القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2998 Tuesday 29 December 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2998 الثلاثاء 29 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 11 رمضان 1419هـ

روسيا دانت الهجوم ضمنيا.. وبغداد اعلنت استشهاد اربعة جنود

العراق يعلن اسقاط طائرة بعد غارات امريكية في الشمال
السعودية تتدخل سرا لدى مصر لمنع عقد القمة العربية

لندن ـ عمان ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال العراق ان قوات الدفاع الجوي العراقية ربما اسقطت طائرة غربية وانه يجري البحث عن حطام الطائرة وقائدها.

واشار البيان الذي اذاعته وكالة الانباء العراقية الى ان الطائرة كانت تحلق ضمن مهمة لفرض الحظر الجوي الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق.

وكانت المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق عادت امس الى الساحة العسكرية بقيام الطائرات الامريكية التي تفرض منطقة حظر جوي في شمال العراق بقصف موقع للجيش العراقي حاول اسقاطها.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان واشنطن ستواصل فرض الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه باعتباره «جزءا هاما من سياسة احتواء الرئيس العراقي صدام حسين» حسب تعبيره.

واعلن العراق ان «تشكيلات معادية» من الطائرات قامت امس الاثنين باختراق الاجواء العراقية انطلاقا من تركيا واطلقت صواريخ على موقع عراقي ما تسبب بمقتل اربعة اشخاص وجرح سبعة اخرين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق عسكري عراقي قوله «قامت عدة تشكيلات معادية في الساعة العاشرة وخمس وعشرين دقيقة من صباح امس (07,25 بتوقيت غرينيتش) باختراق اجواء العراق قادمة من الاجواء التركية وتقربت هذه التشكيلات من دفاعاتنا الجوية التي تصدت لها بكل بسالة واقتدار واجبرتها على الفرار عائدة الى قواعد الشر والعدوان في تركيا».

واضاف الناطق العسكري العراقي «ان المجرمين القتلة عاودوا في الساعة الواحدة وسبع وثلاثين دقيقة من بعد ظهر امس (10,37 بتوقيت غرينيتش) اختراق اجواء العراق حيث تقربت مجموعة اخرى من الطائرات المعادية من مواقع اسلحة دفاعنا الجوي ومن نفس المنطقة واطلقت صواريخها الاجرامية باتجاه احد مواقعنا في المنطقة».

واعلن الناطق العسكري «ان هذه الاعمال العدوانية الغادرة ادت الى استشهاد اربعة من المقاتلين البواسل وجرح سبعة اخرين».

يشار الى ان طائرات امريكية وبريطانية تقوم بدوريات في اجواء شمال العراق لمراقبة منطقة الحظر الجوي التي فرضتها قوات التحالف الدولي المناوىء للعراق عام 1991 شمال خط العرض 36 بهدف حماية السكان الاكراد.

وفي موسكو شددت وزارة الخارجية الروسية على ضرورة «الامتناع عن القيام باعمال لا تساهم في ايجاد اجواء ملائمة» للتوصل الى حل سياسي للمشكلة العراقية، وذلك في اول رد فعل على القصف الامريكي في شمال العراق حسب ما نقلت وكالة انترفاكس الروسية.

وافاد البيان ان هذا الحادث «لا يمكن الا ان يثير القلق».

واستطرد ان موسكو تعتبر انه يجب «الامتناع عن القيام باعمال لا تساهم في اقامة اجواء ملائمة لاستئناف البحث عن تسوية سياسية للمشكلة العراقية».

وتابع البيان «معتبر انه بعد التطورات الاخيرة للازمة في العراق بات من الضروري اكثر من اي يوم مضى عدم افساح المجال امام تأزيم الوضع في هذه المنطقة».

وختم البيان بدعوة «جميع الاطراف الى التعقل وضبط النفس والتصرف بشكل يتيح خفض التوتر في هذه المنطقة».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» اكدت ان مقاتلات امريكية ردت على المضادات العراقية في شمال العراق امس الاثنين باطلاق صواريخ جو ـ ارض.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية «ان المقاتلات الامريكية تعرضت لاعتداء عراقي».

واضاف الناطق الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «طائراتنا ردت ضمن القواعد المعتادة لتبادل النار».

من جهتها اكدت تركيا امس ان طائرات امريكية من قاعدة انجرليك (جنوب) اطلقت النار على موقع عسكري عراقي في شمال العراق اثر تعرضها لهجوم بصواريخ «سام».

وافاد مصدر حكومي تركي ان صاروخا اطلق من موقع في شمال مدينة الموصل (شمال العراق) استهدف الطائرات التي اقلعت من قاعدة انجرليك.

واضاف المصدر نفسه ان «تلك الطائرات تعرضت لهجوم عندما كانت تقوم بطلعات مراقبة فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، وقد ردت على النيران مستخدمة حقها في الدفاع عن النفس».

وعلى صعيد اخر شهدت الجهود لعقد قمة عربية تبحث القضية العراقية انتكاسة خطيرة باعلان مصر استبعادها لانعقاد القمة «في الظروف الحالية».

وجاءت التصريحات المصرية بعد ساعات من زيارة سرية قام بها وزير الخارجية السعودي للقاهرة مستبقا وصول وزيري خارجية اليمن والعراق للمشاركة في اجتماع وزاري بمقر الجامعة العربية كان مقررا عقده غدا، الا انه تأجل فجأة الى الشهر المقبل.

وكشف دبلوماسي عربي في الرياض ان وزير الخارجية السعودي زار القاهرة لساعات معدودة الاحد، والتقى خلالها الرئيس المصري حسني مبارك.

وكانت مصادر مطلعة ابلغت (القدس العربي) ان السعودية تزعمت حملة لافشال الجهود العربية لعقد القمة.

ويذكر ان السعودية والكويت والبحرين وعمان لم تبلغ الجامعة العربية ان كانت ستشارك في الاجتماع الوزاري.

طائرة امريكية من طراز «اف 18» تحلق فوق العراق (رويترز)

اصوليون خطفوا 16 سائحا في اليمن ردا على الهجوم الامريكي

صنعاء ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعة للقدس العربي ان جماعة «جيش عدن الاسلامي» قامت بخطف 16 سائحا ردا على الهجوم الامريكي ضد العراق الاسبوع الماضي.

واكدت المصادر ان الاصوليين ظنوا ان السياح من الامريكيين. وكان جيش عدن اصدر بيانا هدد فيه بضرب المصالح الامريكية في المنطقة اذا لم تسحب واشنطن قواتها من الخليج.

وكان مسؤول يمني اعلن ان 16 سائحا اجنبيا هم 12 بريطانيا وامريكيان واستراليان تعرضوا للخطف امس الاثنين في محافظة ابين على ايدي قبيلة مسلحة.

بداية النهاية للقمم العربية

عبد الباري عطوان

■ زيارة سرية قصيرة لم تستغرق ساعات محدودة من قبل الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي كان لها مفعول السحر في تغيير الموقف الرسمي المصري، من الحماس الشديد لعقد القمة العربية، الى الاندفاع الاشد لتأجيلها الى اجل غير مسمى.

فالحكومة المصرية أبدت تجاوبا مع الدعوة اليمنية وأوعزت، كعادتها، الى الامين العام للجامعة العربية، الدكتور عصمت عبد المجيد، للبدء في الاعداد الجدي للقمة، فبادر الى توجيه دعوة لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية حدد له موعد غدا، واطلق تصريحات غير مألوفة عنه في التنديد بضرب العراق والعدوان الامريكي ـ البريطاني عليه، لدرجة اننا تصورنا بعدها ان الرجل شرب حليب السباع، وهو الكويتي الهوى، وبات يمثل جامعة غير تلك التي نعرفها، ولكن فرحتنا كانت قصيرة جدا، فسرعان ما تراجع الامين العام عن تصريحاته التي جاءت خروجا عن النص فيما يبدو، بعد التغيير المفاجيء والسريع في موقف الحكومة المصرية.

ويصعب علينا ان نتكهن بما حمله الامير سعود الفيصل في جعبته من وعود، واراء، وتوضيحات، للحكومة المصرية حتى تغير رأيها بهذه السرعة الخرافية، فنحن لا نضرب بالرمل، ولا نقرأ الطالع، ولكن هجوم رموزها المفاجيء على النظام العراقي وتحميله مسؤولية العدوان الامريكي الاخير على بلاده وضع الكثير من النقاط على الحروف، واجاب عن العديد من علامات الاستفهام.

***

الحكومة السعودية التي تتبنى مواقف اكثر تشدداً من الموقفين الامريكي والبريطاني تجاه العراق ونظامه وشعبه، تقول انها لا تريد قمة تتضامن مع النظام العراقي، وتقوي مواقفه العربية والدولية، ولكن من حقنا ان نسأل اذا كان الامر كذلك، عن اسباب عرقلتها لكل النداءات السابقة التي اطلقت لعقد قمة عربية لوقف الاستيطان الاسرائيلي في القدس المحتلة، ومواجهة استفزازات نتنياهو وتجاوزاته التي نسفت عملية السلام برمتها؟

نفهم ان تكون هناك مرارات لدى الحكومة السعودية تجاه النظام العراقي، ولكننا لا نفهم مراراتها تجاه الشعب الفلسطيني، والا فلتقل لنا هذه الحكومة عما فعلت لوقف الاستيطان في القدس وهضبة الجولان والاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان. ثم لتخبرنا عما فعلته لوقف انهيار اسعار النفط، والتحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي المتنامي الذي وصل الى درجة التهديد بالعدوان على سورية.

وحتى لو صدقنا ان الحكومة السعودية ضد النظام، وليست ضد الشعب العراقي، فهل علينا ان نجمد العمل العربي المشترك، وندمر الجامعة العربية، ونبقي الحصارات على ليبيا والسودان، ونترك العنان لاسعار النفط في الانهيار، حتى تفلس جميع الدول العربية، مصدرة للنفط، او مستهلكة له؟

ثم ما هي مشكلة السعودية مع النظام العراقي الان، وهو الذي لا يحتل الكويت، ولا يحشد قوات على حدودها، بل عكس ذلك تماما، يواجه عدوانا امريكيا يوميا تنطلق طائراته من قواعدها في السعودية والكويت.

***

اننا لا نلوم الحكومة السعودية في موقفها هذا، فهي مستفيدة من بقاء الحصار على العراق، وتحقق مليارات الدولارات سنويا من جرائه بسبب استيلائها على حصته النفطية المقررة من قبل الاوبك (حققت 90 مليار دولار على مدى الثماني سنوات الماضية من جراء غياب العراق) ولكننا نلوم الحكومة المصرية التي تتزعم بلدا عريقا رائدا، وتتخلى بهذه السهولة عن دورها ومواقفها مع اول زيارة لوزير الخارجية السعودي.

هناك تفسير واحد لهذا النشاط المحموم لعرقلة عقد القمة العربية، وهو ان الضربات العسكرية الاخيرة التي استهدفت العراق ما هي الا مقدمة لعدوان اكبر جرى الاعداد جيدا له، والاتفاق على تفاصيله، يؤدي الى امرين او احداهما، فأما اطاحة النظام من خلال قصف جوي مكثف للاهداف العسكرية والمدنية معاً، يتلوه غزو بري لاطراف اقليمية وقوات عراقية معارضة، واما احتلال جزء من جنوب العراق لاعلان حكومة منفى تحظى باعترافات دولية لاحقا.

فحتى تغيير الحكومة المصرية مواقفها بهذه السهولة لا بد من حصولها على تفاصيل موثقة حول ما هو قادم من احداث وتطورات تلعب الولايات المتحدة، سيدة العالم طرفا رئيسيا فيها.

فالغاء القمة العربية في هذا الظرف المصيري، وفي وقت تواجه واحدة من اهم الدول العربية مؤامرة التقسيم والتفتيت والعدوان، هو الغاء للجامعة العربية، والعمل العربي المشترك، ونسف للمصالحة العربية، وتكريس للهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية على المنطقة.

فاذا كان هذا هو الذي تريده المملكة العربية السعودية فهنيئا لها ولحكومتها، وهنيئا للحكومة المصرية التي بايعتها في هذا التوجه.

المعارضة الايرانية تتهم الحكومة باغتيال قادتها

■ طهران ـ اف ب: اتهم احد قادة المعارضة الايرانية، للمرة الاولى وعلنا، اجهزة الاستخبارات بالوقوف وراء اغتيال المعارض القومي داريوش فروهار وزوجته باروانه في طهران الشهر الماضي.

وقال بهران نمازي عضو حزب الشعب الايراني «اعلن باعلى صوتي ان عملية الاغتيال هذه لم تكن لتحصل لولا تعاون وتنسيق وبمعرفة طرف من اجهزة الاستخبارات الايرانية».

واكد نمازي الذي كان يتحدث في منزل فروهار امام 100 شخص بينهم عدد من المراسلين العالميين ان هذه الجريمة هي موصمة عار للنظام الاسلامي».

واضاف نمازي الذي كان يتحدث كناطق باسم حزب الشعب الايراني (قومي غير مرخص له) ان من «غير المقبول القول ان عناصر اتت من الخارج لاغتيال شخصيات سياسية معارضة».

وكان فروهار الامين العام للحزب وزوجته من الناشطين ومثلا اتجاها علمانيا داخل المعارضة المحظورة التي يغض النظام الطرف عنها.

اليمن: تفجير انبوب النفط الرئيسي بهجوم في مأرب

■ صنعاء ـ رويترز: قال مصدر مسؤول امس الاثنين ان رجال قبيلة يمنية فجروا خط الانابيب الرئيسي في اليمن ولكن لا يعرف حجم الاضرار وتأثير الانفجار على الانتاج.

واضاف المسؤول «مجموعة من رجال القبائل فجروا خط انابيب مأرب في ساعة مبكرة من يوم السبت. والنار مازالت مشتعلة».

وقال المسؤول ان الانفجار وقع في محافظة مأرب على بعد نحو 170 كيلومترا شرقي صنعاء، وتدير شركتا هنت واكسون الامريكيتان حقول نفط مأرب التي يبلغ انتاجها 170 الف برميل يوميا.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة البترول اليمنية او شركة هنت للتعليق على ذلك.

ويمتد الخط من مأرب الى ميناء رأس عيسى على البحر الاحمر.

ونفى مصدر امني مسؤول امس الاثنين تقريرا نشرته صحيفة الايام اليمنية الاحد بان كثيرا من العمال تركوا حقول نفط مأرب بعد ان امرهم رجال القبائل بمغادرتها. وقال المسؤول لوكالة سبأ اليمنية للانباء ان العمل في الحقول مستمر «بشكل طبيعي وعادي» ووصف تقرير الصحيفة بانه لا اساس له.

وكانت صحيفة الايام قالت ان زعماء قبليين وجهوا تحذيرات لعمال النفط بان يتركوا عملهم في حقول مأرب من اجل سلامتهم. وقالت الصحيفة ان عمالا كثيرين تركوا الحقول بالفعل.

ولم تحدد الصحيفة الزعماء القبليين ولكنها قالت ان التحذير ادعى ان حقول مأرب «ملكية خاصة لقبيلة الخريس» وهي احدى قبائل مأرب.

وينتج اليمن 390 الف برميل نفط يوميا.

وقتل اكثر من 30 شخصا اساسا في اشتباكات بين رجال القبائل والقوات الحكومية في محافظة مأرب اثناء احتجاجات في يونيو حزيران بعد ان رفعت الحكومة اسعار الوقود وسلعا اخرى في اطار اصلاحات اقتصادية.

ويطالب رجال القبائل بالمنطقة ايضا بتعويضهم عن السيول المتكررة.

اتفاق على اجراء الانتخابات 17 مايو.. والكنيست يرفض الموازنة
نتنياهو يهدد لبنان وينفي بحث الانسحاب من الجولان

■ القدس ـ اف ب: جدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين تهديداته بضرب لبنان ردا على اطلاق حزب الله صواريخ كاتيوشا على شمال الدولة العبرية اسفرت عن اصابة 13 شخصا بجروح الاربعاء الماضي.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «سنرد على اي هجوم بالصواريخ من لبنان».

واضاف رئيس الوزراء «انا مدرك ان الوضع لا يمكن ان يستمر على هذا النحو».

وجاء تصريح نتنياهو خلال استقباله رئيس بلدية كريات شمونة الواقعة في اقصى شمال البلاد والتي كانت الهدف الرئيسي لصواريخ الكاتيوشا التي اطلقها حزب الله الشيعي.

وكان نتنياهو قال بعد هذه الهجمات «سنرد هذه المرة».

وكان حزب الله اطلق هذه الصواريخ على اسرائيل بعد قصف اسرائيلي في شرق لبنان قتلت فيه امرأة وستة من اولادها.

واعلنت اسرائيل ان هذا «الحادث» عائد الى «خطأ بشري» وان الطيار «اخطأ الهدف».

ومن جهة ثانية نفى نتنياهو ان يكون درس قبل اشهر قليلة انسحابا من جزء كبير من هضبة الجولان السورية المحتلة كما افادت صحف اسرائيلية الاسبوع الماضي.

وشدد نتنياهو خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي على ان هذا «النبأ الخاطئ ملفق» على ما جاء في بيان صادر عن رئاسة الحكومة.

واتهم نتنياهو الاطراف التي بثت هذا النبأ بأنها حاولت اعطاء الانطباع ان لا فرق بين الليكود وحزب العمل.

وكانت الصحف الاسرائيلية اشارت نهاية الاسبوع الماضي الى ان نتنياهو اجرى خلال الصيف مع زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك مساومات سرية لتشكيل حكومة وحدة وطنية لكن هذه الجهود اجهضت في النهاية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو وباراك اتفقا ايضا على انسحاب من القسم الاكبر من الجولان السوري المحتل، ولكن المشروع لم ير النور.

واوضح نتنياهو خلال اجتماع مجلس الوزراء ان مشروع الاتفاق مع باراك شمل فقط ضرورة معاودة المفاوضات مع سورية المعلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

ومن جهة اخرى وقال ايلي غولدشميت عضو البرلمان عن حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان نواب الائتلاف الحاكم والمعارضة توصلوا الى اتفاق مبدئي على اجراء الانتخابات المبكرة لاختيار رئيس للوزراء في 17 ايار (مايو) 1999.

وأفاد مصدر برلماني ان حكومة نتنياهو اصيبت امس الاثنين بنكسة جديدة اثر رفض الكنيست الاسرائيلي مشروع الموازنة للعام 1999. ولم يحصل مشروع الموازنة سوى على 55 صوتا بينما كان من الضروري حصوله على 61 صوتا لاقراره، وصوت 55 نائبا ضده وامتنع نائبان عن التصويت.

وباتت الحكومة مجبرة على تعديل مشروع الموازنة خلال الايام القليلة المقبلة حيث من الضروري مبدئيا اقرار الموازنة قبل 31 كانون الاول (ديسمبر).

وتعقدت مناقشات الموازنة في اسرائيل هذا العام اثر استقالة وزير المال يعقوب نئمان في السادس عشر من الشهر الجاري.

قانون للبغاء في السويد يسمح بعرض الخدمات الجنسية ويمنع طلبها

■ استوكهولم ـ اف ب: ستصبح السويد اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل الدولة الاولى في العالم حيث يواجه الشخص الذي يشاكس مومسا عقوبة السجن. فقد اقر قانون ـ اطار حول حماية المرأة في تموز (يوليو) الماضي ويصبح نافذا اعتبارا من الجمعة، يجعل من الحصول على مخدمات جنسية» مقابل الاموال جرما. ويواجه اي شخص يقبض عليه بالجرم المشهود عقوبة بالسجن ستة اشهر.

لكن القانون لا يحظر البغاء والاشخاص الذين يمارسون هذه المهنة يمكنهم الاستمرار بـ«عرض» خدماتهم من دون ان يعتبر ذلك جرما. ويعاقب هذا القانون تاليا «الطلب» وليس «العرض».

ويطبق القانون الجديد اينما كان في الشارع او بيوت الدعارة والنوادي الخاصة ومراكز التدليك حيث بامكان الشرطة ان توقف اي شخص يعرض اموالا مقابل مخدمة جنسية».

واوضحت شرطة العاصمة السويدية انها بدأت مراقبة عبر كاميرات فيديو للاحياء «الساخنة» في استوكهولم، مشيرة الى ان مجرد تخفيف سرعة السيارة للتحدث الى مومس قد يشكل عنصر اثبات.

لكن الاخصائيين ورجال القانون يشددون على صعوبة تطبيق هذا القانون اذ يصعب اثبات حصول «خدمة جنسية» مقابل مال الا اذا ضبط الشخص في الجرم المشهود. ويعتبر هؤلاء ايضا ان الترتيبات الجديدة ستجعل الدعارة «مخفية» الامر الذي يعرض المومسات للخطر بسبب بعض الزبائن المنحرفين.

وتفيد احصاءات الشرطة الاخيرة ان ما بين خمسة الاف الى ستة الاف مومس يمارسن المهنة في السويد في مقابل 2500 العام 1993. ويمارس الكثير من النساء الاوروبيات الشرقيات ممن هاجرن الى السويد خلال السنوات الاخيرة، الدعارة «الاقتصادية» لانهن عاطلات عن العمل.

ويضيف المصدر ذاته ان عدد الزبائن يقدر بـ125 الى 200 الف شخص.

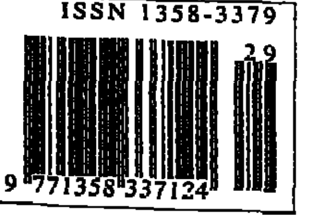
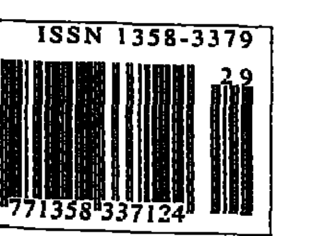
وينص القانون الجديد على فرض عقوبات بالسجن قاسية على الازواج الذين يمارسون اعمال عنف جنسية على زوجاتهم. كما ان النص يعاقب الاشخاص الذين يرفضون ابلاغ الشرطة بجرائم جنسية خطرة او ممارسات مثل الختان.

مأجورون يفضون الأحقاد ويخلصون الأزواج من زوجاتهم لقاء 20 ألف جنيه
لندن تشهد تزايدا مضطردا في مجال خدمات القتل بالايجار

لندن ـ «القدس العربي»:

... القتلة الذين يمارسون عمليات القتل بالايجار يقومون بعمليات من هذا النوع في قضايا تتعلق بالتناحر بين العصابات خاصة في مجال تجارة المخدرات، ولا ينفي هذا وجود نوع من الجرائم التي تتعلق بمحاولات رجال اعمال يحاولون التخلص من بعضهم، وفي بعض الحالات ازواج يسعون للتخلص من زوجاتهم، او العكس.

ففي الشهر الماضي تم قتل احد المستشارين الماليين لعصابة مؤثرة في العالم السفلي امام بيته. وتم قتل سولي ناهومي (48 عاما) والذي يتاجر في المال بعد عودته الى بيته في منطقة «فينتشلي» شمال غرب لندن. وقامت محكمة في لندن في ايلول (سبتمبر) الماضي بسجن بيتر موريس (52 عاما) الذي يعمل في مجال الخدمة المدنية بعد ان اعترف موريس بأنه خطط لقتل زوجته، وقام بدفع مبلغ 500 جنيه استرليني لأحد رجال الشرطة الذي تخفى بزي رجل يقدم خدماته للذين يريدون التخلص من منافسيهم. وتم اكتشاف الخطة حينما قام احد جيران المهندس باخبار الشرطة بعد أن اطلعه موريس عليها.



ISSN 1358-3379
29
9 771358 337124

هكذا من الأصل

رئيس بلدية طهران يطعن بالحكم الصادر بحقه امام المحكمة العليا

بدء تسجيل طلبات المرشحين للانتخابات البلدية في ايران

■ طهران ـ بغداد ـ اف ب: بدأت وزارة الداخلية الايرانية أمس الاثنين تسجيل طلبات المرشحين للانتخابات البلدية المتوقع اجراؤها في 26 شباط (فبراير) المقبل، وهي الأولى منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

واعلنت الوزارة ان عمليات التسجيل ستستمر اسبوعا واحدا. وسينتخب نحو 200 الف عضو مجلس بلدي لمدة اربع سنوات ويعينون 720 رئيس بلدية.

ولحظ الدستور الايراني عام 1980 اجراء انتخابات بلدية لكن ذلك لم يحصل. وكانت وزارة الداخلية او ممثلوها في المناطق يعينون رؤساء البلديات. وكانت الانتخابات البلدية ابرز ما تعهد الرئيس محمد خاتمي الاصلاحي الداعي الى قيام المجتمع المدني ودولة القانون الالتزام به.

وتتبع ايران بلد الستين مليون نسمة ونحو الأربعين مليون ناخب الاقتراع الشعبي المباشر لانتخاب رئيس الجمهورية واعضاء مجلس الشورى ومجلس الخبراء الذي يختار المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية.

ويجب أن يكون سن المرشح للانتخابات البلدية اكثر من 25 عاما ويحسن القراءة والكتابة ولديه سجل عدلي نظيف والا يكون من انصار النظام الشاهنشاهي السابق.

ويمنع على المرشحين ان يكونوا من موظفي الحكومة او من المؤسسات التابعة للنظام وعلى موظفي القطاع العام تقديم استقالتهم قبل ان يقدموا ترشيحهم.

من ناحيتها دعت منظمة مجاهدي خلق، ابرز منظمات المعارضة المسلحة للنظام الايراني، أمس الاثنين، الى مقاطعة الانتخابات البلدية في ايران. وقال رئيس المنظمة مسعود رجوي في بيان وزع في بغداد ان مقاطعة هذه الانتخابات التي وصفها بانها «مهزلة» تعتبر «واجبا وطنيا». وقال رجوي في بيانه ان «الصراع على السلطة في النظام غير الشرعي لا يمكن ان يصور على انه انفتاح»، مؤكدا انه يتوجب على الرئيس خاتمي قبل كل شيء «التخلي عن الدستور القائم على مبدأ ولاية الفقيه».

من ناحية اخرى اتهم احد قادة المعارضة الايرانية، للمرة الأولى وعلنا، اجهزة الاستخبارات بالوقوف وراء اغتيال المعارض القومي داريوش فروهار وزوجته بروانه في طهران الشهر الماضي.

وقال بهران نمازي عضو حزب الشعب الايراني «اعلن بأعلى صوتي ان عملية الاغتيال هذه لم تكن لتحصل لولا تعاون وتنسيق ومعرفة طرف من اجهزة الاستخبارات الايرانية».

واكد نمازي الذي كان يتحدث في منزل فروهار امام 100 شخص بينهم عدد من المراسلين العاملين ان هذه الجريمة هي «وصمة عار للنظام الاسلامي».

واضاف نمازي الذي كان يتحدث كناطق باسم حزب الشعب الايراني (قومي غير مرخص له) ان من «غير المقبول القول ان عناصر اتت من الخارج لاغتيال شخصيات سياسية معارضة».

وكان فروهار الامين العام للحزب وزوجته من الناشطين ومثلا اتجاها علمانيا داخل المعارضة المحظورة التي يغض النظام الطرف عنها.

من جهتها، انتقدت باراستو ابنة فروهار الطريقة التي فتش بها المحققون المنزل والاغراض والاوراق الشخصية العائدة لوالديها.

وقالت بمناسبة ذكرى مولد والدها بحضور عدد من الشخصيات المعارضة من الاتجاهين القومي والليبرالي ان لا احد يعلم بما حل بالوثائق والأغراض الشخصية العائدة لوالديها.

وغرست باراستو التي تعيش في المانيا شجرتين من الصنوبر في حديقة منزل والديها تخليدا لذكراهما.

وكانت الشرطة الايرانية اكدت وقوف شبكة اجنبية وراء سلسلة الاغتيالات التي طالت عددا من الكتاب والمثقفين والمعارضين في ايران.

وقد اغتيل ثلاثة من الكتاب الايرانيين دعوا الى حرية التعبير، اضافة الى فروهار وزوجته، وهم مجيد شريف ومحمد مختاري ومحمد بوياندة.

وفي ما يبدو ان شريف قضى نتيجة ذبحة قلبية، قتل الآخران خنقا. واكد المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ورئيس الجمهورية محمد خاتمي عزمهما على اعتقال القتلة.

الى ذلك اعلن مكتب المدعي العام امس الاثنين انه تم السماح لرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، الذي حكمت عليه محكمة الاستئناف بالسجن لعامين بتهمة اختلاس الأموال، بتقديم طعن امام المحكمة العليا.

وافاد مكتب المدعي العام ان تطبيق الحكم سيعلق في انتظار قرار نهائي من المحكمة العليا بسبب احتجاج محامي كرباستشي.

وكان بهمن كشاورز محامي الدفاع عن رئيس بلدية طهران احتج على حكم محكمة الاستئناف التي خفضت لمدة سنتين حكما بالسجن خمس سنوات اصدرته محكمة الدرجة الأولى في تموز (يوليو) الماضي مؤكدا براءة موكله.

وقررت محكمة الاستئناف ايضا في الحكم الذي صدر الخميس الماضي خفض مدة منع كرباستشي من تولي اي منصب رسمي من عشرين سنة الى عشر سنوات.

وكان كشاورز اعلن سابقا انه يعتزم الطعن بالحكم امام المحكمة العليا، مشيرا الى ان تطبيق حكم محكمة الاستئناف سيؤجل بانتظار قرار الهيئة الأعلى.

وكان حكم ايضا في تموز (يوليو) الماضي على كرباستشي المقرب من الرئيس محمد خاتمي بدفع غرامة كبيرة وجلده 60 جلدة، لكن قرار الاستئناف استبدل عقوبة الجلد بغرامة بقيمة مليار ريال (حوالي 330 الف دولار).

وقد اتهم كرباستشي في محاكمة مثيرة لا سابق لها في ظل الجمهورية الاسلامية بالفساد وسوء الادارة واستغلال الاملاك العامة والتمويل غير المشروع لانشطة سياسية.

واكدت المحكمة ان رئيس البلدية اعتبر مذنبا في قضيتي اختلاس امواله بقيمة اجمالية تصل الى عشرين مليار ريال (6.6 ملايين دولار) وان عليه ان يعيد الى صندوق البلدية مبلغ 600 مليون ريال (حوالى 200 الف دولار).

من ناحية اخرى قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية أمس الاثنين ان خمسة من افراد طاقم سفينة وقود تابعة للبحرية الايرانية قتلوا واصيب عشرة عندما وقع انفجار على متن السفينة.

وذكرت ان التحقيقات جارية لمعرفة سبب الانفجار الذي وقع يوم السبت في ميناء بندر عباس باقليم هرمزجان وادى الى اشتعال النيران في السفينة. ومضت الوكالة تقول ان رجال المطافي تمكنوا من اخماد الحريق.

وقالت مصادر غربية ان السفينة وهي المانية الصنع وزنتها 3250 طنا دشنت عام 1974.

اريز يبدأ محادثاته لتشكيل ائتلاف حاكم في تركيا

■ انقرة ـ رويترز: بدأ بالبم اريز المكلف بتشكيل حكومة تركية جولات من المحادثات مع زعماء الاحزاب أمس الاثنين في محاولة لتشكيل ائتلاف جديد قبل الانتخابات المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل). وكلف الرئيس سليمان ديميريل وزير التجارة والصناعة اريز بتشكيل الحكومة الاسبوع الماضي بعد فشل الزعيم اليساري بولنت اجويد في تشكيل ائتلاف عقب انهيار تحالف بقيادة المحافظين وسط اتهامات بالفساد.

وبدأ اريز النائب المستقل في البرلمان مفاوضاته بالاجتماع مع زعيم حزب الفضيلة الاسلامي اكبر احزاب البرلمان.

وكان اجاويد استبعد الاسلاميين من محاولته تشكيل ائتلاف وفشل في اقناع العلمانيين في تخطي خصوماتهم الشخصية العميقة للانضمام الى حكومته.

وتعيش تركيا حالة من عدم الاستقرار السياسي مع انهيار خمس حكومات في ثلاثة اعوام. واذا نجحت محاولة اريز فمن المتوقع ان تتولى الحكومة الجديدة قيادة البلاد حتى الانتخابات التي ستجري في نيسان (ابريل) قبل موعدها المقرر بعشرين شهرا.

وتاريخ اريز في المجال السياسي حديث نسبيا وينظر اليه كواحد من قلة من نواب البرلمان ممن لديهم القدرة على توحيد المحافظين. واعطى ديميريل دفعة لاريز في مطلع الاسبوع بقوله انه لن يستخدم سلطاته الدستورية للدعوة الى انتخابات مبكرة حتى اذا لم يستطع اريز تشكيل حكومة خلال الاسبوعين القادمين.

ويتمتع ديميريل بسلطة تمكنه من تشكيل ائتلاف لا يحتاج الى تصويت بالثقة فيه ويقود البلاد الى الانتخابات. لكن الرئيس التركي قال الاحد انه يريد ان يتوصل البرلمان الى حل وحث زعماء الأحزاب المتناحرة على وضع خلافاتهم جانبا.

اريز يصافح زعيم حزب الفضيلة رجائي كوتان قبيل محادثاتهما أمس (ا ف ب)

صرب بودييفو يخشون انتقام الثوار الألبان

مراقبون يعلنون انقاذ الهدنة في كوسوفو

■ بريشتينا ـ رويترز: قال مراقبون دوليون أمس الاثنين انهم نجحوا في انقاذ وقف اطلاق النار المعلن في اقليم كوسوفو الصربي الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني.

وصرح يورجن جرونيت المتحدث باسم المراقبين بان فرق المراقبين اجرت محادثات في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية مع قادة قوات الأمن الصربية ومع زعماء الباني كوسوفو في المنطقة التي شهدت منذ يوم الخميس الماضي اشتباكات اسفرت عن مقتل اكثر من 12 شخصا.

وقال جرونيت ان المراقبين «اجروا اتصالات مع الجانبين لحثهم على الالتزام بقرار وقف اطلاق النار. جاءتنا معلومات تفيد ان الهدوء يسود المنطقة». وشهدت المنطقة اسوأ اشتباكات منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي حين سحب الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش عددا كبيرا من قواته تحت تهديد حلف شمال الأطلسي بشن هجمات جوية على اهداف يوغوسلافية.

وعبر الصرب في مدينة بودييفو حيث يشكلون اقلية عن خشيتهم من اعمال انتقامية يقوم بها «جيش تحرير كوسوفو» بعد تدخل القوات الحكومية اليوغوسلافية ضد مواقع هذه المنظمة لالبانيي هذا الاقليم، ويطالبون بحماية سلطات بلغراد.

وفي هذا الصدد اكدت مجموعة من الصرب تجمعت في مبنى البلدية في قلب المدينة التي تعد 20 الف نسمة الاحد «اذا لم تضمن السلطات حمايتنا فان مصيرنا هو الزوال» من هذه المنطقة الواقعة شمال كوسوفو.

وقال احدهم «لم نعد آمنين. فكل بيت الباني هنا يوجد قناص». واستطرد آخر قائلا ان «الألبان لم يعد هدفهم سوى طردنا من هنا والاستيلاء على اراضينا».

وفي قرى لاباستيتشا واويراندزا وفيليكا ريكا التي تعتبر معاقل لجيش تحرير كوسوفو لا يزال هناك 60 صربيا معزولين، منهم 13 مسنا بحسب ما ذكر مسؤول صربي في بودييفو، مضيفا «لقد طلبنا من المحققين (التابعين لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا) التوجه الى هذه القرى ووعدوا بذلك».

وبحسب قولهم فان جيش تحرير كوسوفو يسيطر على كل الضفة اليسرى من نهر لاب على طول الطريق بين بريشتينا كبرى مدن الاقليم وبودييفو، كما انه حفر «18 كلم من الخنادق» منذ انسحاب الشرطة من هذه المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) بعد الاتفاق المبرم بين الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والمجتمع الدولي. لكن هذه المعلومات لم يتسن التأكد منها من مصدر مستقل.



ثائر ألباني يصوب بندقيته نحو موقع للقوات الصربية (ا ف ب)

بكين تتوقع ان تلاقي واشنطن مصاعب في السيطرة على العالم

■ بكين ـ اف ب: انتقدت الصين الولايات المتحدة أمس الاثنين متهمة اياها بالسعي الى استمرار سيطرتها على العالم «بكل الوسائل»، لكنها اعتبرت ان هذه السيطرة ستكون اكثر صعوبة في القرن المقبل.

ورأت وكالة الصين الجديدة في تعليق لها من واشنطن ان الولايات المتحدة «استمرت خلال سنة 1998 بممارسة سياسة التوسع في العالم وبكافة الوسائل ومن بينها استخدام القوة وذلك من اجل السيطرة على العالم وضمان موقعها كقوة عظمى في القرن الحادي والعشرين».

واعتبرت الوكالة ان واشنطن، ورغم تورطها المتزايد في الشؤون الدولية، لم تتوصل الى مخالفة الاتجاهات المتعددة الاقطاب وابرز مثال على ذلك قيام الاتحاد الاوروبي.

وقالت ان اي «محاولة للسيطرة سيكون مصيرها الفشل في وقت يتجه فيه العالم الى تعددية الاقطاب»، مشيرة الى ان واشنطن وجدت نفسها السنة الحالية في مواجهة العديد من الدول خلال الأزمة العراقية والمسائل الأمنية والتجارية.

لكن الوكالة اعترفت بان طموحات «الهيمنة» الأمريكية تلقت دعما غير منتظر بسبب الأزمة المالية التي عصفت باليابان وروسيا في حين لم يتوقف الاقتصاد الامريكي عن النمو خلال 1998.

طالبان تسيطر على غالبية الأراضي في افغانستان

كابول ـ من جان كلود شابون:

سيطرت ميليشيا حركة طالبان الاسلامية على غالبية الأراضي في افغانستان هذا العام بعد ان تغلبت على العديد من حركات المعارضة لكنها ما زالت تنتظر ان يعترف المجتمع الدولي بنظامها الأصولي المتشدد. ويصطدم هذا الاعتراف بملف حقوق الانسان الذي يشكل عقبة من الصعب تجاوزها لا سيما بعد للمجازر التي ارتكبتها الحركة بحق آلاف المدنيين في شمال البلاد في آب (اغسطس) الماضي.

الا أن فصل الصيف كان لصالح الميليشيا الحاكمة في كابول التي تمكنت بعد هجوم شنته على نطاق واسع من الاستيلاء على قسم كبير من الأراضي التي كانت تحت سيطرة المعارضة.

وفي تموز (يوليو) وآب (اغسطس) تمكنت حركة طالبان بفضل تحالف مع قادة ميليشيات محلية من احتلال شمال غرب وشمال البلاد وهزمت في البداية القوات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبد الرشيد دستم.

وفي الثامن من آب (اغسطس) استولت الحركة على مدينة مزار الشريف التي كانت «عاصمة» تحالف الشمال.

واشارت المنظمات الدولية الى ان الحركة ارتكبت في الأيام التالية مجازر راح ضحيتها بين خمسة آلاف وثمانية آلاف مدني من اتنية الهزارة ـ رجال ونساء واطفال ـ قتلوا رميا بالرصاص او ذبحا او اختناقا في حاويات.

وفي 20 ايلول (سبتمبر) احتلت الحركة مدينة باميان (وسط البلاد) المقر العام لحزب الوحدة بقيادة كريم خليلي وهو ابرز حركة لاتنية الهزارة التي تحظى بدعم من ايران.

وقد مارست ايران في تلك الفترة ضغوطا قوية بنشرها نحو مئتي ألف جندي على الحدود الافغانية. وأعلنت ايران ان الهدف الرسمي من نشر هذه القوات هو القيام بمناورات للرد على مقتل ثمانية دبلوماسيين وصحافي ايرانيين على ايدي الطالبان في مزار الشريف في الأيام التي تلت استيلاء الحركة على المدينة.

وتمكنت قوات القائد احمد شاه مسعود بعد ذلك من استعادة الاراضي التي سيطرت عليها حركة طالبان خلال هجومها في آب (اغسطس) في شمال شرق البلاد الذي يشكل المعقل الطاجيكي.

وانتقل مسعود، وهو آخر القادة الكبار الذي ما زال يقاوم حركة طالبان، الى الهجوم في تشرين الأول (اكتوبر) ويحاول الآن ان يسيطر على منطقة قندوز وهي منطقة غالبية سكانها من البشتون ـ اتنية غالبية ميليشيا الطالبان ـ والتي تشكل معقل الميليشيا الأساسي في الشمال.

لكن هذه الانتصارات لا تغير في الوقت الحاضر توازن القوى بين المعارضة وحركة طالبان التي باتت تسيطر على 80 % من الأراضي الافغانية حتى وان كانت، بعض حركات التمرد في كانون الأول (ديسمبر) في مناطق من شمال وشمال غرب البلاد تشير الى صعوبة فرض سيطرة مطلقة ودائمة على هذه المنطقة من البلاد التي لا يسكنها البشتون.

الا ان هذه الانتصارات العسكرية لم تحل دون خيبة جديدة لحركة طالبان في الأمم المتحدة حيث حصلت حكومة الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني مرة جديدة على مقعد افغانستان بعد مرور سنتين على اطاحة الحركة بهذا النظام في 27 ايلول (سبتمبر) 1996.

وشهد هذا العام عزلة اكبر لطالبان ـ التي لا تعترف بها سوى باكستان والسعودية والامارات ـ فقد استدعت الأمم المتحدة موظفيها من البلاد بعد مقتل احدهم في 21 آب (اغسطس) على ايدي الميليشيا، كما غادرت المنظمات الانسانية غير الحكومية قبل ذلك ببضعة اسابيع.

وفي 8 كانون الأول (ديسمبر) صوت مجلس الأمن الدولي على قرار بفرض عقوبات محتملة على حركة طالبان اذا لم تلتزم هذه الأخيرة بوقف اطلاق النار، واذا لم تضع حدا لانتاج المخدرات (لا سيما الافيون) وللتمييز بحق النساء.

الولايات المتحدة تبدأ العام الرابع لوجودها العسكري في البلقان

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

رغم مرور ثلاث سنوات على توقيع اتفاقات دايتون لم تنجح الولايات المتحدة بعد في تحرير البوسنة من هيمنة القوميين بينما تنزلق اكثر فأكثر في حقل الغام كوسوفو. وقد وسعت تدريجيا مهمة قواتها دون اي اشارة الى مدة تواجدها في المنطقة وتاريخ انسحابها منها. ومن المتوقع ان يبقى حلف شمال الاطلسي على قوة سفور (قوة حفظ الاستقرار) في البوسنة بقوامها الحالي ـ 30 الف رجل من بينهم 6900 امريكي ـ لمدة ستة اشهر جديدة في الوقت الذي لا تبدو فيه البلاد قريبة من التحرر من الوصاية الدولية.

وذكر غاري ديميسي، الخبير في معهد كاتو غير الحكومي للتحاليل السياسة والاستراتيجية ومركزه واشنطن، بأن بيل كلينتون اكد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ان الوجود العسكري الامريكي «سيستمر عاما تقريبا»، مضيفا ان «واشنطن تبدو الآن موجودة في البوسنة الى اللانهاية».

ورغم نفي الحكومة الامريكية اي تجاوز للمهمة التي حددتها فان انزلاقها في هذه المعمعة أصبح واضحا. فقد تحولت زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى البوسنة في ايلول (سبتمبر) الماضي الى جولة انتخابية لصالح المرشحين المعتدلين في نظر واشنطن، والذين ليسوا في الواقع سوى قوميين متشددين تحولوا الى الاعتدال مؤخرا وقد رفعت شعارا يقول ان من يدعم دايتون سيحظى بالمساعدات المالية الدولية. ومع نهاية عام 1998 ستكون الولايات المتحدة قد انفقت مائة مليون دولار على اعادة بناء «الجمهورية الصربية» (الكيان الصربي في البوسنة) اي ما يوازي ثلث مساعدتها الاجمالية للبوسنة.

الا ان ذلك لم يحل دون هزيمة مرشحيها في الانتخابات التي جرت في 12 و13 ايلول (سبتمبر) الماضي كالرئيسة السابقة للجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش والتي حل محلها القومي المتشدد نيكولا بوبلازين. ويحاول الأمريكيون الآن اقناع انفسهم بأن بوبلازين سيحترم القواعد التي حددتها دايتون وان يوسعهم العمل معه. الا ان فشل الأمريكيين في ايجاد بديل للزعامات القومية لا يبشر بقيام بوسنة متحدة ومتعددة العرقيات كما ينشدون.

وقد وصف بوبلاسين دايتون يوما بانها «استراحة بين حربين»، وكلف الرئيس القومي المتشدد للحزب الديمقراطي الصربي دراغان كالينيتش بتشكيل حكومة الجمهورية الصربية بدلا من رئيس الوزراء السابق ميلورا دوديك المدعوم من قبل الغربيين.

من جهة اخرى لم يسع الولايات المتحدة غض النظر على القمع الذي يمارسه في كوسوفو الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي اصبح عدوها اللدود. وقد صرحت اولبرايت في آذار (مارس) الماضي مع بداية الازمة «لن ندع السلطات الصربية تفعل في كوسوفو ما لم تعد تستطيع فعله بلا عقاب في البوسنة».

ويرى غاري ديميسي ان «الصرب يعتبرون كوسوفو مهد ثقافتهم ومهد الديانة الارثوذكسية ولن يقبلوا ابدا التخلي عنها للألبان مثلما يرفض الاسرائيليون التخلي عن القدس للفلسطينيين».

لذلك لم يعد ممكنا للولايات المتحدة تفادي ازمات متتالية مع نظام سلوبودان ميلوسيفيتش. ولا بد ايضا ان يفسر ابناء كوسوفو التهديدات الامريكية باستخدام القوة ضد بلغراد على انها دعم للاستقلال الذي يطالبون به وجيش تحرير كوسوفو الذي اضفى الامريكيون عليه صفة الشرعية باستقبال قادته، على انها تشجيع على تكثيف عملياته العسكرية.

وللخروج من هذه الدوامة تراهن واشنطن على الاتفاق الذي وقعته في 13 تشرين الاول (اكتوبر) مع ميلوسيفيتش بواسطة مهندس دايتون، ريتشارد هولبروك، والذي ينص على منح الاقليم حكما ذاتيا واسعا، الا ان الجانبين يرفضان حاليا الحوار.

وقد اقرت اولبرايت بان «الأزمة السياسية مستمرة»، مشيدة مع ذلك بالتوصل الى «تفادي كارثة انسانية كبيرة» مع اقتراب فصل الشتاء، علما بأن عدم الرد الغربي لأشهر عدة على اعتداءات بلغراد على جيش تحرير كوسوفو هو الذي خلق 250 الف لاجيء في الاقليم.

ويخشى الآن تجدد اعمال العنف في كوسوفو مع قدوم الربيع بعد هدنة الشتاء القسرية.

زعماء الخمير الحمر السابقون يطالبون بمحاكمة امريكا

■ بيلين (كمبوديا) ـ رويترز: طالب نائب رئيس بلدية بيلين التي تخضع لسيطرة الحكومة الكمبودية اسما لكنها تدار فعلا من قبل زعماء الخمير الحمر السابقين بمحاكمة الولايات المتحدة اذا حوكم زعيمان سابقان في الجماعة بتهمة الابادة الجماعية.

وقال كاوت كارن «اجراء محاكمة دولية لخيو سامفان ونون تشيا غير مقبول بالنسبة لنا. اذا اقيمت محاكمة فيجب ان يمثل امامها كل المتورطين في الحرب الكمبودية بما في ذلك الامريكيين ولون نول وكل اعضاء حكومة فونسينبيه» وصرح بان مفاوضين من بيلين لا يزالون موجودين في العاصمة الكمبودية فنومبينه سعيا للحصول على ضمانات من الحكومة الكمبودية بعدم تقديم زعيمي الخمير الحمر السابقين للمحاكمة. وفر خيو سامفان ونون تشيا يوم الجمعة الى بيلين، وقال قائد عسكري كبير الأحد ان زعيمي الخمير الحمر السابقين لن يستسلما ويخرجا من معقلهما في غرب البلاد الا بعد ان يحصلا على ضمانات تحميهما من المثول امام محكمة دولية بتهمة الابادة.

وايدت الولايات المتحدة في الفترة ما بين عام 1970 وعام 1975 حكومة المارشال لون نول وقامت بعملية قصف كبيرة لكمبوديا استخدمت خلالها طائرات «بي 52» مما ادى الى مقتل اعداد كبيرة من المدنيين الكمبوديين وثوار الخمير الحمر الذين نجحوا في نهاية المطاف في الاطاحة بلون نول في نيسان (ابريل) عام 1975.

باكستان تقترب من نهاية القرن في وضع صعب

اسلام اباد ـ
من جان كلود شابون:

يسعى رئيس الوزراء نواز شريف الى تعزيز التوجه الاسلامي لباكستان التي اصبحت قوة نووية في 1998 لانقاذ حكومته التي اضعفتها ازمة اقتصادية وتواجه احتجاجات سياسية متصاعدة.

وبعد تردد، اعتقد شريف ان بامكانه تلميع صورته عندما اجرى في أيار (مايو) اولى تجارب بلاده النووية ردا على تلك التي اجرتها الهند، البلد المجاور والعدو منذ نصف قرن.

لكن هذه التفجيرات التي اجريت في صحراء بلوشستان واثارت تظاهرات ابتهاج في مختلف انحاء البلاد، كان لها ايضا اثر مدمر بتهديدها الامن الاقليمي بشكل خطير وجلبت هذه التجارب سخط المجتمع الدولي وخصوصا الولايات المتحدة التي فرضت عقوبات زادت من تعثر الاقتصاد المتدهور اصلا بسبب عقود من اهمال الحكومات المتعاقبة.

وقارب هذا البلد الافلاس في ايلول (سبتمبر) بتأثير التضخم الذي وصل الى نسبة عالية، والعملة الوطنية (الروبية) التي خسرت نصف قيمتها في حزيران (يونيو) واحتياطي العملات الصعبة الذي يتضاءل باستمرار والمقدر بأقل من 500 مليون دولار في كانون الأول (ديسمبر).

وتم تفادي افلاس الدولة، وبالتالي العجز عن تسديد الدين الخارجي المقدر بحوالي 32 مليار دولار، بفضل اتفاق مع صندوق النقد الدولي حول مساعدة شاملة بقيمة 5.5 مليارات دولار، لم يكن انجازه سهلا.

وقد يكون الثمن المتوجب دفعه قاسيا على السكان الذين يواجهون اصلا بطالة متفشية جدا. ورغم ان شروط المساعدة لم تكشف فان الكثيرين يؤكدون ان صندوق النقد الدولي فرض شروطا متشددة على البلاد: زيادة اسعار الخدمات العامة، وفرض ضرائب وربما خفض جديد لقيمة العملة.

وازاء احتمال افادة الاحزاب الاسلامية المتطرفة من الاستياء الشعبي المطرد، يحاول شريف تجربة وصفة قديمة قدم باكستان: تعزيز التوجه الاسلامي للبلاد.

وتم في هذا الاطار تبني اصلاح دستوري في ايلول (سبتمبر) في الجمعية الوطنية التي تتمتع فيها الرابطة الاسلامية بقيادة شريف بغالبية ساحقة. ولن يواجه هذا الاصلاح تحفظات من الرئيس رفيق تارار الاصولي المقرب من عائلة شريف الذي عينه شريف رئيسا للدولة في 1997.

وفي المقابل، فان اقرار تطبيق الشريعة في مجلس الشيوخ يبقى مشكلة كبيرة بسبب الرفض الشديد الذي يبديه تكتل احزاب المعارضة بزعامة حزب الشعب الباكستاني (بقيادة بنازير بوتو).

وهناك ممثلون في مجلس الشيوخ للعديد من احزاب اقاليم السند وبلوشستان والحدود الشمالية الغربية. وهي احزاب مناوئة عموما لشريف الذي تتهمه باتباع سياسة محاباة للبنجاب، الاقليم الاكثر اكتظاظا سكانيا والاكثر نفوذا في البلاد، الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء. والاستياء الاكبر في هذا الخصوص يأتي من السند وتحديدا من كراتشي، العاصمة الاقتصادية للبلاد، حيث قتل اكثر من 3500 شخص في غضون ثلاث سنوات.

ففي هذا الاقليم، تفوص الاحزاب الاقليمية، وخصوصا من طائفة المهاجير المسلمة التي نزحت من الهند بعد تقسيم العام 1947، حربا دفعت شريف الى تجميد الحكومة المحلية في تشرين الاول (اكتوبر)، وانشاء محاكم عسكرية استثنائية تشرين الثاني (نوفمبر).

ومنذ ذلك الحين، يقترب رئيس الوزراء الباكستاني من السنة الاخيرة في القرن العشرين وسط تناقض واضح: فهو محشور في الزاوية رغم انه يحوز غالبية السلطات بعد سنتين امضاهما في تعزيز صلاحياته.

محاكمة كلينتون محتومة وعزله غير مرجح

واشنطن ـ من نانسي ويتز:

قال زعماء جمهوريون وديمقراطيون بارزون الليلة قبل الماضية ان محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ بسبب فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي ومخالفات ذات صلة اصبحت محتومة لكن عزله غير مرجح.

وذكر اعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في احاديث تلفزيونية انه لابد من معالجة هذه العملية التي من المقرر ان تبدأ في اول كانون الثاني (يناير) بأسرع ما يمكن. وانه من الأرجح ان تنتهي بتوجيه توبيخ صارم للرئيس الديمقراطي.

وقال توماس داشلي زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ في برنامج «مواجه الصحافة» في شبكة «ان.بي.سي» التلفزيونية «اعتقد اني لا اجانب الصواب حين اقول ان الاصوات (في المجلس) من الحزبين لا تكفي لاستصدار قرار العزل».

والديمقراطيون أقلية في مجلس الشيوخ المؤلف من مئة مقعد لكنهم يملكون اصواتا كافية تحول دون عزل كلينتون لان قرار العزل يجب ان يصدر بموافقة الثلثين.

وقام كلينتون الأحد بجولة على قدميه دون سابق ترتيب بعد تناول الطعام في الحي الصيني في واشنطن وتجمهر حوله مؤيدون هتفوا بعيد الميلاد وشجعوه قائلين «نحن نحبك يا سيدي الرئيس». وشكرهم كلينتون بحماس وصافحهم وتجاذب اطراف حديث مرح مع بعضهم ولوح لحشود تحلقت حوله.

واظهرت استطلاعات الرأي خلال فضيحة لوينسكي وبعد ان قرر مجلس النواب الامريكي يوم 19 كانون الاول (ديسمبر) توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون ارتفاع نسبة الراضين عن اداء الرئيس الى 70 في المئة.

ومحاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ ستكون الثانية من نوعها في التاريخ الامريكي. ولان الأولى جرت قبل 130 عاما يجد اعضاء مجلس الشيوخ انفسهم بلا مرجع قريب يضيء لهم الطريق.

وكان الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون قد قدم استقالته فور ادانة مجلس النواب له في قضية ووترجيت قبل ان يمثل امام مجلس الشيوخ.

واوضح اعضاء في مجلس الشيوخ انه اذا لم تتوفر اصوات كافية في مجلس الشيوخ لعزل كلينتون فسيبدأ الاعضاء في اعداد مسودة قرار لتوبيخه.

وقال اورين هاتش رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ وهو جمهوري في برنامج «مواجه الأمة» في شبكة «سي.بي.اس» التلفزيونية «اذا لم نستطع ادانته فسنفعل احسن ما يمكن لنوضح للشعب الأمريكي مدى سوء افعاله» اي كلينتون.

واضاف «سنفعل احسن ما يمكن القيام به لنجعل العالم يعرف ان هذا الرئيس لطخ المنصب وانه جانبه الصواب وتسبب في احراج الأمة».

وقال مايك مكوري المتحدث السابق باسم البيت الابيض ان كلينتون نال ما يستحقه من عقاب «وانه اكثر ايلاما».

وقال مكوري في برنامج «مواجه الصحافة» التلفزيوني «اعتقد ان الأمريكيين ابلغونا انهم يريدون مساءلة بيل كلينتون ليكفر عما فعله ويلقى العقاب الذي يستحقه. العقاب الأكثر ايلاما، العزل».

وقال ميتش مكونيل الرئيس المنتظر للجنة الأحكام في مجلس الشيوخ وهو جمهوري في حديث لفوكس نيوز ان مجلس الشيوخ عليه اولا ان يقترع على عزل الرئيس قبل ان يفكر في قرار الاكتفاء بتوجيه اللوم.

وصرح داشلي زعيم الاقلية الديمقراطية في المجلس ان محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ قد تبدأ في الثامن من كانون الثاني (يناير) لدى عودة المجلس للانعقاد بعد عطلته الشتوية.

وشهدت الولايات المتحدة عام 1868 محاكمة الرئيس الأسبق اندرو جونسون امام مجلس الشيوخ وافلت من قرار العزل بفارق صوت واحد بعد ان ادانه مجلس النواب في نزاع حول اعمار الجنوب بعد انتهاء الحرب الاهلية.

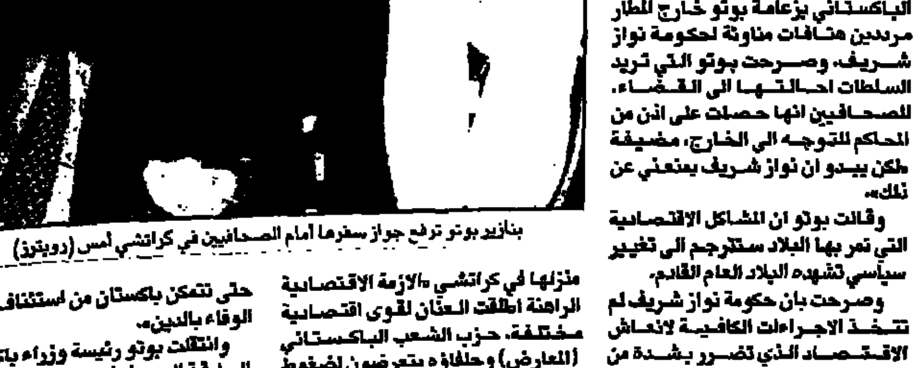
تأجيل اجتماع لمناقشة تشكيل الحكومة الجديدة باليابان

طوكيو ـ رويترز: صرح مسؤولون في الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان بان اجتماعا مزمعا بين رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي واتشيرو اوزاوا زعيم الحزب الليبرالي لوضع اللمسات الأخيرة على تشكيل حكومة ائتلافية اجل. وكان من المقرر ان يلتقي اوبوتشي واوزاوا أمس الاثنين لمناقشة ما اذا كان اوزاوا مستعدا لقبول منصب وزاري في الحكومة الائتلافية الجديدة التي من المتوقع ان يشكلها اوبوتشي في بداية العام الجديد.

واوضحت تقارير لاجهزة الاعلام اليابانية ان الحزب الليبرالي والحزب الديمقراطي الحر مختلفان على ما يبدو بشأن قضايا امنية مثل الشكل الذي ينبغي ان تشارك به قوات الدفاع الذاتي اليابانية في العمليات العسكرية التي تقودها الامم المتحدة.

السلطات تمنع بنازير بوتو من مغادرة باكستان





بنازير بوتو ترفع جواز سفرها أمام الصحافيين في كراتشي أمس (رويترز)

■ كراتشي ـ ا ف ب: افاد شهود ومعارضون باكستانيون ان الأمن العام في مطار كراتشي منع رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة المعارضة الباكستانية بنازير بوتو من مغادرة البلاد.

واوضح ناطق باسم المعارضة ان عناصر من الأمن العام ابلغوا بوتو التي كانت متوجهة الى دبي للقاء اولادها الثلاثة، ان اسمها وارد على لائحة حكومية بالأشخاص الذين يمنع عليهم مغادرة البلاد.

وتجمع مئات من انصار حزب الشعب الباكستاني بزعامة بوتو خارج المطار مرددين هتافات مناوئة لحكومة نواز شريف. وصرحت بوتو التي تريد السلطات احالتها الى القضاء، للصحافيين انها حصلت على اذن من المحاكم للتوجه الى الخارج، مضيفة «لكن يبدو ان نواز شريف يمنعني عن ذلك».

وقالت بوتو ان المشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد ستترجم الى تغيير سياسي تشهده البلاد العام القادم.

وصرحت بان حكومة نواز شريف لم تتخذ الاجراءات الكافية لانعاش الاقتصاد الذي تضرر بشدة من العقوبات التي فرضت على باكستان بعد ان اجرت تجارب نووية في شهر ايار (مايو) الماضي.

وقالت بوتو خلال حديث ادلت به من منزلها في كراتشي «الازمة الاقتصادية الراهنة اطلقت العنان لقوى اقتصادية مختلفة. حزب الشعب الباكستاني (المعارض) وحلفاؤه يتعرضون لضغوط هائلة لترجمة الاستياء العام الى حركة مناهضة للحكومة».

واستطردت بوتو قائلة «هدفنا هو ان يأتي عام 1999 بتغيير في النظام الحالي حتى تتمكن باكستان من استئناف رحلة الوفاء بالدين».

وانتقلت بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة الى صفوف المعارضة عام 1996 بعد ان اقالها فاروق ليغاري الرئيس الباكستاني في تلك الوقت بتهمة اساءة استغلال السلطة والفساد وهو ما تنفيه بوتو عن نفسها.

هكذا من الاصل

السعودية تجهض المساعي لعقد قمة عربية بعد مهمة سرية لوزير خارجيتها في القاهرة

■ الرياض ـ اف ب: قال دبلوماسيون امس الاثنين ان السعودية تتحفظ على عقد قمة عربية حول موضوع العراق وان وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل قام بزيارة سرية الى القاهرة الاحد لابلاغ هذا الموقف.

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان السعودية، كبرى دول الخليج، لا ترغب في عقد قمة عربية خشية حدوث خلافات اذا ما اتخذت هذه القمة قرارات تؤيد العراق.

وقال دبلوماسي عربي في الرياض طالبا عدم الكشف عن اسمه ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قام الاحد بزيارة لم يعلن عنها الى القاهرة حيث بحث هذا الموضوع مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية المصري عمرو موسى.

واعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس ان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذي كان مقررا يوم الاربعاء المقبل في القاهرة لبحث عقد قمة عربية حول العراق ارجىء الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل «بطلب من دول مجلس التعاون الخليجي».

وحتى الان لم تعلن السعودية وثلاث دول خليجية اخرى هي الكويت والبحرين وعمان اضافة الى جزر القمر ما اذا كانت ستستجيب لدعوة الجامعة العربية الى حضور هذا الاجتماع لوزراء الخارجية في حين اكدت 17 دولة اخرى حضورها الاجتماع.

وبعيد زيارة الامير سعود الفيصل استبعد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك ليل الاحد ـ الاثنين عقد قمة عربية بناء على طلب من اليمن وذلك بسبب رفض بعض الدول العربية مشاركة العراق فيها.

وقال الباز انه «من غير الواقعي ان نعتقد ان بعض الدول العربية الشقيقة ستوافق على المشاركة في قمة عربية تحضرها القيادة العراقية على اعلى مستوى». مضيفا «اننا لا نستطيع ان نفرض حضور القمة على دول عربية معينة». واشار دبلوماسي خليجي الى ان «السعودية التي تتخذ موقفا متشددا من الرئيس صدام حسين والحكومة العراقية لا تريد ان يتخذ موقف عربي يساند بغداد ويقدم نوعا من التاييد للرئيس صدام حسين».

واضاف هذا الدبلوماسي ان السعودية ترى انه «اذا عقدت قمة عربية لبحث تطورات الوضع في العراق فان السؤال المطروح هو: ما المطلوب من هذه القمة؟».

واوضح ان السعودية تعتبر انه «اذا كان المطلوب الدعوة الى رفع العقوبات عن العراق فان هذه المسألة حلها بيد الحكومة العراقية لانها حين تنفذ قرارات الامم المتحدة ترفع العقوبات، اما اذا كان المطلوب ان تعبر الدول العربية عن تعاطفها مع الشعب العراقي فان كل الدول عبرت مرارا عن هذا التعاطف مع شعب العراق ومعاناته وآلامه».

وتابع المصدر نفسه «ان بعض الدول العربية ومنها السعودية والكويت ترى ان الوضع في العراق مرتهن بتنفيذ العراق لجميع القرارات الدولية وان رفع العقوبات مسألة يقررها مجلس الامن الدولي ولذا لا تستطيع الدول العربية ان تتخذ أي قرار مؤثر في هذا الشأن».

واضاف الدبلوماسي الخليجي «اما بالنسبة للغارات الامريكية والبريطانية الاخيرة ضد العراق فان كل الدول العربية عبرت عن موقفها من هذه الغارات بالطريقة المناسبة».

وشرح الدبلوماسي الخليجي تحفظ السعودية على عقد قمة عربية قائلا «ان السعودية ترى ان هناك تفاوتا في المواقف العربية من هذه المسائل وهذا التفاوت سيتحول الى خلافات تعصف بالقمة العربية وتؤدي الى فشلها».

وقد تساءلت صحيفة (عكاظ) امس عن جدوى عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث عقد قمة عربية.

وقالت الصحيفة «لو افترضنا ان الاجتماع الذي وصفه الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بانه تشاوري قد عقد بالفعل في القاهرة بعد غد الاربعاء ومع مسؤولي وزراء الخارجية العرب، فان ثمة تساؤلات عديدة تطرح نفسها من بينها: لماذا الاجتماع في هذا الوقت بالذات؟ الم يات هذا الاجتماع متاخرا بما يكفي للحكم بعدم جدواه؟ ولماذا يخصص الاجتماع لمناقشة موضوع واحد هو الضربة الامريكية البريطانية للعراق؟».

وتابعت (عكاظ) تتساءل «اليست هناك هموم عربية تعادل هذا الهم ان لم تكن اشد وطأة منه ومن بينها تنكر اسرائيل لكل تعهداتها واخرها اتفاق واي؟» وتوقعت ان تكون النتيجة «مزيدا من الانقسامات والخلافات».

الامارات تؤكد انها لم تطلب تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب

■ ابوظبي ـ وام: اكدت دولة الامارات العربية المتحدة انها لم تطلب تأجيل الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده اليوم في القاهرة.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية الاماراتية ان دولة الامارات رحبت بعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب كما ايدت اقتراح الجمهورية اليمنية الشقيقة بالدعوة الى مؤتمر قمة عربي عاجل لرأب الصدع ولم الشمل العربي وتوحيد الصفوف وتحقيق التضامن.

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد قد اصدر بيانا في وقت سابق امس قال فيه انه تقرر تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب بناء على طلب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقال المصدر المسؤول ان دولة الامارات اعربت عن موافقتها التامة على عقد الاجتماع المذكور في موعده ولم تطلب تأجيله.

وزير خارجية قطر: ايدنا عقد القمة العربية وبعض الدول الخليجية وراء تأجيل الاجتماع

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: ادلى الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية دولة قطر بحديث الى قناة الجزيرة الفضائية مساء امس تناول فيه دور الدبلوماسية القطرية في الاحداث الجارية خليجيا وعربيا ودوليا، وكان اول سؤال وجه اليه يتعلق بقضية الساعة، وهي تأجيل الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده غدا الاربعاء للتمهيد لعقد قمة عربية طارئة. وقد اجاب الوزير بقوله «بالنسبة للاجتماع اعتقد ان بعض الدول العربية رأت تأجيله الى ما بعد شهر رمضان المبارك.. وكما تعلمون موقف دولة قطر اننا ايدنا القمة، رغم بعض التساؤلات، وارسلنا تأييدنا هذا خطيا للجامعة العربية، ولكننا نحترم بعض الدول التي رأت التأجيل».

واضاف «انه اذا كان هذا التأجيل فيه مصلحة للامة العربية فاهلا وسهلا».

وردا على سؤال عما اذا كان تأجيل القمة العربية في هذه الظروف يعني كما قال مقدم البرنامج التشبث بالواقع بدلا من عقد قمة لرسم سياسة للمستقبل اجاب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بقوله «في رأيي الشخصي فان انعقاد القمة الان او بعد شهر او بعد شهرين فهي نفس الظروف ولو قلت لي انعقدت قبل موضوع واي ريفر وقبل ضرب العراق كنت اقول لك انه مطلوب قمة عاجلة للامة العربية ليكون لها موقف واضح مما يجري على الاقل على الساحة العربية مثل ما يجري في ليبيا وموضوع السودان وموضوع العراق».

واستدرك وزير الخارجية قائلا «طبعا هذا لا يعني اننا نتفق مع العراق مئة في المئة، ولريد ان اكون واضحا واعني دولة قطر فالقمة قبل كل هذه الاحداث كانت عاجلة وضرورية ونادى بها بعض رؤساء الدول من وقت مبكر، ولكن هذه القمة لم تتحقق والان وبعد ان تمت كل هذه الامور وانعقدت القمة الاسبوع المقبل او بعد شهر فآمل ان يحضرلها جيدا وتخرج بخطة، لا تفرق شهر من شهرين، لكن خوفي الرئيسي ان تنعقد القمة وتخرج بنفس الخطوط العريضة التي تخرج بها دائما، وانا لا اشكك طبعا في حرص القادة العرب لكن اغلب القمم العربية طلعت بلون باهت او بدون طعم».

وقال وزير خارجية قطر انه لا يتوقع ان تسفر اية قمة عربية قد تعقد الان او بعد شهر او شهرين، عن اي نتائج مهمة.

واضاف في حوار مع برنامج «اكثر من رأي» الذي تبثه قناة الجزيرة ان المؤتمر التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي كان مقررا عقده غدا الاربعاء في القاهرة للتداول في عقد القمة، قد ارجىء الى ما بعد رمضان، بطلب من دول عربية لم يسمها.

مصادر: السعودية تخشى التعرض للوم في القمة العربية على دورها في ضرب العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية ان السعودية لعبت دورا كبيرا في تأجيل انعقاد القمة العربية الطارئة من خلال ايفاد وزير خارجيتها سعود الفيصل امس الاول الى القاهرة لتحقيق هذه المهمة والاتفاق على ذلك بدعوة وزراء الخارجية العرب لحضور اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي سيبدأ اليوم الثلاثاء في الرياض.

وقالت ان الهدف من ذلك خشية توجيه اي لوم او ادانة اليها بشأن الانباء التي ترددت عن اطلاق صواريخ امريكية وبريطانية من اراضيها، ومن الاراضي الكويتية وايضا من اجل تمييع الحماس الشعبي العربي المؤيد للعراق والرافض للضربات الامريكية ـ البريطانية عليه، مشيرة الى ان عرقلة عقد القمة ربما تكون تمهيدا لضرب العراق مرة اخرى بعد عيد الفطر.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن امس عن تأجيل عقد القمة العربية حتى 24 كانون الثاني (يناير) القادم بناء على طلب من السعودية.

وقالت هذه المصادر لـ (القدس العربي) على الرغم من ان اللقاء التشاوري لوزراء الخارجية العرب كان من المقرر ان يعقد امس بعد موافقة 17 دولة على ذلك تم الغاؤه بعد الزيارة غير المعلنة لسعود الفيصل الى القاهرة وطلبه من امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد تأجيل القمة دون تقديم مذكرة رسمية بذلك.

وذكرت ان السعودية سعت لاحباط انعقاد القمة العربية لافشال الدعوة التي وجهها اليمن لعقد القمة لانهم لا يريدون لليمن اي دور سياسي في المنطقة، وايضا لخشيتهم من ان تؤدي القمة في النهاية الى ادانتهم لما تردد من اتهامات عراقية ضد السعودية والكويت لسماحهما باطلاق الصواريخ واقلاع الطائرات الامريكية والبريطانية من اراضيهما. مضيفة الى ان الدور السعودي جاء ايضا لتنفيذ رغبة امريكية في عدم عقد القمة العربية لشعورهم بأن عقد اي قمة عربية في ظل الظروف الراهنة التي تغلي بالمشاعر المتعاطفة مع العراق و في ظل ضغط الشارع العربي على القادة العرب قد تؤدي الى نتائج قوية تحقق انفراج العراق وتكون اشد حسما مما اتخذه الاجتماع الطارىء لاتحاد البرلمانيين العرب الذي انعقد في عمان امس الاول واوصى برفع الحصار العربي عن العراق بعد ادانته للعدوان عليه.

وزراء خارجية دول الخليج يجتمعون في الرياض لمناقشة عقد قمة عربية حول العراق

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الامارات امس الاثنين ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي سيعقدون غدا الثلاثاء اجتماعا في الرياض لمناقشة عقد قمة عربية حول العراق.

وقالت الوكالة «ان هذا الاجتماع يهدف الى التشاور حول الاوضاع الراهنة في الوطن العربي وخاصة ما يتعلق ببحث عقد قمة عربية».

واوضحت الوكالة ان وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله سيترأس اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الست (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، قطر والبحرين).

وقالت مصادر دبلوماسية ان السعودية تتحفظ على عقد قمة عربية حول العراق.

وقد اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين تأجيل اجتماع لوزراء الخارجية العرب حول الوضع في العراق كان مقررا عقده في القاهرة الاربعاء المقبل الى 24 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال دبلوماسيون عرب ان السعودية طلبت تأجيل عقد هذا الاجتماع الذي كان مقررا ان يناقش طلب اليمن عقد قمة عربية مخصصة لبحث الهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق.

اليمن يدعو مجددا الى عقد قمة عربية للم الشمل

■ صنعاء ـ اف ب: دعا الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مجددا الاحد لدى استقباله وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف، الى عقد قمة عربية حول العراق.

ونقل التلفزيون اليمني عن الرئيس صالح تأكيده على «اهمية انعقاد هذه القمة العربية للم الشمل ورأب الصدع في الصف العربي»، مشددا على ان القمة «ضرورة ملحة».

وحض الرئيس اليمني القادة العرب على «تجاوز واقع الشتات وتأسيس انطلاقة جديدة للتضامن العربي».

وجدد صالح معارضة بلاده للحظر المفروض على العراق مؤكدا ان «اليمن متضامن مع معاناة الشعب العراقي نتيجة ما يعانيه من استمرار فرض الحصار الذي ليس ما يبرره».

وسلم الصحاف الذي وصل في وقت سابق الى صنعاء لاجراء محادثات بشأن الدعوة الى عقد قمة عربية، رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس اليمني حول «العدوان الامريكي ـ البريطاني».

وقد طلب اليمن رسميا الدعوة الى قمة في محاولة لاتخاذ موقف عربي موحد حيال الضربات الامريكية ـ البريطانية للعراق.

ودعت جامعة الدول العربية الاربعاء الى اجتماع للمجلس الوزاري للبحث في امكانية عقد قمة كهذه.

سيدة عراقية مع طفليها في بغداد أمس (رويترز)

«نيويورك تايمز» استبعدت امكانية تشكيل حكومة من الخارج
واشنطن تدفع تكاليف اجتماع للمعارضة العراقية وشكوك متزايدة حول نجاحها في اطاحة صدام

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

تعتزم الحكومة الأمريكية عقد مؤتمر للمعارضة العراقية في واشنطن أو في مكان آخر قريب من العاصمة الأمريكية في أوائل شهر كانون الثاني (يناير) من العام القبل. وتقول مصادر المعارضة العراقية ووزارة الخارجية الأمريكية ان المؤتمر الذي يضم العديد من ممثلي الفصائل العراقية المعارضة في المنفى سيبحث سبل تصعيد أنشطتهم للإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين كما أن رعاية الحكومة الأمريكية لذلك المؤتمر يأتي في سياق تنفيذ قانون «تحرير العراق» الذي أصدره الكونغرس الأمريكي في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وصادق عليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

ويقول محللون ومسؤولون أمريكيون انه رغم جدية الولايات المتحدة في تحقيق هدف الإطاحة بالرئيس صدام حسين إلا أن هذه المهمة تعتبر ضخمة ليس لمجرد استمرار سيطرة الرئيس العراقي على السلطة في بغداد بل بسبب الثقافة السياسية للعراق التي بناها الرئيس صدام حسين خلال العقود الثلاثة الماضية.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها ان أي حكومة جدية جديدة لا بد وأن تأتي من الطبقات المهنية والوسطى في العراق، وهذه الطبقات هي المستفيد المباشر من الجامعات والجسور والطرق والبنيان العصري العلماني الذي أوجده الرئيس صدام حسين. ونهايه سيجعلها هي الخاسرة. كما أن هذه الطبقات هي التي عانت أكثر من غيرها من العقوبات الإقتصادية التي تقودها الولايات المتحدة ضد العراق.

ويعزو محللون الواقع الذي تواجهه الولايات المتحدة في مساعيها لإقامة حكومة جديدة في العراق بديلا لنظام الحكم الحالي إلى عدة عوامل، منها إنقسام وعدم فعالية المعارضة العراقية المقيمة في الخارج، وعدم الثقة بالنوايا الأمريكية على امتداد الوطن العربي، وخوف الطبقة الوسطى العراقية من أن أول نتيجة لانقلاب عسكري هو صب الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب جام غضبهم عليهم. كما أن الكثير من الناس يعتقدون أن استمرار العقوبات هي المشكلة التي تعيق الديمقراطية في العراق. وقال دينيس هاليداي المسؤول الإيرلندي السابق عن برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق الذي استقال قبل اشهر ان من السذاجة القول ان العقوبات يمكن ان تحقق الديمقراطية في العراق، واصفا العقوبات بأنها «إعلان حرب ضد الشعب العراقي».

وقال هاليداي ومسؤولون آخرون في صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف) ان الإفتقار إلى قطع الغيار لشبكات الكهرباء والمجاري والمياه يساهم في موت أكثر من ستة آلاف رضيع عراقي شهريا، في الوقت الذي يلقي فيه الغرب اللوم على نظام حكم الرئيس صدام حسين في هذه الوفيات، فان معظم العراقيين رغم انهم غير مسرورين من رئيسهم الا انهم يلقون باللوم على الغرب. وحتى المحللين الذين يحثون الولايات المتحدة الى التآمر بصورة نشطة لتنفيذ انقلاب ضد الرئيس صدام حسين، ويعتبرون العقوبات اسلوبا مفيدا للضغط على نظامه الا انهم يقولون ان الاطاحة به ستكون صعبة للغاية من الناحية المادية والسياسية. وقد نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى المحلل الاسرائيلي اماتزيا بزغم، الباحث في معهد الولايات المتحدة للسلام أن معظم العراقيين لا زالوا يقبلون بالرئيس صدام حسين ويؤيدونه. ويرى اخرون ان القصف ليس له تأثير على الناس المعتادين على المعاناة، وهم ينظرون الى الصواريخ كما ينظر الرجل الذي يغرق، للمطر.

ويرى محللون أمريكيون ان مجموعات المعارضة العراقية غير موجودة بأي شكل منظم داخل العراق، والموجودون منهم خارج العراق مخترقون على نطاق واسع من قبل الحكومة العراقية أو ممزقون وغير قادرين على تقديم أي أمل بإيجاد نظام حكم بديل متماسك وغالبا ما يسمع المرء عن إنتقادات موجهة إلى جماعة المؤتمر الوطني العراقي الذي يصفه المنتقدون بأنه مخادع ضعيف لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية».

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى رجل أعمال ومثقف عراقي معروف داخل العراق بأنه معارض للحكم في العراق ولم يذكر إسمه قوله انه «ما من عراقي يحترم نفسه يقف مع الولايات المتحدة عندما تهاجم بلاده بهذا الشكل فكيف يمكن للمرء أن يقف مع قوات مصممة ليس على تدمير النظام فقط بل تدمير البلاد كلها؟» ورغم مواصلة الحكومة الامريكية موقفها العدواني تجاه العراق فان مؤيدي المعارضة العراقية في واشنطن يقولون إن الجهود الامريكية لاضعاف قبضة الرئيس العراقي على السلطة في بغداد هي جهود ضئيلة. وقال الجنرال الامريكي المتقاعد وين داونينغ الذي كان عمل مستشارا لجماعة المؤتمر الوطني العراقي، انه لا توجد جهود لبدء تدريب جماعات المعارضة العراقية على التكتيك العسكري لاخذ خطوات اخرى لتعزيز موقفهم.

ويعتبر ضعف المعارضة العراقية احد الاسباب وراء دعوات بعض المحللين الامريكيين الى فرض قيود دولية اكثر تشددا على العراق، ويقترح الجنرال المتقاعد من سلاح الجو الامريكي تشارلز لينك توسيع منطقة الحظر الجوي، باقامة «منطقة ضبط الطيران وفوق كامل العراق، بحيث يتم ادارتها من قبل تحالف من الدول المعارضة للرئيس صدام حسين، ويمكن السماح بالرحلات التجارية وفق اختيار التحالف. ويضيف لينك ان احدى فوائد ذلك هو تعزيز القدرة على جمع معلومات استخبارية عن القوات العراقية، وخاصة المرابطة حول بغداد التي توفر الحماية الامنية للرئيس العراقي. وبالنسبة للكثير من العراقيين يعتبر الإعتماد على الولايات المتحدة لاستبدال الرئيس العراقي أشبه بطلب الفلسطينيين من رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنقاذهم.

وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن هناك شعورا واسع النطاق ليس في العراق فحسب بل عبر الوطن العربي بأن السياسة الأمريكية ليست ضد الرئيس صدام حسين بل هي سياسة شريرة بما هو اكثر من ذلك، وتستمد قوتها من القوة الغاشمة للتفوق أو الهيمنة. ويستند هذا الرأي على أساس أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقر احتمال وجود دولة عربية غنية وقوية قادرة على تحدي التفوق الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة. فالعراق باحتياطاته النفطية الهائلة وثقافته العريقة وأراضيه الخصبة وتكنولوجيته المتقدمة يشكل ببساطة تهديدا كبيرا، ولذلك فإن إبقاء الرئيس العراقي ضعيفا في منصبه هو البديل الأفضل. وتريد الولايات المتحدة أن تتأكد أن اي حكومة جديدة في بغداد ستخدم المصالح الأمريكية أولا.

وتقول الصحيفة ان كثيرا من العرب أيضا يرد أنه قد أسيء إليهم بصورة محزنة بكل الحديث المنمق الذي جرى عن القصف الأمريكي ـ البريطاني قبل بدء شهر رمضان، لكأن الإسراع في قصف المسلمين قبل رمضان يعتبر سبيلا لإظهار الإحترام لهم. ونتيجة لكل هذه المخاوف والتي تزداد بالتصريحات عن «المعايير المزدوجة» للسياسة الأمريكية تجاه الكيان الإسرائيلي وتجاه العرب فإن شخصيات المعارضة العراقية الذين يعتقدون أن أملهم يكمن في واشنطن يشعرون بالقلق إزاء ظهور علاقاتهم مع الولايات المتحدة. فقد صرح غسان العطية رئيس تحرير نشرة الملف العراقي في لندن «إننا نقول للأمريكيين لا تحتضنوننا بشدة». وكان العطية قد اجتمع في لندن وقبلها في واشنطن مع مسؤولين أمريكيين لحثهم على تمويل إقامة مجموعة معارضة عراقية جديدة في المنفى يطلق عليها إسم «مجلس الحكماء» بدعوى أنها ستجتذب إليها جميع قطاعات المجتمع العراقي في المنفى. وقال العطية انه على الرغم من أن المؤتمر الوطني العراقي يضم أكرادا وشيعة وسنة إلا أنه مظلة ولكنها الآن «مظلة مخربقة بكثير من الثقوب لدرجة أنها لا تستطيع أن تغطي أي شيء».

واضاف ان جماعات المعارضة العراقية تفتقر الى ارتباط مع المركز العراقي الجغرافي والسياسي. فهناك حاجة ماسة الى شخصيات المعارضة المعتدلين والليبراليين والعلمانيين، واعضاء الطبقة الوسطى والوسط الجغرافي في العراق. وقال ان هدف «مجلس الحكماء» سيكون «العرقنة» كوعاء يصهر المجموعات العرقية والقبلية.

وتقول «نيويورك تايمز» ان ما يدعو إلى السخرية في ذلك الهدف هو أنه مرآة لإنجازات الرئيس صدام حسين نفسه وربما هو أيضا مصدر قوته. فالكثير من العراقيين الذين يكرهون رئيسهم يشعرون بالقلق بدونه فإن الدولة ستتمزق وأن المتشددين الدينيين سيكسبون بمساعدة إيران نفوذا غير مناسب.

ويقول المدير المشارك لبرنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن أنطوني غوردسمان ان إزاحة الرئيس العراقي ستكون الخطوة الأولى في التعامل مع عدد من القضايا حتى لو أمكن إزاحته». واضاف أن اي زعيم سيأتي بعده يتعين عليه أن يتمسك بنظام حكم شبه ديكتاتوري فردي لمنع تدهور الوضع وتحوله الى سفك دماء قبلي. وهناك ايضا خطر اغتيال الرئيس صدام، مما سيؤدي ببساطة الى استيلاء واحد من ابنيه أو رئيس حرسه وغيرهم من مساعديه المقربين على السلطة، وهذا لن يغير الامور على الاطلاق».

صحيفة «بابل» تعتبر عام 1998 «عام الانتصارات العراقية»

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة (بابل) العراقية التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي امس الاثنين ان عام 1998 كان عاما «لانتصارات عراقية كبيرة وعديدة».

وقالت (بابل) «ان هذه الانتصارات الكبيرة تعني هزائم مرة وكبيرة لحكومتي امريكا وبريطانيا ومن معهما من الحكومات الغربية والعربية التي تحالفت جميعها للتآمر على شعب العراق والعدوان عليه».

وفي اشارة الى الهجوم الامريكي البريطاني على العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري اعتبرت الصحيفة ان «مسك الختام لعام 1998 هو الانتصار العراقي الكبير الذي تحقق بافشال العراقيين العدوان العسكري الوحشي الذي شنه المجرمون الامريكان والبريطانيون عليهم».

واكدت (بابل) ان هذا الانتصار ياتي بعد اكثر من ثماني سنوات من الحظر الذي «راهن الاعداء الحاقدون على اطالته ظنا منهم بانه يضعف شعب العراق شعب المبادىء والرسالات والبطولات والتضحيات».

ومضت تقول «انه انتصار كبير ليس لابناء العراق فقط بل لابناء العروبة في كل مدنهم العربية الذين انتصروا لاشقائهم العراقيين الصامدين».

العراق ينفي اعتزامه تقليص برنامج النفط مقابل الغذاء

بغداد ـ من حسن حافظ:

نفى محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي امس الاثنين تقارير قالت ان العراق سيقلص برنامج النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة وانه سيطلب من موظفي الاغاثة التابعين للمنظمة الدولية مغادرة البلاد.

وقال صالح للصحافيين ان هذه المعلومات مغلوطة وان بوسع موظفي الامم المتحدة البقاء في العراق ما دام برنامج النفط مقابل الغذاء مستمرا.

ويسمح البرنامج لبغداد ببيع كمية من النفط قيمتها 5,256 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وامدادات انسانية اخرى لتخفيف تأثير العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990 على الشعب العراقي.

ويشرف موظفو الاغاثة التابعين للامم المتحدة على توزيع الامدادات الانسانية داخل العراق.

وصرح صالح بان وسائل الاعلام اساءت فهم تصريحاته. وقالت وسائل الاعلام الاحد ان العراق سيقلص برنامج النفط مقابل الغذاء ويطرد مراقبي الامم المتحدة الذين يشرفون على تطبيقه وتوزيع الغذاء والدواء بموجبه.

وسئل صالح عما اذا كان العراق سيرفض تمديد البرنامج بعد خمسة اشهر يحل بعدها موعد التجديد فقال ان العراق لم يقرر بعد ما اذا كان سيلغي البرنامج ام يبقي عليه.

ولكنه اوضح ان البرنامج مؤقت وان العراق لن يعيش به للأبد وكرر مطالب العراق برفع العقوبات.

ويعتبر العراق الاتفاق ذريعة للابقاء على العقوبات ودأب على التهديد بتقليص البرنامج قبل كل تمديد له باستثناء التمديد الاخير الذي جري بسلاسة في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال صالح ان موظفي الاغاثة التابعين للامم المتحدة بدأوا العمل امس لاول مرة منذ عودتهم لبغداد بعد الاجلاء الى العاصمة الاردنية عمان هربا من الغارات الجوية الامريكية ـ البريطانية على العراق في وقت سابق من هذا الشهر.

وصرح مسؤولون بالامم المتحدة بان العراق لم يخطرهم بأي تقليص منتظر في برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال جون ميلز المتحدث باسم خطة النفط مقابل الغذاء التابعة للامم المتحدة انه لم يسمع بأي تهديدات عراقية واستطرد قائلا «لم يتم اخطارنا رسميا بأي شيء».

العراق سيطالب بمليوني دولار تعويضا عن تدمير مخزن للارز في تكريت

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاثنين ان العراق سيطالب بأكثر من مليوني دولار كتعويض بعد تدمير مخزن كان يحتوي 2600 طن من الارز اثناء عملية «ثعلب الصحراء».

وكان المخزن الواقع في تكريت (170 كيلومترا شمال بغداد) مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين قد اصيب بصاروخ عابر في 17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري اثناء الغارات الامريكية ـ البريطانية على العراق.

واوضح الوزير العراقي ان «قيمة الارز مليون دولار وقيمة المخزن نفسه اكثر من مليون دولار».

واضاف ان موظفين من البرنامج الانساني التابع للامم المتحدة زاروا امس الاثنين تكريت للاطلاع على الاضرار.

وتجيز الامم المتحدة للعراق بيع كميات من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقد نظمت زيارة لمراسلي الصحافة الاجنبية الاسبوع الماضي الى تكريت للاطلاع على الخسائر التي لحقت بالمخزن.

واشار سكان المنطقة الى ان قصفا شديدا استهدف منطقتهم حيث تتمركز وحدات للحرس الجمهوري.

وقد طالب العراق بادانة الولايات المتحدة وبريطانيا واعلن انه سيطالب بتعويضات عن الخسائر المدنية التي اوقعها القصف.

البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق سيعود الشهر المقبل الى مستوى نشاطه الطبيعي

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول في مكتب الاعلام التابع للامم المتحدة في بغداد لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان نشاط موظفي البرنامج الانساني للامم المتحدة سيعود الى مستواه الطبيعي في «اوائل شهر كانون الثاني (يناير)» المقبل.

وقال المصدر نفسه «ان نشاطنا (الذي تقلص) طبيعي بالنسبة لهذه الفترة من اعياد رأس السنة».

واوضح ان دراسة حول «تاثير العمليات العسكرية على تنفيذ» برنامج النفط مقابل الغذاء تجري حاليا في وسط وجنوب العراق.

وكان حوالى مئة من موظفي البرنامج الانساني التابع للامم المتحدة قد عادوا الى بغداد ليل الثلاثاء الاربعاء الماضي بعد ان غادروا العراق مؤقتا الى عمان اثناء عملية «ثعلب الصحراء».

ويشرف هؤلاء على تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق الخاضع لحظر دولي منذ عام 1990 بيع كميات محدودة من النفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية.

وقد بدأت المرحلة الخامسة من هذا البرنامج في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتستمر لمدة 118 يوما.

ودرج العراق على ابداء تحفظه عند كل تجديد لهذا البرنامج مطالبا برفع الحظر النفطي بشكل كامل.

اجتماع ايراني عراقي

■ طهران ـ ق.ن.ا: اجتمع حسن روحاني نائب رئيس مجلس الشورى الايراني امس مع عجيل جلال اسماعيل نائب رئيس المجلس الوطني العراقي الذي يزور طهران حاليا.

ودعا المسؤول العراقي (في تصريحات عقب الاجتماع) مجلس الشورى الايراني الى دعم توسيع العلاقات بين طهران وبغداد.. وقال ان زيارته تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الخبرات البرلمانية بين الجانبين.

واشاد نائب رئيس المجلس الوطني العراقي بموقف الحكومة الايرانية من العدوان الامريكي والبريطاني الاخير على العراق.. مؤكدا ان بلاده نفذت جميع القرارات الدولية.

ومن جانبه ندد نائب رئيس مجلس الشورى الايراني مجددا بالعدوان الامريكي والبريطاني على العراق.. مشيرا الى الجهود التي بذلتها ايران باعتبارها رئيسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لايقاف الهجوم.

وقال روحاني ان تطبيق بغداد لكافة قرارات الامم المتحدة من شأنه «سلب الذرائع التي يتذرع بها المعتدون».

هكذا من الأصل

الاحزاب العربية تدعو لانهاء الحظر ضد العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت الاحزاب العربية الى تفكيك وانهاء الحظر الاقتصادي المفروض على العراقيين باسرع وقت ممكن معتبرة ان ما يعانيه العراق جراء هذا الحصار وجراء الحملات الامريكية والبريطانية المستمرة على شعبه وارضه وبيئته ومائه وهوائه، ومنشآته العلمية ومعالمه التاريخية والحضارية، انما هو دمار شامل تصر الولايات المتحدة على مواصلته في تحد سافر للعالم والامم المتحدة والقانون الدولي بعامة، وللامة العربية بخاصة، يواكب هذا في الجانب الاخر تاييد سافر وشامل للعدوان الصهيوني المستعمر وبلا حدود على فلسطين والجنوب اللبناني والجولان المحتلين، وتنكر لدورها في رعاية الاتفاقات التي ابرمت مع بعض الدول العربية بالضغط والاملاء.

وقالت مذكرة اصدرتها الامانة العامة لمؤتمر الاحزاب العربية وارسلتها الى اجتماع البرلمانيين العرب جراء العدوان الامريكي ـ البريطاني الاخير على العراق، «فقد استيقظ المارد العربي واعربت الجماهير من المحيط الى الخليج وفي المهاجر، عن تضامنها مع العراق ونقمتها على اعداء الامة، وهالها الصمت العربي الرسمي الذي يرقى الى حد التواطؤ من قبل البعض. واعلنت الجماهير من خلال المؤسسات الشعبية العربية وفي طليعتها الاحزاب السياسية، التي شاركت بشكل اساس في قيادة تحركها، ان العدوان على العراق هو عدوان على كل قطر ومواطن، بل وكل نظام عربي قد يفكر في استقلال قراره وبناء ذاته، وان الحصار المفروض على العراق، كما هو على الشقيقتين ليبيا والسودان هو بالفعل حصار عربي، آن الاوان لان تبادر الدول العربية الى رفعه اليوم قبل الغد، ولا سيما بالدول العربية نفسها».

وقالت المذكرة كما ترى الجماهير التي خرجت الى الشارع العربي في كل العواصم والحواضر العربية ان الوقت قد حان لكي تواجه الولايات المتحدة الامريكية حزبا عربيا، والمنحازة الى ارادة مواطنيها وقواعدها الشعبية، موقفها الرافض لهذا العدوان. واعلنت مرارا دعوتها الى رفع الحصار العربي عن جميع الاقطار العربية، ورفض الامتثال للارادة الامريكية والاجنبية في فرض اي حصار لاحق على اي بلد عربي.

وعرضت المذكرة مطالب الاحزاب العربية من برلماناتها كما يلي:

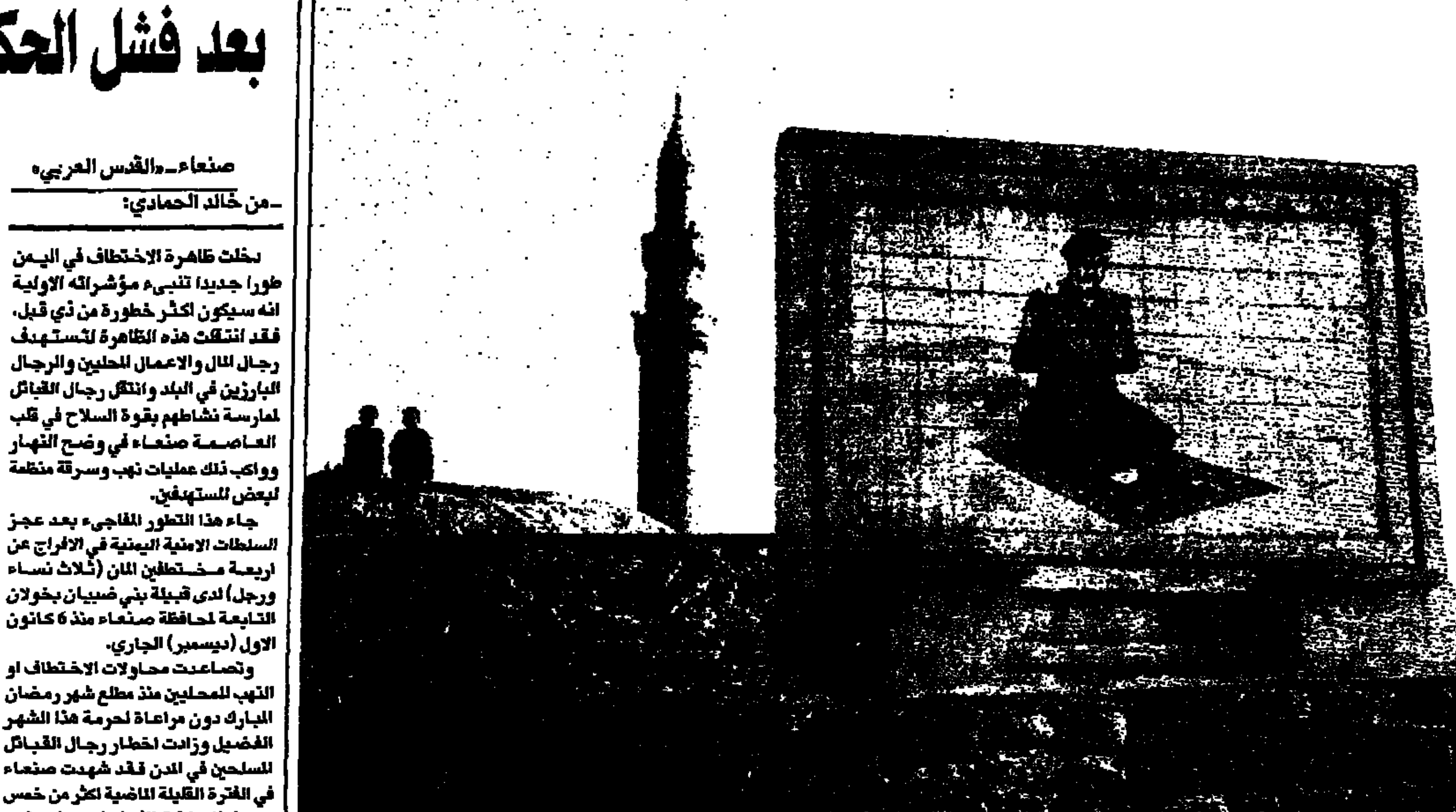
● التزام السلطة التشريعية في الدول العربية بمطلب الشعب العربي بالرفع الفوري للحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان.

● اعتبار الحصار العربي امرا محرما لا يحق لاي حكومة القيام به او الالتزام به ووضع التشريعات اللازمة لذلك، باعتباره حقا سياسيا عاما للامة.

● بذل الجهود في جميع المحافل البرلمانية الدولية للضغط على الحكومات من اجل رفع الحصار الجائر على العراق والذي اصبح يشكل حرب ابادة مستمرة عليه يزهق الارواح.

● المطالبة برحيل القوات الاجنبية عن الارض العربية باعتبار وجودها انتقاصا لاستقلالها وتعديا على سيادتها وتهديدا للامن القومي العربي والاستقرار في المنطقة.

● اعادة تفعيل قرارات المقاطعة العربية ضد الكيان الصهيوني والطلب الى الدول التي تتعامل معه باي شكل قطع علاقاتها معه الى حين استعادة الشعوب العربية لحقوقها المغتصبة في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني والبقاع، بما فيها حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.



صورة الرئيس العراقي صدام حسين امام مسجد في بغداد

طائرات وسيارات فارهة لنقل الوفود، والطعام لم يعجب البرلمانيين العرب

البرلمانيون العرب تظاهروا ضد امريكا وبريطانيا في ختام اجتماعهم بعمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خرج البرلمانيون العرب امس الاول عن «وقارهم» السياسي المفترض، وهم يتظاهرون ضد امريكا وبريطانيا داخل القاعة المركزية للفلقة التي احتضنت اجتماعاتهم في العاصمة الاردنية عمان، وكانت التظاهرة ملفتة جدا للنظر، فقد وقف اعضاء الوفد البرلماني العراقي هاتفين بصوت واحد «الموت لامريكا» وجاءهم الصدى من قبل بعض الحضور، فيما كانت اجواء هذه القمة البرلمانية العربية تسخن وترتفع حرارتها بين الحين والاخر، عملا بمقتضيات الموقف السياسي.

ولم تخل اعمال دورة عمان من مواقف طريفة، ومثيرة، وانفعالية، بين الحين والاخر، وبدا واضحا ان اعضاء الوفد العراقي كانوا الاكثر تحركا، ونشاطا محاطين بلوبي مناصر لقضيتهم من النواب الاردنيين، كما كانوا الاكثر اثارة للجدل، عبر اختراقهم لسقف الجرأة في طرح قضيتهم، وفي الوقت ذاته بدا واضحا ان المشاركة الخليجية في القمة البرلمانية كانت خجولة، حيث لم يظهر دور رئيسي للوفود الخليجية التي شاركت بالاجتماع، باستثناء الوفد الاماراتي، نسبيا.

والى حد بعيد نجحت قيادة البرلمان الاردني في اختراق حاجز السرعة في التنظيم والتهيئة لهذه الدورة البرلمانية العربية الطارئة، فقد تم تشكيل عدة وفود برلمانية محلية لاستقبال الضيوف بعد ان تقرر يوم الخميس الماضي عقد الاجتماع، الاحد، وكان امام البرلمان الاردني يومين فقط للتنظيم، وجرى استقبال العديد من الوفود عند النقاط الحدودية، والموانىء الجوية والمعابر.

واستخدمت في نقل الوفود من المراكز الحدودية كل وسائط النقل الممكن، فالوفد العراقي، وبعض البرلمانيين نقلوا بطائرة هيلوكبتر وفرتها السلطات الاردنية، وتم تخصيص احد ارقى فنادق العاصمة، عمان، لاقامة الوفود المشاركة، فيما وفرت الحكومة الاردنية جميع التسهيلات الانفاقية واللوجستية اللازمة، بما فيها المرافقون الامنيون وحراسات الوفود.

وتم تزويد الضيوف بهواتف خلوية، لاجراء الاتصالات فيما تم تخصيص عشرات السيارات الفارهة التابعة للمراسم لنقل المشاركين خلال يوم الاجتماع الوحيد، وتفاوت عدد المشاركين من وفد الى اخر، وكان العدد الاكبر من نصيب الوفد المصري الذي شارك بخمسة عشر عضوا، وتلاه الفلسطيني، لاربعة عشر عضوا، وكان اقل وفد من حيث العدد هو الوفد الجزائري.

وعمليا كان اليوم الوحيد للاجتماع، مثيرا للغاية، فقد تبرع رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي باستضافة الوفود على مائدة الافطار يوم الاجتماع، لكن العديد من الاعضاء لم يعجبهم الطعام المقدم من قبل الفندق الذي اعد فيه الافطار.

وصباح يوم الاجتماع اصطف المئات من نشطي المعارضة في مواجهة ممثلي البرلمانات العربية. ورفعوا لافتات كبيرة تندد بالادارة الامريكية، مطالبين الاجتماع بقرارات حقيقية للتمرد على الحصار المفروض على العراقيين، وتمكنت قوات الشرطة المتواجدة في المكان بهدوء من ابعاد المتظاهرين حتى يتمكن الضيوف من الاجتماع والتداول براحتهم.

وبعد ان القى راعي الافتتاح، ولي عهد الاردن الامير حسن كلمته بالمناسبة بدأت الاجواء الداخلية للاجتماع تزداد سخونة، وتوترا وبعد ان تحدث الامير الاردني عن حقوق الانسان في العراق، وقف عضو المجلس الوطني العراقي سيف المشهداني، والقى خطبة قصيرة بصوت عال، قال فيها «العراق لا يريد حقوق انسان، بل يحتاج الى تضامن، وموقف عربي واضح يدين العدوان» وازاء الفوضى التي احدثتها هذه الخطبة القصيرة رفعت الجلسة بعد ان تقرر شطب المداخلة الاخيرة من محضرها، الامر الذي اغضب الوفد العراقي.

لكن ذلك لم ينه مظاهر الانفعال العراقي، فقد بدأ سياسيو العراق وبرلمانيوه بقيادة مظاهرة صغيرة داخل قاعة الاجتماع اطلقوا خلالها هتافات معادية للولايات المتحدة، وتجمع اعضاء الوفد العراقي بين بعضهم البعض ورددوا شعارات مثل «لتسقط امريكا وبريطانيا، والشعب العربي مع العراق، ونحن لسنا جوعى»، ثم هتف برلماني اخر «لا نبحث عن مساعدات انسانية، نريد صوتا عربيا ضد امريكا، لماذا لم ينكر العدوان»، ثم تسلم القيادة عضو الوفد العراقي خالد الدوري قائلا: الشعب العراقي لا يعاني، وناكل ترابا ورملا ولا نستجدي احداه.

وكان سبب الصخب العراقي خطاب ولي عهد الاردن، ولذلك شعرت رئاسة الاجتماع، ان العراقيين يتظاهرون داخل الاجتماع ضد الاجتماع، لذلك توجه لهم بعض انصارهم في البرلمان الاردني وطلبوا منهم الهدوء، وقال زميلهم في عمان احمد العجارمة «لا تنكروا علينا ما فعلنا من اجلكم.. ستسمعون ما يسركم».

لكن التظاهرة الصغيرة لم تتوقف فقد انضم اليها عدد من المتواجدين اضافة الى عدد من اعضاء البرلمان الاردني، الا ان رئيس الوفد العراقي سعدون حمادي سجل مفارقة سياسية عندما اعترض علنا على اللافتة الاساسية للاجتماع الطارىء والتي علقت في واجهة قاعة الاجتماع معتبرا انها ـ اي اللافتة ـ تفرق بين الشعب العراقي وقيادته، وقال: جئنا بناء على دعوة لغرض محدد، هو العدوان البريطاني ـ الامريكي ورفع الحصار، واي حديث في التفاصيل يضيع القضية الاساسية».

وعلى هامش اعمال الاجتماع، كان حمادي يخبر الجميع وبصوت عال ان بلاده ترفض المساعدات الانسانية، وسبق ان اعتذرت عن قبولها، ويقول: نحن لا نستجدي احدا، لان ابقاء الحصار يتناقض مع الموقف القومي العربي.

انان يتجاهل انتقادات واشنطن لدوره في العراق وليبيا

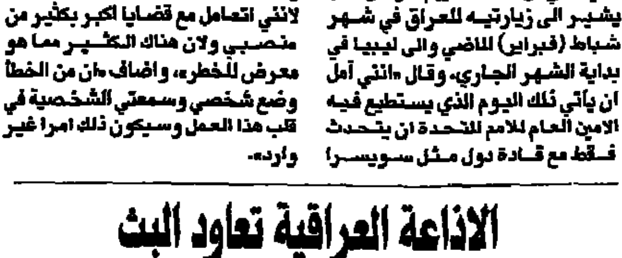
واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على دوره ودور المنظمة الدولية في تحقيق السلام والحفاظ عليه في العالم، مشيرا الى ان زيارتيه للعراق وليبيا واجرائه محادثات مع الرئيس العراقي صدام حسين والزعيم الليبي معمر القذافي، تصبان في هذا الهدف، بالرغم من ان زيارتيه ووجهتا بالصد وكثير من الانتقاد في واشنطن من الحكومة الامريكية والكونغرس على حد سواء. وقال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» بمناسبة قرب بداية العام الجديد «اننا نتعامل مع قضايا الحرب والسلام ونحن نعمل في عالم وحشي تماما وهناك اناس شريرون للغاية حولنا ولا احد ينكر ذلك، ولكن في العمل الذي اقوم به فان علينا في بعض الاحيان ان نصافح ايدي المعتدين وننصت اليهم من اجل انقاذ الارواح البشرية».

واضاف «انني اذهب الى حيث يتعين علي ان اذهب واتحدث مع اولئك الذين يتعين علي ان اتحدث اليهم». وكان انان يشير الى زيارتيه للعراق في شهر شباط (فبراير) الماضي والى ليبيا في بداية الشهر الجاري، وقال «انني آمل ان ياتي ذلك اليوم الذي يستطيع فيه الامين العام للامم المتحدة ان يتحدث فقط مع قادة دول مثل سويسرا والسويد وكوستاريكا وبوتسوانا.. عندها يكون عملنا قد انجز».

وكان انان موضع انتقاد في واشنطن لزيارته الى العراق وتوصله الى مذكرة التفاهم مع الحكومة العراقية في 23 شباط (فبراير) الماضي حول عمليات التفتيش عن الاسلحة، كما ان زيارته الاخيرة الى ليبيا واجتماعه مع العقيد القذافي للتوصل الى اتفاق بشأن تسليم مواطنين ليبيين تدعي السلطات الامريكية والبريطانية ان لهما علاقة بحادث انفجار طائرة بان آم الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا في كانون الاول (ديسمبر) 1988، قد ادت ايضا الى مزيد من الانتقاد في واشنطن، وخاصة عندما لم تسفر عن تسليمها على الفور.

وقال مساعدو انان انه في الحالتين كان يحاول بصورة اساسية تحقيق اهداف دولية وامريكية ايضا، وهي تقيد العراق بعمليات التفتيش وتسليم المشتبه بهما في ليبيا لمحاكمتهما. وقال انان ردا على سؤال حول ما اذا كان يقوم بمجازفة تجاه شخصه ومنصبه، بانه موجود في منصبه للقيام بعمل وان المسألة الشخصية ليست واردة لانني اتعامل مع قضايا اكبر بكثير من منصبي ولان هناك الكثير مما هو معرض للخطر»، واضاف «ان من الخطأ وضع شخصي وسمعتي الشخصية في قلب هذا العمل وسيكون ذلك امرا غير وارد».



الاذاعة العراقية تعاود البث

■ الدوحة ـ ق ن ا: عادت الاذاعة العراقية من بغداد الى البث على تردداتها العادية. وتمكن قسم الرصد الاذاعي بوكالة الانباء القطرية (ق ن ا) من التقاط بث الاذاعة مساء امس.

وكان بث الاذاعة قد توقف لمدة عشرة ايام نتيجة للقصف الامريكي ـ البريطاني الذي تعرض له العراق وادى الى اصابة هوائيات ارسال الاذاعة والتلفزيون.

وكان قد ذكر في وقت سابق امس ان قناة الشباب التلفزيونية التي يمتلكها عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين قد استانفت الارسال بعد توقف بسبب الغارات الجوية.

ولم تتاثر القناة الرئيسية العراقية من جراء الهجمات وان كان الارسال عبر الاقمار الصناعية قد توقف منذ الليلة الاولى للغارات.

شارع مزدحم في بغداد قبيل وقت الافطار (أ ف ب)

اصبحت تستهدف رجال اعمال وتحدث في وضح النهار بالعاصمة

اليمن: عمليات الخطف تشهد «تطورا نوعيا» بعد فشل الحكومة في اطلاق 4 سياح المان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دخلت ظاهرة الاختطاف في اليمن طورا جديدا تنبىء مؤشراته الاولية انه سيكون اكثر خطورة من ذي قبل، فقد انتقلت هذه الظاهرة لتستهدف رجال المال والاعمال المحليين والرجال البارزين في البلد وانتقل رجال القبائل لممارسة نشاطهم بقوة السلاح في قلب العاصمة صنعاء في وضح النهار وواكب ذلك عمليات نهب وسرقة منظمة لبعض المستهدفين.

جاء هذا التطور المفاجىء بعد عجز السلطات الامنية اليمنية في الافراج عن اربعة مختطفين المان (ثلاث نساء ورجل) لدى قبيلة بني ضبيان بخولان التابعة لمحافظة صنعاء منذ 6 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وتصاعدت محاولات الاختطاف او النهب للمحليين منذ مطلع شهر رمضان المبارك دون مراعاة لحرمة هذا الشهر الفضيل وزادت اخطار رجال القبائل المسلحين في المدن فقد شهدت صنعاء في الفترة القليلة الماضية اكثر من خمس محاولات اختطاف او اعتداء ونهب منظم تحت تهديد السلاح طالت العديد من رجال المال والاعمال اليمنيين وبعض البارزين في البلد وقد عبر الكثير من المستثمرين والمهتمين عن استياءهم ازاء هذه (العمليات الاجرامية) وانها لم تصبح قضايا شخصية بل قضايا عامة تهدد مستقبل الاستثمار والعيش الامن في البلد اذا لم تتخذ الاجهزة الامنية اجراءات صارمة ازاء ذلك (لانها اصبحت ظاهرة خطيرة الى ابعد الحدود).

وقال احد كبار المستثمرين اليمنيين (اذا كنا عانينا ونعاني من ظاهرة اختطاف الاجانب والتي ادت الى انعكاسات سلبية على الاستثمار وعلى التنمية في البلد بشكل عام فما بالك ان الظاهرة بدأت الان تتخذ منحى اخر باطار جديد هو الاعتداء ومحاولة اختطاف رجال المال والاعمال المحليين، واذا كان المخطوفون الاجانب عوملوا كضيوف لدى الخاطفين من رجال القبائل فان المخطوفين المحليين لن يعاملوا دون شك مثل ذلك).

واثارت عملية الاعتداء ومحاولة اختطاف رجل الاعمال البارز نبيل محمد الخامري صاحب ومدير الشركة العالمية للسيارات استياء واسعا لدى رجال الاعمال والمستثمرين في اليمن واعربوا عن قلقهم ازاء ذلك. وكان الخامري تعرض للاعتداء ومحاولة الاختطاف من امام مقر شركته في تمام الساعة الثانية عشرة ظهر الاثنين الماضي وبعد مقاومة شديدة منه عجز رجال القبائل عن اختطافه فنهبوا ما كان بحوزته من ممتلكات شخصية بعد ضربه ضربا مبرحا باعقاب البنادق شملت حقيبة شخصية بها خمسون الف دولار نقدا واكثر من 76 الف دولار بشيكات محلية وخارجية لصالح الشركة والكثير من الوثائق والمستندات بالاضافة الى جنبية (خنجر يمني) تقدر قيمتها باكثر من تسعة ملايين ريال (حوالي 64 الف و285 دولارا) ومسدس شخصي.

واوضح نبيل الخامري لـ(القدس العربي) انه لم يكن بينه وبين الجناة اي علاقة او اي تعامل مادي من قبل ولا يعرف اي احد منهم، وقال انه بمجرد نزوله من سيارته الشخصية امام الشركة تقدم اليه احد رجال القبائل وصافحه بشدة غير طبيعية ورفض ان يترك يده فشعر ان هناك شيئا مدبرا ضده وعندما اراد ان ينزع يده بقوة اقبل عليه اكثر من تسعة اخرين برشاشات الية و(جعب) من سيارة برقم (جيش) كانت واقفة بجوار الشركة فكتفه اربعة اشخاص وبدأ البقية يضربونه باعقاب البنادق ويحاولون اقتياده الى سيارتهم لاختطافه فاستغاث بموظفي الشركة ولكن المسلحين باشروا باطلاق النار عشوائيا على الشركة ودخل بعضهم الى داخل الشركة لتخويف الموظفين ومنعهم من نجدة الخامري، وجرح على اثر ذلك احد الخاطفين بجروح بليغة من طلقات اصحابه وتوفي لاحقا في المستشفى واحدثت الطلقات النارية اضرارا بليغة بمعرض سيارات الشركة بما في ذلك السيارات الجديدة المعروضة فيه، ونظرا لوقوف المارة والسيارات في الشارع الذي وقع فيه الحادث خاف الجناة من ذلك فلاذوا بالفرار بعد ان نهبوا كل ما استطاعوا نهبه من حوزة نبيل الخامري.

واكد ان الشرطة تمكنت لاحقا من القبض في احد مستشفيات صنعاء على احد المصابين من المسلحين الذين حاولوا اختطافه فاعترف بانه ورفقاءه جاءوا لاختطافه ـ اي نبيل الخامري ـ وهم من بني ضبيان من قبيلة خولان.

واشار الخامري الى انه اذا لم تتخذ الدولة اجراءات حاسمة للحد من ظاهرة الاختطاف وبالذات للمحليين فان ذلك سيؤدي الى عواقب وخيمة على الامن والاستثمار في اليمن، وقال ان هناك شركات خليجية كانت تعتزم الارتباط بشركته من خلال الاستثمار المشترك في اليمن غير انها بعد حادثة الاعتداء عليه ومحاولة اختطافه تراجعت عن ذلك وغيرت موقفها لضعف الجانب الامني ونسب اليهم القول (انا كنت انت كمستثمر محلي غير آمن في بلدك فما بالك بنا كاجانب). يذكر ان صنعاء شهدت خلال الفترة القليلة الماضية حوادث مشابهة فقد اعتدى ستة مسلحين على محلات الجابري للساعات بشارع القصر وفتحوا الخزانات ونهبوا ساعات منه باكثر من اربعة مليون ريال (حوالي 28 الف و572 دولارا) وهاجم مسلحون محل بيع ذهب في شارع جمال وقتلوا صاحب المحل وسرقوا بعض مقتنياته وهجموا ايضا على محل صرافة في شارع القصر ونهبوا معظم النقود من العملات الصعبة التي كانت فيه اثناء ذلك بالاضافة الى سرقة سيارة رئيس مجلس ادارة صحيفة (الثورة) ورئيس تحريرها الصحافي محمد ردمان الزرقة من قبل مسلحين في تمام الساعة العاشرة صباحا الخميس الماضي.

وفي تطور آخر ذكرت صحيفة (الايام) امس ان رجال قبائل مارب فجروا انبوبا جديدا للنفط امس الاول والذي ينقل النفط الخام من حقول النفط في صافر بمارب، وهجر العمال المحليون والاجانب في الشركات النفطية بمارب مواقع اعمالهم بعد الانذار الصارم الذي وجهه اليهم عدد من اعيان محافظة مأرب الذين دعوهم الى ترك مواقع اعمالهم في جميع الحقول النفطية بمارب.

وقال الانذار (الى جميع العاملين في حقول النفط بمارب عربا واجانب، يرجى عدم ممارسة العمل في جميع الحقول النفطية بمارب، وهذا يعتبر اخر اخطار لكم.. لذا نرجو تجاوبكم معنا، ما لم فنحن غير مسؤولين عما قد يحدث وقد اعذر من انذر لاننا قررنا ان نتخذ اسلوبا لا تحمد عقباه لعدم تجاوب المسؤولين معنا في تنفيذ ما بيننا من اتفاقات والتزامات من قبل الدولة ووزارة النفط وشركة هنت).

6 نساء بين المرشحين في اول انتخابات تشهدها قطر

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

رغم كل الضجة الاعلامية التي صاحبت الاعلان عن مشاركة المرأة القطرية تصويتا وترشيحا في الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في شباط (فبراير) المقبل فان الاعلان رسميا عن قائمة المرشحين جاءت مثبطة للعزائم حيث لا توجد سوى 6 نساء فقط من بين 214 مرشحا اي بنسبة تقل عن 3 % .

ومع ان المستوى التعليمي والاجتماعي للنساء الست يعتبر محترفا اذ من بينهن مثلا الدكتورة وضحى السويدي رئيسة قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة قطر والدكتورة جيهان المير المتخصصة في الكيمياء الحيوية وعالمة النفس موزة المالكي الا ان ذلك لم يخفف في شيء من مخيبة» بعض الذين انتظروا ان يكون الاقبال على هذه التجربة الفريدة في منطقة الخليج اكثر جرأة واندفاعا.

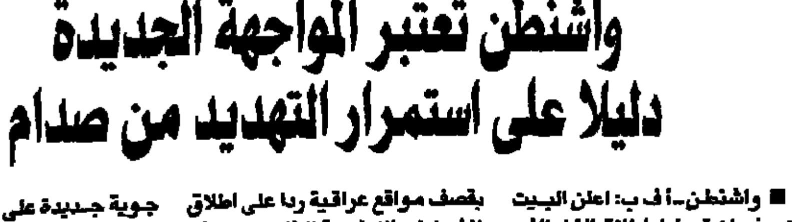
ولم يعرف على وجه التحديد اسباب هذا الاحجام النسائي على المشاركة في الترشيح للانتخابات البلدية رغم كل التشجيع الرسمي في هذا الاتجاه الا ان احد معلقي جريدة «الوطن» القطرية لم يتردد في الملاحظة ان معظم اللواتي رشحن انفسهن لم يقمن بدراسة الوضع الانتخابي في دوائرهن. ولم يقمن كذلك ببناء قاعدة انتخابية تضمن لهن الفوز، مما بات يخشى معه عدم فوز اي من النساء في الانتخابات اذا لم يتحركن بجدية في المرحلة المقبلة لكسب تاييد الناخبات على الاقل، حيث تقول احدى المرشحات ان التوجه النسائي ينصب نحو اعطاء اصواتهن للرجال وليس لزميلاتهن النساء.

ويضيف نفس المعلق ان المرشحات يخشون كذلك تغليب «القبلية» على الكفاءة في الانتخابات وبالتالي لن يكون هناك اي تاثير للدرجة الاكاديمية التي تحملها بعض المرشحات.

ولم يتاخر الرد كثيرا على هذا الراي للصحافي سمير البرغوثي فقد عقبت عليه بعض النساء بالقول ان تقدم ست نساء «خطوة رائدة سواء على مستوى قطر او العالم العربي» وان نجاح امرأة واحدة فقط في هذه التجربة «مكسب للمرأة في حد ذاته» خاصة وان كثيرا من الدول العربية التي سبقت قطر بعشرات السنين في هذا المجال لم تقدم، كما قالت، اكثر من ثلاث نساء او اربع للعملية الانتخابية. ولم تتطرق المعقبات الى موضوع القبيلة غير ان احدى المرشحات وهي السيدة نسيا كريون وهي مدرسة لم تخجل من الاعراب عن اعتقادها ان الترشيحات ستكون من اقرباء لمعارفهم في كل دائرة انتخابية لان «القبليات ستلعب دورا كثيرا في عملية الاقبال على المرشحين» معتبرة ان الخسارة لن تؤثر فيها لان هدفها «خدمة المجتمع بالدرجة الاولى».

الى ذلك شرعت كل مرشحة في ترتيب حملتها الانتخابية التي ينتظر ان تبدأ بقوة بعد انتهاء شهر رمضان المبارك. كما نظمت للمرشحات دورة تدريبية لعدة اسابيع باشراف خبيرات امريكيات وصفتها احدى المرشحات وهي الدكتورة فوزية النعيمي مديرة مدرسة التمريض بوزارة الصحة بانها كانت ثرية ومفيدة متمنية الفوز لاحدى المرشحات من اجل ان «نثبت للجميع ان المرأة قادرة على خوض هذه التجربة وقادرة على النجاح والالتزام والاستمرارية فيها مثلها مثل اخيها الرجل اذا لم تتفوق عليه».

وقد شرع بداية من امس الاول السبت في تسليم تصاريح الحملة الانتخابية للمرشحين الذين عليهم الالتزام وفق قرار من وزير الداخلية بتجنب الدعوة لاي نزعة قبلية او طائفية كما لا يجوز ان تتعارض شعاراتهم الانتخابية او عباراتهم او الصور التي يستخدمونها مع القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع القطري. كما ينص قرار وزارة الداخلية كذلك على حظر عقد الاجتماعات الانتخابية والقاء الخطب او وضع الملصقات او الاعلانات او الصور في اماكن العبادة او دور التعليم او المباني الحكومية او اعمدة الكهرباء والهاتف كما يحظر على اي مرشح الاساءة الى المرشح الاخر او الطعن في كفاءته بصورة مباشرة او غير مباشرة او اثارة النعرات القبلية او الطائفية بين فئات المواطنين او المساس بالامور الشخصية، ويجوز لوزارة الداخلية سحب الترخيص الممنوح للدعاية الانتخابية اذا ما خالف المرشح احد هذه الاحكام.



واشنطن تعتبر المواجهة الجديدة دليلا على استمرار التهديد من صدام

■ واشنطن ـ أ ف ب: اعلن البيت الابيض ان تبادل اطلاق النار الذي حصل امس الاثنين في شمال العراق بين طائرات امريكية والمضادات الارضية العراقية يدل على استمرار التهديد الذي يشكله الرئيس العراقي صدام حسين على المنطقة.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون علق على الحادث، مؤكدا ان الولايات المتحدة ستواصل فرض التقيد بمناطق الحظر الجوي في العراق.

وقال المتحدث الامريكي ديفيد ليفي تعليقا على قيام طائرات امريكية بقصف مواقع عراقية ردا على اطلاق المضادات الارضية النار عليها في شمال العراق ان «طيارينا اتخذوا الاجراءات التي كان عليهم اتخاذها، ويدل الاستفزاز الذي حصل اليوم على التهديد الذي لا يزال صدام يمثله على المنطقة».

واضاف ليفي «ان مناطق الحظر الجوي هي عامل مهم في سياسة الاحتواء التي تهدف الى منع صدام من استخدام قوته الجوية لقمع شعبه وتهديد جيرانه».

ورفض المتحدث القول ما اذا كان هذا الحادث سيؤدي الى ضربات جوية جديدة على العراق مثل تلك التي جرت قبل اسبوعين.

واضاف «ان الولايات المتحدة ستواصل فرض التقيد بمنطقة الحظر الجوي واتخاذ الاجراءات المناسبة لحماية طياريها».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اكدت ان صواريخ عراقية مضادة للطائرات اطلقت باتجاه طائرات امريكية كانت تقوم باعمال دورية فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، واوضحت ان الحادث وقع في الساعة العاشرة بتوقيت غرينيتش.

هكذا من الاصل

بعد نفاد صبر السلطة وانشغال كلينتون بأزمة العراق والاسرائيليين بتبكير الانتخابات

تحركات فلسطينية مصرية أردنية للضغط على اسرائيل لتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

لدى قرار الكنيست الاسرائيلي الأخير بتبكير الانتخابات الاسرائيلية في وقت تنشغل فيه الادارة الأمريكية بأزمتها مع العراق وانشغال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في مشاكله الداخلية الى ايقاع السلطة الفلسطينية في ورطة لا تحسد عليها ولا يرى حتى المسؤولون الفلسطينيون مخرجاً منها في الأمد القريب.

وثمة قرار اتخذته القيادة الفلسطينية في اجتماعها الأخير بتكثيف تحركها السياسي على المستوى العربي والدولي في محاولة لارغام الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ الاتفاق بيد ان نجاح هدف هذه التحركات لا يبدو واضحاً وهو ما فسره مسؤول فلسطيني رفيع المستوى بقوله لـ «القدس العربي» سنذهب الى هذه الدول وسيقولون لنا جميعاً ما سبق وان أعلنوه رسمياً بأنهم مع تنفيذ الاتفاق وانهم يتضامنون مع موقفنا».

ولكن المسؤول الفلسطيني يرى انه ان كانت ثمة نتيجة لهذه التحركات فهي التأكيد الدولي بأن الجانب الفلسطيني أوفى بالتزاماته الواردة في الاتفاق وانه مطلوبا من اسرائيل تنفيذه وقال: «قد يكون هذا نوعا من الضغط على اسرائيل وهو بالتأكيد تشديد على الاصرار الفلسطيني على ضرورة ان تنفذ اسرائيل الاتفاق».

وفي هذه الاثناء يستبعد المسؤول الفلسطيني امكانية أي تحرك امريكي قريب وقال: «كما هو معلوم فان الأعياد ستنتهي في الثاني من الشهر المقبل ومن المرجح ان يقولوا لنا دعونا ننهي بداية أزمتنا مع العراق وايجاد حل يعيد لنا هيبتنا ومن ثم سيكون بامكاننا التفرغ لقضيتكم».

وستأتي هذه التحركات في وقت تتحرك فيه عدة دول عربية لعقد قمة عربية لتبحث الوضع العراقي وايضاً ما آلت اليه المسيرة السلمية ويرى المسؤولون في السلطة الفلسطينية أن الامكانيات لعقد هكذا قمة في الأونة الحالية مستبعد بسبب تباين المواقف العربية بشأن قضية العراق خاصة وان عدة دول عربية ترفض عقد اجتماع تظهر في نهايته تأييدها للعراق وهو الهدف الذي لأجله ستعقد القمة العربية الموسعة.

وكان الرئيس عرفات بدأ أولى تحركاته الى مصر حيث عقد قبل يومين اجتماعا مطولا مع الرئيس المصري حسني مبارك وأعلن في نهايته تأكيد الموقفين الفلسطيني والمصري بأن على اسرائيل تنفذ الاتفاق وان الانتخابات الاسرائيلية الداخلية لا يجب ان تستخدم حجة لوقف عملية السلام.

وأبلغ نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات «القدس العربي» ان الأيام المقبلة ستشهد تحركاً فلسطينياً ـ مصرياً ـ أردنياً لمواجهة كافة التحديات الناتجة عن قرار اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق بشكل خاص وعملية السلام بشكل عام بعد ان تذرعت بقرار الكنيست الاسرائيلي تبكير الانتخابات.

وقال أبو ردينة: «سيكون هناك أيضاً تحرك على مختلف الساحات العربية والدولية لخلق موقف ضاغط لالزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاق الذي وقعت عليه واذا لزم الأمر فاننا سنذهب الى مجلس الأمن الدولي فقرار اسرائيل وقف تنفيذ الاتفاق لا يعني السكوت عليه».

وأضاف: «لقد وقعنا اتفاقا مع الحكومة الاسرائيلية وليس مع أحزاب وبالتالي فان الحكومة الاسرائيلية ملزمة بالتنفيذ والولايات المتحدة مطالبة بالضغط على اسرائيل لاجل ان تنفذ الاتفاق فاستقرار الوضع على ما هو عليه الآ ستكون له نتائج سلبية للغاية أبرز معالمها توتير الأجواء في المنطقة بأكملها».

وترقب السلطة الفلسطينية بحذر شديد التحركات السياسية الاسرائيلية الداخلية وفيما تستمر الأزمة الداخلية في حزب الليكود فانها تخشى من ان يستمر الوضع الحالي طويلاً حيث المسيرة السلمية معلقة.

وثمة من يرى ان من الضرورة التحرك باتجاه الولايات المتحدة بصفتها الضامنة لتنفيذ الاتفاق مع امكانيات عقد لقاءات فلسطينية ـ أمريكية على مستويات عليا بيد ان مسؤولين آخرين يقولون ان هذه امكانية مستبعدة لانشغال الادارة الأمريكية بأزمة العراق في وقت لا تقوى فيه الادارة الأمريكية على ممارسة الضغوط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاق. والرئيس الأمريكي ذاته أخفق في هذه المهمة لدى وجوده في المنطقة قبل أسابيع.

آخرون يعتقدون ان ثمة حاجة للتحرك باتجاه الاتحاد الأوروبي ولكن هذا الاتحاد كان أصدر عدة بيانات تندد بالموقف الاسرائيلي وتدعو الحكومة الاسرائيلية الى تنفيذ الاتفاق ومع ذلك فمن المرجح ان يتم تحرك فلسطيني باتجاه الدول الأوروبية قريباً من مبدأ الحصول على تأكيدات اخرى قد تكون بمثابة ضغط ولو اعلامي على اسرائيل.

وفيما يتعلق بالدول العربية فتبدو الأوضاع متأزمة جداً خاصة بعد الضربة الأمريكية ـ البريطانية للعراق وانقسام الموقف العربي ازائها وفي وقت يتم فيه الدعوة لعقد قمة عربية يقول مسؤولون فلسطينيون ان هذه الامكانية تبدو حالياً مستبعدة بسبب تباين للمواقف بين دول الخليج والدول العربية الأخرى.

وكانت السلطة الفلسطينية أول من دعا الى عقد قمة عربية لبحث ما آلت اليه عملية السلام وأثر العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق ودعت الى عقد قمة عربية ولكن في المرة الأولى احبطت الادارة الأمريكية من خلال ضغطها على بعض الدول العربية عقد القمة وليس من الواضح ان دعوتها الثانية سيتم الاستجابة لها ومن الواضح ان الجانب الفلسطيني لا يعلق أهمية كبرى على ذلك.

ففي حال عقد قمة عربية سيكون مطلوباً من الدول العربية تنفيذ تهديدات حددتها في لقاء القمة العربية الأخير في عام 1996 بوقف التطبيع مع اسرائيل وحتى تجميد العلاقات معها وهو الأمر الذي يبدو ان الدول العربية غير مستعدة له حتى الآن.

ويبقى أمام الجانب الفلسطيني التحرك تجاه الادارة الأمريكية وفي هذا الصدد قال مصدر دبلوماسي كبير لـ «القدس العربي»: «المطلوب الآن تدخل أمريكي رفيع لاجل المحاولة مع اسرائيل ـ ولا أقول الضغط عليها ـ لاجل تنفيذ الاتفاق وقد يكون ذلك بداية بوصول المنسق روس الى المنطقة للتمهيد لزيارة تقوم بها وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت». وكان الرئيس الأمريكي أبلغ الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي لدى وجوده في المنطقة بأنه سيوفد وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الى المنطقة خلال الشهر المقبل أو مطلع شهر شباط (فبراير) للتأكد من تنفيذ الجانبين للاتفاق بيد انه من غير الواضح حتى الآن موعد وصولها.

وتبدو الادارة الأمريكية في الآونة الحالية وكأنها أبعد ما تكون عن المسيرة السلمية فجميع أفراد طاقم السلام الأمريكي بمن فيهم أهارون ميلر غادروا المنطقة منذ أيام ولا يبدو ان هناك موعدا واضحاً لرجوعهم اليها ولذلك يستخدم الجانب الفلسطيني الفاكس والقنصل الأمريكي العام في القدس جون هيربت لاجل الاحتجاج على الممارسات الاسرائيلية.

ولكن حتى الموقف الأمريكي من تنفيذ الفلسطينيين للاتفاق يبدو ضعيفاً ولذلك تدعو البيانات الرسمية الأمريكية الجانبين لتنفيذ الاتفاق على انها ترفض بشكل واضح الشروط التي وضحتها اسرائيل عقبة أمام تنفيذ الاتفاق.

ويقول المسؤول الأمريكي من الواضح ان السلطة الفلسطينية نفذت العديد من التزاماتها ولكن عليها ان تقوم بخطوات فيما يتعلق بتقليص عدد افراد الشرطة الفلسطينية وايضاً مكافحة الارهاب فقد كانت هناك خطوات عليه ولكن يتوجب عمل المزيد.

ويشير المسؤول الى ان ليس هناك اثبات واضح لدى اسرائيل لتؤكد مزاعمها بوجود ترسانة أسلحة لدى الشرطة الفلسطينية بيد انه يقول: «فيما يتعلق بالمتفجرات فاعتقد ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يتفقان على وجودهما».

ولكن هل يكون المخرج باعلان السلطة الفلسطينية وقف تنفيذ التزاماتها الواردة في الاتفاق يجيب المسؤول الأمريكي: «سيكون من الخطأ القيام بذلك فحتى الآن يقول الداعم ان الجانب الفلسطيني أوفى بمعظم التزاماته وفي حالة وقف تنفيذ هذه الالتزامات سيكون ذلك بمثابة مبرر لاسرائيل لكي تقول الجانب الفلسطيني أوقف تنفيذ التزاماته». من جهة ثانية فلا تبدو هناك امكانية لعقد لقاءات سرية فلسطينية ـ اسرائيلية في هذه الآونة لسببين الأول ان انفضاح أمر هذه اللقاءات والهالة التي يرفق الاعلام الاسرائيلي بها هكذا لقاءات سيكون دافعاً لمعارضي رئيس الوزراء الاسرائيلي لمهاجمته فضلاً عن الردود الغاضبة التي يرد بها المستوطنون على هكذا لقاءات على اعتبار انها ستؤدي الى تسليم مزيد من الأراضي الى الفلسطينيين.

من جهة ثانية فقد كان محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أكد لـ «القدس العربي» على انه ليست هناك لقاءات مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون وهو ما أبدت وزارة الخارجية الاسرائيلية استغرابها منه مستخدمة هذا التصريح لمهاجمة السلطة الفلسطينية واتهامها بوقف عملية السلام.

ازاء هذا كله تبقى ورقتين بيد السلطة الفلسطينية احداهما آنية والأخرى بعيدة المدى فآنياً يقول د. غسان الخطيب، المحلل السياسي، لـ «القدس العربي» ان «على السلطة الفلسطينية التلاحم أكثر فأكثر مع الشارع الفلسطيني لخلق مواجهة جديدة مع الاحتلال الاسرائيلي وعلى المدى البعيد يبقى الاعلان الفلسطيني عن الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل سيف مسلط على رقاب المسؤولين الاسرائيليين».

ويبدو ان السلطة الفلسطينية تتجه بخطوات متأنية تجاه الخيار الأول في تلويحها لاسرائيل بأن هناك خيارات بيدها ومن ذلك الافراج عن الشيخ حامد البيتاوي القيادي في «حماس» في الضفة الغربية، وأيضاً رفع الاقامة الجبرية المنزلية عن الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة حماس. الذي أكد في مهرجان حاشد لحماس شارك فيه عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هاني الحسن ان رفع الاقامة الجبرية عنه جاء ليس بسبب حلول شهر رمضان كما أعلنت السلطة الفلسطينية وانما بسبب وقف اسرائيل تنفيذ الاتفاق، ولربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها مسؤول كبير في حركة «فتح» في مهرجانات حماس التي توجه فيها عادة الانتقادات للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل بيد انه سبق هذه المشاركة احتجاج للرئيس ياسر عرفات مع قادة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وسط انباء عن لقاءات قريبة بين الرئيس عرفات ونايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وذلك للمرة الأولى منذ سنوات في القاهرة.

ويبدو ان السلطة الفلسطينية تسير بحذر في خطواتها هذه فهي من ناحية تريد منها ترسيخ الوحدة الوطنية في البيت الداخلي الفلسطيني وهي على مقربة من تاريخ الرابع من أيار (مايو) ومن ناحية أخرى تخشى ان تستخدمها اسرائيل لمهاجمتها وتبرير عدم تطبيقها للاتفاقات بسبب هذه الخطوات. ويبقى تاريخ الرابع من أيار (مايو) وهو موعد انتهاء الاتفاق الانتقالي والموعد المرجح لاجراء الانتخابات الاسرائيلية يبدو انه سيكون تاريخ المواجهة، ويقول مسؤول أمريكي لـ «القدس العربي» «يبدو ان علينا ان نعمل منذ الآن على معادلة توفيقية تمنع تحول هذا التاريخ الى تاريخ مواجهة».

الرئيس عرفات لا يخفي نيته الاعلان عن ترسيخ الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) واسرائيل تمهد لهذا التاريخ بسن قانون يتيح لها ضم الأراضي التي ما زالت تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة الى سيادتها.

ويبدو ان ثمة فارقا بين توجهات حزب العمل الاسرائيلي وحزب الليكود الاسرائيلي تجاه هذا التاريخ فحزب العمل يدعو الى تأجيل هذا الموعد لعدة أشهر مقابل اعادة الانتشار الاسرائيلي من 50 في المئة من مساحة الضفة الغربية وتعهد اسرائيل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية بشروط معينة مع التعهد بأن يشمل الحل النهائي انسحاباً من مزيد من الأرض وهو الاقتراح الذي يحاول عضو الكنيست من حزب العمل يوسي بيلين تسويقه لدى الحكومة المصرية لاقناع السلطة الفلسطينية به بعد ان لم ينفي الرئيس عرفات رفضه له.

في حزب الليكود يدعون الى تأجيل هذا للوعد الى اجل غير مسمى يسمونه بتاريخ التوصل الى اتفاق حول الحل النهائي ومن التزامات سبقته فيما يلوحون بضم جزء كبير من الأراضي الفلسطينية في حال أعلن الفلسطينيون قيام الدولة في الرابع من أيار (مايو).

وسط ذلك فانه يبدو ان ثمة مجالا للمناورة بشأن هذا التاريخ اذ لم يخف أكثر من مسؤول فلسطيني امكانية ارجاء هذا التاريخ لشهرين أو ثلاثة في حال سارت المفاوضات حول الحل النهائي في ذلك الحين بشكل جيد.

الى ذلك فملخص الوضع هو ما قاله أبو ردينة: «نواجه الآن مرحلة دقيقة وحساسة تتوجب التحرك السريع».

عرفات يستعرض حرس البحرية امس في غزة

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلين في نابلس

■ نابلس ـ ا ف ب: أفاد مصدر في الارتباط الفلسطيني وشهود عيان امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي قام بهدم منزلين يعودان لعائلتين فلسطينيتين في قرية كفل الحارث التي تبعد حوالي 15 كيلومترا جنوبي مدينة نابلس بالضفة الغربية.

وقال حمدان سعيفان العامل في الارتباط الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان جرافة اسرائيلية بحراسة وحدات كبيرة من الجيش الاسرائيلي قامت بهدم منزلين في القرية».

واوضح سعيفان ان المنزل الاول الذي تقدر مساحته بحوالي 75 مترا مربعا يعود للمواطن حسام ابو يعقوب ويقطن فيه مع زوجته واولاده الخمسة.

واضاف «ان الجرافات الاسرائيلية هدمت غرفا قام المواطن عودة عبد القادر باضافتها الى منزله الذي يعود بناؤه للستينات».

وذكر شهود عيان ان «الجنود الاسرائيليين قاموا بالقاء قنابل مسيلة للدموع داخل المنزلين وذلك لاجبار سكانهما الذين اعتصموا في داخلهما على المغادرة كما قاموا بالاعتداء عليهم بالضرب». وهرع عشرات من سكان القرية الى موقع المنزلين حيث قاموا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. وافيد عن اصابة فلسطينيين اثنين بجروح طفيفة ناجمة عن عيارات مطاطية.

ويقع المنزلان في اطار المنطقة «ج» والتي تشكل حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية وتخضع وفق اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وتتذرع اسرائيل بأن الفلسطينيين يقومون بالبناء بدون ترخيص في حين يشتكي هؤلاء من ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا تمنحهم اذونات بالبناء وذلك لتفريغ هذه المناطق من سكانها الفلسطينيين تمهيدا لضمها للدولة العبرية في اطار اي تسوية نهائية يتم التوصل اليها.

واشار سكان القرية الى ان الجيش الاسرائيلي عمد في الاسابيع الاخيرة الى تسوير مناطق وادي عبد الرحمن القريبة من القرية والتي تقدر مساحتها بحوالي خمسة الاف دونم واعلنها منطقة عسكرية يمنع الاقتراب منها.

واضاف هؤلاء ان «الجرافات الاسرائيلية تعمل على شق طرق نحو هذه المناطق بهدف ربطها بمستوطنة ارييل وتمهيدا لتوسيع هذه الاخيرة».

فلسطيني يحمل طفليه ويبتعد عن منزله بعد مشاجرة مع الجيش الاسرائيلي الذي دمر منزله في قرية كفر حارث امس

الجناح العسكري لحماس يؤكد استمراره في المقاومة

■ القدس ـ اف ب: جدد الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين ولمناسبة قرب حلول العام الجديد عزمه على مواصلة عملياته المناهضة لاسرائيل.

وقال الجناح الذي يحمل اسم «كتائب عز الدين القسام» في بيان بعنوان «حصاد عام 1998» ان «الجهاد ماض في هذه الامة لا يوقفه ذل ذليل ولا تآمر خسيس». وحذرت «الكتائب» اسرائيل من استمرار اعتقال اعضائها وملاحقتهم ومصادرة الاراضي الفلسطينية والتنكيل بأهلها وقالت ان «ذراع القسام طويلة لن تعيقها المكائد الامنية. وسيضرب مجاهدونا في العمق من خلال الاسلوب الذي اعتمد لعام 1999 باذن الله ومشيئته».

وهاجم البيان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات. وقال «كان الكثير يعتقد بأن خيار البندقية سيسقط وبان دور الشرطي الذي تؤديه السلطة العرفاتية سيتمكن من كبح جماح حملة السلاح في ارضنا المباركة ورغم شراسة الهجمة بقيت بندقية القسام مشرعة».

واستعرض البيان عمليات الجناح العسكري ضد اسرائيل خلال عام 1998 وقال انها بلغت 15 عملية ادت الى مقتل سبعة اسرائيليين وجرح 111 اخرين.

ترك الليكود لتشكيل حزب يميني متطرف جديد

ابن بيغن ينافس نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية

تل ابيب ـ من ايمي رودس:

أعلن زئيف بنيامين بيغن ابن رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل مناحيم بيغن مؤسس حزب الليكود امس الاثنين خروجه من الحزب لمنافسة رئيس الوزراء ورئيس الحزب الحالي بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري العام المقبل على رأس حزب يميني متطرف جديد.

وقال بيغن (55 عاما) في مؤتمر صحافي انه سيخوض الانتخابات مستقلا غضبا من تسليم الليكود اراض بالضفة الغربية للفلسطينيين.

واضاف «دعوتكم صباح اليوم حتى اعلن بمساعدتكم ومن خلالكم انني سأرشح نفسي لمنصب رئيس الوزراء».

ويقول محللون ان فرصة بيغن في الفوز بمنصب رئيس الوزراء محدودة. ويخشى منتقدون يمينيون ان يؤدي انقسام اصوات اليمين في الانتخابات بينه وبين نتنياهو الى ضياع السلطة من اليمين. لكن بعض زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية يقولون ان ترشيح بيجن لنفسه يعطيهم املا.

وبيغن المعروف باسم بني جيولوجي يمثل الليكود في الكنيست منذ بدأ العمل بالسياسة قبل عشرة أعوام.

وصوت البرلمان الاسبوع الماضي على تقديم موعد الانتخابات من اواخر عام 2000 الى اوائل عام 1999 بعد ان فقد نتنياهو تأييد اليمينيين الذين يرون انه خانهم بالموافقة على تسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بموجب اتفاق واي ريفر للسلام.

ومن المقرر ان يتحدد موعد اجراء الانتخابات اليوم الثلاثاء ويتوقع سياسيون ان يكون بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو).

وفي تصريحات نارية شبيهة بتصريحات والده الذي توفي عام 1992 بعد ان قاد اسرائيل من 1977 الى 1983 انتقد بيغن نتنياهو دون ذكره بالاسم قائلا انه قدم تنازلات للفلسطينيين بتسليمهم المزيد من الاراضي وان ذلك جعل حزب الليكود لا فرق بينه وبين اليسار الاسرائيلي.

ووصف اتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه الولايات المتحدة ووقع عليه نتنياهو مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) بأنه «الابن غير الشرعي» لاتفاقات اوسلو التي توصل اليها حزب العمل مع الفلسطينيين عام 1993.

وهاجم بيغن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مستشهدا بالقتلى والجرحى الاسرائيليين مضيفا «اما نذعن لاتفاق واي ريفر ونقدم المزيد من الاراضي لهؤلاء السفاحين واما نتخذ موقفا ثابتا و نقول هذا يكفي».

وبيغن هو خامس اسرائيلي يعلن ترشيح نفسه في الانتخابات متحديا نتنياهو واستقال من منصبه كوزير في حكومة نتنياهو قبل عامين احتجاجا على اتفاق الحكومة مع الفلسطينيين على تسليمهم جزءا من مدينة الخليل بالضفة الغربية. وتكهن بيغن مع كبر عدد المرشحين بالا يحقق سواء هو او نتنياهو اغلبية الخمسين في المئة المطلوبة للفوز من الجولة الاولى للانتخابات لكنه قال انه سيتغلب على نتنياهو ويمثل اليمين في الجولة الثانية.

وفي عام 1993 هزم بيغن في محاولته تولي رئاسة حزب الليكود اذ جاء في المركز الثالث وراء نتنياهو.

ويوضح بيغن منذ فترة طويلة انه لا يثق في نوايا عرفات وقال انه اذا اوقفت اسرائيل تنفيذ اتفاق واي ريفر ولم تسلم المزيد من الاراضي «فبامكاننا منع اعلان قيام دولة عربية مستقلة».

واعرب عرفات عن عزمه اعلان قيام دولة مستقلة في ايار (مايو) 1999 وهو الموعد المحدد للانتهاء من محادثات الوضع النهائي.

وسيواجه نتنياهو منافسة ايضا من النائب البرلماني المخضرم عوزي لانداو من حزب الليكود ومن دان ميريدور العضو السابق بحزب الليكود وقائد الجيش السابق امنون شاحك وايهود باراك الذي يرأس حزب العمل وكان قائدا للجيش من قبل.

نتنياهو: عرفات يريد فوز اليسار

■ تل ابيب ـ اف ب ـ رويترز: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول الفلسطينيين والمعارضة اليسارية بالتحالف ضده وذلك لدى اطلاقه حملته الانتخابية امام اللجنة المركزية لحزبه الليكود.

وقال نتنياهو أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يريد تحولا سياسيا يتيح له انشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس ـ لكنه لن يصل ابدا الى اهدافه».

واكد نتنياهو بحدة معارضته لاقامة دولة فلسطينية مستقلة قال انها ستشكل «تهديدا لوجود اسرائيل نفسه».

وقال ان دولة كهذه ستستخدم كقاعدة انطلاق لعمليات ارهابية وستسارع الى اقامة تحالفات مع اسوأ اعداء اسرائيل مثل ايران والعراق».

واتهم نتنياهو المعارضة اليسارية بالعجز عن التصدي لهذه «العملية الكارثية». وقد اجتمعت اللجنة المركزية لتكتل الليكود اثر تصويت البرلمان الاثنين في قراءة اولى على اقتراح قانون باجراء انتخابات عامة مبكرة خلال الاشهر المقبلة. واكد نتنياهو، مستشهدا بتصريح اخير لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع، ان الفلسطينيين لا يكتفون بالمطالبة بعودة اسرائيل الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) 1967 وانما الى حدود عام 1947» مما يعني خسارة ثلث اراضي الدولة اليهودية.

وطالب رئيس الوزراء مجددا السلطة الفلسطينية بالعدول رسميا عن الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس وبان تعترف بأن اتفاق واي بلانتيشن لا يرغم اسرائيل على الافراج عن «قتلة» فلسطينيين.

وحصل نتنياهو، الذي صفق له الحضور ولكن بدون حماس، على دعم وزير الخارجية اريئيل شارون الذي اعلن انه لن يرشح نفسه لخلافته.

وقال شارون امام اللجنة المركزية «لا اريد ان اكون رئيسا للوزراء وادعو الى الاتحاد خلف بنيامين نتنياهو».

واكد ان نتنياهو هو «الوحيد القادر على الفوز في الانتخابات» مبديا مع ذلك بعض التحفظات على ادارته للامور.

ومن جانبه احجم وزير الدفاع اسحق موردخاي، الذي يحظى بشعبية كبيرة، عن القاء كلمة وبدا متجهم الوجه خلال القاء نتنياهو لكلمته.

وقد اجتمع اكثر من الف من اعضاء اللجنة المركزية التي تضم 2700 عضو في دار عرض سينمائي في تل ابيب اثر تصويت البرلمان الاثنين في قراءة اولى على اقتراح قانون باجراء انتخابات عامة مبكرة خلال الاشهر المقبلة.

وحدد اعضاء اللجنة المركزية يوم 25 من كانون الثاني (يناير) المقبل موعدا لانتخابات الليكود لاختيار لجنة مركزية جديدة والثامن من شباط (فبراير) لاختيار مرشحي الحزب للكنيست ولمنصب رئيس الوزراء.

ويتوقع ان يقع الاختيار حكما على نتنياهو الذي لا يواجه اي منافسة جادة اثر تخلي العديد من قادة الليكود عن ترشيح انفسهم.

«الحركة العربية للتغيير» تدخل معركة الانتخابات

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان الحركة العربية للتغيير التي يترأسها احمد الطيبي، احد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، قررت أمس الاول تقديم لائحة مرشحيها الى الانتخابات المبكرة المقبلة.

وكان الطيبي اسس هذا الحزب اثناء الانتخابات الاسرائيلية العامة السابقة في العام 1996 لكنه سحب ترشيحه الى الانتخابات في اللحظة الاخيرة.

وقد قررت الحركة التي عقدت امس الاول اجتماعا للمشاركة في الانتخابات المقبلة لكن الطيبي لم يعلن بعد ما اذا كان سيقود لائحة حزبه الانتخابية.

واضافت (هآرتس) أن هذا القرار قلص من فرص العرب الاسرائيليين الذين يمثلون 18% من سكان اسرائيل، في تقديم لائحة مشتركة للمرشحين لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة او الاتفاق على مرشح لمنصب رئيس الوزراء.

وكان الكنيست قرر بغالبية واسعة الدعوة الى هذه الانتخابات العامة المبكرة التي كان من المفترض مبدئيا اجراؤها في العام الفين.

صدام يصف فلسطينيا قتل في مظاهرة تأييد للعراق بأنه «شهيد»

■ بغداد ـ رويترز: اشاد الرئيس العراقي صدام حسين امس الاحد بفلسطيني قتل خلال مظاهرة مناهضة للضربة الامريكية البريطانية للعراق ووصفه بأنه شهيد. واوردت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام أمر باعتبار المواطن الفلسطيني محمد أحمد داود الذي سقط «شهيداء نتيجة للمواجهات مع قوات «الاحتلال الصهيوني» خلال مظاهرات مؤيدة للعراق شهيدا في «ام المعارك» وهو الاسم العراقي الرسمي للحرب التي قادتها الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991. ونسبت الوكالة العراقية الى عبد الغني عبد الغفور عضو حزب البعث الحاكم قوله ان هذا الامر يشمل حالات مماثلة وقعت خلال مظاهرات مؤيدة للعراق وجميع النشطاء في العالم العربي. وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا حملة عسكرية ضد العراق في 17 كانون الثاني (ديسمبر) نتيجة لازمة مع اعمال التفتيش. واستمر الهجوم 70 ساعة مما اثار احتجاجات في كثير من العواصم العربية.

المغرب يستضيف مؤتمرا دوليا حول القدس ومستقبلها

■ لندن ـ ق ب: قال مركز يُعنى بتوثيق الروابط العربية الأوروبية إنه بصدد تنظيم مؤتمر دولي العام المقبل حول مدينة القدس المحتلة يشارك فيه خبراء عرب ومسلمون وأجانب من عدة بلدان، وأعلن مركز الدراسات العربية ـ الأوروبية في بيان من مقره في العاصمة الفرنسية باريس أن المؤتمر الذي سيشهد تقديم أوراق عمل تناقش محاور ذات صلة بالمدينة المقدسة يعتزم الخروج بتوصيات بشأن القدس مع اقتراب موعد مناقشة مستقبلها في ضوء المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الخاصة بالمرحلة النهائية. ويعقد المؤتمر في مدينة الدار البيضاء المغربية بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمجموعة الأوروبية والبنك الاسلامي للتنمية ورابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة. وقال متحدث باسم المركز إن التحرك الذي يقوم به يهدف الى صيانة الحقوق العربية والاسلامية في القدس في ضوء الادعاءات الاسرائيلية بأن المدينة المقدسة عاصمة للدولة العبرية، وأضاف ان خبراء بارزين سيعرضون للانتهاكات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية للمقدسات الاسلامية وفي المقدمة منها الحرم القدسي الشريف، ومساعي الجماعات اليهودية المتطرفة لتقويض المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

يذكر أن المؤتمر سيعرض لسبعة محاور أساسية على مدى ثلاث جلسات هي: مكانة القدس في الاديان السماوية، القدس والتطلعات العربية والاسلامية، القدس في التشريعات والاتفاقات الدولية، مستقبل القدس في الدبلوماسية الدولية، مستقبل القدس في الدبلوماسية الشرقية، القدس في أدبيات الاعلام، دور مشروعات الاستثمار والتنمية في الحفاظ على هوية القدس.

اسرائيلي يبلغ عن محاولة اختطافه من مجهولين يعتقد انهم فلسطينيون

■ القدس ـ ق ب: أبلغ اسرائيلي عن تعرضه لمحاولة اختطاف على يد مقنعين مجهولين يعتقد انهم فلسطينيون من ناشطي المقاومة المسلحة. واخبر الرجل ويدعى داني غلعام (41 عاما) محققي الشرطة الاسرائيلية قائلا ان اربعة ملثمين مسلحين ترجلوا بعد ظهر الاحد من سيارة توقفت بالقرب منه بينما كان يتواجد عند المدخل الشرقي لبلدة «الخضيرة» شمال تل ابيب وحاولوا اختطافه وادخاله بالقوة الى صندوق المتاع الخلفي للسيارة التي قدموا بها. وقال انه سمع احد الملثمين الذين كانوا يشهرون مسدسات في ايديهم يقول باللغة العربية لزملائه «اقتلوه».

واضاف الرجل الذي يعمل سائق شاحنة في روايته للحادث ان الحظ ساعده في الافلات من قبضة الخاطفين الذين كانوا يحاولون حشره في صندوق السيارة الخلفي عندما شاهد هؤلاء سيارة اخرى قادمة في طريقها الى المكان فتركوه ولاذوا بالفرار في سيارتهم، وأجرت قوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية فور تلقيها شكوى من الرجل عن الحادث عملية تمشيط وتفتيش واسعة بحثا عن السيارة المشبوهة ولم تعثر لها على اثر فيما تواصل الشرطة بالتعاون مع جهاز مخابرات «شين بيت» التحقيق في ملابسات الحادث على مستوى استخباري، بعدما تأكد محققو الشرطة من صحة بلاغ الاسرائيلي عن حادث محاولة اختطافه الفاشلة، حسب قولهم.

هيئة الاركان العامة تتجه نحو تغييرات جوهرية في بنية الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: من المرتقب ان تصادق هيئة الاركان العامة الاسرائيلية قريبا على اجراء سلسلة تغييرات جوهرية في الهيكلية البنيوية للجيش الاسرائيلي. وذكرت مصادر عبرية ان رئيس الاركان الجنرال شاؤول موفاز سيعقد هذا الاسبوع اجتماعا موسعا لهيئة الاركان العامة وكبار ضباط الجيش الاسرائيلي في نطاق ندوة داخلية تستمر لعدة ايام من المفترض ان تتخذ هيئة الاركان خلالها سلسلة قرارات تنظيمية سيكون لها أثر بعيد على هيكلية الجيش الاسرائيلي يمتد على مدى اعوام طويلة قادمة. وقالت المصادر انه سيتم خلال اعمال الندوة عرض استنتاجات عمل قسم من اللجان الاختصاصية التي شكلها رئيس الاركان الحالي شاؤول موفاز منذ توليه مهام منصبه في ايار (مايو) الماضي، حيث كلف جنرالات ضباط برتب رفيعة بترؤس هذه اللجان التي بلغ عددها 31 لجنة اختصاصية مختلفة درست وتفحصت طائفة من الموضوعات والمسائل المتعلقة باعادة تنظيم هيكلية ومبنى الجيش الاسرائيلي على اسس جديدة في نطاق التوجه نحو عصرنة وتحديث الجيش مع ولوج اعوام الالفين.

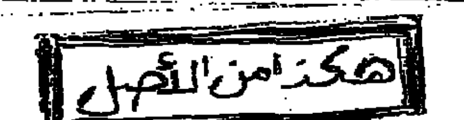
واشارت الى ان التعديلات والتغييرات التنظيمية المرتقبة ستشمل ادخال تغييرات على هيكلية هيئة الاركان العامة ونظرية عمل الجيش الاسرائيلي وعملية اعادة تنظيم تتعلق بعمل وتفعيل القوات العسكرية الاسرائيلية المتواجدة في منطقة الشريط الحدودي المحتل من قبل اسرائيل في جنوب لبنان وتحويل قيادة الاسلحة الميدانية (البرية) الى ذراع يتولى معالجة هيكلة وبناء القوات البرية اضافة الى مجالات اخرى. وستوضع هذه الاستنتاجات موضع التطبيق بعد اقرارها اعتبارا من سنة العمل المقبلة للجيش الاسرائيلي، ويتوقع ان تظهر ملامح هذه التغييرات على هيكلة هيئات قيادة واقسام الجيش الاسرائيلي ابتداء من عام 2000.

متطرف اسرائيلي يطلب استبعاد قاض عربي من محاكمته

■ القدس ـ ق ب: طلب ناشط في اليمين اليهودي المتطرف استبعاد قاض في هيئة محكمة اسرائيلية تنظر في قضية اتهام يحاكم عليها لان القاضي من المواطنين العرب في الدولة العبرية. وذكر امس ان عضو اليمين الاسرائيلي المتطرف نوعام فدرمان وهو زعيم للمستوطنين اليهود القاطنين في مدينة الخليل المقسمة جنوب الضفة الغربية طلب الأحد من القاضي عوني حبش قاضي المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس المحتلة التي تنظر في قضيته استبعاد نفسه من المحاكمة بدعوى أن أفكار وقناعات فدرمان العنصرية التي يعتقد بموجبها بأنه «لا مكان للعرب في اسرائيل» معروفة لدى الجميع بما في ذلك لدى قاضي المحكمة العربي نفسه. ورفض القاضي حبش طلب المتطرف اليميني، في حين قالت ممثلة النيابة العامة بأنها «خجلة لسماع ادعاءات وآراء عنصرية كهذه في محكمة في اسرائيل»، حسب تعبيرها. وكانت المحكمة المركزية الاسرائيلية بدأت في بحث استئناف قدمه فدرمان ضد قرار حكم صدر عن محكمة ابتدائية (الصلح) في القدس المحتلة، حظر بموجبه على ناشط اليمين الاسرائيلي المتطرف الدخول الى الخليل بعدما أدين بارتكاب اعتداءات على مواطنين فلسطينيين في المدينة اسفرت عن جرح احدهم.

ندوة حول حرية الصحافة وحقوق الانسان الفلسطيني

■ غزة ـ ق ب: تنظم الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن صباح اليوم الثلاثاء لقاء حول حرية الصحافة وحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية يعقد في مقر رابطة الصحافيين في مدينة غزة، ويشارك فيه مهتمون ومختصون في هذا المجال. ويحاضر في اللقاء كل من الدكتور كمال الشرافي رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي)، وتوفيق أبو شومر مدير النشر والمطبوعات في وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية، وزكريا التلمس نقيب الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة، والدكتور غازي حمد مدير تحرير صحيفة «الرسالة» الاسبوعية. ويأتي هذا اللقاء ضمن مشروع الهيئة للتوعية بحقوق الصحافة والصحافيين اثر تعرض صحافيين لسلسلة من المضايقات من قبل اجهزة الامن الفلسطينية.



قانون جديد يحدد السقف المالي للحملات الانتخابية

هدوء الحملة التي أطلقها وزراء سابقون ونواب على حكومة الحص

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

لاحظت أوساط سياسية في العاصمة اللبنانية بيروت ان الحملة التي اطلقها وزراء سابقون ونواب من كتلة الرئيس رفيق الحريري على حكومة الرئيس سليم الحص هدأت.

وسجلت الأوساط تراجع وسائل الاعلام المملوكة من رئيس الحكومة السابق عن حملتها التي تجسدت في التصريحات شبه اليومية لاعضاء في كتلة الرئيس رفيق الحريري بعد ان جرى استحداث وقفات سياسية يومية في وسائل اعلام رئيس الحكومة السابق.

وأشارت الأوساط الى ان أسباب التراجع قد تكون في استنتاج القائمين بالحملة انها خارج المزاج الشعبي حالياً، فيما ترددت معلومات مستقاة من مصادر مطلعة مفادها ان أسباب التراجع تكمن في مخاوف بعض الذين تولوا مناصب وزارية في السابق بضوء ما سرب من معلومات تتحدث عن مخالفات كبيرة في عدد من الوزارات ستحال الى رئاسة الحكومة للتعرض في جلسات مجلس الوزراء مع دراسة امكانية تحريك القضاء لملاحقتها. هذا بالاضافة الى ان بعض الرسائل غير المباشرة عكست عدم جدوى الاستمرار بالحملة وفق الشعارات التي انطلقت منها.

واعطت المصادر مثالاً على ذلك ما اثير في مجلس النواب من قبل نواب موالين للرئيس الحريري في أثناء مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس سليم الحص عن وزير المالية الدكتور جورج قرم مسترجعين كتابات ينتقد فيها دور سورية في لبنان وينتقد اتفاق الطائف وما تبع هذه الاثارة من ندوات في وسائل اعلام الرئيس الحريري تركز على هذا الموضوع في محاولة لاثارة جو من التشكيك حول الحكومة واثارة بلبلة في العلاقة مع سورية، الا ان الاعلان عن اتصال اجراه اللواء الركن غازي كنعان رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان مع الوزير قرم للاطمئنان الى صحته بعد اصابته بوعكة صحية قطع الطريق على شعار الحملة كما تقول المصادر، وجاء بمثابة رسالة غير مباشرة بدعم سورية للحكومة ولا سيما ان هذا الاتصال جرى توزيعه على وسائل الاعلام وقد تم في ذروة الحملة على الوزير قرم.

وتعتبر المصادر ان هذه الرسالة قلبت القاعدة التي كانت تعمل بضوئها المعارضة، بعدما سرب اقطابها كلاماً فحواه ان استنفار المعارضة هو في وجه حكومة الرئيس الحص وليس رئيس الجمهورية تحت عنوان ان السقف الأعلى للمعارضة هو الحكومة. ورأت المصادر ان تراجع الحملة ترافق مع مؤشرات اعتبرت في مصلحة الرئيس الحص وتتعلق بتراجع التحريض المذهبي على خلفية ان اشكال اعتذار الرئيس الحريري عن تشكيل الحكومة وتكليف الرئيس الحص هو مس بصلاحيات رئيس الحكومة المنتمي الى المذهب السني وفق التوزيعة الطائفية للرئاسات في لبنان.

ويبدو وفق المصادر ان أدوات العمل في وجه حكومة الرئيس الحص أو اعضائها غير متوافرة وان تلك التي استعملت لم تكن مجدية. وتعتقد المصادر ان حالة من الترقب تسود لدى الجهات المعارضة بانتظار تبلور عدد من القوانين ومن ابرزها قانون الانتخابات النيابية لاطلاق الحملة من جديد. وعلم في هذا السياق ان حكومة الرئيس سليم الحص تتجه لوضع قانون يحدد السقف المالي للاتفاق في الحملات الانتخابية الأمر الذي يثير مخاوف متمولين وصلوا الى المجلس النيابي بقوة ثروتهم أو يطمحون لذلك، وكشفت مصادر مطلعة ان صياغات أولية للقانون بوشر العمل بوضعها ولا سيما لجهة المبادئ العامة ومنها الاتفاق الانتخابي والحملات الاعلامية دون ان يتم التطرق بعد الى موضوع حجم الدوائر الانتخابية وان كان هناك تيار واسع يدعو الى اعادة النظر في الدوائر القائمة مع ميل للدوائر الصغرى لا يبدو انه حسم بعد. وتعتقد المصادر ان الهدف من القانون الانتخابي هو اعادة التوازن الى الساحة السياسية الداخلية بحيث لا يعود مدخل العمل في لبنان هو سلطة المال ولا يعود حجم الاتفاق المالي في الانتخابات هو معيار حاسم في تحديد النتائج.

دمشق: طروحات الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مناورة خادعة

■ دمشق ـ ق ب: شككت الصحافة السورية في جدية الطروحات الإسرائيلية الأخيرة حول الانسحاب من الشريط المحتل في جنوب لبنان، ورأت فيها مجرد بالونات اختبار لصرف الأنظار عن الازمة الداخلية في الدولة العبرية وحرف مسيرة السلام عن مسارها.

واعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية إعلان قادة الجيش الإسرائيلي يوم الاحد رفضهم القاطع للانسحاب من جنوب لبنان برهاناً جديداً على النوايا التوسعية والاصرار على السياسة التدميرية وضرب قرارات الشرعية الدولية بعرض الحائط.

وأشارت الصحيفة إلى ما أسفر عنه اجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر أمس الاول بهذا الشأن، وقالت انه لا يترك مجالاً للشك في ان كل ما تقترحه حكومة الليكود إزاء الانسحاب من جنوب لبنان ليس سوى محاولة لصرف الأنظار عن أزمتها الداخلية ومأزقها المستفحل، وانه ليس واردا لديها الانسحاب من أي أرض عربية تحتلها، حسب تعبير الصحيفة.

في حين قالت صحيفة (تشرين) السورية ان الطروحات الاسرائيلية هذه استمرار للمقولة الإسرائيلية السابقة «لبنان أولاً» «الهادفة إلى الاستقرار في لبنان وعزله عن سورية والأسرة العربية». واشارت إلى ان ما جرى على المسار الفلسطيني مجاء ليزيد الجهات الدولية قناعة أن حكام إسرائيل لا يريدون السلام في المنطقة ولا حلها، وإنما يتطلعون للتوسع والاستيطان ويسعون لخلط الأوراق وشل فاعلية الجهود الدولية وحرف عملية السلام عن مسارها وإطارها وأهدافها.

مقتل 16 قرويا في مذبحة وقصف بالـ«هب هب» على بلدة غرب الجزائر

■ الجزائر ـ وكالات: قالت قوات الامن الحكومية امس الاثنين ان متشددين اسلاميين ذبحوا 16 مزارعا بينهم ثمانية اطفال في اسوأ مذبحة بالجزائر منذ بداية شهر رمضان.

واضافت في بيان ان اربعة مزارعين اصيبوا ايضا في الهجوم الذي وقع مساء الاحد على قرية بني عمران قرب خميس مليانة بولاية عين الدفلى الواقعة على بعد 120 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

ومضى البيان يقول ان قوات الامن بدأت عملية بحث موسعة لتعقب الجناة.

ولم يذكر البيان المزيد من التفاصيل بخصوص الهجوم.

وكانت صحيفة «ليبرتيه» قد ذكرت في عدد الامس ان المذبحة وقعت في قرية عين النسور.

واضافت الصحيفة ان من اسمتهم الارهابيين، وفي محاولة فيما يبدو لتحويل انظار قوات الامن عن الهجوم الذي قاموا به على قرية زمالة، قصفوا بلدة خميس مليانة القريبة مما ادى الى اصابة اكثر من 26 شخصا.

واقلعت طائرات هليكوبتر تابعة للجيش لمهاجمة مخابيء من يزعم انهم عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة في جبل معمورة المطل على خميس مليانة حيث قصف المتشددون البلدة في الوقت الذي هاجم فيه زملاؤهم القرية.

ومضت الصحيفة تقول ان عشر قذائف على الاقل اطلقت على عدة مناطق في خميس مليانة الا انها لم تذكر ما اذا كان هناك قتلى او جرحى بين المتشددين بعد ان قصفتهم طائرات الجيش.

وتشهد خميس مليانة اسوأ اعمال عنف في جنوب غرب الجزائر. وقتل 14 شخصا على الاقل كما اصيب 24 اخرون بجروح في انفجار قنبلة بالقرب من سوق في البلدة منذ ثلاثة اسابيع.

اما مذبحة قرية زمالة فهي أسوأ مذبحة تشهدها الجزائر منذ بداية شهر رمضان الذي يصعد فيه عناصر «الجماعة» المزعومة من أحداث العنف عادة.

وقام وزير الداخلية الجديد عبد المالك سلال بزيارة للقرية المنكوبة تفقد خلالها العائلات المتضررة وتحدث الى بعض الناجين من المذبحة.

وتعتبر زيارة سلال اول تنقل له خارج المكتب منذ توليه وزارة للداخلية خلفا لمصطفى بن منصور الاسبوع الماضي.

وفي رمضان الماضي قتل اكثر من 1200 شخص معظمهم من سكان قرى نائية.

وافادت صحيفة «ليبرتيه» في تقريرها ايضا ان اثنين من قوات الحكومة قتلا في انفجار قنبلة في منطقة بولاية البويرة الواقعة على بعد 110 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

جزائريات نجون من آخر مذبحة شهدتها قرية قريبة من خميس مليانة بغرب العاصمة

اسرائيل تقصف قرية وتدك عدة منازل بجنوب لبنان



لبنانيا يتفقد انقاد منزل ضمن خمسة اخرين دمرتهم قوات الاحتلال الاسرائيلية في قرية ارنون في جنوب لبنان

■ ارنون (لبنان) ـ صيدا ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مصدر امني ان القوات الاسرائيلية قصفت مواقع يشتبه انها تابعة لمقاومين في قرية ارنون وحولها بجنوب لبنان امس الاثنين بعد ان سوت بالجرافات خمسة منازل غير مأهولة بالقرية.

وتقع عرنون خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل بالجنوب اللبناني. وقالت حركة امل الشيعية في وقت سابق في بيان انها هاجمت دورية اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة الا انه لم يرد تأكيد مستقل للهجوم.

ويجيء الهجوم على عرنون بعد اقل من اسبوع من غارة اسرائيلية قتلت سبعة مدنيين واستهدفت مواقع لمقاتلي جماعة حزب الله وهي الغارة التي دفعت الجماعة المدعومة من ايران الى اطلاق وابل من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

ويقضي اتفاق لوقف اطلاق النار صدر في نيسان (ابريل) عام 1996 انهى هجمات اسرائيلية استمرت 17 يوما على لبنان بمنع اسرائيل وللقاومين من مهاجمة اهداف مدنية.

ويقاتل حزب الله وجماعات اخرى لطرد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي للتحالفة معها في الشريط الحدودي المحتل بالجنوب اللبناني وعمقه 15 كيلومترا.

وتقول اسرائيل انها مستعدة للانسحاب تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 لعام 1978 اذا نشر لبنان جيشه في الجنوب ونزع سلاح جماعة حزب الله.

ويصر لبنان وسورية على انسحاب اسرائيلي غير مشروط بموجب القرار 425.

ومن جهة اخرى دعت حركة اسرائيلية مناهضة للاحتلال العسكري الاسرائيلي لجنوب لبنان زعامة حزب الله اللبناني الى اعلان «هدنة مؤقتة» الى حين اقناع الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب من الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان، وقال مجيد قزامل الناطق بلسان حركة «اربع امهات» الاسرائيلية انه بعث برسالة الى الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله يدعوه فيها الى اعلان وقف لاطلاق النار من جانب واحد.

وجاء في الرسالة التي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منها «اننا لا نشك في شرعية مقاومة الاحتلال كائنا من كان، ولنا عبرة بالمجاهد الكبير سلطان الاطرش الذي قاوم الاستعمار الفرنسي حتى أجلى آخر جندي فرنسي عن أرضه سورية ولبنان»، وقال الناطق باسم الحركة المناهضة للاحتلال الاسرائيلي لاراضي الجنوب اللبناني «لقد خسرت ابني في هذه الحرب القذرة، وانت ايضا خسرت ابنك، فالقاسم المشترك بيننا خسارة أعز ما يملكه الانسان، الا وهو ولده»، واضاف ان الحركة ألقت على عاتقه مسألة الاتصال بالشيخ نصر الله، ودعوته الى ايقاف العمليات العسكرية مؤقتا «لعلنا نستطيع ارغام حكومتنا لكي تسحب جيشها من جنوب لبنان، وايقاف هذه الحرب التي لاناقة لنا فيها ولا جمل، وقد حصدت ارواحا بريئة من الطرفين ودمارا كنا في غنى عنه».

واكد قزامل في رسالته ان حركته أخذت على عاتقها العمل المتواصل حتى اخراج آخر جندي اسرائيلي من جنوب لبنان، وقال انها مصممة على المضي قدما حتى تحقيق أهدافها التي آمنت بها. وكانت الحركة المعروفة بمواقفها المناهضة للوجود الاسرائيلي في لبنان نظمت العديد من الانشطة والمسيرات دعت من خلالها الحكومة الاسرائيلية الى سحب جيشها من لبنان، وتضم الحركة في صفوفها آباء وامهات جنود اسرائيليين قتلوا في عمليات للمقاومة اللبنانية. واعلنت الحركة مؤخرا انها تضم في صفوفها 70 الف متطوع يعملون في نشر دعاياتها وتنظيم نشاطاتها، وتزامن الاعلان عن الرسالة مع تسريبات اسرائيلية تشير الى أن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدرس في هذه الآونة مقترحات لوزير الخارجية أرئيل شارون تدعو الى انسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان بشكل يضمن الأمن للمستعمرات اليهودية في الشمال، ويجنب الجيش مزيدا من الخسائر في صفوفه.

احاديث عن امكانية استفادته من مساندة جبهة القوى الاشتراكية

مولود حمروش يترشح رسميا للانتخابات الرئاسية بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الحكومة الجزائرية الاسبق مولود حمروش امس الاثنين انه سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري في البلد في نيسان (ابريل) المقبل.

ولم يحدد حمروش الصيغة التي سيترشح بها، علما انه منخرط رسميا في صفوف جبهة التحرير الوطني التي زكت ترشيح عبد العزيز بوتفليقة.

وتوقعت مصادر مقربة من رئيس «حكومة الاصلاحات» (1989 ـ 1991) ان يترشح حمروش كمنافس مستقل عن اي قائمة حزبية.

وكان حمروش اصدر بيانا نشرته الصحف الجزائرية امس تحدث فيه عن الضمانات التي قال انها ضرورية لانجاح الانتخابات وضمان خروج الجزائر من ازمتها.

وحذر حمروش في البيان مقتضب من مخاطر الوصول الى انتخابات «مغلقة» وحصرها في عدد قليل من المرشحين، والمح الى «مخاطر السعي الى البحث عن اجماع ايديولوجي قد يؤدي الى زيادة الغموض» في الوضع العام الذي تعيشه البلاد.

واعترف رئيس الحكومة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد بأن الانتخابات الرئاسية القادمة تعد «فرصة سانحة للخروج من الازمة» بشرط ان «يتعدد المرشحون الذين يحملون برامج نابعة من عمق المجتمع الجزائري بكل مكوناته».

فدخول رئيس الحكومة الاسبق بصفة رسمية السباق سيعطي الانتخابات، في نظر العديد من الملاحظين، نكهة اخرى بعد ان اقتصرت الى حد الان على شخص عبد العزيز بوتفليقة، وتركت الاعتقاد ان النتيجة النهائية لهذه الانتخابات معروفة مسبقا.

ويكون تكريس هذا الاعتقاد هو الذي جعل حمروش يخرج عن صمته الذي التزمه طيلة المدة الاخيرة وابقائه مسألة ترشحه منحصرة في لجان مساندته والتعليقات الصحافية فقط.

وذكرت مصادر مقربة من هذه اللجان ان حمروش والمقربين منه انشأوا الى حد الان خلايا انتخابية في 38 ولاية من اصل 48 التي تتشكل منها الجزائر.

وقد بدأ مؤيدو منذ مدة في تداول مناشير دعوا من خلالها الى اختيار رئيس الحكومة الاسبق. وعددت المناشير خصال حمروش وما حققه يوم كان وزيرا اولاً، خاصة في مجال الاصلاحات الاقتصادية وحرية الصحافة والانفتاح السياسي الذي عرفته البلاد في عهده.

ويمكن القول ان دخول مولود حمروش السباق بصفة رسمية سيحدث بعض التوازن في حظوظ كل المترشحين، على الاقل في الدور الاول من هذه الانتخابات، او انه سيقلل من حظوظ عبد العزيز بوتفليقة.

ويتوقع ان يعرف التنافس بين بوتفليقة وحمروش حدته بالنظر الى معطيات تجعل الناخبين المهيكلين في احزابهم والاغلبية الصامتة بوجه خاص امام صعوبة اتخاذ القرار.

فالرجلان مجاهدان، وتربيا في اعلى هرم السلطة وكواليسها. كما انهما عملا سويا مع الراحل هواري بومدين الذي كثر الحديث هذه الايام عن انجازاته وشخصيته.

كما انهما تركا انطباعا حسنا لدى الرأي العام يوم كان الاول وزيرا للخارجية من 1964 الى غاية 1978 ويوم كان الثاني رئيسا للحكومة بين 1989 و 1991.

ليس ذلك فقط، فهما منحدران من حزب سياسي واحد هو في جبهة التحرير الوطني، مما يعني ان الناخبين المحتملين لكليهما سيكونون من قاعدة هذه التشكيلة السياسية.

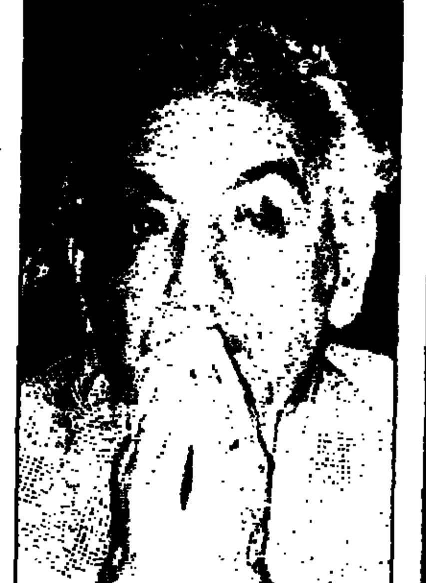
ولكن الفرق القائم بينهما والذي قد يكون عائقا امام مرشح النهضة وجبهة التحرير هو غيابه عن الساحة السياسية الوطنية منذ ان أقيل من منصبه كرئيس للدبلوماسية الجزائرية. وقد بدأت التلميحات تشير حول هذه القضية والى موضوع رفضه تسلم مقاليد الحكم في 1994 بينما كانت فيه الجزائر تعرف ازمة داخلية حادة. ويحاول خصومه ان يجعلوا من ذلك نقطة سوداء في مساره السياسي.

وهو امر قد يخدم مولود حمروش حتى الذي كان انسحب من الساحة السياسية بعد احداث حزيران (يونيو) 1991 والتزم الصمت هو الاخر.

وهمش حمروش داخل حزبه الاصلي بعد ان اطاح بوعلام بن حمودة بالامين العام السابق لجبهة التحرير عبد الحميد مهري من الامانة العامة لهذا الحزب.

والى غاية معرفة مرشح حزب التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) فان العديد من المصادر اشارت الى احتمال تزكية حزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال برئاسة لويزة حنون، لحمروش، تماما كما فعلت جبهة التحرير وحركة النهضة مع عبد العزيز بوتفليقة.

وفي غياب مراكز مختصة لسبر الاراء فان الحكم على حظوظ هذا المرشح او ذاك تبقى صعبة، خاصة وان عدة اعتبارات عادة ما القت بثقلها في تحديد المرشحين والفائزين، كالجهة والعرش والمصلحة وغيرها من المسائل التي تكرست في الممارسة السياسية للجزائريين، يجب اخذها هذه المرة بعين الاعتبار.



مولود حمروش

حسين ايت احمد

«الانقاذ» تأمل في اقرار السلام بعد الانتخابات

■ باريس ـ رويترز: القت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر امس الاثنين بثقلها وراء انتخابات الرئاسة القادمة وتعهدت بالقيام بدور بارز في الحملة الانتخابية.

وتقرر اجراء انتخابات الرئاسة الجزائرية في نيسان (ابريل) القادم بعد قرار التنحي المفاجيء للرئيس اليمين زروال.

وقال مجلس التنسيق الخارجي للجبهة في بيان وزع في فرنسا «سنعمل على ان تكون تلك الانتخابات بداية لحل سياسي عادل وشامل في اطار المصالحة الوطنية وعودة السلام والامن الى البلاد».

وحظرت السلطات الجزائرية نشاط الجبهة الاسلامية للانقاذ فلجأت هذه الاخيرة للعمل السري بعد ان الغت السلطات انتخابات عام 1992 التي كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا.

وجاء في البيان «سيكون للجبهة الاسلامية للانقاذ حضورا قويا في انتخابات (الرئاسة) ولذلك تدعو الجبهة كل مكافحيها وكل انصارها وكل شعب الجزائر الباسل الى الاستعداد بجدية».

ودعت الجبهة المواطنين الجزائريين الى الحرص على اختيار الرجل القادر على اعادة الوحدة الى البلاد التي تعصف بها اعمال العنف.

وطلبت الجبهة من الراغبين في خوض سباق الرئاسة الكشف عن برامجهم الانتخابية حتى يمكنها ان تزكي مرشحا لانصارها.

وتابع البيان «ندعو السلطات الى العمل على ضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة وقبل كل شيء احترام رغبات الشعب الجزائري مهما كانت. هذا هو السبيل الوحيد للتوصل الى حل للازمة واعادة الحياة الطبيعية الى البلاد».

رئيس أوغندا يختتم زيارة رسمية لليبيا

■ تونس ـ رويترز: قالت الاذاعة الليبية امس الاثنين ان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني اختتم زيارة لليبيا اجتمع خلالها مع العقيد معمر القذافي.

واضافت في بث التقط في تونس ان موسيفيني غادر مطار طرابلس امس الاثنين بعد ان أجرى محادثات مع القذافي تتعلق بالخطوات الضرورية لاقرار سلام واستقرار في منطقة البحيرات العظمى.

وتابعت ان العقيد مصطفى الخروبي ووزير الخارجية الليبي عمر مصطفى المنتصر كانا في وداع الرئيس الاوغندي في المطار.

ووصل موسيفيني الى ليبيا السبت بعد يوم من وصول لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية اليها في رحلة جوية.

وتخضع ليبيا منذ عام 1992 لعقوبات فرضتها الامم المتحدة تشمل حظر الطيران لرفضها تسليم ليبيين مشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقالت الاذاعة الليبية في وقت سابق ان القذافي أجرى الاحد محادثات مع موسيفيني بشأن الصراع الدائر في منطقة البحيرات العظمى وان الرئيس الاوغندي أيد مساعي القذافي للتوصل لحل للازمة.

ولم يتضح ما اذا كان موسيفيني قد اجتمع مع كابيلا او ما اذا كان رئيس الكونغو الديمقراطية قد غادر ليبيا.

وكان وفد من المتمردين الكونغوليين بقيادة ارنست وامبا ديا وامبا قد اجرى الاسبوع الماضي محادثات مع القذافي في طرابلس بشأن الحرب الدائرة منذ اربعة اشهر بين المتمردين وقوات كابيلا.

هدايا الميلاد من القوات الدولية الى اطفال جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: وزعت الوحدة الايطالية المشاركة في قوات الطوارئ الدولية في لبنان امس الاثنين هدايا الميلاد على عدد من الاطفال تجمعوا في احدى قرى الجنوب اللبناني كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ونزل احد جنود القوة الدولية مرتديا زي بابا نويل من طوافة تابعة للقوات الدولية هبطت على مسافة سبعة كلم عن الشريط الحدودي المحتل.

وصفق نحو 300 طفل تراوحت اعمارهم بين 3 و10 سنوات رافعين اعلاما لبنانية لبابا نويل وانشدوا اغاني للميلاد.

واكد المنظمون ان الهدايا شملت العابا ومواد ولوازم مدرسية واستثني منها ما يمت بصلة الى الحرب في منطقة باتت الطلقات النارية واصوات الانفجارات وتحليق الطيران جزءا من الحياة اليومية.

واستطاعت الوحدة الايطالية شراء الالعاب من السوق المحلية بعد تجميع المبلغ اللازم بواسطة بيع قطع البيتزا الى 4600 جندي من الوحدات الدولية العاملة ضمن قوات الطوارئ.



اطفال لبنانيون يلوحون باعلام بلدهم امام قوات من الامم المتحدة في غمرة الاحتفالات باعياد

تاج السر محمد صالح يؤكد بان مذكرة المعارضة تمثل ردا على الحكومة السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

جدد تاج السر محمد صالح القيادي البارز بالحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني موقفه الرافض لتسجيل الحزب مرفق قانون تنظيم التوالي السياسي.

واكد تاج السر بان للحزب حق في الممارسة والنشاط السياسي سيمارسه وفق ما نصت عليه المادة (26 ـ 2) من الدستور التي اقرت حق التنظيم دون قيود وهو حق اقره قانون تنظيم التوالي في احشائه.

وقال ان التسجيل يمنح حق الدخول في انتخابات وسيقوم الحزب الاتحادي الديمقراطي بالتسجيل ان رغب في خوض الانتخابات وهو امر لم يقرره حتى الان.

وذكر انه لا بد من التفريق بين النشاط السياسي والانتخابات، مشيرا الى ان هنالك خلافا قانونيا يدور على صفحات الصحف وسيلجأ للمحكمة الدستورية لحسمه.

وحول موقف الشريف زين العابدين الهندي كشف تاج السر عن اتصالات وحوار يدور مع «مجموعة المبادرة» يجري الان حول التسجيل وكيفية الوصول الى هذا القرار، وهل هو قرار شخصي ام قرار مؤسسة. والمح الى ان هنالك بدائل مطروحة، واعلن ان الحوار الذي دار لم يكن بمعزل عن عثمان عمر الشريف وعلي عثمان ومحمد صالح واحمد بلال عثمان.

واكد ان تسجيل الحزب بمئة شخص احتمال وارد، لكنه لن يحقق الغرض وجماهير الحزب وجماهير الشعب السوداني واعية ومدركة لمن يمثلون الحزب ويرمزون لوجوده.

ورفض التحدث الكشف عن اي تفاصيل حول المذكرة التي كانت تنوي الاحزاب المعارضة تقديمها للرئيس عمر البشير امس، مكتفيا بالقول انها تمثل ردا على ما تقوله الحكومة بانها خطت خطوات تجاه المعارضة.

ونفى ان تكون اتصالات المعارضة مع الحكومة صفقة سياسية او جس نبض. ووصف ما يدور بينهما الان بانه حوار وطني يقصد به تصويب الامر الى ما يبنى وينفع لا ما يهدم ويضر.

وحول عودة بعض قيادات الاتحادي الديمقراطي المعارضة بالخارج، ذكر الاستاذ تاج السر بان ذلك يتم بالتشاور مع المعارضة الداخلية موضحا بانه لم يتصل اي معارض او يبدي رغبته في العودة حتى الان.

ومن جهة اخرى علم ان مجلس ولاية الخرطوم قد اجاز امس الاول قانونا تم بموجبه فرض رسوم خدمات بيئة على البنزين والكازولين والكاروسين بلغت 25 دينارا على كل غالون، بينما فرضت قيمة خمسين دينارا على الغاز (عبوة 10 كيلو) ومئة دينار لعبوة 15 كيلو. اما العبوات الاكبر يفرض عليها مبلغ 150 دينارا. كما فرضت رسوم اخرى على الزيوت والشحوم بواقع 10 دينارات لغالون الزيت و10 دينارات لكيلو الشحم، فيما اكد مصدر مسؤول في الولاية ان الزيادات ستسري في اليوم الاول من كانون الثاني (يناير).

وابدت لجنة الشؤون القانونية تحفظها على الرسوم باعتبار ان هنالك توجيها رئاسيا صدر من رئيس الجمهورية في 1997/12/23م قضى بمنع اضافة اية رسوم على الاسعار التي تعلنها وزارة الطاقة والتعدين، باعتبار ان مسؤولية تحديد تلك السلطة مسؤولية اتحادية.

كما ان وزارة الطاقة اصدرت بيانا لكافة ولايات السودان اشارت فيه الى توجيه الرئيس عمر البشير ومنعت اي اضافات بواسطة الولايات على المواد البترولية.

كما ان المجلس الوطني (البرلمان) السوداني جمد الاسبوع الماضي قانونا لفرض رسوم على المواد البترولية لدعم الطرق كانت تعادل 20 جنيها فقط لكل غالون من المواد البترولية و10 جنيهات اخرى على كل رطل سكر.

واوضح وزير المالية الاتحادي د. عبدالوهاب عثمان ان مجرد فرض اية رسوم يؤدي الى سقوط الميزانية وخروجها عن خططها.

وكان مجلس ولاية الخرطوم رفض الاسبوع الماضي نفسه مشروع قانون للعوائد كان الهدف منه ان تكون هناك معايير واضحة لفرض العوائد بدلا عما ظلت تلجأ اليه بعض المحليات لفرض عوائد دون اسس قانونية موحدة اثقلت كاهل المواطن حيث انها ظلت خاضعة للسلطة التقديرية للجان التقدير بالمحليات بلا اية ضوابط.

اسرائيل تغير معالم القدس بما فيها مدفع رمضان

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

ليس من الواضح التاريخ الذي بدا فيه استخدام المدفع لاعلام الفلسطينيين سكان القدس بموعد الافطار والسحور في شهر رمضان المبارك، رغم ان هناك من يقول ان هذه العادة انتقلت من القدس الى باقي ارجاء العالم الاسلامي، ولكن في وقت يعتبر فيه سكان العديد من العواصم الاسلامية المدفع احد معالم شهر رمضان فان سكان القدس ومنذ ثلاث سنوات ماعادوا يسمعون صوت هذا المدفع وانما صوت مفرقعات جوية بالكاد يسمعها مطلقها.

والامر لم ينتج عن عادة جديدة اختلقها سكان المدينة، وانما نتيجة لجراء اسرائيلي يأتي ضمن سلسلة الاجراءات الاسرائيلية الهادفة الى تغيير معالم المدينة بما فيها هذا المدفع الذي تعتبر اسرائيل باروده خطرا امنيا على مواطنيها وفي وقت يطلق فيه على رئيس بلدية القدس الغربية، ايهود اولمرت لقب «ابو الاختراعات» لا غرابة في تحويل المدفع الى فرقعة نارية.

وكان صوت المدفع المنطلق من ركن في مقبرة باب الساهرة القائمة على تلة مرتفعة في شارع صلاح الدين الشهير يسمع في سكون الغروب في انحاء عدة من مدينة القدس وبشكل خاص بلدتها القديمة والاحياء المحيطة بيد ان هذا الصوت اسكت منذ ثلاث سنوات وعاد السكان للاستماع الى صوت الاذان المنطلق من المسجد الاقصى المبارك لتحديد سوى افطارهم وسحورهم.

وبات المدفع الحديدي القديم الذي التصق مع مضي السنوات في ارض مقبرة باب الساهرة قطعة اثار ليست بمتحف نائم في مقبرة، يتذكره الصائمون ضمن ذكرياتهم مع بداية شهر رمضان ثم ما يلبثوا ان ينسوه ليعودوا الى تذكره مع زيارتهم لاقاربهم المتوفين المدفونين في المقبرة.

وبدأت المحاولات الاسرائيلية لاسكات صوت المدفع شيئا فشيئا مع بدء الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس عام 1967 بدءا باخفات صوته بعد تقليل كمية البارود فيه وانتهاء باسكاته نهائيا وتحويل مطلقه الى مطلق مفرقعات صوتية ثلاث احداها في موعد الافطار والباقي في موعد السحور.

وتتولى عائلة صندوقة اطلاق المدفع منذ مطلع سنوات العشرينات وتنتقل المهنة من الجد الى الاب والابن حيث يتولاها حاليا رجائي صندوقة الذي ادى به هذا العمل التراثي الى تلقيه شتى انواع الاهانات من السلطات الاسرائيلية التي تبدي توقا واضحا لانهاء هذه العادة.

فكما هو كل امر يتعلق بمدينة القدس فان اصغر التفاصيل تشكل خطرا امنيا على الشعب الاسرائيلي ولذلك فيتوجب على مطلق المدفع ان يبلغ الشرطة الاسرائيلية مسبقا بموعد اطلاق المدفع وبدورها تحدد له كمية المتفجرات والطرق التي يتوجب عليه ان يسلكها لاجل الوصول الى المقبرة حاملا المتفجرات.

وخلافا للعادات الرمضانية الاخرى فان هذه المسؤولية تقع حصرا على بلدية القدس العربية التي تتباهى ضمن نشراتها بانها تحافظ على العادات التراثية فهي التي تشتري المفرقعات الصوتية وتتولى تسليمها الى صندوقة الذي يقوم بدورها باطلاقها.

وقد يبدو الامر مملا ومهينا ولكن صندوقة يقول ان الامر بالنسبة لي تحد مع السلطات الاسرائيلية التي لا تخفي رغبتها بانهاء هذه العادة كليا كما انها احياء للتراث ولذلك لن اتركها فقد ورثتها ابا عن جد وسأبقى امارسها حتى يأتي الله بالفرج.

في القدس ما زال الفلسطينيون يحافظون على تقاليدهم التراثية الخاصة بشهر رمضان على الرغم من المحاولات الاسرائيلية لطمسها، والشاهد على ذلك الاجواء الرمضانية التي تعيشها منذ ساعات الصباح وحتى ساعات المساء وبالمقابل ثمة اهتمام ملحوظ بالمشاعر في هذا الشهر وارتفاع باعداد المصلين الذين تقرر الاوقاف الاسلامية اعدادهم في صلاة التراويح بنحو 11 الف مصل، كل ليلة رغم اجواء الطقس الباردة.

بلدية القدس الغربية تحاول اضفاء بعض التفاصيل الخاصة بها في هذا الشهر كتعليق حبال من الاضاءة الكهربائية على واجهة كل بوابة من بوابات البلدة القديمة تتوسطها عبارة «رمضان كريم» بيد ان الفلسطينيين لا يلقون بالا لهذا الامر الذي يستخدمه عادة رئيس بلدية القدس الغربية لاظهار نفسه وكأنه حريص على هذا الشهر في وقت يساهم فيه بوضع العراقيل امام وصول المصلين الى المسجد.



حشود فلسطينية قدرت بمئتي الف شخص شاركت في صلاة الجمعة الاولى من شهر رمضان في المسجد الاقصى المبارك

سيدات يبحثن عن «ليلة حمراء» وتزايد اعداد «الخنافس»

الاردن يشهد تحولات اجتماعية غريبة

عمان ـ «القدس العربي»:

الزائر لمناطق التجمع الاساسية في بعض الضواحي الراقية في غرب العاصمة الاردنية عمان، يشهد الكثير من حالات «التحول» الغربية في المجتمع الاردني المعروف بتقاليده الراسخة، وقضاء امسية، واحدة في منطقة «السيركل» ـ كما توصف ـ في بوابة ضاحية عبدون الراقية يعني رصد مجاميع من الخارجين على تقاليد المجتمع من ابنائه، وبصورة ملفتة للنظر.

ونفس المنطق يتوفر في «سيركل» ضاحية الشميساني، الثرية، وضواحي اخرى يقطنها «اولي المال والعزم» على حد تعبير تهكمي يطلقه المعارض الاسلامي الشيخ عبد المنعم ابو زنط ـ والحقيقة التي يعرفها الجميع في عمان، وتقاومها الاجهزة الحكومية دون رحمة، ان بعض الساحات والشوارع الخلفية في عمان الغربية تشهد حالات عرض «وقور» لبعض بائعات الهوى، واغلبهن من الوافدات العربيات، اللواتي يقدمن خدمات الجنس لاي باحث جوال عنها، مقابل المال احيانا، ومقابل «الرغبة» احيانا اخرى، والاكثر غرابة ان بعض الصحافيين يروون قصصا مثيرة عن تعرضهم واصدقائهم لحالات «غواية» عبر هذه الشوارع من قبل نساء «ميسورات» يبحثن لسبب او لاخر، عن «ليلة حمراء» مقابل تعهدهن بالتكاليف لكن ما يثير الكاتب الصحافي محمد الصبيحي اكثر من غيره هو ازدياد ظاهرة «الشواذ» جنسياء في الاردن، بطريقة مزعجة، وغريبة في آن واحد، حتى انه يحذر من ازدياد عدد هؤلاء ليشكلوا في النهاية اطارا نقابيا، على النمط الاوروبي يدافع عن حقوقهم الشاذة، وسط مجتمع «متخلف».

في عمان ايضا، يعرف الجميع ان الشواذ جنسيا، عبارة عن مجموعات من المراهقين المنعمين الذين قرروا التمرد بطريقتهم الخاصة على المجتمع، وقرروا تنظيم انفسهم بصورة جيدة ايضا، فهم يظهرون معا، ومؤخرا زاروا بانفسهم احدى المجلات المثيرة لعرض مواهبهم، والدفاع عن حقوقهم، وكانوا على استعداد للتصوير والتوثيق.

وتطلق الاوساط الشبابية المحلية على الشاذين جنسيا عدة القاب، فالتعبير الدارج في وصفهم هو «الخنافس» ومن التعبيرات الشهيرة «الطنطات» وهم الذكور الناعمون، الذين يحاولون التشبه بالنساء قدر الامكان، وهؤلاء يطلقون على انفسهم اسماء انثوية، ويذهبون في انوثتهم الى ما هو ابعد من ذلك، الا انهم بصفة عامة منبوذون في المجتمع الاردني.

لكن الصحف بدأت مؤخرا تلفت النظر الى هذه المجموعات، والانماط الشاذة، وتسلط الاضواء عليها، بل ان اكثر من كاتب صحافي تحدث بصراحة نقدية عن الموضوع.

والاسلاميون الذين يؤمنون ببناء عقيدة للمجتمع، كلفوا عدة لجان داخلية مؤخرا بمراقبة الظواهر الغريبة في المجتمع الاردني، وقادتهم لا يتركون مناسبة الا ويستغلونها لمحاربة هذه الآفات، كما يصفها ابو زنط، وخلال العامين الماضيين لوحظ ان المنبر الاعلامي الوحيد للتيار الاسلامي ـ صحيفة السبيل ـ تخصصت في نشر تحقيقات وتقارير موسعة عن الظواهر الطارئة في مجتمع الاغنياء الاردني.

وفي الاثناء قاوم الاسلاميون، الذين يتزعمون الحملات السياسية لتطهير المجتمع من نتائج السلام مع اليهود، كما يقول الشيخ محمد ابو فارس، محاولة تنظيم مسابقة «مس جوردن» لاختيار ملكة جمال البلاد، وقبل ذلك وجهوا خطابات رسمية للحكومة يطالبون فيها بوضع حد لنشاطات دينية يهودية غريبة، واخرى امريكية تحاول نشر «المسيحية» وسط الشباب المسلم، كما قال وزير الاوقاف الاسبق ابراهيم الكيلاني في احدى خطاباته، ويخصص التيار، الان جزءا حيويا من ادبياته السياسية للتحصين المجتمع ضد الاختراقات الغربية، وذلك عبر الخطب الدينية والاشرطة، والبيانات السياسية، وكثيرا ما صدرت بيانات سياسية وحزبية تنتقد ظاهرة اجتماعية غربية محددة، وتطالب الحكومة بالتدخل لوقفها.

ويبدو واضحا ان العامين الاخيرين في الاردن شهدا تطورا حادا ومثيرا على صعيد رغبة الشباب الميسورين في تقليد «الصراعات الغربية» وبعض الفتيات في عمان الغربية حاليا يتوسعن في الظهور بتسريحات شعر «شيطانية» تشبها بالشيطان، فيما وصل الجدل المستمر من ثلاثة اعوام حول جماعة «عبدة الشيطان» الى البرلمان، والصحافة، والقضاء، وحتى المنظمات الدولية لحقوق الانسان، التي انتقدت اعتقال عبدة الشيطان قبل عامين، في تقارير رسمية، وزعت على نطاق العالم.

وعمليا يزداد عشاق الموسيقى الصاخبة، في اوساط الشباب الاثرياء، فيما بدأت تروج على نطاق واسع انماط وانواع الطعام والشراب واللباس الغربي، والحفلات التنكرية الصباحية اصبحت عادة مألوفة في بعض مناطق عمان، في حين ان سهرات مختلطة يتخللها بعض «المجون» تبدو السهرة المفضلة للكثيرين، وفي غضون ذلك يزداد الاقبال على طعام الكلاب والقطط، والاهتمام بحقوق الحيوان.

وفي الوقت الذي يتم فيه اعداد مستشفى حكومي للخيول، تم افتتاح «منتجع» خاص للحمير، في احدى ضواحي غرب العاصمة بدعم من جمعية بريطانية، وتخضع الحمير التي تمكنت من الاقامة في المنتجع البريطاني الى «دلال» غير معهود، فتعالج، وتستحم يوميا، وتأكل طعاما لائقا، بعد ان عانت كثيرا من الاضطهاد على يد المواطنين المحليين!

وفي احدى المناطق تمكن احد الشباب من افتتاح عيادة متخصصة لمعالجة انواع العصافير النادرة. فيما اكتشف احد قناصي الفرص مهنة جديدة متخصصة لمعالجة انواع العصافير النادرة. فيما اكتشف احد قناصي الفرص مهنة جديدة وسط النساء الثريات وهي متعهد افراح كلاب، وهذا القناص يتمكن من خطبة اي كلبة مدللة ومن سلالة رفيعة، الى كلب لا يقل عنها رفعة، مقابل اجر، وتعارف في النهاية بين اصحاب الكلبين.

ويتردد في هذا الاطار ان احد المواطنين يخطط لافتتاح فندق علاجي للكلاب الميسورة، وهو مشروع مربح وسط موجة عاتية من الاهتمام بالتقاليد الغربية التي تحدث انقساما في صفوف الصفوة المثقفة ما بين مؤيد لهذا النمط من الانفتاح المؤشر على الرفاهية، ومعارض لاشغال الناس عن حقوقهم الاساسية بهذه التقاليع.

ووسط هذه الموجة التغريبية يحدث صخب سياسي وحزبي واعلامي احيانا، لكن الجميع يقر وسط الجدل بان هذه الانماط السلوكية تغزو المجتمع الاردني كما لم يحصل من قبل، ويقر بان الاسلاميين وحدهم يتنطحون سياسيا، واجرائيا عبر لجانهم الشعبية لمواجهة هذا الطراز من المعارك.

الغزالي يقترح خطة مصرية للتدخل في شؤون بغداد والتنسيق مع المعارضة وابراهيم يعارض مقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية

تحذير من تحول بن لادن لزعيم بعد العدوان الامريكي واستمرار الهجمات ضد الحكام العرب المتخاذلين والكويت

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرار مجلس الشورى مد الخدمة لعدد كبير من القيادات الصحافية، وبذلك تكون توقعات البعض عن حدوث تغييرات صحافية بعد عيد الفطر قد انهارت، وامتحانات الفصل الاول في المدارس والجامعات، وبرامج التلفزيون التي تحظى باهتمام واسع واستمرار غلق المزيد من مراكز الدروس الخصوصية في اطار حملة وزارة التربية والتعليم لمنعها ومصادرة كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة، واستمرار الجرائم كما ونوعا، من قتل ومخدرات واغتصاب، رغم حبس الشياطين في الشهر الكريم. وقرار النائب العام حفظ التحقيق في بلاغات العاملين لدى الامير تركي بن عبد العزيز بعد ان تنازلوا عنها واقروا بحصولهم على حقوقهم والبدء في انشاء كوبري السيارات فوق قناة السويس، بالتعاون مع اليابان، وتصريحات محافظ القاهرة باعداد خطة لانشاء مساكن تكفي المحتاجين لها، واصدار محكمة القضاء الاداري حكما بوقف قراره بحل مجلس ادارة الطريقة الحامدية الشاذلية، والانتهاء من تنفيذ نصف خطة تطوير منطقة سيوة، وبيان الاتحاد البرلماني العربي.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق بالاضافة الى مشاكل داخلية متفرقة، وبعض الردود والمعارك.

صحف المعارضة

والى صحف المعارضة التي صدرت منها اثنان، هي (الاحرار) التي لم تنشر شيئا، و(الوفد) التي نشرت مقالا لاحد رئيسي تحريرها عباس الطرابيلي الذي اهتم بازمة دول الخليج الاقتصادية وقال انها ستؤدي الى انهاء اعمال مليونين من المصريين، وتساءل:

«الستم معنا في ان ما يجري في العراق وما يجري بالتالي بالتبعية في دول الخليج يحمل مشاكل مباشرة للمجتمع المصري وللامن القومي المصري الداخلي.. ان عاصفة الصحراء امتصت الكثير وجاءت ثعلب الصحراء لتنزل ضربة عنيفة بالعمالة المصرية فهل بعد هذا نسكت على ما يجري في الخليج؟!».

اما طلعت جاد الله ـ قبطي ـ فقد قال ان الانظمة التي تدور في فلك امريكا احست بالخوف من ان يأتي عليها الدور، واضاف:

«1 ـ الثابت والمؤكد ان هناك انظمة عربية ايدت رسميا وشفويا في الكواليس تدمير العراق.. وبدون موارية هناك دول فتحت اراضيها لتدمير العراق.. اذا اضفنا لذلك تدني الموقف الرسمي العربي.. فالمحصلة النهائية مزيد من التمزق الفعلي. 2 ـ اعلان وفاة الجامعة العربية بعد موقفها الاسوأ من ضرب وتدمير دولة عضو فيها.. فقد كان موقفها اكثر سوءا من الموقف الرسمي العربي. 3 ـ للاسف لقد ساهمت حالات التشفي في العراق الشقيق قبل العملية العسكرية الغادرة في عدم وجود عائق فعلي امام امريكا في تدميرها للعراق.. ولو كان العرب قد لبوا نداء بغداد برفع الحظر عنها من جانب واحد ولو على المستوى الشعبي لكان ذلك حاجزا قويا امام امريكا من ضرب العراق.. وقد فعلها من قبل الرؤساء الافارقة ومنظمة الوحدة الافريقية في جانب ليبيا تجاه الحظر الامريكي مما شكل ضغطا فعليا وقويا على امريكا».

وفي بريد الوفد كانت الرسائل الاربع المنشورة كلها من القراء عن العدوان الامريكي ـ البريطاني والتنديد به، وكتبها نعيم الناغية وطارق محمود عبد الرازق من محافظة الدقهلية، ويحيى السيد النجار، والرابعة قصيدة كتبها سليمان ثابت بعنوان القتلة، جاء فيها:

يا حزن العراق في عيني
جرحك بفؤادي قد غار
في اي مصاب اتحدث
او ينزف قلمي الاشعار
في بغداد صاروا اشلاء
مزقهم حقد الفجار
فالقاتل امريكي وبريطاني
وبطولة كللها العار
امن لجل مونيكا يا فاجر
تقتل اطفالا صغاره.

الصحف المستقلة

والى الصحف المستقلة التي لم تصدر منها امس الا واحدة وهي (الاسبوع) التي واصلت تخصيص معظم صفحاتها للعدوان الامريكي ـ البريطاني ـ اخبارا وتحقيقات ومقالات، ولكثرتها فاننا سنكتفي بالاشارة الى الملفت للانظار فيها، وهل هناك افضل واكثر مدعاة للسرور والحبور من الهجوم على كل متخاذل عن نصرة شعب شقيق مسكين لا دخل لنا بنظام حكمه، وهو ما تكفل به عدد من كتاب الجريدة منهم رئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها مصطفى بكري الذي قال:

«صحيح ان لدينا بعض الحكام الذين ارتهنوا اراداتهم على اعتاب البيت الاسود وصحيح ان لدينا فئة من العملاء والخونة الذين لاهم لهم سوى تخريب العقول وادخال اليأس الى النفوس.

المشكلة الاساسية حتى الان ان قادة الامة عاجزون حتى عن عقد قمة عربية، وان الكثيرين راحوا يراجعون امريكا قبل ان يبلغوا الجامعة العربية بموافقتهم على الاجتماع، كما ان للبعض لا يزال يرى انه ليس هناك ما يوجب عقد القمة في هذا الوقت، من اي طينة هؤلاء الحكام؟ وهل خوفهم على الكراسي يصل بهم الى هذا الحد من الخنوع؟ ان مصيبتنا في هؤلاء قبل الاخرين».

اما ابراهيم مسعود، الكاتب والمؤلف في بابه «الخرفاتي» فلم يضيع وقته في الهجوم وذلك في الحوار الذي يفتعله بين الخرفاتي وابو خليل، فقال:

«فتفتكر يا ابو خليل ان الموقف السلبي اللي اخدته الحكومات العربية ده حيخلي امريكا ترضى عنهم.. ابدا دي ناويالهم ناويالهم.. وما هو لازم يفهموا ان اللوبي الصهيوني لازم يخلي اسرائيل تسيطر على المنطقة، اصل الخطط محطوطه والتنفيذ حياخد اولوياته.. وما حدش حيقدر يخرج عن الخطة».

واما الكاتب الصحافي زميلنا فاروق اباظة فقد قام بغمز الكويت قائلا: «ماذا بعد الصمت القاتل والغيبوبة الابدية التي التزم بها الحكام العرب عقب مذبحة العراق؟ نحن نعرف السر وراء صمت الحملان فهم يعضون بالنواجذ كي تبقى تيجانهم الهاوية.. وخزائن دولاراتهم المتخمة في بنوك انكلترا وامريكا ويحسون بالانفصام بينهم وبين شعوبهم لذلك فلا مانع من تكليف الشياطين بحمايتهم، في زيارة (وليم كوهين) للسعودية والبحرين والكويت يصرح وهو في بلاط صاحب السمو والجلالة والفخامة حاكم الكويت بما يلي: (الشكر لسموكم وللسادة الامراء ولحكومة الكويت نظير ما قدمت، من عون للقوات الامريكية مما كان له الاثر الملموس في تحقيق النصر) وزيادة كوهين كانت تمهيدا لزيارة كلينتون الذي اصر على شكر الحكام العرب وليؤكد حمايته لهم حتى اخر قطرة نفط في آبارهم».

اما كمال حافظ ـ لواء الشرطة المتقاعد العجوز والذي ينافس الشباب في حماسهم واندفاعهم، فقد انطلق كالصاروخ قائلا: «تمطت الحكومات العربية، شمرت عن ساعدها وبسملت وحوقلت واعدت كل قواها ثم اسفت او حزنت او ندمت ـ كلهم تشابهوا في مواقف لا تشرف احدا، وكانت مواقفهم اعتمادا واعترافا بما قالته امريكا ان الحكومات العربية تتفهم دواعي ضرب العراق، لم يشأ احد فيهم ان يكذب ما قالته امريكا، وهو ما يعني ان ما قالته صحيح، ثم قال سياسي خليجي في احدى الاذاعات العربية ان الحكام يقولون لامريكا في الحجر المغلقة ما يقولون غيره امام شعوبهم، ولم يخرج واحد من الحكام لينفي ما قاله السياسي الكويتي وهو ما يعني ان ما قاله بدوره صحيح!! يا سادة لقد انفصلتم عنا وذهبت سفنكم بعيدا عن بحارنا واصبحتم تسوسون شعوبكم لغير حسابها واصبح مجرد وجودكم تدعيما لكل السياسات المعادية.. اعود واسأل: لحساب من تحكمون؟!».

واخيرا الى الكاتب الصحافي سيد نصار الذي فيما يبدو رد على بعض من انتقد دفاعه عن النظام العراقي، فقال:

«نحن لا ندافع عن العراق لاننا مرتزقة او ممن يوظفون اقلامهم لحساب الغير ولو كنا كذلك لكان العراق اخر من يستحق اهتمامنا فهو البلد المحاصر الجائع والمريض بسبب ما يعانيه من حصار منذ عام 1990 وحتى الان وللمستقبل غير المنظور، ولو كنا حقا من المؤمنين بالارتزاق لكان هناك من هو اولى بدفاعنا نظرا لما يتمتع به من وفرة المال والحاجة ايضا الى مثل هذه الاقلام، انما القضية بالنسبة لنا اننا اصحاب قضية قومية، اما ان العراق قد اخطأ مع الكويت التي لا يزيد سكانها الحقيقيون على نصف مليون يجب الا ان يظل معلقا هذا الخطأ على رقاب خمسة وعشرين مليون عراقي جنى استئصاله اما بالحصار والتجويع وبالصواريخ الامريكية وقنابل الطائرات البريطانية المنطلقة من قواعدها فوق ارض الكويت فضلا عن تقويض مسيرتنا القومية ولا معنى للحياة بدون مبادئ فمن لجلها فصلنا من عملنا منذ عام 1990».

الصحف الحكومية

والى تغطيات الصحف الحكومية (القومية) حيث خصصت مجلة (الاهرام العربي) قسما خاصا عن العدوان، وقال رئيس تحريرها صديقنا وزميلنا اسامة سرايا في مقاله الذي يكتبه تحت عنوان «اول الكلام» عن توقيت كلينتون للعدوان:

«كان اشارة مباشرة لاستهانة الولايات المتحدة، وزعيمها الذي اتخذ قرار الضرب ضاربا عرض الحائط بكل القيم الانسانية، مستهينا بالاديان والاعراف، فقد اختار شهر رمضان لكي تكون ضربته ليست للعراق او صدام فقط، ولكن ايضا للدين الاسلامي ـ الذي يواجه حربا فعلية من الولايات المتحدة ومن النظام العالمي ـ رغم الاشارات الودية باستقبال المسلمين في البيت الابيض، مثلها مثل حركة كلينتون وزيارته التاريخية الى غزة وبيت لحم، ومحاولته دغدغة مشاعر الفلسطينيين والتلويح لهم بتقرير المصير، كل ذلك كان مقدمة خبيثة للتمويه والتغطية على الضربة العسكرية، والخوف كل الخوف على منطقتنا، ومن ان نفقد جميعا السيطرة عليها.. وان نسلم مقاليدها الى جماعات التطرف والارهاب وان يتحول اسامة بن لادن ونظراؤه المنتشرون في اوروبا والاحراش الى زعماء حقيقيين تبثهم المنطقة غليانها وتنتظر منهم ان يردوا شرفها المهدر».

وخصصت المجلة افتتاحيتها لنفس الموضوع وطالبت بسياسة عفا الله عما سلف، ونشرت تحقيقات وتعليقات لنبيل شرف الدين ونبيل عبد الفتاح ونصر القفاص وخالد صلاح ومحمد شمس الدين وهاني بدر الدين واماني الطويل وعبد العظيم الباسل ومحمد الانور الذي اجرى حديثا في بغداد مع وزير الاعلام العراقي.

واما مجلة (اكتوبر) فنشرت تحقيقا لاسماعيل منتصر عن برنامج «وجها لوجه» في التلفزيون المصري عن المساجلة بين السفير الامريكي في القاهرة والكاتب والصحافي لطفي الخولي، وهاجم اسماعيل السفير، كما نشرت مقالا للاديب والصحافي عبد العال الحمامصي عن الاديبة والكاتبة العراقية المقيمة في مصر بثينة الناصري.

وتحقيقا عن المعارض العراقي احمد الجلبي كتبته اسماء يوسف قالت ان له علاقات مع الاسرائيليين ويرى فيها وفي الدول الغربية حلفاء له ضد صدام حسين.

واضافت: «ولذلك، ففي اسرائيل حاليا من يوصي وينتظر بجدية لشخصية المعارض احمد الجلبي ويرى ضرورة توثيق العلاقات اكثر معه في الفترة القادمة».

اما مجلة (حريتي) فقد نشرت مقالا لمحمد علي ابراهيم انتقد فيه قرار مجلس نقابة الصيادلة بمقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية لمدة شهر، وقال: «لذا فانه بعيدا عن الاهداف النبيلة لنقيب الصيادلة فانني لا ارى ضرورة ان يصبح المصريون مثل العراقيين ويحرموا من خدمات العلاج او تقليلها الى ادنى حد، ولا يرضى احد ان نشاركهم تضاؤل الخدمة الطبية، والا فكيف سنمد لهم يد المساعدة ونرسل لهم قوافل الادوية والاغذية الطبية ونحن سنعاني مثلهم من اختفاء الادوية الرئيسية».

ومن (حريتي) الى مجلة (روز اليوسف) ومقال زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني الذي هاجم فيه المسؤولين العراقيين وقال انه لم يمسهم شيء، وحدد اسماء طه ياسين رمضان وعزة ابراهيم الدوري وسعد قاسم حمودي وخص طارق عزيز بهجوم ساخر وطويل.

ثم قال عن المعارضة: «فالذي سقط بسبب العدوان الاجرامي الخطير على العراق ليس النظام، ولكن الذي سقط بالفعل هو المعارضة، وهل يتصور السادة الاشاوس زعماء المعارضة من رجال المخابرات وقادة الاجهزة الامنية السابقين الذين تحولوا الى معارضين بعد سنوات في خدمة النظام ارتكبوا خلالها جرائم ضد الشعب العراقي يشيب لهولها الغراب، هل يتصور هؤلاء الاشاوس ان بمقدورهم دخول العراق على اسنة الحراب الانكليزية وعلى رؤوس الصواريخ الامريكية ليجلسوا على دكة الحكم في بغداد؟ الاكيد ان الشعب العراقي هو الذي سيجرهم من ارجلهم ليسحلهم في الشوارع كما فعل مع نوري السعيد من قبل».

ونترك المجلات الى الصحف اليومية بادئين بالتصريحات التي ادلى بها الرئيس مبارك الى زميلنا سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) وجاء فيها:

«اكد الرئيس حسني مبارك ان مصر ستظل بلد المبادئ والمواقف التاريخية، وانها ستظل الراعية والمدافعة عن الحق العربي اينما كان، قال الرئيس انه من هذا المنطلق ولحساسنا بالمسؤولية التاريخية والقومية وترسخ تلك المسؤولية في وجداننا عارضنا منذ البداية وبكل قوة الهجوم الجوي الذي شنته كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على العراق لان شعب العراق هو الذي سيدفع ثمن هذا الهجوم، وهو المضار اولا واخيرا منه، قال الرئيس اننا عندما استشعرنا ان الهجوم يزداد حدة كتبت رسالة عاجلة للرئيس الامريكي بيل كلينتون قلت له فيها ان الموقف خطير، ولابد من وقف العمليات العسكرية. اضاف الرئيس حسني مبارك ان تأثير مصر في هذه الازمة كان واضحا جدا، فلم تمض عدة ساعات على الرسالة حتى اوقفت كل من واشنطن ولندن ضرباتها ضد بغداد وهنا لابد ان اشير الى ان الرئيس كلينتون يحترم اراءنا ويثق في اقوالنا وافعالنا، من منطلق سياسة مصر الواضحة والصريحة، وهي سياسة لها ثوابتها في الدفاع عن الحق العربي اينما كان وفي كل زمان، اكد الرئيس مبارك ان مصر رئيسا وحكومة وشعبا متعاطفة تماما مع الشعب العراقي، لاننا نعلم ان ابناءنا واخوتنا في هذا البلد الشقيق لا حول لهم ولا قوة، وان النظام الحاكم هناك هو سبب كل المشاكل، ومصر بطبيعة الحال لا تؤيد هذا النظام.. وبالمناسبة ينبغي ان اذكر المواطنين على امتداد الوطن العربي بما قمنا به من مجهود مع صدام حسين منذ بداية ازمة غزو الكويت ليجنب بلده وشعبه تلك التداعيات التي كانت في الحسبان، لكنه اصم اذنيه تماما فلم يستمع الى اي نصح فكانت تلك النتائج المدمرة التي تحملها وحده هذا الشعب المغلوب على امره».

ايضا قال سمير في نهاية عموده مخطوط فاصلة، بعد ان تساءل عن سبب القرار الاردني بالسماح للفلسطينيين بالتملك في اراضيه، وهل هو تعويض للفلسطينيين عما فقدوه من ديارهم ام انه لمصلحة المستوطنين الاسرائيليين: «للاسف.. الصوت العربي.. خافت.. خافت، وموقف المسلمين ضعيف ومتخاذل، والدليل ان الجميع قد صمتوا ـ ما عدا مصر بطبيعة الحال ـ بينما الصواريخ وقذائف الطائرات تنهال فوق رؤوس العراقيين، في الوقت الذي اكتفوا فيه بان يتلفتوا حولهم يمينا ويسارا غير مبالين (بالانتهاكات) التي تجري داخل فلسطين، للارض، والعرض، والكرامة».

ونشرت (الجمهورية) ايضا مقالا لاحمد حرث وجرجس حلمي عازر وعبد المنصف اسماعيل مؤيدة للعراق ومهاجمة لامريكا وبريطانيا ولا جديد فيها، بينما كان الجديد في مقال صديقنا وزميلنا الدكتور اسامة الغزالي حرب في (الاهرام) بعنوان «مصر والمسألة العراقية» الذي استعرض فيه موقف مصر المستنكر تماما للغزو العراقي للكويت، وهو نفس الموقف الذي اتخذته كرد فعل للعدوان الامريكي ـ البريطاني ضد العراق، وبعد ان استعرض اسامة الوضع الدولي وسياسة امريكا الحقيقية نحو العراق القائمة على اضعاف نظامه لابعد الحدود، وضع تصورا لمبادرة مصرية تجمع حولها العرب، تتكون من خمسة عناصر، الا ان ابرزها او اخطرها ما جاء في اولا وثانيا، لانه يطالب علنا بالتعاون مع المعارضة العراقية في الخارج والداخل، والسماح بتدخل عربي، قال اسامة:

«اولا: ان احترام مبدأ (عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق) ينبغي الا يغل يد مصر او غيرها من الاقطار العربية الشقيقة، المحبة للعراق، عن ان تقدم المعونة للشعب العراقي المغلوب على امره، ولنتذكر هنا ان صدام حسين كان اول المنتهكين لهذا المبدأ عندما سعى الى ابتلاع الكويت، كما ان الدولة العراقية نفسها استبيحت ليس فقط للتدخل في شؤونها الداخلية، وانما ايضا لتقليص سيادتها على ارضها وفي تقرير اخص امور شعبها. ثانيا: ان اي تغيير للوضع داخل العراق لا يمكن ان يتم الا على ايدي قوى من داخل العراق، اما قوى المعارضة العراقية في الخارج، وبالرغم من تعددها، ونشاطها، ووجود اعداد من افضل الشخصيات العراقية بينها، فانها تظل محدودة التأثير على الوضع في داخل العراق، ولذلك، ومع اهمية الاتصال بتلك القوى، والتنسيق معها، الا ان من المهم ايضا تقدير حدود فاعليتها، طالما لم تربط نفسها عضويا بالقوى الداخلية».

ولا نعرف ما الذي يقصده بالضبط، لان هذا كلام يعتبر الاول من نوعه في مصر، ونتيجته الواضحة ان مصر ومعها سورية والسعودية مثلا، وهي القوى المؤثرة في منطقة المشرق والخليج، من حقها التعامل مع من تريد في العراق رغما عن النظام او من وراء ظهره، دون احتجاج من النظام، لانه يقبل من امريكا وغيرها التدخل في شؤونه كما انه تدخل في شؤون الكويت.. وان على هذه الدول ان تجهز وتساعد قوى المعارضة الداخلية بل وتنسق مع المعارضة الخارجية ايضا للاطاحة بالنظام، كل ذلك برضا النظام ووقوفه صامتا وراضيا، عما يفعله اشقاؤه، وكان من الضروري ان يعطي اسامة كشفا باسماء الاحزاب والقوى المعارضة في الداخل التي يمكن ان تبدأ بالتعامل معها، ضد النظام، هل هي حزب الدعوة؟ ام الاحزاب الكردية؟ ام المنظمات التي تتعاون علنا مع المخابرات الامريكية وخصص لها الكونغرس سبعة وتسعين مليون دولار؟! اسئلة كثيرة، وغريبة يثيرها الاقتراح، وان كنت اعتقد ان التعبير عما يريده قد خانه، وهو المطالبة ان يتيح النظام العراقي فرصا للمعارضة في الداخل ان تعبر عن نفسها في اطار اعادة تقديمه للرأي العام العالمي بصورة افضل وقد كتب البعض في هذا الاتجاه، كما استمرت (الاهرام) في التعبير عن مساندتها العراق ومهاجمة امريكا في تعليقاتها، وكان امس بعنوان «النظام الاقليمي العربي وضرورات ما بعد العدوان» قالت فيه:

«منذ انتهاء حرب تحرير الكويت وتحول النظام المتكيل بالشعب العراقي، لابد ان يكون للنظام الاقليمي العربي وقفة حاسمة معه بالاتفاق على قمة عربية تحقق المصالحة العربية، وتودع الاحقاد التي ولدتها حرب الخليج الثانية وتتفق على قرار عربي برفع الحظر عن العراق باعتباره دولة ضمن دول عربية تجمعها روابط قومية فوق قطرية تبرر رفع الحظر عنه حتى ولو منعت الولايات المتحدة توصل مجلس الامن لقرار مشابه، ويمكن للدول العربية ان تتشاور بعد الاتفاق على رفع الحظر عن العراق، مع كل الاطراف الدولية لشرح الموقف العربي لها، ويمكن للدول العربية ايضا ان تنسق في هذه القضية مع دول مثل روسيا والهند والصين».

والى (الاخبار) التي نشرت مقالين لاثنين من كبار كتابها وصحافييها المتعاطفين مع الكويت، وهما اسماعيل النقيب الذي قال في يومياته بالصفحة الاخيرة عن المظاهرات التي رآها في التليفزيون: «المشهد الذي اراه في التليفزيون يثير الاسى والاسف معا!! المظاهرات الشعبية في بعض العواصم العربية.. وفي القاهرة، تهتف ضد امريكا، وتساند الشعب العراقي في محنته، وهذا معقول، ومقبول! ولكن الذي غير ذلك هو صراخ ذلك الشخص الذي يهتف لصدام، وهو اساس البلاء العربي في العصر الحديث!! وهذا الذي كان يصرخ، كان يطالب الحكومة المصرية بان تطرد من القاهرة سفراء امريكا وبريطانيا، واسرائيل، والكويت!! وكيف يتساوى الجاني مع المجني عليه؟! وحزنت على الذين تصورت انهم فقدوا عقولهم للوهلة الاولى، لانني سألت نفسي بعيدا عن انفعال اللحظة، وقلت متسائلا: ما ذنب الكويت، ولماذا تطرد القاهرة سفير الكويت مثل سفير اسرائيل؟! وهل الكويت هي التي قامت بغزو العراق؟! عبث!! ولكن عندما عاد لي رشدي، قلت دعك من امثال هؤلاء، لان صراخ ذلك الشخص مثل صراخ الاجير، لا قيمة له، ولا حساب! اما الحساب الذي اعنيه فيعرفه ذلك الاجير، لانه صراخ مدفوع الاجر وتبقى مصر عظيمة لانها لا تستمع لامثال هؤلاء الاجراء!!».

ونظل مع التليفزيونات، وقناة الاوربت التي قال احمد الجندي انه كان يشاهد فيها برنامجا لعماد اديب الذي يعد استطلاعا عن مستقبل العراق وعلى المشاهدين الاختيار بين واحد من ثلاثة، وهو: «استقالة صدام او التسليم الكامل بقرارات الامم المتحدة او رفع العقوبات وتطبيق سياسة عفا الله عما سلف».

واخذ احمد يفندها واحدة واحدة لينتهي بقول الاتي: «مستقبل العراق لا يحدده استطلاع للرأي على القنوات الفضائية ولا قراءة الفنجان، او ضرب الودع، ولن تحدده تلك المظاهرات التي خرجت لتندد بالعدوان الامريكي البريطاني.. ولا هذه الاستنكارات والبيانات التي صدرت عن الطوائف والاحزاب والمنظمات العربية المتعاطفة مع الشعب العراقي، لا يملك تحديد مستقبل العراق الا شعب العراق، حتى وان كان مقهورا ومغلوبا على امره!!».

والملاحظ ان ردود الافعال العنيفة المؤيدة للعراق والمنددة بالعدوان اثارت قلق المتعاطفين مع الكويت، وبدأوا في مهاجمتها، بينما اراد محمود عبد المنعم مراد، الرد بطريقة غير مباشرة على الكويتيين قائلا: «لابد من التأكيد على حقيقة وان كانت واضحة ولا تحتاج الى بيان، الحقيقة هي انه لا يوجد احد، خارج الاسرة الحاكمة في العراق، واعضاء حزب البعث العراقي لا يوجد احد في الدنيا خارج هذه الاسرة وهذا الحزب، يدافع عن صدام حسين، والنظام الحاكم في العراق، انما نحن جميعا ندافع عن الشعب العراقي، وان كان بعض الناس يحملونه هو الاخر مسؤولية ما فعله به صدام، وما فعله بالكويت وما فعله بالامة العربية كلها، فهل يمكن ان يكون ذلك واضحا امام عيون وعقول الاخوة الذين تعرضوا لما فعله بهم صدام حسين، هل هم في حاجة الى بيان وتوضيح اخر.. ثم اننا لاندافع عن شعب العراق وحده، ولكننا ندافع عن الشعوب العربية والاسلامية جميعا، فاذا كان الشعب العراقي ضحية، فبجانبه ضحايا اخرون، تحملوا ما لا يستطيع ان يتحمله غيرهم».

سفير وكويت واهالي

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وتوضيحاتها هذه المرة لمواقف مصر من بعض القضايا، فقد سخرت من قول السفير الامريكي في القاهرة دانيل كيرتزر امام اعضاء الغرفة التجارية الامريكية ـ المصرية بانه لا يجب الربط بين التعاون الاقتصادي الاقليمي وتطورات عملية السلام، فقالت (مايو):

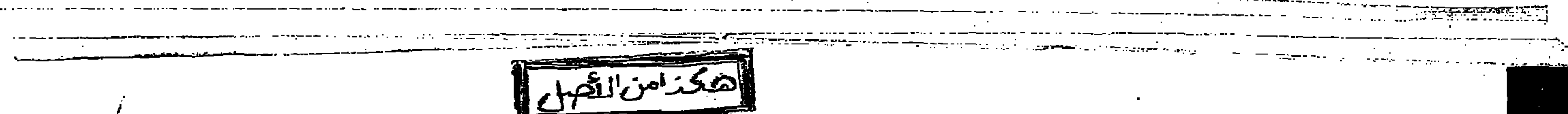
«القضية التي يترافع فيها السفير الامريكي قضية خاسرة لكن لحسن الحظ فقد صارحه رجال الاعمال بالحقيقة الناصعة، حتى لا يتركوا له ولامثاله اية فرصة للادعاء بان رجال الاعمال يقعون تحت تأثير وضغط من الحكومة، والحقيقة الناصعة المعقودة هنا تقضي بان لا تعاون اقتصاديا مع اسرائيل على وجه الخصوص الا اذا حدث تطور جاد وملموس في طريق السلام، ولن يكون تقارب في التجارة مع اسرائيل ولا حتى في (البيزنس) الا اذا تخلت حكومة نتنياهو عن اسلوب الغطرسة والمراوغة وعدم الالتزام باي اتفاقات توقعها في مسيرة السلام».

وتركت (مايو) السفير الامريكي لتستدير الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية التي قالت عنها انها تطاولت على المصريين لتعاطفهم مع الشعب العراقي، واضافت (مايو):

«اخطأت صحيفة (الرأي العام) الكويتية حين لم تحسن ترجمة المشاعر المصرية والعربية ازاء العدوان اللاانساني الذي تعرض له شعب العراق الشقيق ـ مصر، ضد العدوان، وضد الانتقام الوحشي، وهي تدرك جيدا ان امريكا وبريطانيا تنفذان استراتيجية اسرائيل في المنطقة، وليس استراتيجية الكويت او اي من الدول العربية، ولقد اعلن الشعب المصري كله تضامنه مع الشعب العراقي في مواجهة البلطجة الامريكية وعلى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان تدرك ان مصر التي وقفت ضد عدوان اغسطس وشاركت في تحرير الكويت هي نفسها مصر التي تؤمن بان رصيد القوة العراقية هو رصيد للامة العربية جميعا».

ومن الرد على (الرأي العام) الى رد (مايو) على صحيفة (الاهالي) لسان حال حزب التجمع بسبب اصرارها على وجود صفقة بين وزارة الداخلية والجماعات الاسلامية، وراء الافراج عن المعتقلين رغم نفي الوزارة، فقالت (مايو):

«لا نعرف على وجه اليقين السبب الحقيقي لاصرار (الاهالي) على الخطأ.. خاصة انها بدأت كلامها بالترحيب بالافراج عن المعتقلين المشتبه فيهم، الذين تثبت ادانتهم، ثم ختمت كلامها بالقول على لسان مصدر امني ـ لا وجود له طبعا ـ انه لا يمكن علميا او عمليا الافراج عن هذا الكم الهائل من المعتقلين دون اخطاء، نحن لا نفهم ـ حقيقة ـ سر هذا الاصرار على الخطأ، ولعل الاستاذ نبيل زكي رئيس التحرير يخبرنا بهذا السر، بعيدا عن حكاية الشفافية والوضوح التي تتخذها (الاهالي) حجة للتشويه حقائق ثابتة وواضحة وضوح الشمس في حياتنا، لقد حاولوا الايحاء بان الحوار بين الحكومة والجماعة بدأ منذ عامين وحاولوا الايحاء بان الحوار هو سياسة الحكومة بعد ان تم تشكيل مجلس اعلى للامن برئاسة الدكتور كمال الجنزوري.. كما حاولوا الايحاء بان اللواء حبيب العادلي اقر الحوار بينما كان سلفه حسن الالفي جامدا.. وهذه كلها روايات كاذبة، قائمة على تخمينات لا اساس لها من الصحة».



كلما طالت الفترة صبت في صالح نتنياهو

موعد الانتخابات القادمة يخضع لموعد اعلان الدولة الفلسطينية ووضع كلينتون الداخلي

اهود باراك راض جدا عن مستشاريه الامريكيين الجدد وهم ايضا راضون عنه. جيمس كارفيل سيحمل معه الى البيت شريط الفيديو الذي توجد فيه المقابلة التي اجراها باراك مع منشيه راز يوم السبت الاخير من اجل عرضها على زبائنه كمثال لكيفية الظهور في وسائل الاعلام بصفة «المنتصر». ولكن هناك مناسبات اخرى غير يوم السبت سيلقي فيها رئيس الوزراء خطاباته للجماهير بيث حي.

كابوس باراك هو منظر نتنياهو وهو يتحدث مع تلاميذ مدرسة في يوم ذكرى جنود جيش الدفاع بعد فترة قصيرة من عودته من «مسيرة الحياة» في اوشفيتش. هذا هو السبب الذي دفع زعيم المعارضة للمطالبة بتأجيل الانتخابات لشهر حزيران المقبل.

كوزير سابق للداخلية يدعي باراك انه ليس بالامكان الاستعداد للانتخابات قبل 27 نيسان (ابريل) من دون ان يتعارض موعد الجولة الثانية الانتخابية مع عطلة عيد الفصح (حيث يكون ناخبو حزب العمل خارج البلاد). صحيح ان تقرير مراقبة الدولة سينشر قبل ذلك الموعد بيوم واحد وهذه مسألة جيدة لباراك، ولكن بامكان المراقبة ان تؤجل نشر التقرير لاسبوعين وهذه مسألة مناسبة لنتنياهو.

اولا شهر ايار (مايو) موعد قريب جدا للموعد المحدد للاعلان عن الدولة الفلسطينية. عرفات لن يرغب من ناحيته في تقديم خدمة لنتنياهو وسيؤجل اعلانه على اغلب الاحوال، ولكن ليس من المؤكد ان ذلك سيكون في صالح باراك.

الليكود سيدعي ان باراك قد اتفق مع عرفات على تقسيم القدس غداة الانتخابات. لو كان باراك قائد اركان لكان يسمع ان الاوساط الامنية تخشى من ان يؤدي تأجيل الانتخابات الى حدوث تطورات سيئة يدفع اليمين لحدوثها. التقارير الاستخبارية تحذر من ان الاطراف «المتطرفة» التي يحذر باراك منها قد تشعل الارض ان تأكدت ان اليسار قد يحصل على السلطة. وستة اشهر هي فترة كافية من هذه الناحية لاستغلال الفرصة.

حنان فورات كرئيس للجنة التشريع والقانون يملك تأثيرا كبيرا على موعد الانتخابات. وهو ايضا يعرف ان اتفاق واي سيشهد في طريقه عددا كبيرا من الالغام حتى الصيف المقبل.

فورات يؤجل

بحوزة فورات الآن قرار تعديل قانون الانتخاب المباشر اعضاء الكنيست من الليكود والعمل ادركوا بشكل متأخر ان القانون الحالي يوفر لبنينا روزنبلوم من قائمة بنينا روزنبلوم للستقلة ولجدعون بن يسرائيل من قائمة المتقاعدين فرصة افضل لدخول الكنيست الخامسة عشرة. وبشكل يفوق فرصة اعضاء الكنيست اوفير بينس وشاؤول عمور. فورات يذكر هؤلاء بان المبادر لطرح القانون يوسي بيلين تعهد امامه بأن لا يطالب بتطبيقه على الانتخابات الحالية، ولذلك يقول فورات بانه ليس مستعجلا بصدد تمرير القانون للقراءة الثانية والثالثة. رئيسا حكومة سابقان وهما اسحق شامير وشمعون بيريس عقدا مؤتمرا صحافيا كمحاولة اخيرة لالغاء الانتخاب المباشر، والسبب هو ان تأجيل المسألة الى ما بعد الانتخابات القادمة سيؤدي الى وجود عدد اقل من اعضاء الكنيست المعنيين بتمرير مثل هذا القانون (على اساس ان اعضاء جدد من امثال روزنبلوم سينجحون فيه).

بوش أخر الامر

في المعركة الانتخابية الوحيدة التي قادت الليكود الى فقدان السلطة في صيف 1992 تنافس شامير في نفس الوقت ضد رئيس المعارضة وضد رئيس الولايات المتحدة جورج بوش. بوش حول شامير الى رهينة بيديه بسبب الترابط الذي فرضه بين المستوطنات والضمانات الامريكية لاستيعاب المهاجرين الجدد.

شامير اختار المستوطنات والمستوطنون اختاروا موشيه ليفنغر، اما الاصوات العائمة (اي المترددة) فقد فرت من الصدام مع امريكا ورفعت رابين الى السلطة.

بيل كلينتون قام بأمر مشابه لبوش فقد فرض على نتنياهو الاختيار بين اتفاق واي وبين المستوطنين. فاختار نتنياهو للمستوطنين مثل شامير في حينه. هذا الامر حدث متأخرا بعض الشيء، ولذلك اضطر لحشد قواه من اجل وقف تدفقهم نحو بيني بيغن. الاصوات العائمة ـ هؤلاء الذين يكترثون لما يحدث مع مكانة اسرائيل في واشنطن ـ سيضطرون الى الانتظار الى ان يتفرغ كلينتون من قضية مونيكا. ليس واضحا ان كان ذلك سيحدث قبل الانتخابات ام عندما يكون الوقت متأخرا جدا مرة اخرى.

والامر مرتبط بانتهاء الكونغرس من مجريات ازاحة كلينتون، وكذلك بانتهاء الكنيست من خطوات ازاحة نتنياهو. الامر الاخير الذي يريده كلينتون ـ عدا عن اقالته طبعا ـ هو ان يساعد نتنياهو في البقاء في الحكم. ولكن ايهود باراك لا يساعد كلينتون كثيرا في تسوية حسابه مع نتنياهو.

ان واصل رئيس المعارضة تأييد اقتراح زعيم الليكود بتأجيل موعد الانتخابات حتى حزيران المقبل سيكون ذلك صعب جدا على الامريكيين. فهم معنيون بالحفاظ على اتفاق واي من جهة على أمل ان ينتخب الاسرائيليون حكومة تتولى تطبيقه. من اجل ان يشتري عرفات الهدوء في غزة وتل ابيب سيضطر الامريكيون الى توفير تنفس اصطناعي لعملية السلام خلال اشهر طويلة. لهذا السبب سيحتاجون الى الكثير من الاوكسجين اي للمر الآمن والمنطقة الصناعية وخصوصا المساعدات النقدية. من ناحية اخرى تعتبر فترة ستة اشهر اخرى مع عملية السلام ومن دون ارهاب مسألة جيدة لنتنياهو للادعاء بأنه جلب السلام الآمن.

دنيس روس وعد بالمشاركة في مؤتمر خاص لمركز بيريس للسلام، وسيكون من الصعب عليه جدا ان يتهرب من المصورين على مدخل ديوان رئيس الحكومة ونفي بيان افيف بوشينسكي حول متقدم للحادثات». وفي واشنطن قرروا تخفيض مستوى المفاوضات قدر الامكان والاكتفاء بالاسعاف الاولي والصياغة الجارية اليومية.

كلينتون سيؤخر

بعد ان هدد الكونغرس بالربط بين المساعدة للقدمة لمصر بالتقليص المقترح على المساعدة للقدمة لاسرائيل اضطر جورج بوش الى سحب فكرته التي رمت الى معاقبة اسحق شامير. على طاولة كلينتون اليوم يوجد تقرير يفيد بأنه يتوجب تعويض اسرائيل بمساعدة خاصة تبلغ 1.2 مليار دولار لاعادة الانتشار الناجمة عن اتفاق واي. بعد ذلك بفترة قصيرة وبعد ان تم التوصل لهذا التقرير الاجمالي تعهدت واشنطن امام الدول المانحة بأن تعطي السلطة الفلسطينية زيادة في المساعدة السنوية من 100 الى 400 مليون دولار. وان كان نتنياهو يعرقل الاتفاق لذلك يمكن تأجيل المساعدة، ولكن في الادارة الامريكية يعرفون انه لا توجد اية احتمالية لان يصادق مجلس الشيوخ على اعطاء المساعدة لعرفات من دون ان تعطى مساعدة مقابلة لنتنياهو. صورة الشيك الذي سيعطيه كلينتون خلال المعركة الانتخابية افضل من الف صورة. لذلك لم يتبق امام الامريكيين الا تأجيل الدعم الى ان يتأكدوا من ان اسرائيل قد اختارت حكومة ستطبق اتفاق واي. هذا التأجيل يثير مشكلتين اثنتين:

أ ـ من دون السجناء ومن دون عملية السلام ومن دون المساعدة سيكون من الصعب على عرفات اكثر من نتنياهو ان يواصل العوم خلال نصف سنة.

ب ـ نتنياهو سيسعى للكسب من عدم وجود الارهاب وكذلك من تجدده ان حصل.

ان ساد الهدوء حتى الانتخابات سيقول ان ذلك بفضل سياسته التبادلية وان عاد الارهاب سيقول ان ذلك يعود الى سياسة الحكومة السابقة التخاذلية.

عكيفا الدار (هآرتس)
1998/12/28


نتنياهو

عرفات


كلينتون

حزب الوسط الجديد برئاسة شاحك ومريدور يريد السيطرة على الحكم وتغيير الخارطة كليا

القاعدة

القيادة

(يديعوت)

في نهاية 1996 بعد مرور سنة على مقتل رابين قال ابنه يوفال رابين خلال محادثة عابرة: «امنون شاحك هو المرشح». رابين الابن كان حازما في قوله وحذرا في ذات الوقت. وطلب في حينه الحفاظ على سرية الامر خائفا بالاساس من ان يمس ذلك بمكانة امنون ليبكين شاحك كقائد للاركان.

هذا الامر حدث بعد نصف سنة من انتخاب نتنياهو لرئاسة الحكومة. شمعون بيريس كان ما زال رئيسا لحزب العمل، الا ان الطريق كان مفتوحا امام ايهود باراك لتبوؤ موقع الزعامة. في تلك اللحظات بدأ المقربون من شاحك يتحدثون عن حالة الاختناق الازماتية التي يمر بها حزب العمل. ولم يدر الحديث بعد عن حزب ثالث بل عن شخصية شاحك والشعور بأن فرصه افضل بكثير لمنافسة نتنياهو.

مشاعر التقدير لشاحك تلقت تعزيزا يوم الخميس الماضي من مصدر غير متوقع. غيئولا كوهين اغرقته يوم الخميس الماضي بالمدائح واشارت الى مصداقيته. والجانب غير الجبروتي في شخصيته. وان كان كل ذلك لن يدفعها الى التصويت له طبعا.

التوقعات والحنين في اوساط الجمهور لقوة سياسية تحريكية مغايرة تذكر بالمشاعر التي دفعت في النصف الثاني من السبعينات لانشاء «الحركة الديمقراطية للتغيير ـ داش» برئاسة الفريق ايغال يادين.

تشكيل حركة داش في اواخر عام 1976 كان ردا متأخرا على حرب الغفران. صعود شاحك ربما مع دان مريدور يمكن ان نعتبره هو الآخر ردا متأخرا على مقتل رابين. داش ظهرت على خلفية ابتعاد جيل من قادة حزب العمل برئاسة غولدا مئير وبنحاس سافير وموشيه دايان وابا ايبان ويسرائيل جليلي. وشاحك يظهر الان على خلفية تنحي الزعامة التقليدية في كلا الحزبين الكبيرين معا.

ولكن الى جانب نقاط التشابه بين الطرفين هناك ايضا فرق جوهري بين التحدي الذي يشكله شاحك بالنسبة للحلبة السياسية وبين التحديات التي تمثلت في ولادة حركة داش في حينه.

في الوقت الذي شكلت داش تهديدا لحكومة العمل وحدها تعتبر الحركة التي يقودها شاحك ومريدور تهديدا سيلحق هزيمة نكراء بالعمل والليكود على حد سواء. لقدرة شاحك التهديدية هذه عدة تفسيرات. في انتخابات 1977 شجع بيغن عملية الانفلات «والخلاص» لحركة غوش ايمونيم. اقامة المستوطنات ابرزت الفوارق الايديولوجية بين الليكود وسياسة التنازلات الاقليمية التي يتبناها حزب العمل.

انتخابات 1999 في المقابل ستجري في ظل مؤشرات الصحوة وانكماش اسرائيل مرة اخرى لحدودها خلف الخط الاخضر. اثر الانسحاب من الخليل واتفاق واي ريفر اقترب المعسكران السياسيان الاكبر واحدا من الآخر وتغيير طريقة الانتخابات سيسهم بنصيبه في ذلك هو الآخر.

انتخابات رئاسة الحكومة في 1999 ستتمركز في شخصية المرشح مصداقيته وقدرته على الصمود في المأزق والضغوط. في عام 1977 ارتكز حزب العمل على الهستدروت والكيبوتسات والقرى التعاونية التي كانت ما زالت تشكل قوة سياسية وثقلا قيميا وبالاساس ـ بنية تحتية تنظيمية وقوة انتخابية نشطة من الافراد والسيارات.

منذئذ فقدت السيطرة على الهستدروت وفقدت الحركة الكيبوتسية ثرواتها الفكرية والمالية على حد سواء. اسم «حزب العمل» الذي يطلق اليوم على الحزب الممثل بالاساس للشرائح والطبقات الثرية في الدولة لحن متقادم وغريب. بالنسبة لليكود ما زال اليمين واقعا تحت صدمة التوقيع على اتفاق واي ـ الذي يعني الانسحاب عن اجزاء كبيرة من الضفة. الدمج بين هذه الخطوة وبين القيادة التي اعتبرت غير مصداقة ادى الى تفكك الانتلاف الذي هندسه اريل شارون في الانتخابات الاخيرة.

شاحك ومريدور هما اللذان سيمتصان كل المخذولين من اليمين والقريبين من وسط الخارطة السياسية.

بين يادين وشاحك يوجد فرق كبير في الاهداف التي وضعاها نصب اعينهما. ليادين ورفاقه في داش كان هناك هدف متواضع نسبيا وهو «ادخال بعض التحسينات» واصلاح حزب العمل لا استبداله. يادين زاد ان يشكل حزب وسط يحتل مكان المفدال كحجر الرحى في الصراع بين الحزبين الكبيرين. شاحك ومريدور في المقابل يخوضان المنافسة على كل الصندوق.

مع ذلك وكما غيرت القوى السياسية التي تدفقت تحت السطح في عام 1977 الخارطة السياسية ورفعت اليمين الى سدة الحكم يوجد الآن ايضا شعور بأن القوى الاجتماعية التي تتحلى بقوى غير بسيطة ستقوم باحداث تغييرات بعيدة المدى في الجهاز السياسي الحالي.

خروج مريدور من صفوف الليكود وانضمامه لشاحك ينطوي على قوة لم تتوفر لحركة داش. مريدور يلعب بالنسبة لشاحك الدور الذي لعبه امنون روبنشتاين ورجل الصناعة ستيف فرتهايمر من مؤسسي حركة «شينوي» بالنسبة ليادين.

روبنشتاين واغلبية رفاقه في قيادة شينوي لم يكونوا اعضاء في حزب العمل، وان كانوا يعبرون بدرجة كبيرة من خلال مواقفهم السياسية المعتدلة ومعارضتهم للقهر الديني عن موقف اغلبية مصوتي حزب العمل. صحيح ان حركة «الوسط الحر» التي ترأسها شموئيل تامير والتي انضمت لداش اعتبرت جسما يمينيا الا انها لم تكن جزءا تنظيميا من الليكود. مريدور في المقابل يعتبر جزءا لا ينفصم عن حركة حيروت بكل تغيراتها ومراحلها. وهو يعتبر في نظر الكثيرين مؤئلا لليكود، الامر الذي يميزه هو الحدود القيمية التي وضعها لنفسه وتمسكه الذي لا هوادة فيه بالحفاظ على حقوق الانسان بشكل يسبق في نظره هدف الحفاظ على وحدة اراضي اسرائيل.

حركة شينوي التي تشكلت اثر حرب الغفران طالبت ـ مثل مريدور الذي ينادي بازاحة نتنياهو ـ باستقالة حكومة غولدا مئير. ومثل شينوي ايضا لا يستطيع مريدور ان يخوض المنافسة وحده ويحتاج مثلما احتاج روبنشتاين وفرتهايمر في حينه الى شعبية قائد اركان سابق (في السابق يادين والآن شاحك).

ولكن القوة الكامنة في المزج بين شاحك ومريدور تفوق القوة التي تمخضت عن داش، شينوي التي تشكلت في اواخر عام 1973 بقيت صغيرة عشية انشاء حركة داش، بينما دلت ردود الفعل على استقالة مريدور وترشيحه لنفسه، الثقل الذي يتحلى به ولم يحدث ابدا في تاريخ الانشقاقات في الحلبة السياسية الاسرائيلية ان حظي انسان يقوم بادارة ظهره لحزبه وبيته السياسي بردود فعل كتلك التي حظي بها مريدور.

ايهود اولمرت وبيني بيغن قاما بكيل المدائح لشخصيته، اسحق شامير وليمور ليفنات وسيلفان شالوم لم يروا بالخطوة التي اتخذها مريدور مسألة جديرة بالتنديد والشجب والتهجم على شخصيته. اما اريل شارون فقد التزم الصمت.

هناك خط مباشر يربط بين الامور التي قالها مريدور في بيان استقالته من الليكود وقراره خوض المنافسة على رئاسة الحكومة وبين خطاب شاحك عندما كان قائدا للاركان في الذكرى التأبينية الاولى لرابين.

مريدور ذرف الدموع على فقدان القيم في المجتمع وغياب الزعامة والغطرسة وفقدان المصداقية. اقوال شاحك كانت لائحة اتهام ضد رئيس الحكومة نتنياهو اذ تحدث عن «الاستقطاب والمراوحة والنزعة القطاعية الطائفية التي شقت طريقها الى قلب الاجماع الوطني. وهناك في منتصف الخارطة السياسية وجدوا لهم كيسا لتوجيه اللكمات له» هذا ما قاله كبار قادة الجيش.

في خطابين متباينين الى هذا الحد مس الاثنان شاحك ومريدور عصبا حساسا ـ الضرر الذي لحق بالقيم الاساسية للمجتمع.

شاحك ايضا مثل يادين في حينه لا يستطيع شطب قربه من العمل او التستر عليه. السبب الاساسي وراء ذلك هو شبكة العلاقات الشخصية التي تربطه برابين على الصعيد الشخصي. شاحك مثل يادين عين لهذا المنصب من قبل وزير الدفاع الذي كان رئيسا للحكومة ورئيسا للحزب في ذات الوقت. عندما استقال يادين من الجيش منحه بن غوريون في المعسكر كتابات يوسف بن متتياهو. وعلى رأس الصفحة الاولى كتب بن غوريون في الاهداء: «لايغال يادين مع امنيات الوالد».

شاحك قريب من عائلة رابين وهو يتمتع بحب ليئا رابين وتأييد ابنيه يوفال وداليا العلني (داليا ستنضم لقائمته الانتخابية).

ليس من المستبعد ان رابين كان سيقترح على شاحك الانضمام لحكومته لولا تعرضه للقتل، تماما مثلما عرض بن غوريون على يادين (لاول مرة في 1952 حيث عرض عليه ان يكون وزيرا للدفاع وبعدها في 1958 وزيرا للتربية، واخيرا في 1963 حيث كتب له قبل استقالته بفترة قصيرة «انا اعتقد ان تحول ليفي اشكول الى رئيس للحكومة عبارة عن كارثة، واظن ان عليك ان تنضم للحزب حيث توجد لدي قناعة بانك ستصبح رئيسا للحكومة».

في التاريخ السياسي الاسرائيلي كان هناك ثلاثة قادة اركان ارتبط اسمهم بالانتصارات الحربية. يادين في حرب الاستقلال ديان في عملية سيناء، ورابين في حرب الايام الستة. الثلاثة تحولوا في مرحلة او اخرى الى عالم السياسة. وعلى متن هذه السمعة عين دايان وزيرا للدفاع. حرب الغفران ادت الى سقوط دايان. حزب العمل بحث عن قائد اركان آخر. وفي حزيران 1974 انتخب رابين بدلا من غولدا مئير لقيادة الحزب ولكن لم يكن بالامكان تعبئة الفراغ الذي تركته القيادة التاريخية بعد رحيلها. المعارضة الداخلية في الحزب بقيادة بيريس لم تسمح لرابين بأن يوطد مكانته. رغم اعادة بناء الجيش والاقتصاد والتوقيع على الاتفاقات الانتقالية مع مصر وسورية والانسحاب الجزئي من سيناء تراجعت مكانة رابين السياسية والجماهيرية بسرعة. وبدأ البحث عن شخصية ذات كاريزما. وفي خضم ذلك برز اسم يادين الذي لم يخض بعد غمار النشاط السياسي وكان اسمه ما زال ناصعا ونقيا.

المحرك الاساسي من خلف يادين كان رئيس المتلكات الاسرائيلية اللواء احتياط مئير زورع. يادين كان في تلك الفترة ناضجا اكثر من المرات السابقة، وبعد التشاور مع قائد اركان آخر وصديقه في لجنة اغرانات حاييم لسكوف تقرر بأن يدرس زيرع امكانيات نجاح الاطار الجديد. لسكوف تحدث عن فكرة انشاء حزب «الجيدون المئة». ورغم الاغراءات تردد يادين في اختياره للطريق الذي سيسير عليه.

القوة التنظيمية الاساسية من خلف شاحك هو شمعون شيبس مدير عام ديوان رابين سابقا وكان له دور اساسي في بلورة استراتيجيته السياسية في اواخر الثمانينات. اسهام شيبس في طاقم شاحك يمس ايضا الدور الثاني والفعال الذي لعبه عند رابين في انتخابات 1992. شيبس شكل الهيئة الانتخابية المقلصة والاكثر فعالية لرابين.

عدوانيته ضد من حاولوا الانتساب للطاقم تمازجت مع ميل رابين لتقليص المستشارين والاعتماد على نفسه بالاساس. الصورة المنقوشة في قلب عدد كبير من الناس هي لقاء شاحك كرئيس للوفد العسكري التفاوضي مع الفلسطينيين مع نبيل شعث في طابا حيث البحر والغروب. هذه الصورة شكلت في نظر الكثيرين الامل بعقد السلام بين الشعبين. هذه الصورة هي سلاح نتنياهو اليوم ضد شاحك وهي التي تسمح له بأن يضعه في الجانب اليساري من الخارطة السياسية.

ايضا صورة الانسان الذي يعبر عن مواقف حزب العمل التصقت بيادين. شارون قال له في محادثة جرت في حزيران 1976 بانه يعتقد بأن هناك اساسا مشتركا بينهما.

يادين لم يكن مقتنعا، وعندما تحدثوا عن مكانة الضفة قال له: لماذا احتاج اشخاصا ذوي قبعات مطرزة على التلال هناك؟».

الا ان يادين فضل التهرب من النقاش المعمق في المسائل الامنية التي كانت له اختلافات مع حزبه فيها. الهدف المركزي الذي كان هناك اجماع عليه هو تحويل داش الى رأس الحربة التي ستؤدي الى احداث التغييرات في المجريات الاجتماعية في الدولة.

في 17 ايار (مايو) 1997 حدث الانقلاب داش فازت بخمسة عشر مقعدا واسهمت في تدمير حزب العمل في الانتخابات ولم تحقق في ذات الوقت ايا من اهدافها. وتبدد حلمها بأن تصبح الثقل المرجح للميزان لسببين: لم يعرف احد كيف يقدر التيارات الاجتماعية التي ادت الى الصعود الكبير في قوة اليمين وثانيا طريقة انتخابية داخلية هدامة وتأطر فاشل.

سنوات طويلة مرت منذ استقالة يادين في سن 35 من قيادة الاركان واندماجه في الحياة السياسية. الفجوة بين الاسطورة التي حيكت حول شخصيته كما ظهرت عندما شكل حركة داش كانت كبيرة. اما شاحك فلا توجد فجوة زمنية بين لحظة اعادة الاستقطاب في سن 54 وتصريحه حول دخول عالم السياسة. ايضا طريقة الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة وعهد التلفزة كلها تصب في صالحه. هو ورفاقه يؤمنون بأن للسحر الشخصي وزنا حاسما في احراز النصر.

امنون بارزيلاي
(هآرتس)
1998/12/28

خلافات بين الحاخامية العسكرية في الجيش وبين معهد الطب الشرعي

علامات استفهام كثيرة حول تشخيصات جثث الجنود الاسرائيليين الذين يقتلون في جنوب لبنان

قضية الجثتين الموجودتين بحوزة حركة أمل ـ اللتين لا يعرف ان كانتا جثثا للجنود الاسرائيليين ام لا ـ تواصل اقلاق راحة كبار قادة الجيش والاجهزة الامنية ووزارة الصحة. مصدر له علاقة بمجال الطب في جيش الدفاع يقول بأن «معالجة الجهاز لقضية الجثث فضيحة حقيقية قد تنفجر في وجوهنا جميعا في قادم الايام».

بعض كبار قادة الجيش عبروا عن خشيتهم من ان يكون الصراع داخل اجهزة الامن وبين الحاخامية الرئيسية ومعهد الطب الشرعي ادى الى التغطية على القضية وحال دون فحص امكانية ان تكون الجثث الموجودة لدى حركة أمل هي جثث لجنود اسرائيليين.

بداية القضية كانت في عام 1991 حيث اعلن ممثلو حركة أمل في بيروت ان بيد التنظيم جثتين لجنود اسرائيليين، أمل ادعت ان هذين الجنديين قد قتلا مع جندي آخر في معركة نشبت مع المليشيات اللبنانية في منطقة صيدا في مطلع عام 1983. حركة أمل قالت بأن جثة المقتول الاول في تلك الحادثة اعطيت لجيش الدفاع منذ عام 1983. وان الجثتين المتبقيتين ظلتا عند حركة أمل.

هذه المعلومات أثارت في اسرائيل اهتماما كبيرا. وبدأت المفاوضات عبر ممثلي الصليب الاحمر بهدف جمع معطيات اخرى جديدة. في آخر المطاف تم التوصل الى اتفاق. جيش لبنان الجنوبي اطلق في مطلع ايار (مايو) 1993 من سجن الخيام سراح خمس نساء شيعيات وفي المقابل سمحت أمل للصليب الاحمر بفحص الجثتين. أمل افادت بأن هذه الصفقة تندرج في جهودها لضمان اطلاق سراح الاسرى اللبنانيين الموجودين في سجن الخيام وفي السجون الاسرائيلية. هذا التنظيم الشيعي اعلن عن انه مستعد لاستبدال الجثتين بمئات السجناء اللبنانيين الموجودين في اسرائيل وعند جيش لبنان الجنوبي.

كما افادت أمل بانها على استعداد للمشاركة في صفقة شاملة لاطلاق سراح الاسرى اللبنانيين مقابل جنود اسرائيليين مفقودين او جثثهم (كان ذلك قبل اعادة جثة يوسف فينك ورحاميم الشيخ). مصادر لبنانية افادت في حينه بأن حركة أمل عبرت عن أملها بأن تبرهن الفحوصات عن ان الجثث تعود لجنود اسرائيليين بالفعل، وهكذا اصبح بالامكان البدء في التفاوض حول اطلاق سراح السجناء اللبنانيين.

فحص الصليب الاحمر جرى في 17 ايار (مايو). بعد ذلك بيومين ارسلت النتائج الى اسرائيل. ريتو مايستر رئيس بعثة الصليب الاحمر في اسرائيل قال بأن موظفيه قد اجروا فحصا عاما فقط، وان على جيش الدفاع ان يقوم بمهمة تشخيص الجنود.

موظفو الصليب الاحمر صوروا الجثتين (اللتين لم توضعا في الثلاجة على خلاف ما حدث مع جثث فينك والشيخ ولذلك اصابهما الفساد وتدهور وضعهما)، وقاموا باجراء قياسات مختلفة لهما، ومن ثم اعطوا المعلومات لجيش الدفاع. في هذه المرحلة بدأت الامور بالتعقد اذ نشب نزاع بين الحاخامية الرئيسية العسكرية وبين قيادة ضابط الطب الرئيسي ومعهد الطب الشرعي. معهد الطب الشرعي هو الجهة التي تمتلك المعلومات والقوى المهنية اللازمة لتشخيص الجثث. رغم ذلك اصرت الحاخامية العسكرية الرئيسية على ابقاء هذا المجال بيدها. وهكذا نشأ وضع خاص ـ خلافا لما هو موجود في باقي جيوش العالم الغربي ـ اذ اصبح طرف ديني يتولى مجال اختصاص معقدا يشرف عليه في العادة الاطباء والخبراء المهنيون الآخرون.

في السابق كشف النقاب عن حالات غير قليلة تبين فيها ان تشخيص الحاخامية للجثث او لاسباب الوفاة خاطىء كليا او جزئيا. وفي احدى الحالات استبدلت جثث جنديين اسرائيليين قتلا في عملية جرت في قطاع غزة. رجل اختصاص تولى خلال سنوات طويلة تشخيص الجثث، قال بانه لا يمكن ان نعرف عدد الحالات ـ التي لم تكشف ـ التي تسببت فيها المعالجة الخاطئة من قبل الحاخامية العسكرية الى حدوث اخطاء في التشخيص. هذه المعالجة غير المهنية من قبل الحاخامية تضع علامات استفهام على حالات كثيرة بما في ذلك قضية صفقة التبادل مع أمل.

في الجدل الناشب بين معهد الطب الشرعي والحاخامية الرئيسية يقف ضابط الطب الرئيسي الى جانب المعهد في العادة، وهذا ما حدث في قضية أمل ايضا. اطراف بارزة في قيادة ضابط الطب الرئيسي طالبت في حينه بارسال تقرير الصليب الاحمر الى المختصين في معهد الطب الشرعي.

الحاخامية رفضت ذلك بالطبع وادعت انها قادرة على تشخيص الجثث مستعينة بخبراء تتولى هي اختيارهم. وفي آخر المطاف تم التوصل الى حل وسط: يقوم معهد الطب الشرعي باعداد التقرير، ولكن يجب ان يوقع عليه ممثل جيش الدفاع في معهد الطب الشرعي الذي يشغل ايضا منصب قائد وحدة تشخيص الشهداء.

بالفعل قام العميد دافيد ايفن ضابط وحدة التشخيص في الحاخامية الرئيسية بارسال مادة الفحص التي احضرها الصليب الاحمر الى معهد الطب الشرعي. وفي المقابل طلب من اجهزة المخابرات ان تجمع المعلومات عن الجثتين. احد هذه الاجهزة ارسل لجهاز الامن معلومات جمعت من قبله، وهي تفيد بأن حركة أمل على قناعة بأن الجثث تعود لجنود لاسرائيليين وان الامر ليس بخدعة او حيلة.

ويتضح من المعلومات المذكورة ان الحديث لا يدور حول المفقودين رون أراد وفيتك والشيخ ومفقودي السلطان يعقوب الثلاثة. اثر ذلك سادت في قيادة الجيش حيرة وارباك ان كانت أمل تملك جثتين لجنود اسرائيليين وهما غير مشمولين في قائمة المفقودين فهذا يعني ان هناك في قبرين من قبور شهداء جيش الدفاع في حرب لبنان جثثا لاشخاص غير صحيحين.

مصدر في أجهزة الاستخبارات قال في هذا الاسبوع «الشعور الذي انتابني في حينه وظل محفورا في ذاكرتي حتى اليوم كان بأن احدا ما قد خشي جدا لمس هذه المسألة الساخنة، وفضل الانتهاء من المسألة على وجه السرعة ونتائج الفحص الايجابية كانت واضحة للجميع».

المادة التي احضرها الصليب الاحمر شملت 24 صورة للجثة الاولى و28 صورة للثانية. رغم ان فحص المعهد انتهى في 30 ايار (مايو) فقط، الا ان الحاخامية سارعت الى الاعلان منذ 28 ايار (مايو) على ان الفحص الشامل اثبت بأن هذه الجثث لا تعود لجنود من جيش الدفاع.

ليس واضحا على ماذا اعتمد هذا البيان. تقرير فحص معهد الطب الشرعي الذي صدر بعد ذلك بيومين لم ينف امكانية ان تكون الجثث لجنود اسرائيليين. وجاء في هذا التقرير ان الجثث تعود لرجلين يبلغان من العمر اكثر من 30 سنة، وعلى ملابس احدهما ظهرت بوضوح كتابات عبرية، كما جاء في التقرير بأن البقايا التي وجدت من ملابسهما كانت ذات لون بني ـ رمادي «نوعية الصور المتدنية نسبيا عن فحص الهيكل العظمي لا تسمح لنا باجراء تقدير اكثر دقة عن الجثث» يقول هذا التقرير.

النتائج ارسلت للحاخامية الرئيسية ومعها توصية لاجراء تحقيق شامل للقضية. وحدة سلاح الطب اوصت بالبحث عن المعركة التي قتل فيها الجنود حسب ادعاء أمل وكيف تم تنفيذ تشخيص الجثث في نفس المناسبة. في المرحلة التالية اوصوا باجراء فحص جيني للمقارنة بين دم اهل الجنود الذين قتلوا في هذه المعركة وبين الجثث الموجودة بحوزة أمل. واكدوا ان هذه هي الطريقة الوحيدة للتأكد من تشخيص الجثتين. مثل هذا الفحص لم يتم ابدا وقررت الحاخامية العسكرية اغلاق الباب على هذه القضية.

الناطق بلسان الجيش رفض الطلب باجراء مقابلة مع الحاخامية العسكرية او اعضاء وحدة الاسرى والمفقودين. العميد ايفن نفسه رفض الرد، وكذلك الحال مع معهد الطب الشرعي الذي اقترح علينا التوجه لجيش الدفاع. الناطق بلسان الجيش اكتفى بالرد التالي: «الفحص الشامل للجثث اثبت انه لا اساس لادعاءات حزب الله بأن الجثث تعود لجنود اسرائيليين». وعدا عن الخطأ الوارد في رده هذا اذ ذكر حزب الله بدلا من أمل فقد رفض هذا الناطق ان يفصل الوسائل التي استخدمت في اطار ذلك الفحص «الشامل» على حد قوله.

رونين برجمان (هآرتس)
1998/12/28

الفلسطينيون لن يرتكبوا غلطة الماضي وسيعملون على اسقاط نتنياهو

قرار حل الكنيست واجراء انتخابات استقبل في مكتب عرفات بارتياح ممزوج بالقلق، «انشاء الله اللهم ان ينتخب رئيس حكومة جديد» قالوا «مبارك شاحك، مريدور المهم ليس نتنياهو».

بالنسبة لعرفات فان الهدف المركزي كان وبقي اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967 عاصمتها القدس الشرقية. ولو استطاع لفعل ذلك من خلال التنسيق مع اسرائيل. ولكن نتنياهو كما يؤمن لن يوافق ابدا واذا فاز في المعركة الانتخابية فانه سيعود الى رئاسة الحكومة مع كثير من القوة والاصرار على تجميد المسيرة السلمية.

هذا هو السبب الذي لاجله يجري عرفات سلسلة من الجلسات المكثفة مع طواقم مساعديه ويحاول ان يرسم بمساعدتهم سياسة تؤثر على نتائج الانتخابات وتساعد بقدر الامكان في استبدال نتنياهو الذي يعتبرونه هو وحكومته عقبة كأداء امام احراز اهدافهم الوطنية.

يعلن الفلسطينيون رسميا ان الانتخابات هي مسألة اسرائيلية داخلية. ولكن من الناحية العملية لديهم مصلحة كبيرة بالنتائج وكذلك لديهم ثقة لا بأس بها بقدرتهم على التأثير عليها. لم ينس احد هناك الزجاجات الحارقة التي القيت في اريحا عشية انتخابات 1988 والتي ادت الى مقتل راحيل فايس واطفالها الثلاثة، واعادت حسب رأي الكثير، الليكود الى السلطة. وكذلك لا احد ينسى العمليات الارهابية القاسية عام 1996 التي ساعدت نتنياهو، ولا ينسون عرب اسرائيل الذين احتجبوا عن التصويت بسبب القصف على كفر قانا في لبنان واتاحت المجال حسب رأي الفلسطينيين لانتصار نتنياهو.

يقول كبار في السلطة الفلسطينية الذين يعكفون على بلورة خطوط عمل عشية الانتخابات «هذه المرة لن نعود الى اخطاء الماضي. نريد ان نسقط نتنياهو من السلطة».

وحقا في هذه الايام يسود الهدوء المطلق غير العفوي في السلطة الفلسطينية. ويتضح من حديث مع اعضاء في القيادة انه تمت بلورة خطة اولية وخطوط عمل عشية الانتخابات في اسرائيل. وهذه الخطة متأثرة ليس فقط برغبة الفلسطينيين في اقامة حكومة جديدة في اسرائيل تنفذ اتفاق واي بل ايضا حكومة اسرائيلية من الممكن التنسيق معها بشأن الهدف الاساسي ـ اقامة دولة فلسطينية ـ في المرحلة الاولى يعتزم الفلسطينيون تنفيذ كل الالتزامات التي تعهدوا بها في اتفاق واي على الرغم من تجميد التنفيذ من قبل اسرائيل. وبذلك حسب قناعتهم تظهر السلطة الفلسطينية بصورة ايجابية ومسؤولة في نظر العالم باعتبارها اطار يواصل تنفيذ الاتفاق في حين ان الاسرائيليين يخرقونه. صحيح ان السلطة لا تعتزم التنازل عن خيار اعلان الاستقلال في 4 ايار (مايو) ولكنها ستقلل من التصريحات حول هذا الشأن من اجل عدم اغضاب الجمهور الاسرائيلي وتوفير سلاح يعزز اليمين. واذا فاز حزب العمل في الانتخابات سيحاولون احراز هذا الهدف بالاتفاق والتنسيق، واذا فاز الليكود فانهم سيعلنون عن الاستقلال بصورة احادية الجانب.

وعلى الصعيد الامني يعتزم الفلسطينيون صد كل محاولة تخريبية. يقولون في غزة «لقد توصلت الى استنتاج بعدم تمكين حماس من تنفيذ عمليات مثل عشية انتخابات 1996. «ان العمليات تعزز نتنياهو وتعيده الى رئاسة الحكومة».

ومن اجل تنفيذ هذه المهام يعتزم الفلسطينيون توحيد الصفوف من الداخل وتحسين العلاقات مع المعارضة وخاصة مع حماس واستقبال 4 ايار (مايو) موحدين. وفي نهاية الاسبوع اتخذ قرار بهذا المعنى في المجلس الوزاري. واحد بنود القرار يتحدث عن بدء حوار وفاق وطني مع كل المنظمات. والافراج عن الشيخ ياسين من المعتقل كان الخطوة الاولى في هذا الاتجاه. والخطوة الثانية هو اللقاء المتوقع بين عرفات ونايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية.

وتتحدث القرارات عن تعزيز وتطوير الاقتصاد والمجتمع والمؤسسات الفلسطينية الى جانب توحيد الصفوف بواسطة وسائل الاعلام ـ راديو تلفزيون وكذلك بواسطة جهاز فتح. وكذلك في الحلبة الدولية يعتزم الفلسطينيون القيام بعدة خطوات اساسها تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الذخر الاستراتيجي الجديد لهم. ويعتزم الفلسطينيون مطالبة الولايات المتحدة بمواصلة لعب دور هام من اجل تنفيذ اتفاق واي والضغط على اسرائيل لمواصلة تنفيذه.

واذا واصلت اسرائيل الرفض فانها ستظهر امام العالم بأنها لا تسعى نحو السلام في حين ان السلطة الفلسطينية ستظهر كاطار ايجابي لدولة قائمة تحمل راية السلام. وهذه السياسة ستتم من خلال ابداء المسؤولية وبصورة رسمية بما في ذلك المسيرة السلمية غير القائمة الان.

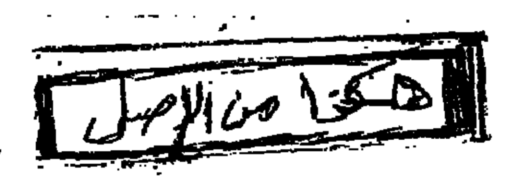
والسلطة ايضا معنية باقحام عرب اسرائيل لاسقاط نتنياهو، وكذلك لدعم المصالح الفلسطينية. لاجل ذلك فهي تعتزم الدعوة لتوحيد كل القوائم والاحزاب العربية. وفي هذا الاسبوع بدأت بجس النبض بهذا الاتجاه. والخطوة التي لا تقل أهمية هو قرار تشجيع عرب اسرائيل بالمشاركة بصورة مكثفة في الانتخابات من اجل المساعدة في اسقاط نتنياهو. يجب ان نذكر ان لعرب اسرائيل وخاصة القيادة السياسية اتصالات وثيقة مع عرفات، حيث يعتبر معظمهم السلطة الفلسطينية الجهة التي يجب مساعدتها وتوافق المصالح معها كبير وواضح.

والسؤال الاخر الذي يفحص الان مع عرب اسرائيل هو فكرة ترشيح مرشح لرئاسة الحكومة من اجل التسبب بجولة ثانية من الممكن خلالها هزم نتنياهو.

مع ذلك بقيت ثلاثة ـ اربعة اشهر من الانتخابات وهذا من ناحية الفلسطينيين وقت طويل. حتى ذلك الحين قد تتغير الكثير من الامور، ذلك لانه لا يتم في هذه الاثناء افراج عن اسرى، والاسرائيليون يواصلون مصادرة الاراضي من اجل شق الشوارع الالتفافية ولا يوجد انسحاب، والمستوطنات والاحتكاك مع المستوطنين مستمر ليس فقط من الخليل، وفي كل لحظة قد تقع عملية من قبل اليمين المتطرف.

هذه العوامل من شأنها ان تشعل الشارع الفلسطيني مثلما حصل في السابق خلال انتفاضة الاسرى التي قادها جهاز فتح. والسؤال هو كم من الوقت يستطيع عرفات كبح جماح جمهوره. بعد كل ذلك باستثناء الامل ليس له ما يقدمه.

روني شكيد (يديعوت احرونوت)
1998/12/28



«حارث المياه» لهدى بركات:

الحكاية كبديل عن البناء الروائي المتماسك

سمير اليوسف *

■ ان تاتي الرواية على شكل مجموعة حكايات لم يعد بالامر الذي يثير الاستهجان او الاستنكار. ولم يعد من المبرر للحريص على الفصل ما بين الاشكال الادبية ان يهز راسه اسفاً حيال رواية تتألف من حكايات متصلة او منفصلة، متحسراً على تبديد فرصة ولادة مجموعة قصصية جيدة (هذا اذا تمتعت اجزائها بالجودة). فمنذ رواج اعمال كتاب مثل ماركيز وكالفينو وكونديرا وجون بارث وسلمان رشدي وتوني موريسون وغيرهم، بات من الجلي ان الحكاية قد عادت الى الظهور من جديد، بل وفي الرواية نفسها، على ما يرى الناقد الاميركي مايكل وود.

والباعث على القول بعودة الحكاية (عوضاً عن القول بميل او جنوح الرواية الى الحكاية على سبيل المثال) انما هو من قبيل «الرد» على مقولة الفيلسوف والناقد الالماني والتر بنيامين الذي رأى في مقالته الكلاسيكية «الحكواتي» انه حيث ان من ابرز مظاهر العصر الحديث انحدار قيمة الخبرة، كقيمة ثقافية، فإن ذلك هو بمثابة موت الحكاية وولادة الرواية. فلم يظهر العصر الحديث الا بموت المجتمع الريفي المتصل والمتآلف الاعضاء، وباختفاء هذا النمط من الاجتماع لم يعد ثمة من وظيفة للحكواتي الذي يقص على مستمعيه حكايات هي ثمرة خبرات مختلفة، مزوداً اياهم بالمعرفة والمتعة والمشورة(1).

بيد ان عودة الحكاية لا تدل على استعادة الخبرة لقيمتها، بالمعنى الذي رمى اليه بنيامين، وليس بالتالي على عودة «الحكواتي». فمثل هذه العودة انما تعني العودة الى العصر ما قبل الحديث، وهذا امر محال. فالعودة الميمونة للحكاية انما هي من علامات الاقبال على التراثي والتقليدي والنهل من منابعهما، والمزج ما بين الشعبي و«النخبوي»، وما بين الفانتازي والواقعي، او ما بين المتخيل والفعلي، والميل الى التعدد والتنوع، وفي كافة الاحوال التخفف من المركزية الذاتية والركون الى مرجعياتها، وهو الامر الذي غلب على الاشكال الادبية الحديثة.

ولكن ما علاقة كل هذا بالرواية موضوع القراءة؟ وهل تحتاج مراجعة رواية قصيرة كرواية «حارث المياه»(2) مقدمة كهذه؟ محقاً، قد يسأل القارئ.

الحقيقة ان هذه الرواية هي عمل هام من حيث انها تُظهر مبلغ افتتان بعض الروائيين العرب بالحكاية، وميلهم بالتالي الى الاستعاضة عن البناء الروائي المتماسك تماسك «الواقع» المزعم تصويره بإخبار حكائي شفوي الطابع لا يزعم بأية حال مشاكلة عالم او واقع، قائم على نحو موضوعي. ومثل هذا الامر انما ظهر في العربية من خلال مساع متفاوتة النجاح ومن سبيل مزاعم متباينة، منها القول بضرورة تأصيل السرد الروائي من خلال استلهام التراث، ومنها القول بضرورة مجاراة ما بلغته الانماط السردية الغربية من تطور وراديكالية، ومنها ما جاء من لدن اي محاولة للتبرير وكان اكثره محاكاة فقيرة لما بات رائجاً من تيارات روائية كالواقعية السحرية، لا سيما اعمال الروائي الكولومبي غارسيا ماركيز.

اللجوء الى الماضي

وفي رواية هدى بركات هناك توزع ما بين هذين النمطين المتباينين من السرد، وان ظهرا في سياق واحد، اي من خلال تداعيات الراوي، مخبراً ومصوراً ما حصل في الحاضر او مستعيداً الماضي.

ويتجلى النمط الاول من خلال نقل ما حصل للراوي واهله ومن كان على صلة بهم او دخل مدار حياتهم منذ رحيلهم من الاسكندرية متوجهين الى اليونان فبيروت، الى ان تقع الحرب الاهلية وتنتهي، على ما يستكشف من نهاية الرواية. وفي بيروت يفتتح الاب متجراً لبيع القماش يرثه الابن من بعده، وحيث يولد الابن ويقيم في ناحية «وادي ابي جميل» حتى العام الثالث من وقوع الحرب. فعندها ييمم الراوي شطر «سوق الطويلة»، حيث هو متجرهم ويقرر الاقامة هناك حتى نهاية الحرب.

وكانت هذه المنطقة قبل اندلاع الحرب من اكثر المناطق حيوية وازدهاراً في العاصمة اللبنانية، ثم سرعان ما امست ميداناً لمعارك حامية الوطيس وانتهت بعد عامين فقط الى ارض مدمرة ومهجورة تمثل الخط الفاصل ما بين المدينة التي شطرتها الحرب شطرين. ومن ثم فقد باتت الصورة الاشد رمزية لحرب اجهزت على مدينة عرفت ازدهاراً وحيوية وثراء، وكرست الفرقة السياسية والطائفية تكريساً جغرافياً مخلفة شاهداً على عالم انقضى ومجتمع بلغ من التصدع درجة بات من العسير معها رأبه، وان امكن ذلك فمن المحال استعادة ماضيه.

وهناك اكثر من دلالة على اختيار الراوي وبطل الرواية، اذا جاز اعتبار الامر اختياراً، للاقامة في منطقة لا يقربها الا من اراد المجازفة بحياته. وهو بذلك لن يعرض نفسه الى رصاص الطرفين المتقابلين فحسب وانما لانياب الكلاب الشرسة الضالة التي اتخذت من هذه المنطقة موطناً. ولعل اظهر هذه الدلالات، وان لم تكن اشدها قوة، حقيقة عدم انتماء الراوي الى اي من الفريقين المتصارعين. وهذه واحدة من بلاغات الحروب عامة والحروب الاهلية خاصة. فالا تعي نفسك كمنتم الى وحدة او جماعة ما، وان تستنكف عن تحديد ولائك حينما تدعو الضرورة الى ذلك، والحرب الاهلية هي الضرورة الاشد، فإنك بذلك تسلم نفسك رهينة لبطش المتنازعين جميعاً.

على انه من الجائز القول ايضاً ان اختيار الراوي الاقامة في المنطقة الفاصلة ليس السعي الى التماس الحياد، بقدر ما انه يفصح عن حقيقة افتقاره الى العلاقات والصلات، لا سيما الصلات القرابية منها، في زمن يكون الالتفاف القرابي امر لا مناص منه. فبعدما توافي المنية والديه، وبعدما تختفي شمسة، الخادمة الكردية التي يقع في غرامها، يبقى الراوي من غير اقرباء او اصدقاء يلتمس الأنسة والامن بينهم.

الى ذلك فإنه في لجوئه الى هذه المنطقة يبدو وكأنه يلتجيء الى الماضي، اي الى حيث الانسجام الذي وسم حياته قبل وقوع الحرب وبقائه معزولاً. وعلى رغم ان هذا «الملجأ» هو، على ما سبقت الاشارة، الابرز رمزية على طبيعة الحاضر، الا ان ثمة اشارات عديدة تشير الى سعيه في الاختفاء الى الماضي. فهناك الطابق السفلي للمتجر حيث القماش المودع فيه قد سلم من الحريق الذي التهم محتويات الطابق الاعلى. ومن هذا القماش يتخذ غطاءً ومن ملمسه باعثاً على الذكريات والحكايات التي يختلط فيها الفعلي بالفانتازي. كما ان مكوث الراوي المتواصل في حفر انفاق تحت الارض وينأى عما يجري على اديمها، ما يدل على الرغبة في الاختفاء من الحاضر وما يجري فيه، وان كان هذا الاختفاء ليس في الحقيقة اكثر من محاولة تجاهل، او رفض لمعرفة، ما يجري.

حكايات القماش

اما في ما يتعلق بالنمط الآخر من السرد، اي سرد الحكايات بما هي كذلك، فإن بوادره تظهر منذ بداية الرواية. اذ يستهلها الراوي باستعادة ما ادعته والدته بانها ابصرت بيروت وهي على ظهر الباخرة المتوجهة من الاسكندرية الى اليونان. فهذا الادعاء ما هو في الحقيقة الاحكاية من بنات خيالها.

على ان الحكايات التي ترد بعد ذلك تميل الى ان تكون اكثر استقلالية عن السياق السردي الاساسي، ومن ثم فإنها تتوالى كحكايات يرويها «حكواتي» لجمهور مستمعين: «كان جدي يقول ان مدينة يكون بانيها رجل، لا تثبت على ازدهارها..» يمهد الراوي بهذه السطور في استعادة ما رواه جده عن تاريخ المدينة المتحولة لدمار بعد دمار. في حين يستهل حكاية قماش الكتان التي يرويها لشمسة متلجياً: «تركيني بقربك على الكنبة لاروي لك عن الكتان ما لن ارويه لك لاحد سواي. لارويه واروي جرح قلبي العاشق. فهل تضمدينه؟» فالحكاية بهذا المعنى لا تكون مجرد إخبار لحكاية وانما وسيلة للاعراب عن حاجة، لذ صلة مع من يفصله عنها فواصل اجتماعية وثقافية.

ولئن تنتشر هذه الحكايات في الرواية على نحو شبه متباعد فإن ذلك لا يجعلها مجرد استطرادات عابرة وعفوية أساغتها لحظات قص محددة. فالى كونها احد السبل التي يسلكها في استعادة الماضي، محاولاً التغلب على موات الحاضر، فإن الحيز الذي تحتله في الرواية يجعلها حضورها مصمماً على نحو مسبق كأحد مكوناتها الرئيسية. اما تفاوت مصادرها وتباين شكلها فليس مما يجعلها تشذ شذوذاً فاضحاً عن سياق الرواية العام. فحكاية الجد، اي مختصر تاريخ بيروت مثلاً، تكون في ضوء وقوع الحرب بمثابة تحقق نبوءة.

اما حكايات القماش، الكتان والمخمل فالحرير، التي يرويها الراوي الى شمسة فيها يعرب عن خلاصة معرفته العميقة بالعالم. ففي تاريخ القماش، على ما يتبين من خلال هذه الحكايات، تاريخ للحضارات والديانات وللبشر عموماً، وتاريخ لشؤون العالم واسرار تدبيره. كما وانه على منواله يجري فن القول والاخبار. ولعل في الاستشهادات التالية ما يعين على ايضاح ذلك:

ـ «النساج هو من يصنع الكلام والانسان يلبس اقواله».

ـ «لاننا ننسى يا شمسة، ولاننا جاحدون في جهلنا، نسينا ان الحائك، اينما كان في بقاع الارض، هو الموكل بسر الحياة والسلم، والمهدد دوماً بقلبة الموت والحرب. أوليس نزع الثوب، العري، مرتبط بالخطيئة الاولى وبالقصاص، ويسعى لا يهدأ الى التكفير؟»

ـ «يقول ابي الذي لم يكن مجرد بائع قماش ان الغزل والنسيج والحياكة ليست صورة لمعرفة كيفية انعكاس الخلق وماضيه وسفر تكوينه فقط، ليست تقتصر كما يقول افلاطون على تمحور تشكل العالم حول مغزل للناس تدور في فلكه الكواكب والنجوم بحسب حقل دوران وايقاع ذلك الدوران، بل ان السياسي هو غازل النسيج الاجتماعي. ومثل قول افلاطون قال فرجيليوس حين سمى إله مدينة ديلوس النساج. فتقنية القماش هي في اصل هندسة المدينة..الخ».

اما الحكاية التي تظهر على غير توافق مع السياق العام للرواية، فهي حكاية شمسة، وهي حكاية والدها واهلها والحوادث التي ادت الى ما اوصلها الى ما هي عليه من العمل كخادمة في البيوت. وعلى رغم ان هذه الحكاية لا تفتقر الى مكونات الحكاية التامة من حيث تزويدها السامع بالمعرفة والحكمة، على ما هو متوقع من الحكاية، فإنها اذ تحمل القارئ الى عالم بعيد الصلة بمناخ الرواية ومجرياتها، فإنها تبدو وكأنها مقحمة عليها اقحاماً.

ولا شك بأن اشاحة النظر عن هفوة كهذه لهو امر يسير للغاية. ولكن المشكلة انك حتى لو فعلت، فإنك لن تفرغ من هذه الرواية راضياً.

فهذه ليست الثغرة الوحيدة في «حارث المياه» وهي حتماً ليست اوسعها. فثمة من الثغرات ما يجعلك تحس بانك حيال عمل ادبي ملفق او غير ناضج. لعل اكثر ما يبعث الشك في نفسك ذلك التراخي الذي كثيراً ما يعتور السرد بفعل الانتقال المفاجيء، والعشوائي الطابع، من التداعي الوجداني الى الوصف والتقرير. ففي وقت ينحو السرد نحو التداعي، اي نحو الانفعال بالامور التي تدخل مدار ادراك السارد بدلاً من وصفها وتصويرها وكأنها اجسام ذات وجود طبيعي، تراه حريصاً على ذكر اسماء الشوارع والحوانيت ومعالم المنطقة المعروفة التي يحدث ان يمر الراوي بمحاذاتها.

ومثل هذا الحرص لا يبدو في الحقيقة اكثر من محاولة برانية لتوكيد هوية المكان. ذلك ان المكان الذي تجري فيه الرواية يبدو قريب الشبه بتلك المناطق المدينية التي يضربها الكساد الاقتصادي فتصير الى بوار، الامر الذي يحمل اصحابها على هجرها مخلفينها ملاذاً للهمل من الناس. وعلى هذا فإنه لن غير الجانب الصواب الظن بأن الكاتبة انما استلهمت الفكرة الاساسية للرواية، اي فكرة ان رجلاً يتخذ من منطقة مهجورة وخطرة موطناً، لا من صورة وسط بيروت ابان اعوام الحرب بقدر ما استلهمتها من الصور السينمائية لاماكن كهذه درجت الافلام الاميركية على اتخاذها ميداناً لقصصها.

وليس في هذا الاستلهام ما يُعيب، لا سيما وانه بات من المحال على الروائي ان يبقى دون التأثر بفن رائج كفن السينما. ولكن قصور الكاتبة عن استثمار هذه الفكرة الاستثمار المؤهلة له ما يجعلك تحس بانها مُسقطة اسقاطاً لا مسوغ له. واذ تحجم الكاتبة عن دفع السرد الى حيث يمكن استبطان ما تنطوي عليه هذه الفكرة من ابعاد فإنها تبقى اشبه بفكرة خام تصلح للاستخدام في اي سياق تاريخي آخر وليس فقط الحرب اللبنانية. وهي كان بوسعها مثلاً ان تركز اكثر على الجانب النفسي للبطل وتتبع ما آل اليه بدقة نتيجة وجوده منعزلاً ومعرضاً للخطر لما يزيد على عقد من الزمن. وكان من الممكن ان تنحو نحواً فانتازياً بدت القصة في اكثر مناسبة مستعدة له.

اما اللجوء الى الحكايات المستقلة عن اطار هذه الفكرة فإنها تكون بمثابة محاولة لتغطية عجز مخيلة الكاتبة عن المضي الى ابعد من الحدود البدئية للفكرة الاساسية وقصورها عن مد جذورها عميقة في السياق التاريخي المزعوم. فظلت الفكرة في النهاية اسيرة طابعها التجريدي. وعلى هذا يمكن القول بأن تحويل الراوي الى محكواتي» ما هو الا تدبير مفبرك لجأت اليه الكاتبة بغية اغناء الرواية بعدما اخفقت في القيام بذلك من خلال الاشتغال على الفكرة الاساسية. فالحكايات وان لم تعدم صلة بإطار الرواية، وان انطوت ايضاً على معرفة وامتاع وحكمة، فإنها عجزت بنفسها عن حياكة نسيج روائي متماسك فيما بقيت معلقة الى بناء غير متحقق.

ـ كنا قد قلنا ان ثمة ميل لدى الروائيين العرب الى استخدام «الحكواتية» في رواياتهم، ومن المستحسن الاضافة بانه في ضوء رواية كهذه، وروايات اخرى ليست اكثر من محاولات يائسة لتقليد ماركيز، فإن هذا الميل قد لا يكون الا نتيجة استسهال وركوب الموجة الصاعدة.

* ناقد من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:

(1) سبق ان عرضنا لهذه المقالة على هذه الصفحة. انظر «القدس العربي» في 15 يناير 1997.

(2) «حارث المياه»، هدى بركات، عن دار «النهار»، بيروت 1998.

«النباتية» للكاتب الايراني صادق هدايت

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المجمع العربي بنيويورك كتاب للاديب الايراني الراحل صادق هدايت (1903 ـ 1951) يحمل عنوان «النباتية» وقد ترجمه الى العربية الدكتور سعيد علي وراجعه الدكتور حشمت مؤيد، استاذ اللغة الفارسية وآدابها في جامعة شيكاغو.

ولمن لم يعرف هدايت الا ككاتب قصة، واحد كبار القصة في هذا القرن، سيفاجيء بأن الرجل كان داعية الى «النباتية»، وهي فلسفة تحض الناس على الامتناع عن اكل اللحوم رأفة بنفوسهم ونفوس الحيوانات وعلى الاكتفاء بالنبات. ففي هذا الكتيب المبكر، وهو يعود الى عام 1926 يظهر هدايت كداعية من الحماس ما يجعله موضع حسد دعاة اليوم بعدما باتت الدعوة الى «فلسفة» كهذه رائجة اليوم في الغرب. فهل يحمل على اكلة اللحوم ويهاجم الزاعمين منهم بأن اكل اللحوم هو حاجة طبيعية هجوما قاسيا، ثم لا يفتأ يقدم الحجة تلو الحجة برهانا على خطل هذا الزعم مبينا في الوقت نفسه ان الطعام النباتي لهو اكثر توافقا مع الطبيعة الانسانية.

ولعله سيتسنى الى قاريء هذا الكتاب التعرف الى بعض المصادر الروحية والنزعات الفانتازية التي غلبت على اعمال هدايت الادبية. اما اذا وجد فيه تجنيا على ذائقته في المأكل، فان في الترجمة العربية المدهشة التي اداها الدكتور سعيد علي اكثر من عزاء واحد. وفي ما يلي مستهل الكتاب:

«الاكل اشد حاجات الانسان واوسعها اذ انها تحاصره دائما بانها حاجة الحياة في شحذ الطاقة النافقة بالاكل ابتغاء ديمومة البدن. فالحياة مثل الشعلة تستلزم الوقود الدائم لكي لا تنطفيء. الجوع سيد غدار يفرض جوره علينا الالم الموصول. علينا ان ناكل لنعيش! علينا ان ناكل اليوم وغدا ودائما، وانها لرغبة عمياء وضارية. وانها لحاجة صماء ولازمة تقسرنا على ان نفعل. واستبدت هذه الحاجة ايضا بحواس الحيوان وارادته، واغلب الهمج انما يجدون لذتهم ومسرتهم في الاكل. ولئن زعم البلديون او المتحضرون انهم اهل النهي والحجى لقد رأينا ان الاكل والشرب سيطر عليهم فاستبعدت بطونهم سائر اعضائهم فمضت الاعضاء تبحث عن الاكل. فالحواس الظاهرة تساعد في هذا المسعى، والعاقلة تجري في الطلب، وفي التفريق بين طيب الاكل ورديئه، ومنه الغريزة دقيقة في الحيوان جدا. فكل حيوان يدرك ما يلائم بنيته وحاجته فيأكله. وانما الانسان هو الكائن العاصي هذا القانون الخارج عنه اذ ما ملك اهل الحضارة هاتيك الميول التي يملكها الحيوان بأن للشهود تباين الاطعمة في موائدهم. فما اتبعت موائدهم منهجا. وفي ذلك دلالة على ان الانسان ليس مطمئنا كالحيوان الى طعامه. وما في الحياة مصلحة كنوع الطعام الذي اختاروه. فمن الطعام تستمد كلنا اسباب حياتنا فيؤثر الطعام في عقولنا وابداننا. وانما قام تاريخ الحضارة على المأكول. فقد دار الشغب والغارة والحرب والهجرة واحقاد التفاوت والطبقات وتمرد البلدان حول الطعام.

ومما لا محيص لنا منه هو ان ندرك ان الارض تفيض حصيدا وقطيفا يشبع حاجاتنا فنصفي الوان المحصود والمقطوف غذاء هو الصق بالطبع والمروءة والسلامة مثلما هو اغنى من غيره من الاطعمة.

لقد صنفوا الحيوان ثلاثة اصناف: راتعا ولاحما وبين بين. وقد ادخل الانسان نفسه في الصنف الثالث. وها نحن اولا نروح نثبت في ضوء العلم والفلسفة وعلى وفق التجربة وعلى حسب مشاهد الادلة انه قد ضل سواء السبيل. فان طعامه السليم والمطبوع هو النبات وحده. وذلك قوام هذه الرسالة».

باحث سوري يؤكد دور العرب في اكتشاف القارة الامريكية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكد الباحث التاريخي السوري الدكتور فارس بوز ان العرب كان لهم الفضل الاكبر وراء فتح ميادين الاستكشاف الجغرافي الذي تم في مطلع عصر النهضة على يد الاسبان والبرتغاليين.

وقال ان اكتشاف القارة الامريكية عام 1492 والطريق الموصلة الى الهند بالالتفاف حول افريقيا وعبور راس الرجاء الصالح عام 1497 جاء نتيجة الاستفادة مما قدمه العرب من معلومات ودراسات وخرائط ووسائل لخدمة الملاحة البحرية.

واورد الدكتور بوز الاستاذ المحاضر في قسم التاريخ في جامعة دمشق في بحث قدمه خلال ندوة اقامها معهد ثيرفانتس الاسباني بدمشق حول افاق الابداع الادبي والثقافي في الاندلس حقائق واراء تاريخية وعلمية متعددة تشير الى دور العرب الهام في الاكتشافات الجغرافية.

وشارك في الندوة التي عقدت برعاية وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار خلال الشهر الحالي علماء وباحثون من سوريا واسبانيا تناولت بحوثهم الثقافة والعلوم العربية الاندلسية واثرها في الغرب والاتصالات العرقية والفكر الجمالي في الاندلس وعدد اخر من الابحاث.

واشار الدكتور بوز في بحثه الذي حمل عنوان «الملاحون الاسبان يبحرون بالزوارق الاندلسية نحو العالم الجديد» الى ان حركة الاستكشاف التي تحققت على يد الاوروبيين لا يمكن ان تبدأ فجأة من الفراغ وما كان لها ان تتم لولا الانجازات الحضارية التي حققها العرب في الاندلس.

وقال ان الاوروبيين استفادوا من ثورة المعلومات والمعرفة في العالم الاسلامي التي وصلت الى الاندلس في كافة المجالات العلمية بما في ذلك ما جاء من بلاط بني امية اولا ثم من بلاطات امراء الطوائف وفي عصري المرابطين والموحدين وبني نصر لاحقا.

وقال ان العرب عرفوا اوروبا باجمعها باستثناء شمالها الاقصى وعرفوا النصف الجنوبي من اسيا كما عرفوا افريقيا الشمالية الى خط العرض 10 درجات شمالا وساحل افريقيا الشمالي الى راس غرينتس قرب مدار الجدي وقدم العرب للاسبان وصفا مفصلا لجميع البلدان من اسبانيا غربا الى تركستان ومصب السند شرقا.

واضاف ان العرب عرفوا طريق اليابس الذي يرتفع الى اعالي نهر اريتش وعرفوا سواحل اسيا الى كوريا الشمالية وانه يوجد عدد من المؤلفات الجغرافية التي الفها العرب والتي اعتمد عليها الاوروبيون وكانت الدليل والمرشد والهادي لحركة الكشوف التي قاموا بها منها صورة الارض لابن حوقل الذي عاش خلال القرن العاشر الميلادي.

وقال ان ذلك شمل ايضا مؤلفات الاصطخري عام 951 ميلادي مثل كتاب الاقاليم والمسالك والممالك الذي تحدث فيه عن جزيرة العرب والخليج العربي والمحيط الهندي وانهار سجستان والمغرب وارمينيا واذربيجان وكتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي 946 ميلادي ومؤلفات البيروني 973 ميلادي التي قدمت للحضارة الانسانية خدمات جلي في مجال الجغرافية والرياضيات والفلك والفلسفة والادب.

وقال «ان نظرة البيروني الثاقبة للجغرافية تجعله في عداد الرواد الذين سبقوا عصرهم فقد جمع معلومات قيمة عن جنوب افريقيا وعن موزامبيق وذكر ان المحيط الهندي يتصل بالمحيط الاطلسي (المحيط الكبير) وسبق بذلك البرتغالي (بارتلمي دياز) مكتشف راس الرجاء الصالح عام 1486 بحوالي اربعة قرون من الزمن».

واضاف الدكتور بوز ان العلوم الجغرافية التي قدمها العرب والتي استفاد منها الاسبان وابرتغاليين شملت ايضا مؤلفات الادريسي 1100 /1166 ميلادي الذي تجول في مناطق قل من عرفها في ذلك العصر واستقر عام 1138 م في بالرمو تلبية لدعوة الملك النورماندي (روجر الثاني).

وقال ان الملك روجر الثاني كلف الادريسي بتصنيف كتاب شامل عن سائر الاصقاع المعروفة وبوضع خريطة للعالم حيث انجز هذا العلامة كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) 1123 م كما صنع للملك الكرة الجوية والخريطة الكروية للارض غيرها.

واشار الباحث السوري الى انه تمت الاستفادة ايضا من خبرة وتجارب مركز الاسطول العربي في المحيط الاطلسي ومن الرحلات التي قام بها بعض المغامرين في اعماق المحيط غربا في اواخر القرن العاشر الميلادي.

وقال انهم استفادوا ايضا مما صنعه العرب من الات ووسائل لخدمة الملاحة حيث يبدو انه لم يكن باستطاعة الاسبان قبل عام 1400 ميلادي تصنيع او اختراع الالات والوسائل اللازمة للملاحة البحرية وخاصة المتعلق منها بالابحار في المحيط الاطلسي».

وقال «ومن الالات التي اسهمت في الاكتشافات البحرية الاصطرلاب الذي يحدد موقع السفينة في عرض البحر والذي لا غنى عنه في الملاحة البحرية والذي تم تطويره على يد الزرقالي وعرف باسم الصحيفة وهي اسهل استخداما واكثر فائدة من الالات السابقة».

واضاف انه لا بد من الاشارة الى استفادة الاسبان والبرتغاليين من تطور صناعة السفن وخاصة فيما يتعلق منها باجتياز المحيط الاطلسي وفي صناعة السفن الملائمة لهذا الغرض فقاموا بصناعة سفن خاصة للابحار فيه عرفت باسم القراقير «اضف الى ذلك المصورات والخرائط والمجسمات والقياسات الازمة للابحار والتي برع العرب فيها».

واوضح ان المكتشفين الاسبان والبرتغاليين استعانوا ايضا بخبرات الملاحين العرب المشاهير وذلك للوصول بالاستكشاف الى اقصى غاياته وابرز مثال على ذلك قصة الملاح ابن ماجد الذي استعان به فاسكو دا جاما البرتغالي لارشاده في رحلته عبر المحيط الهندي».

وختم الدكتور بوز بحثه بالقول «بعد كل ما تقدم يتضح بما لا يدع مجالا للشك بان للعرب الفضل الاكبر في فتح ميادين الاستكشاف الجغرافي الذي تم في مطلع عصر النهضة على يد الاسبان والبرتغاليين».

وقال «طلعنا في هذا المؤتمر نقر كما اقر علماء الفضاء في اجتماعهم في ملبورن عام 1973 بفضل العرب عندما اجمعوا بان العالم المسلم البيروني كان من اوائل من لهم فضل وصول الانسان الى القمر بابحاثه في ميادين الرياضيات والفلك ومسارات الكواكب والنجوم».

فضاءات مغربية

دراسات في «حديث الجثة» لمحمد أسليم

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

■ صدر مؤخرا عن مطبعة سندي بمكناس كتاب جديد تحت عنوان «الكتابة والموت» وهو عبارة عن دراسات نقدية في كتاب المبدع محمد اسليم «حديث الجثة» وذلك بمساهمة عدد من النقاد والمبدعين: حسن المنيعي، محمد امنصور، مصطفى الحسناوي، نور الدين الزاهي، محمد حجي محمد، عبد الاله الهادفي، عبد النبي دمين، حمو بوشخار، محمد ادارغة، بوعلي الغزيوي والمبدع المحتفى به محمد اسليم.

الكتاب يقع في 142 صفحة من القطع المتوسط، انجز غلافه توفيق رشد.

بيت ومكتبة بنت الشاطيء لفائدة الطلبة المغاربة

■ افادت مصادر صحفية مصرية ان العالمة والداعية الاسلامية عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء كانت قد أوصت بأن يتم تحويل منزلها ومكتبتها الى دار علم على شكل «وقف» يخصص لطلبة الدراسات العليا الوافدين من المغرب.

ونقلت مجلة «الاهرام العربي» المصرية في عددها الجديد عن احد اقارب ومدير اعمال الكاتبة الراحلة قوله ان محامي بنت الشاطيء سبق له ان باشر الاجراءات القانونية اللازمة لتحقيق رغبة بنت الشاطيء. واضافت المجلة ان طول الفترة الخاصة بالاجراءات التي انقضت دون تحقيق هدفها دفع بنت الشاطيء الى التفكير في بدائل اخرى منها التبرع بمكتبتها لدار الكتب المصرية او مكتبة جامعة الازهر.

وذكر مدير اعمال العالمة المصرية ان الوصية التي تركتها هي التي ستحدد مصير مكتبتها مشيرا الى ان الوصية لن يتم الكشف عن مضمونها الا بعد مرور اربعين يوما على وفاة عائشة عبد الرحمن.

وقد ارتبطت بنت الشاطيء التي وافتها المنية الاسبوع الماضي عن عمر يناهز 85 بالمغرب بعلاقات وثيقة منذ ايام تدريسها بجامعة القرويين بفاس لمدة تزيد عن عشرين سنة.

اعادة الاعتبار للدرس الفلسفي في المغرب

■ اعلن وزير التعليم العالي وتكوين الاطر والبحث العلمي المغربي نجيب الزروالي ان وزارته ستعمل جاهدة على اعادة الاعتبار للدرس الفلسفي في الجامعات المغربية، ليس فقط على مستوى العلوم الانسانية بل ايضا العلوم الدقيقة في كليات العلوم والطب والصيدلة.

واضاف في كلمة امام المؤتمر الدولي المنظم في مراكش من 12 الى 15 كانون الاول (ديسمبر) الحالي حول موضوع الافق الكوني لفكر ابن رشد «ان هذا الاجراء يمليه دور الفلسفة في بناء الانسان واعداده للاجتهاد والتفاعل مع تطورات الحياة المعاصرة، وذلك لما للفلسفة والفكر الفلسفي من اهمية في ترسيخ الهوية العربية الاسلامية والحفاظ على مقوماتها في ضوء اسس عقلانية متفتحة قابلة للتجديد والحوار والتفاعل.

واعرب عن امله في ان تتميز هذه الحقبة من تاريخ المغرب بزرع عقلانية رشدية متفتحة ومنسجمة مع هويته وواقعه المعاصر، نظرا لما للفلسفة من اهمية خاصة في تطوير الفكر البشري وتقدمه باعتبارها بحثا دائما وتساؤلا مستمرا لمعرفة ما يحيط بالانسان وما يواجهه من احداث ونوازل.

قصيدتان

كمال الهلالي*

قصة جدّ (1)

منازلُ من وجعٍ،
هدهدٌ يلج القلبَ من ثُقْبٍ أسود،
هدأة الماء في جسد بعدما التذّ نارٌ على العتبات،
قلاعٌ يسيّجها السِّرُّ تحت سقوف اللغة

في الجنوب هناك
ينابيع مُدفّقةٌ
ملكاتٌ من الريح يهبطن في الطّرقات
ليأسرهنّ الحُواةُ

أنا الولد النايُ
في طرق الطين منحدرا
كنتَ حين لمحتك بين الرّعاة
مُجلّلةً بالسواد ومؤْلقةً
كصراخ ببئرِ

الشمال هناك
قريبٌ من الناي، أبعْدَ من أغنيةٌ
بعيون من الثلج يرقب تحت السقوف
عرّاك جهاتٍ تجيء إليه

أنت في جسدي
وأنا كنت أنسلُ منّي الى الطرقات
وأعلقُ في شرك الريح
في شركِ للمَلكاتِ الوحيداتِ

يُمرضني الحبُّ
أحممُ من تعبٍ
فأنام على العتبات
والتمّ حتّى يمرّ الرّعاةُ
فألقط ملء يدي زبيب العيون التّي لَمَعتْ
خلسةً
كنتِ تلتفتين
وفي جسدي
كان يلتفُّ في دمعةٍ

شجرٌ راعشٌ يتخلله الضوء

أترك قلبي على العتبات
وإذْ اتهيأ كي ألج الليل
أنصتُ: ثمة نبعٌ
تحدّرُ للأرض

في طرق الطّين سوف أجوب
أنا الولدُ النهرُ
أرقى جبالاً من الصّخر
إمّا أملٌ
وإمّا أكلٌ
فأسقط في الطّرقات إلى حانة الريح

لا الملكاتُ يَجئنَ
ولا يَنك الحانيهْ
ستجيء وتلقطني من على حجر
هدهداً ميّتا في الطريق إلى سيلِ

96/9/30

قصة جدّ (2)

ـ أنا أحرس البيتَ من قمَرٍ سيّءٍ
ـ وأنا أقدح النار من صخر كفّي
لأبرأ من لسع بردٍ
وأنظر ناحية البيت
ـ كنتُ أراك
فأنزل من سطح داري
وأمشي وئيداً إلى النّار
لكنّني لم أجدكَ
ولم أجد البيت حين رجعتُ
ولا قمرَ البدو أو شمسنا الوالده

***

نخلتي للُصوصِ
تركتُ
وأوغلت في القفر
قلتُ سأدخل بستانَ ضوءٍ
وأقتصُ نُوّارةً واحده
ستشدّ يداك
وما كنتُ أعرفُ أني
سأدخل بستان تيه...

***

واسمائيَ الخمسَ من حوضِ ماءٍ
ومن مخدعي صوفَ لحمي
ونورا تسرّبَ من خَلَلِ الأعمده

***

كانت الأرض حمراءَ
والبيتُ تأكله النار
أمّاي كنتُ
أقلعُ من حقل ليلٍ
خطايَ
وأفرزُ ريحكِ من كل ريحِ

***

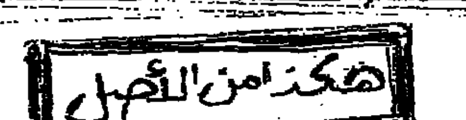
على الطرقات
أرى قمراً خافياً
ومساربَ يغسلها الصدَأُ
حدْبةً رسمتْ
في الضفاف ظلالُ الحذاة،
أرى فضةَ الشمسِ والقبّراتِ الصغيرةَ
تنأى إلى غابةٍ باردة.

***

صارَ قلبيَ بستانَ جمْرٍ
ولن أدفأ العمرَ كلّه.

ربيع 98

* شاعر من تونس



«البوتقة» لأرثر ميللر بين المسرحية والفيلم والواقع [1ـ2]

من طهورية مدينة «سالم» و «صيد الساحرات» إلـى «المكـارثية» و «صيد الحمر»

ابراهيم درويش *

■ شاهدت قبل ايام فيلما امريكيا يحلل مأساة من مآسي السود في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان «روز وود»، وهو حكاية عن مجتمع اسود كان يعيش متساوقا مع عادات الطبيعة في قرية «روز وود» في ولاية فلوريدا الامريكية. وفجأة اندلعت هستيريا من نوع خاص في المجتمع الجديد، حينما اتهمت امراة بيضاء شابا اسود قام باغتصابها، مع انها كانت امراة مشبوهة ولها علاقات كثيرة مع رجال بيض . كانوا يغدون الي بيتها في غيبة الزوج في الحقل. وفجأة اندلع العنف في القرية واستهدف بالطبع المجتمع الاسود، وقام الرجال البيض في لحظة هستيرية باغتيال السود وقتلهم.

حدثت احداث «روز وود» في منتصف العشرينات من هذا القرن، وانتظرت حكومة ولاية فلوريدا سبعين عاما لتقديم تعويضات للناجين من المجزرة الرهيبة. حيث اشارت تقارير الحكومة الرسمية في ذلك الوقت الي مقتل ثمانية اشخاص منهم شخصان من البيض وستة من السود مع ان شهادات شهود العيان والناجين من المجزرة اكدت ان عدد القتلى كان اكثر من ذلك بكثير حيث قدموا تقديرات تتراوح ما بين 40—220 شخصا علي الاقل.

حادثة «روز وود» اعادت الي الذهن مقالا كتبه الكاتب المسرحي الامريكي الشهير ارثر ميللر (ولد عام 1925—) في تشرين اول (اكتوبر) الماضي عن علاقة كلينتون بحادثة مدينة سالم في القرن السابع عشر، والتي اقام عليها مسرحيته «البوتقة». فحينما كتب ارثر ميللر مسرحيته الشهيرة «البوتقة» في عام 1953 فقد كانت محاولة منه لمقارنة ما كان يحدث في الولايات المتحدة في ذلك الوقت من حرب شنتها الدولة علي الشيوعيين او المتعاطفين مع الشيوعية بما عرف لاحقا بـ«المكارثية» او ما اسماه ميللر «صيد الحمر». وقد استحضر ميللر مشهدا تاريخيا حدث قبل قرنين في مجتمع طهوري امريكي قام بحملة ضد الساحرات، وقام ميللر باستعادة الهوس والرهاب الذي اصاب مجتمع مدينة سالم مسرح الحدث، وقدمه في سياق الهوس الذي اصاب المجتمع الامريكي في الخمسينات من هذا القرن، وتظل مسرحيته «البوتقة» عملا كلاسيكيا في هذا الاتجاه مفتوحا علي القراءة الجديدة ، فهي وان قدمت عالميا على الكثير من المسارح الامريكية والعالمية الا انها ظلت صورة عن تاريخ تلك الفترة الذي عاد وتجدد في نهاية القرن الحالي في فضيحة كلينتون ولوينسكي التي قدمت مشهدا جديدا في الحياة الامريكية عن هوس الاعلام واليمين للتطرف والرأي العام الذي كان محلا لهذا الهوس.

وفي مقاله الذي نشره في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي تحدث ميللر فيه عن وجوه المقارنة بين الولايات المتحدة التي حلم الطهوريون ببناء مجتمع مثالي حالم عليها وبين الولايات المتحدة التي تقوم بمعركة ضد الشيوعيين او العناصر الاجنبية، والولايات المتحدة المهووسة بكل تفاصيل قضية وعلاقات كلينتون الجنسية.

يقول ميللر في مقاله «اقترح الكثير من المعلقين العديد من اوجه الشبه بين الجدل الذي اثير حول كلينتون وبين الهوس والهستيريا التي اجتاحت مدينة سالم قبل 300 عام، وفي هذا السياق هناك الكثير من واجه الشبه والكثير من الاختلافات المهمة بين الحادثين».

فنبرة الحقد والنم تتكر بما قام به رهبان مدينة سالم الذين كانوا يريدون سحق الشيطان تحت اقدامهم. وفي كلتا الحالتين كان هناك نوع من الراحة في البحث عن الشيطان واكتشافه. فكنيسة سالم التي قامت بشكل فاعل بالسيطرة علي القرية كانت قبل الحادث منقسمة لدرجة ان قسيسا وراء قسيس تركوا الكنيسة او طردوا منها. ولكن اكتشاف الشيطان ساعد السكان علي فهم مصدر المشاكل مما فتح الباب امام عهد جديد من السلام الاجتماعي الذي ارتبط بقدرتهم علي سحق او مسح جذور الفساد للزمن في المجتمع، وفجأة ظهرت «البارانويا» في القرية لدرجة جعلت كل سكان سالم محل شبهة ولم تترك الشبهة هذه احدا في مأمن منها.

الاختلاف الوحيد الذي يراه ميللر بين الحالتين هو موقف الرأي العام الذي كان تحت سيطرة الكنيسة في حالة سالم وتحت سيطرة الاعلام في الحالة الجديدة، حيث يرى ميللر ان الرأي العام، الذي ظل «الفحل» الذي يقاد من قبل الاعلام نحو الماء وان غمس راسه فيها الا انه رفض شرب الماء لاحساسه انها ملوثة وتحمل صورة عن التلاعب السياسي.

ويقول ميللر «على الرغم من الضجة التي احدثها الاعلام و«هلالي اليمين» للتطرف الا ان الرأي العام استطاع حبس غضبه والسيطرة عليه»، فيما وقع سكان مدينة سالم تحت رحمة المؤسسة الدينية التي كانت كما يقول ميللر بعيدة عن «الرحمة والعطف الانسانيين حينما قاموا بدفع الناس نحو الذعر القاتل».

ويرى ميللر ان وجود العناصر الجنسية في كلتا الحالتين تمنح المراقب مجالا للمقارنة، خاصة ان الجنس غالبا ما يرتبط بالسحر، والذعر الذي ينتج عنه يبرز لان النساء قمن بايقاظ الفحل الشيطاني. وعليه كان واجب رجال الدين في مدينة سالم فحص كل النساء المشتبه بهن بحثا عن علامة الشيطان التي قد تبرز من خلال شامة او غير ذلك على جسد الفتاة المشتبه بها. وهذا الموقف يشير الي موقف الكونغرس الامريكي الذي وضع امام الرأي العام كل التفاصيل العاطفية التي قدمها كينيث ستار في تقريره.

يضيف ميللر بعدا اخر للذعر الذي اصاب الحياة الامريكية الحديثة والحياة في مدينة سالم وهو بعد اللون فحسب توني موريسون الحائزة علي جائزة نوبل للاداب يعتبر كلينتون هو اول رئيس امريكي اسود، واول رئيس ياتي من عائلة محطمة، وام مدمنة علي الكحول، ويعتبر من اكثر الرؤساء الامريكيين اعجابا بالثقافة السوداء وساهمت علاقته القريبة من السود كما يقول ميللر باحداث نوع من الانسجام العرقي النسبي الذي نلاحظه في الاعوام القليلة الماضية .

ومع ان الشيطان في مدينة سالم كان ابيض الا ان كلا من جون وتيبوتا كانا رقيقين وكانا اول من اشتبه بهما وبعلاقتهما بالسحر. فقد عنيت تيبوتا من اجل ذكر اسم المراة التي رأتها مع الشيطان. ويقول ميللر في هذا السياق ان الجنس والسواد والعلاقة بينهما تظل قصة قديمة ولكن لها اثار مدمرة في الغالب. وقد تركت حالة سالم المجتمع مدمرا لمدة 100 عام حيث اقفرت المدينة نتيجة للذعر التي اصابها ولم يجرأ احد على شراء قطعة ارض فيها او البناء فيها طوال هذه المدة ، وقد حدث كل هذا نتيجة لوعي مظلم انتشر في المدينة وجاء باسم الرب والاخلاق كما يقول ميللر. ذلك ان الاحداث انفجرت مثل البركان الخامد وفتحت الباب امام كل شيء حيث بدأ الناس يعيدون تقليب الاوراق واتهام بعضهم البعض، وعليه فان سالم قامت بحرق نفسها حتى الموت.

وعلى الرغم من هذا الحريق الا ان ميللر يعتقد ان شيئا جيدا ربما خرج من الركام الكبير الذي ترك المدينة مشلولة، مع اعترافه انه ليس مؤرخا لتقرير هذه الحقيقة الا انه يتساءل ان قانون الحقوق الذي يمنع إرغام اي شخص على الاعتراف ضد نفسه والذي برز في التعديل الخامس للدستور الامريكي قد يكون نتيجة لما حدث في مدينة سالم، حيث انهى لعبة الكنيسة كما يقول ووضع الحادث والتعديل جدارا فاصلا بين الديني/ الكنيسة والدولة.

ضمن سياق المقارنة بين الاحداث الحالية «حادثة كلينتون— لوينسكي» والحدث الذي تم في القرون الماضية في الولايات المتحدة والذي كان موضوعا لمسرحية ميللر «البوتقة»، فان مسرحية «The Crucible» تظل من اهم اعمال الكاتب لانها تقدم صورة عن الحياة الامريكية في القرن السابع عشر في مدينة سالم والحمى التي اجتاحتها بعد اكتشافها في احد الصباحات ان المدينة احتلها الشيطان ممثلا بالساحرات-ومنذ لحظة الاكتشاف استدعت الكنيسة ورجال المدينة ومحققين وقضاة فدراليين للنظر في الامر ومن اجل اخراج السحر والشيطان من المدينة، الزمر الذي قاد الي محاكمات وتعليق للعديد من المتهمين علي حبل المشنقة.

وقد استخدم ميللر حادث مدينة سالم التاريخي من اجل إقامة مشهد مواز عن الحياة السياسية في امريكا في الخمسينات، حيث اجتاحت امريكا في هذا الوقت حمى من نوع اخر، الا وهي تعقب الشيوعيين او صيد الحمر الموازي لصيد الساحرات في مدينة سالم القديمة.

ومنذ عروضها الاولى في الخمسينات ظل العمل يقاوم عمليات المعالجة السينمائية، لإيمان ميللر في ذلك الوقت وحتي لحظة متأخرة ان الفن المسرحي باعتباره قمة التعبير الفني الدرامي لا يتناسب مع الفن السينمائي الذي يظل في منظور ميللر عملا يقصد منه الترفيه، وان القليل من الأعمال السينمائية التي تحافظ علي سلامة النص الاصلي دون تحوير او تلاعب.

ومع هذه النظرة الراديكالية تجاه عمليات الترجمة السينمائية الا ان نظرة ميللر تغيرت قليلا حينما التقي مع المخرج البريطاني نيكولاس هاينتر الذي اخرج فيلما تاريخيا عن «جنون للك جورج»، وكان يعمل في مجال الاخراج المسرحي قبل ان يتحول الي الإخراج السينمائي. فقد استطاع هاينتر اقناع ميللر بجدوى تحويل المسرحية الي عمل سينمائي يحافظ علي نص للمسرحية ويعيد انتاج مجتمع المدينة التي سكنتها الساحرات والارواح الشريرة في القرن السابع عشر.

وتحت تاثير هاينتر وافق ميللر على كتابة نص سينمائي عن مسرحيته للفيلم الذي عرض في العام الماضي ولعب فيه دانيال دي لويس والممثلة واينونا رايدر الدورين الرئيسين وقد كان الفيلم من ضمن الافلام التي رشحت لجوائز الأوسكار في العام الماضي ولكنه لم يفز بأية جائزة . وبعد الانتهاء من الفيلم وبداية عروضه كتب ميللر مقالا في جريدة «الاندبندنت اون صاندي» في العام الماضي شرح فيه الظروف السياسية العامة التي أدت لولادة عمل «البوتقة»، والتي تقدم معالمها في هذه المقاربة.

الظروف السياسية العامة لولادة العمل:

تحدث ارثر ميللر في مقاله الذي نشره في شباط (فبراير) العام الماضي عن الظروف العامة والخاصة التي اشعلت لديه الرغبة في كتابة مسرحية «البوتقة» حيث اكد ان للمسرحية كانت في الأساس ردا على سنوات الخمسينيات القطيعة التي عانى منها ميللر وغيره من المثقفين الامريكيين من مضايقات لجان التحقيق التي قادها السيناتور جوزيف رايموند ماركارثي (1909 — 1957) حول موقف امريكيا من الشيوعيين والمؤامرة الشيوعية، التي لعبت في النفسية الامريكية في تلك الفترة، وقادت الي اتهام الكثير من الفنانين والمخرجين السينمائيين بالعلاقة مع الشيوعية، ووضع الكثير منهم علي اللائحة السوداء.

وفي الوقت الذي كانت فيه الخمسينيات موسما لهجرة الكثير من المثقفين الي اوروبا هروبا من هذه الظروف، كان جوزيف ماكارثي كما لاحظ الكثير من معلقي تلك الفترة يكن عداء حقيقيا للمثقفين. وكان كما يرى ميللر «قادرا على تحريك وتأجيج الخوف الموجود في امريكا من الشيوعية»، وهو خوف له ما يبرره كما يقول ميللر، فالحليف السوفياتي الذي قاتل في الحرب العالمية الثانية اصبح امبراطورية كبيرة. فقد تسلم الشيوعيون الصينيون بقيادة ماوتسي تونغ مقاليد السلطة في الصين، وأبدت دول أوروبا الشرقية استعدادا كبيرا لتبني طروحات الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، وشهدت هذه الفترة نموا متصاعدا لتأثير الحزب الشيوعي الايطالي الذي كان اكبر حزب شيوعي خارج الاتحاد السوفيتي.

ونتيجة لهذه التطورات لم تعد الرأسمالية قادرة على تقديم فعل وحل للازمات الجديدة امام المد الشيوعي، وهنا تبرز «واقعية ماكارثي» كما يقول ميللر، مع ان طريقة تعامله مع الخطر الشيوعي كانت معقدة لدرجة غير مفهومة.

فالنظرة السياسية في ذلك الوقت تحدثت عن اهمية الصين الاستراتيجية وعليه فان خسارتها من المعسكر الرأسمالي كانت تعني ان اميركا والمعسكر الغربي فقدا كل شيء ولم يعد لديهم ما يقولانه.

كما ان الخسارة هذه في جوانبها التحليلية اتخذت طابع الاتهام وتحميل المؤسسة الاميركية إثم الخسارة تلك والتي حدثت —وهنا بيت القصيد— بسبب وجود الكثير من الخونة والعملاء للمعسكر الشيوعي في داخل مكتب الخارجية الأميركي.

وقد اثرت هذه الاجواء العامة على الخطاب السياسي الامريكي في ذلك الوقت وكانت هذه الاجواء هي النقطة الاساسية التي ارتكز عليها ميللر في مشروعه لتحليل ابعاد الازمة تلك، حيث يقول ان «الوضع العام كان مليئا بالسحر العاطفي، وكانت هناك افعال سحر كثيرة من اجل سحق ومسح كل الموضوعات الاخرى».

اضف الى هذا الجو السياسي الخانق الذي شمل كل شيء فان المسرحية في ظروف كتابتها كانت فعلا من افعال اليأس الخاصة بالمؤلف، حيث يقول ميللر ان «الكثير من يأسي واحباطي وكآبتي ظهر بشكل واضح فيها». بدأ المؤلف في عام 1950 بالتفكير بكتابة شيء عن ملاحقة او «صيد الحمر» (الشيوعيين) في اميركا والتي اتخذت طابعا متلفزا واعلاميا كبيرا. وكان دافع ميللر الاساسي لتناول هذا الموضوع هو ذلك الشلل الذي اصاب الطرف الليبرالي الاميركي، فهذا الطرف الذي عبر عن عدم راحته لخرق الحريات المدنية وحقوق الانسان الا انه كان خائفا من التحرك خشية تصنيفه في المعسكر الشيوعي او اتهامه بالتلبس خفية في جريمة الشيوعية.

وعززت مخاوف المعسكر الليبرالي المشلول جهود الرئيس الامريكي ترومان لنزع فتيل الازمة قبل انفجارها، حيث طلب من حكومته تطهير مراكزها من الشيوعيين ومحاكمة من له علاقة بهذا الموضوع. وقد فسرت تحركات ترومان هذه كمحاولة للحصول علي التأييد والتاكيد في مجال اخر علي وجود ما يسمي بالمؤامرة الشيوعية على امريكا.

ونتيجة لهذه الظروف اصبحت نشاطات مكارثي جزء مركوزا في النفسية الامريكية، حيث تركزت نشاطاته هذه على المثقفين والمؤسسات الفنية والسينمائية بما فيها هوليود التي عارضت في البداية اي تدخل في نشاطاتها وقاومت هذا التدخل حتي رضخت واذعنت اخيرا، ووافقت علي اعطاء اسماء الموظفين الجدد والعاملين بها للجان الكونغرس من اجل التصديق عليها قبل الموافقة علي تشغيلها.

وقد سبب هذا خوفا وفزعا في اوساط الفنانين والمخرجين في هوليود من الذين لهم علاقة مباشرة بالحزب الشيوعي او الذين لهم علاقة سطحية مع نشاطاته ، فقد كانت «المؤامرة الشيوعية» مركزا لتوجيه الكثير من الاتهامات للخصوم وطالت الكثير من الفنانين، والمخرجين والمنتجين السينمائيين.

وقد استعاد ميللر في مذكراته «منحنى الزمن» صورة عن هذه الظروف القطيعة والوقت الذي كتب فيه مسرحيته «الصنارة»، التي كرست للحديث عن الفساد في سلطة المياه في بروكلين وكيف قام هاري كوهين رئيس شركة كولومبيا للانتاج السينمائي، بعرض عمل ميللر علي مكتب التحقيقات الفيدرالية، وطلب كوهين من ميللر شطب السياق الذي تحدث فيه عن رجال العصابات «المافيا» الذين كانوا يهددون الاخرين ويقتلون المعارضين، واستبداله بالشيوعيين، وحينما اعترض ميللر علي هذا الفعل الساذج وصلته برقية من الشركة تقول فيها «في الوقت الذي نغير فيه النص، فانه لا علاقة لك بالموضوع». وقد اكد هذا الفعل لميللر ان الجنون والخوف اصبحا جزء من روتين الحياة الاميركية التي على المثقف ان يقبله دونما تعليق.

البحث عن فكرة:

كان الجنون الذي اصاب كل شيء المحور الاساسي الذي ظل يلعب في عقل الكاتب ودفعه لكتابة مسرحيته «البوتقة»، اي مسرحة مسرح الجنون الخمسيني في اميركا ووضع احداثه امام الجمهور. ولكن المؤلف كان يعاني في تلك الفترة من نقص في المواد الذي يمكن استخدامها «لاضاءة الظروف حول هذا المستنقع الاسن». وكان عليه الانتظار فترة ليغذي هذه الفكرة بالقراءة التي جاءت من خلال قراءاته عن الساحرات اثناء دراسته في جامعة ميتشيغان وعثوره علي كتاب الفه تشارلس أوفام عمدة مدينة سالم عن محاكمة الساحرات في تلك المدينة والمنشور في عام 1867. وقد قرأ ميللر الكتاب المكون من الف صفحة من الغلاف للغلاف.

وتاكد له بعد اتمام البحوث الاولية ان فترة الخمسينات وظروفها تشبه الي حد كبير الحمى التي اصابت مدينة سالم في تلك الفترة، خاصة ان اوفام لم يكتب تحقيقا عميقا ومفصلا عن ماضي المدينة، او الفصل المفقود في ماضيها ولكنه فتح للمؤلف تفاصيل العلاقة الشخصية بين الكثير من المشاركين في وضع او «مأساة الخمسينيات» كما يسميها ميللر.

في عام 1952 زار ميللر مدينة سالم، مسرح محاكمة الساحرات، تلك المحاكمات التي تمت في ظروف بدائية قام بها رجال الكنيسة في ذلك الوقت. ومن ضمن الاف الداخل عن محاكمة المشتبه بعلاقتهن بالسحر التي وردت في الكتاب، استعاد ميللر في هذه الزيارة تقريرا كتبه صموئيل باريس الذي كان من القوى المحرضة وذات التأثير لمحاكمة الساحرات. ويقول هذا المدخل مخلال فحص اليزابيث بروكتور، ابيغيل ويليامز وآن بوتمان الشابات اللواتي كن مصابات ومتهمات بالسحر، فان كلتا الفتاتين عرضتا القيام بهجوم علي اليزابيث بروكتور والاعتداء عليها، ولكن حينما اقتربت يد ابيغيل من رأس بروكتور وهوت عليها شعرت الاخيرة باصابعها تحترق».

كان هذا المشهد التاريخي اللحظة التي ولدت منها مسرحية «البوتقة»، حيث شعر ميللر انه يمكن ان يقدم عملا مسرحيا عن الموضوع. خاصة ان التقرير يشير الي ان اليزابيث كانت صديقة ابيغيل اليتيمة، وعاشتا معا في بيت صغير حتي طردت اليزابيث البنت ابيغيل من البيت، وقد اعتقد ميللر ان اسباب الطرد قد تكون علي خلفية العلاقة الجنسية بين ابيغيل وجون بروكتور ولجأت الي طردها لترطيب الاجواء بين جون وزوجته اليزابيث.

ويشي التقرير ان ابيغيل بدات معركة الانتقام من اليزابيث اولا باتهامها بالسحر ومن ثم لعنتها للموت.

يقول ميللر عن هذه اللحظة انه لم «يدخل عالم الساحرات والاتهامات من مكان بعيد او من خلال اعتبارات اجتماعية او سياسية»، بل من خلال ازمته الشخصية حيث كان زواجه الذي مضى عليه 12 عاما في خطر. وكان ميللر يعرف اكثر من اي شخص اخر على من يقع اللوم. فجون بروكتور الآثم يقوم في سياق القصة بتحويل ذنبه الشخصي ليصبح صوتا يقف ضد الجنون الذي يجتاح المدينة ومن ثم يموت ميتة الابطال. وقد اكدت هذه القصة لميللر ان صرخة اخلاقية ما قد تظهر من خلال هذه الروح المعذبة، وعرف في الوقت نفسه انها تحمل شيئا من مأساته ومشكلته.

وحينما بدات المسرحية بالتراكم واجه ميللر مشكلة ظلت بدت غير قابلة للحل، خاصة ان الكثير من الممارسات التي ظهرت في محاكمات مدينة سالم تشبه الي حد كبير تلك الممارسات التي مارستها لجان مكافحة الشيوعية الاميركية بقيادة ماكارثي. ولهذا فان تناول الموضوع قد يقود الي اتهام ما بان ميللر يقوم بتشويه التاريخ من اجل توضيح وتمرير اجندة خاصة به.

ولكن المقارنة بين وضع مدينة سالم في القرن السابع عشر وما حدث في امريكا في الخمسينات يظل ذا علاقة وارتباط كما يرى ميللر، وكل ما يحتاجه هو البحث عن صورة او علاقة تؤكد هذه الرابطة فمثلا لم يكن في القرن السابع عشر موضوع السحر والساحرات محل شك من اي عقل اوروبي وامريكي متنور او غير متنور- فحتي المحامين الكبار من امثال ادوارد كـوك (1552—1634) الذي دافع عن القانون العام ضد عشوائية سلطة الملك اعتقد ان الساحرات يجب ان يحاكمن بشكل قاس وبلا رحمة.

وقد اعتمد الاتهام في تلك الاوقات علي مجموعة من النصوص الدينية التي وردت في الانجيل التي اعتبرت موضوع السحر فعلا من افعال الشيطان. وكان كل من يتهم في هذا الفعل ضمن السياق الديني يعدم أو يحرق.

ومن اجل تبرير الفعل لجأت المحاكم في تلك الفترة الي ما يسمى «بالدليل غير المادي على فعل الجريمة». والذي يقوم بالاعتماد على الحدس والادلة غير المنظورة في اتهام او تبرئة شخص ما حوكم بتهمة تلبس شيطاني او دخول الشيطان في عقله. وقد اشفع هذا الدليل بالقسم من «ان فلانا ما قد ارسل روحه الشيطانية لالحاق الأذى بشخص ما او انه شوهد بمعية الشيطان في اطار حلمي ما». وكان هذا القسم كفيلا بالحكم على شخص ما بالموت، كما انه كان يقود الى سلسلة من الاعترافات ذات الطابع التسلسلي «اني رايت فلانا وفلانا مع المتهم». وقد ادت هذه الطريقة الي تحريك ما اسماه ميللر «بالرهاب الفنتازي» في المدينة «سالم» وكان فرصة لتصفية الحسابات الشخصية بين الاعضاء المتنافسين في مجتمع المدينة.

وهنا يقول ميللر ان هذا «الرهاب الفنتازي» يشبه الي حد كبير ما حدث في اميركا الخمسينيات، فهذه الفترة ساهمت في تعزيز الرهاب ، والخوف والجنون. ويتذكر ميللر كيف كان اصدقاء المتهم بالشيوعية يتحاشون الاقتراب منه او الاتصال به. وكيف شهدت تلك الفترة عمليات التحول من الخط اليساري الي الخط المحافظ والمبالغة باظهار الوطنية للابتعاد عن هذا الوضع.

وقد اكدت هذه الاحداث الجو العادي والحصار النفسي لكل من اتهم بالعلاقة مع الشيوعية وان كان بريئا من هذه التهمة. والغريب في اتهامات هذه الفترة ان الكثير ممن وجهت لهم اتهامات العلاقة بالمؤامرة الشيوعية كانوا ممثلين في افلام الغرب المسؤولة عن اسطورة الغرب الامريكي ورجل الكابوي الشريف.

نجح ميللر اخيرا في العثور على رباط بين حالة سالم في قرون سابقة وحالة امريكا في القرن العشرين حيث اجتاح الجنون غير المنطقي والاتهامي كلا الحالتين. وقد اكد هذا الربط على معاني المسرحية التي تعرضت لاحقا للكثير من التفسيرات الاجتماعية، والسياسية. وكانت عاملا مهما في رسم اجواء تغير الفصول السياسية في العديد من اجزاء العالم.

مع الخيط التاريخي عثر ميللر على اطار لغوي جديد استطاع من خلاله تمرير الافكار العامة عن الوضع في اميركا في الخمسينات وتعني به، اكتشافه اطارا تجريبيا لاستخدام لغة جديدة ذات اساليب خاصة. هذه اللغة هي لغة القرن السابع عشر في «انجلترا الجديدة» بغناها وتوزعها بين الاساليب القانونية والمجازية.

ولان اللغة هذه اصبحت متحجرة وقديمة مع مرور الزمن، اعتمد الكاتب على بحث لغوي لتطوير استراتيجية تعيد لنتاج اللغة ليس في اسلوبها «النحوي» ولكن من خلال لنتاج «صدى» لها يسهل استخدامها من قبل الممثلين.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»



ارثر ميللر

تداعيات

ارفعوا الحصار الجائر عن عراق العروبة والاسلام

د. عبد العزيز المقالح

■ الآن وبعد انتهاء المجزرة وتوقف الهجوم العدواني الأثم على العراق العظيم، فلا وقت للبكاء ولا للشجب، وانما الوقت كله للخجل وللبحث عن وسيلة لتضميد جراح هذا القطر الشقيق والاسراع في فك الحصار عنه دون ابطاء ولا تذرع بشرعية دولية كاذبة ولا وجود لها.

لقد اثبت الشعب العربي في كل مكان، وحتى في دول الخليج التي قيل انها فتحت ارضها وسماءها ليعربد فيهما العدوان، اثبت قدرة على الشجب والتنديد وعلى اظهار اقصى ما تستطيع ان تظهره المشاعر من حقد تجاه المعتدين، ولكن عليه الان وبعد ان سكت هدير القوة الغاشمة ان يسارع في الضغط على الحكومات بكسر الحصار وتحدي الشرعية الكاذبة التي انتحرت ـ منذ زمان ـ في فلسطين وفي اماكن اخرى، والتي تجاوزها واجهز عليها للمرة الاخيرة المعتدون الامريكان والبريطانيون واثبتوا من خلال عدوانهم الاخير ـ وفي بداية شهر الصوم ـ ان الشرعية الدولية اداة، مجرد اداة لتهديد الشعوب الطامحة الى العدل والرافضة لشرعية الاستسلام والخضوع.

واذا كان العرب ـ حاكمون ومحكومون ـ يشعرون بالاذلال والمهانة كما لم يشعروا بهما من قبل نتيجة تحقيق ما كانت الصهيونية تتمناه ونتيجة الاستهتار بالمقدسات الروحية فان الرد الحقيقي والعاجل لا يكون بالمسيرات والهتافات وبالخطب الملتهبة وانما بالموقف الصادق والشجاع الذي يؤكد ان الخلافات الجانبية بين الاقطار العربية قد ذابت وان الموافقة على ذبح قطر عربي شقيق بالحرب او بالقتل البطيء من خلال العقوبات عمل اجرامي ترفضه القيم الاسلامية والعربية والانسانية. ويبدو ان على جيران العراق الاقربين تقع المسؤولية الاولى في فك الحصار وفتح الحدود وفي اتقاء لعنة التاريخ وتجنب كسر مشاعر المعارضة الشعبية لمواقفها في كل الاقطار العربية والتي قد تتجمع في عواصف غاضبة لا يعلم مداها الا الله، وفي التخفيف من الحقد الذي لاحت بوادره في عيون الشباب وفي كلمات العجائز والشيوخ وفي ابتهالات المساجد وفي تحدي الامريكان والبريطانيين في قلب عواصمهم وفي عقر ديارهم.

ان ما حدث في ايام العدوان الاربعة لن يغيب عن الاذهان. ولن يغفره الضمير العربي وان ارغام الاشقاء العرب المسلمين في عراق التاريخ على ان يفطروا بالدم ويتسحروا بالدم هو اقصى ما كان المتشائمون يتصورون حدوثه وهو التحدي السافر والاذلال للامة العربية في كل اقطارها ولن تغيب عن الوجدان العربي كلمات ذلك المفكر غير العربي الذي وضع النقاط على الحروف محددا بوضوح لا يقبل اللبس «الجيران» الذين كانت القوة العراقية تهددهم وهم ذئاب صهيون، هؤلاء الذين حاولوا فرض «جيرتهم» المريرة على العرب والذين تعمل الولايات المتحدة وبريطانيا على حمايتهم والتمكن منهم ليكونوا القوة الوحيدة في المنطقة العربية الخاضعة للاذلال والابتزاز. ولا شك ان قدرات العراق على تهديد هؤلاء الجيران الذئاب هي التي ادت الى عاصفة الصحراء وثعلب الصحراء وان الولايات المتحدة وبريطانيا لن يكفا عن اختلاق المعاذير لضرب كل محاولة لبناء قوة عربية رادعة.

وانه من المؤسف والمحزن كما يقول مفكر اخر من خارج الوطن العربي ان يكون مصير العالم معلقا بقوة باطشة تقودها شخصيات مهزوزة على مثال «كلينتون» هذا الحاكم المستهتر بالقيم وبحياة البشر وان تكون مفاتيح الدمار الشامل والحقيقي في يد حاكم ضعيف امام شهواته الشخصية وجريء حتى الجنون في قتل الاطفال وتحدي مشاعر الشعوب وعقيدتها والاخطر من كل شيء كما يقول هذا المفكر. ان هذا الرئيس الذي مارس الجرم الفاضح في المكتب البيضاوي لمنزل الرئاسة حيث تتجمع مفاتيح جهنم على الارض والناس قد حاول ـ على مرأى ومسمع من العالم ان يداري هذه الفضيحة البشعة بفضيحة اكبر واشنع. وبالرغم من العقاب العاجل الذي نزل به وبسرعة غير محسوبة فان عقابه الاجل سيكون اقسى عندما تفقد الولايات المتحدة الامريكية كل مصداقية لها مع شعوب العالم

والان، يا عرب الجزيرة والخليج. يا عرب الشام ومصر. يا عرب المحيط. كفى كلاما وعواطف سلبية وكفى دموعا وخطبا وسارعوا الى العمل الجاد والصادق لانقاذ ما تبقى من الكرامة ومن مستقبل الاجيال العربية وارفعوا الحصار عن شعب العراق العربي المسلم.

خواطر شعرية:

هي بغداد
جوهرة تتوهج تحت الصواريخ
لا ترهب القصف
سيدة تحتمي بعروبتها
حين يدنو لأسوارها الموت
تدعك تاريخها
فتطل البطولات من كل نافذة
وتحيق الهزيمة والويل
بالمعتدين.

قصص

حكاية الحرب

عبد الناصر مجلي*

■ فجأة قامت الحرب من مكانها. واصبحت الورشة ساحة ملائمة للعراك. اخذ عبد الله يكيل الضربات الى زميله الاسود حتى اوشك ان يقتله مستعينا بلوح خشبي مليء بالمسامير الصدئة، ولأن الضرب قد يؤدي الى قتل الرجل الضخم الجثة. فقد تدخل صراخ النسوة القريبات من موقع الحادث. ليجعل بقية العمال في المواقع الاخرى يدركون ان ثمة شخصا يوشك على ملاقاة حتفه. فهرعت الامة السوداء، واثناء ركضهم الى الموقع الذي يصنع فيه الفتى عبد الله بجنونه مشروعا صغيرا للقتل، استيقظت احقاد الشعوب. وتداعى تاريخ محزن من العبودية في ذاكرة الاشقاء السود، فعقدوا العزم دون تفاهم مسبق على قعص الولد عبد الله، وهي فرصة جيدة كذلك لتمرين عضلاتهم وايضا لاظهار مدى بأسهم امام عشيقاتهم، ولأن الحظ دائما اعور، فقد تدافعت امة اخرى باتجاه الموقعة، تجلدها مرارات الغربة، وتاريخ عريق من القهر في تلك الاوطان التي لفظتهم، وعقدت النية ـ دون اتفاق مسبق ايضا ـ على الدفاع عن اللعين عبد الله الذي ادخلهم دون رغبة في معمعة معركة لا يريدونها.

والتقى الجمعان بينما الوغد عبد الله لا يزال، بهمة يحسد عليها، عاكفا على إتمام مشروعه الصغير لتحطيم الضحية، التي علا صراخها.

بالطبع استخدمت واستحدثت اسلحة متعددة الاغراض، قطع اخشاب، الواح معدنية، قوارير زجاجية، حتى اوشك الرجال على استخدام السكاكين، وربما مسدساتهم التي كانوا يحملونها خفية، والنساء يولولن ويصرخن، ويلطمن خدودهن اللماعة، لم يشددن شعورهن لانهن انفقن مبالغ باهظة للعناية بها وجعلها تلالا غريبة من شعر اصطناعي.

هرع مسؤولو الورشة الكبار، عاقدين العزم ـ هم ايضا ـ أوليسوا مسؤولين ـ على اظهار مدى شدتهم مع عمالهم، لكن لم يلتفت اليهم احد، بل ان احدهم قد حاز على لكمة غادرة هشمت أنفه واسالت دمه الغالي.

حينئذ لم يعد بد من استدعاء البوليس الذي حضرت منه امة مدججة بلوازم قمع الفتنة، عاقدين العزم ـ هم ايضا ولم لا ـ على الرقس في المؤخرات، والضرب بهراواتهم الحكومية في الاعناق وهكذا كان.

لكن هذا لا يعني بأنهم خرجوا سالمين فقد اقعدت احدهم رفسة محكمة اصابته في خصيته واطارت الشرر من عينيه، حتى انه فكر للحظة بأنه سيقدم استقالته من سلك البوليس وينتحر لو انه خرج بخصيتين معطوبتين.

سحب عبد الله الفأر الشرس من قفاه، وركل مؤخرته الى قلب زنزانة ضيقة وبقي ليلتين، واخذ الموشك على الموت الى المستشفى، وطرد بعض العمال من العمل واوقف اخرون وتوقفت النسوة عن شد شعورهن، كن قد اقدمن على فعل ذلك عندما طال وقت المعركة، رغم تدخل البوليس، وفقد البعض اسنانهم، وتهشمت بعض الانوف ولاحت بشائر القتل.

هدأ الوضع تماما واستؤنف العمل، وكل يلعق جراحه، مقسمين برؤوس امهاتهم بأن المعركة القادمة ستكون اشد هولا ورعبا. ولا رحمة فيها حتى وان اقدمت النساء على نزع اطقم اسنانهن ورموشهن الاصطناعية.

ديترويت ـ ميتشيغن

* قاص وشاعر من اليمن يقيم في الولايات المتحدة

رانيا فريد شوقي:

لم أهرب للقطاع العام بسبب افتقادي لنفوذ أبي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من وليد احمد:

عندما دخلت الفن من اوسع ابوابه قالوا لانها بنت الملك وقيل انه يدفعها ويحتضنها ويختار لها ادوارها.

البعض رأى ان رانيا فريد شوقي اثبتت نفسها، والبعض الاخر رأى انها لازالت في بداية الطريق والاخرون رأوا انها لم ولن تحقق ما يتوقع لها الاخرين.

بعد ان مات «الملك».. وخسرنا وحش الشاشة، بالتأكيد اختلفت الاقاويل وتغيرت الحسابات، ومع انها لم تتكلم مع الصحافة منذ وفاته حتى الان الا اننا ذهبنا اليها وحصلنا منها على القليل من الكلام والكثير من شدة اليأس والتصميم على الاستمرار.

لم يكن الوقت مناسب لسؤالها، انما لانه الوقت المناسب لتساؤلات كثيرة رحنا وسألنا.. واجابت:

■ قلت: لا زالت الاقاويل تقال عن انك كنت رانيا فريد شوقي في وجوده والبعض يؤكد ان الحال لم يستمر كما كان.

■ بالتأكيد فريد شوقي ترك في ملامح معينة ووضعني على بداية الطريق، وزرع في بذور عديدة منها حب الفن والاخلاص له ثم الالتزام وغيره لكنه لم يرغم احد على اعطاء رانيا «لانها ابنته» ادوار، ولم يضغط على احد ليقبل رانيا ـ لانها ايضا ابنته، ثم ان الفن لا يستعمل مثل هذه الاشياء ـ فالحكم دائما للجمهور والمسألة عرض وطلب، ولو دخلت الفيلم بضغط فسأخرج باكرا بنفس الضغط ـ رحم الله والدي الذي دائما ما كان يقول لي ـ وضعتك على اول السلم والان عليك ان تنطلقي وحدك وسيصبح وقتها النجاح نجاحك والفشل دائما فشلك».

■ قلت: منذ وفاة والدك وانت ترفضين الحديث للصحافة ولم يعرف احد حتى الان ماذا ترك وفاة «الملك» في نفسك؟

■ احاسيس كثيرة متداخلة، اهمها انني فقدت والدي ومثلي الاعلى وافضل من اكن له احترام وتقدير ـ حياتي قبل وفاته غير حياتي بعدها، الامر اختلف ـ والمقاييس تغيرت وانقلبت رأسا على عقب ـ كنت اعيش حياتي طولا وعرضا ـ لم يكن للمجال الفني بالنسبة لي الا الشهرة والاحساس الصادق ـ ووفاة والدي غيرت في اشياء كثيرة واشعر الان بالضعف والهزال الشديد.

■ تشعرين بالوحدة؟

■ اشعر بفراغ، تطوف بي ذكرياتي مع والدي ـ احيانا اشعر انني «تائهة» سفينة دون ربان، ولم يكن والدي في حياتي الا ربانا يقود اكثر من سفينة واحدة سواء كنت انا او اخوتي وامي.

■ قلت: هل احدثت فيك الوفاة من تغيرات بحيث تؤثر على اختياراتك الادوار؟

■ بالتأكيد احدثت الوفاة في الشيء الكثير ـ ففي بداياتي كنت احب ان اظهر دائما، كان والدي يقول لي اظهري، اجعلي المشاهد يراك في اكثر من عمل ـ افعلي كذا وكذا، وكان من ضمن توجيهاته الدائمة ان اجرب، فالتجربة مفيدة خصوصا للفنان المبتدىء والممثل على اول الطريق. كنت اسمع نصائحه وكنت اجرب، اوافق على كل الادوار، احاول ان اصنع من نفسي شيئا، وان اطرد الرهبة التي تطولني كلما استعد لمواجهة الكاميرا لان الكاميرا عندي كانت الجمهور في السينما، وخشية المسرح على المسرح. اعتقد ان والدي توفي بعدما كنت قد تمرست، واصبح لدي من الخبرات ما يؤهلني للاختيار والتدقيق. لم اعد اسعى للانتشار، ولا الظهور لمجرد الظهور، والدي كان يقول لي «جربي» «وخليك دائمة الظهور» لانني كنت مبتدئة وكان هذا مفيدا، الا ان الامر تغير الان، ولا املك مستشارا كوالدي رحمه الله يثني علي او يقيم الدنيا ويقعدها لانني فعلت خطأ ما ـ لذلك فلا سبيل امامي الا التدقيق و«المشي جنب الحيط» انني رفضت اعمالا كثيرة للقطاع الخاص واتجهت بكل كياني لمسرح الدولة والقطاع العام.

■ «البعض يفسر اتجاهك لمسرح الدولة بانه مروب من مسرح للقطاع الخاص وعندما فقدت نفوذك بوفاة فريد شوقي وبعدما فشلت في اجتذاب الجمهور؟

■ «دعهم يقولوا ما يشاءون، الحكم اولا واخيرا لراي الجمهور، فالمشاهد هو الفيصل، وانا اصل للمشاهد في الشارع ـ كثيرا ما يقابلني شخص ويقول «عملت الدور ده حلو» واخر يقول على دور اخر «لم يكن كما ينبغي» وانا اتعلم من اخطائي، والتجربة الفاشلة احاول ان اعيدها بنجاح مرة اخرى ـ هذا من جانب، من جانب الاخر اصبح كثير من اشكال واعمال المسرح الخاص «فاشلة» بعض الكلمة، والبعض الاخر مبتذل والجمهور ابتعد عن هذه النوعية، والدليل ان نجوما كبارا لم تستمر مسرحياتهم اكثر من أيام.

■ منذ فترة وفي معظم احاديثك، اضافة لحديثنا هذا لم تذكري التلفزيون ابدا في حديثك؟

■ التلفزيون يحقق الانتشار، لكن السينما والمسرح هما اللذان يصنعان النجوم وهما اول من يصنع تاريخ ونجومية الفنان الشاب، وهما بداية السجل لذلك يجب الحفاظ عليهما.

■ هذا يعني انك ترفضين العمل التلفزيوني مستقبلا؟

■ ليس صحيحا ـ لكنني سأعمل على سياسة الانتقاء ـ الانتقاء الجاد لكل ما يعرض علي من اعمال.

■ اعتقد ان سياسة الانتقاء هذه سياسة جديدة لان اعمالك التلفزيونية السابقة لم تكن على المستوى المطلوب؟

■ لا اخفي هذا ولا انكره، لكن للمرحلة السابقة كانت شيئا، والمرحلة الحالية شيء اخر ـ لكن لا يمكن مع هذا ان تقول ان معظم اعمالي الماضية كانت دون المستوى ـ البعض كان جيدا والبعض الاخر كان «نص نص» وقد شرحت لك لماذا كان هذا ـ لكنني في مرحلة اعادة حسابات وهذه المرحلة هي التي ستستقر بي على ما انوي فعله مستقبلا.



رانيا فريد شوقي (القدس العربي)

كاتبة مفضلة للاطفال تنصح بالاستماع لهم:

بقيت طفلة صغيرة ولم اكبر ابدا!

ملبورن ـ استراليا ـ من ماريان الفار:

تمكنت جاكلين ويلسون الكاتبة الحائزة على عدة جوائز عالية من ان تحشد عددا كبيرا من المعجبين بفضل كتبها الموجهة الى الاطفال من سن 8 الى 12 عاما اذ تعتبر واحدة من اشهر كتاب الاطفال في المملكة المتحدة وتعد كتبها واجبا الزاميا في المدارس، وتعمل جاكلين ايضا في مجال التلفاز.

حضرت ويلسون 52 عاما الى استراليا لحضور مؤتمر للكتاب وقد ابهرت معجبيها بحلي فضية كانت ترتديها، وتقول انها «تجعل من السهل ان يمنحني الاطفال انتباههم الكامل» وهم يحملقون باندهاش على الخواتم والاساور البراقة التي غطت اناملها ومعصميها. وتعكس عيناها الكبيرتان البنيتان وابتسامتها للشعة روحها الحساسة وقصصها المرحة والخيالية.

ولدت في مدينة بات Bath عام 1945، وتتذكر كيف كانت دائما تحلم بان تصبح كاتبة وتقول «عندما كنت فتاة صغيرة كان اكثر ما اريد عمله هو كتابة الكتب واعتقد اهلي ان ذلك الامر سخيف للغاية». وبعد تركها للمدرسة عملت صحافية وقامت بنشر كتابها الاول ـ قصة بوليسية ـ وهي في الخامسة والعشرين من العمر.

حصلت ويلسون على جائزتين تعتبران الاهم في كتب الاطفال في انكلترا، وهما: «جائزة المملكة المتحدة لكتب الاطفال لكتابها فتيات شقيات BAD GIRLS (1996) وجائزة سمارتيز SMARTIES« العمل المزدوج DOUBLE ACT (1995) فيما يلي مقتطفات من مقابلة جرت معها موخرا خلال زيارتها لاستراليا.

■ كيف بدأت الكتابة؟

■ اضطررت لترك المدرسة مبكرا والتحقت لمدة عام بدورة للتدريب كسكرتيرة وعلى الفور ادركت انني سأكون سكرتيرة رديئة! ولكن عندما قاربت من انتهاء الدورة بدأت ابحث في الاعلانات المبوبة في الصحف اللندنية عن وظيفة. وفي عام 1963، لاحظت اعلانا يطلب كتابا للمراهقين، وفكرت انه علي ان اقوم بذلك. كانت تلك شركة نشر في اسكتلندا، بدأت بمجلة مراهقين وقبلت مقالين من كتاباتي، وعرضوا علي عملا فذهبت للعيش شمالا في اسكتلندا، وكان اسم المجلة «جاكي». عملت معهم صحافية لسنتين ثم عدت لانكلترا وتزوجت في سن مبكرة وانجبت طفلة وبعدها حاولت ان اعمل كاتبة مستقلة. ولكن كل ما اردت عمله هو كتابة القصص. عندما كنت في العشرينات قمت بكتابة خمس روايات بوليسية تم نشرها، ولكنني ادركت ان ما كنت اريد عمله كان الكتابة للاطفال. كان ذلك حوالي عام 1980 عندما كتبت اول كتاب للاطفال، ومنذ تلك الحين كان ذلك ما ركزت عليه وما احب عمله اكثر شيء».

■ قرأت ايضا ان من هواياتك تجميع الكتب، هل تحدثينا عن ذلك؟

■ لدي مجموعة كبيرة ـ حوالي عشرة الاف كتاب مبعثر في كل ركن من اركان المنزل، ومنذ وقت طويل لم يعد لدي اماكن على الرفوف، ومعظمها كتب اطفال. وكلما اتحدث للاطفال عن مجموعتي من الكتب دائما يسألون «هل قرأتها جميعا» واتمنى ان استطيع الاجابة بنعم ولكن من الواضح انني لم اقرأ عشرة الاف كتاب، فانا فقط احب تجميعها».

■ كيف تلاحظين تغيير أدب الاطفال مع مرور الزمن؟

■ تحاول كتب الاطفال اليوم جاهدة ان تعالج المشاكل الحالية التي تؤثر على الاطفال. اثناء طفولتي كانت كتب الاطفال في معظمها عن عالم آمن حيث ينمو الاطفال في بيئة مريحة. اما اليوم فان العديد من الكتاب يحاولون التعامل مع اطفال يعانون من مشاكل ويعيشون في بيئات شديدة القسوة. احب ايضا ان اكتب بالضمير الاول ـ انا ـ فهي احدى الطرق المؤثرة على شد الاطفال للقصة منذ البداية».

■ هل اصبح الاطفال اليوم اكثر صعوبة خاصة مع ارتفاع نسبة الطلاق في العائلات؟ هل تعتقدون ان هناك مكانا للنهايات السعيدة في كتاب يتعامل مع مشكلة كهذه مثلا؟

■ اذا نظرت لكتاب طفل الحقيبة THE SUITCASE KID ستجدين انه يتحدث عن فتاة صغيرة اضطر والدها ووالدتها للانفصال، وكان ذلك صعبا جدا بالنسبة لها. كان عليها ان تقيم اسبوعا مع والدتها واسبوعا مع والدها، وكانت تواجه العديد من المشاكل، ولكنني لم ارغب في ان يكون الكتاب شديد الكآبة اذ جعلتها تتظاهر بأن لديها صديقا خاصا وهو ارنب صغير فانا اتعامل مع اشياء تعيشة ومقلقة كما احاول ان يكون هناك الكثير من المرح.

■ ان فئة الاعمار التي تكتبين لها شديدة الخطورة، حيث يبدأ الاولاد والفتيات بالتساؤل عن الالفة. هل تجدين ان موضوع الكتابة عن الحب لدى المراهقين مريحا؟

■ كتبت كتابا عن فتيات في سن الثالثة عشر بعنوان «فتيات يقعن بالحب» GIRLS IN LOVE الذي يعالج موضوع الفتيات اللواتي يرغبن بصديق لهن وكيف الفتيات يضحكن مع بعضهن البعض. احاول ان اكون صريحة بعض الشيء ولكن في نفس الوقت علي ان اكون حذرة قليلا لانه ليس هناك طريقة تكونين بها متأكدة مئة بالمئة والثقة ان كتابك سوف يقع في ايد صحيحة ـ قد يكون هنالك من هو في السابعة او الثامنة ممن قرأ كتبي وممن يرغب بقراءة هذا الكتاب ايضا ـ ما اقوم به هو الكتابة عن اشياء، ولكنني لا اصف اعمالا محددة ولا اقوم باستخدام الكلمات بشكل محدد. اذا كنت في العمر المناسب ستعرف بدقة ما الذي يحدث وستفهم ذلك، ولكن ان لم تكن ذلك، تمر عليك الكلمات وينتهي الموضوع.

■ ما هي الانطباعات التي تصلك من قرائك الصغار؟ هل يتذمر احد منهم من نهاية تعيسة مثلا او من شخصية معينة؟

■ اقوم بزيارة العديد من المدارس المختلفة ـ حوالي ثلاث مرات اسبوعيا ـ اضافة لدور الكتب والمكتبات حيث اقابل الاطفال فهم يحدثونني عما يعجبهم في الكتب كما ويصلني على الاقل عشرون رسالة من الاطفال يوميا يقولون لي ما يحبون تحديدا وفي بعض الاوقات ما لا يحبون في كتبي واذا ما كان للطفل اعتراض محدد على شيء ما، قارد عليه محاولة شرح وجهة نظري.

■ هل تجيبين على كل رسالة تصلك؟

■ في الوقت الحالي افعل ذلك انه امر جدير بالاهمية لانني اعتقد ان الطفل الذي بذل وقتا من اجل الكتابة لي يستحق الاجابة.

■ تزوجت وانت في سن مبكرة نسبيا وانجبت ابنتك ايما EMMA عندما كنت في الحادية والعشرين. هل تروق كتبك لابنتك؟

■ انجبت ابنتي عندما كنت صغيرة جدا، لذلك كان رائعا اننا استطعنا اللعب سويا اذ لم اكبر ابدا ولم انتقل من مرحلة اللعب بالدمى لذلك فكان هذا متعة كبيرة، وكنا نصنع الالعاب الخيالية الطويلة جدا حيث كنا نخترع قصصا باستمرار. منذ ان كانت ابنتي في السابعة او الثامنة من عمرها، كانت تثيرها قصص العصر الفكتوري ـ لذلك فلوقت طويل جدا كنا نختلق قصص العصر الفكتوري مع بعضنا البعض ـ ابنتي تكره الشجار وتحب القصص السعيدة والطويلة حيث لا يحدث شيء بالحقيقة. كانت القصص دائما تدور حول اعياد الميلاد.

■ هل عشت طفولة سعيدة؟

■ لم يكن والداي على وفاق تام وكانا يتشاجران. يجب علي ان اكون حذرة لان امي ما زالت على قيد الحياة، وهي امرأة عظيمة وتشعر انه لا يجب على الفرد ان يكون جاحدا خاصة لعائلته، ومع كل هذا كانت طفولتي رائعة اذ كنت ارغب في ان اكون كاتبة فزودتني والدتي بقدر وافر من المواد.

■ قمت بكتابة اكثر من خمسين كتابا اي بمعدل كتابين كل عام اضافة لكتابة نصوص للسلسلات والمسرحيات التلفزيونية والاذاعية فكم من الوقت يبقى لديك لاعمالك الخاصة بك؟

■ احاول ان احافظ على شيء من التوازن اذ انهض كل صباح باكرا للقيام بالسباحة اشعر بعدها بالانتعاش واكون مستعدة لابدأ نهاري. اذهب للرقص مرة او مرتين اسبوعيا واستمتع به كثيرا كما اقابل الاصدقاء واذهب لدور السينما مرة في الاسبوع على الاقل. بينما بعض الكتاب يواظبون على الكتابة في المنزل. ان كان ذلك ينفعهم فهذا حسن ولكنني اصبح شديدة العصبية والضجر واشعر بالوحدة ان بقيت وحدي كثيرا.

■ هل تقومين بمناقشة كتبك قبل كتابتها؟

■ عندما تكون لدي فكرة معينة احب ان افكر فيها وحدي وان لا اتحدث عنها لاحد ـ وعندما اكون مستعدة لكتابة كتابا اقوم بمناقشته مع محرري في ترانزولرد TRANSWORLD في لندن، وهو صديق حميم ويشجعني كثيرا وغالبا ما افضل الا اتحدث عن كتابي حتى انهي كتابته.

■ كتبك اليوم متلفزة في انكلترا واعمالك تعرض في مسارح الاطفال، فما الذي يوحي لك بحاجات الاطفال؟

■ كان لدي صديق حميم وهو استاذ علم نفس، وكنا نناقش مشاكل عامة قد يواجهها الاطفال، وقمت لفترة بالتدريس بشكل جزئي ايام السبت. كان هناك نوعان من الاطفال، بعضهم ذكي جدا ويعتبر موهوبا والبعض قد يكون موهوبا وقد لا يكون ولكنه كان مشاغبا داخل الصف. كنت اشعر انهم بحاجة لعناية خاصة وانتباه اكثر. ان العمل مع الاطفال مجهد ولكنني وجدته شديد الاثارة واستمتعت به جدا اذا منحني بعض الفراسة بطريقة تفكيرهم».

■ ما النصيحة التي تسدينها للوالدين اللذين يواجهان مشاكل مع اطفالهما؟

■ اعرف الاسئلة ولكن لا اعرف دائما الاجوبة، اذ ان الامر صعب للغاية مع الاطفال، وما يصلح لاحدهم قد لا يصلح مع الاخر. اعتقد انني خجولة فيما يتعلق باسداء النصيحة. ولكن ان كنت سأنصح احدا اقول: «انصت لطفلك. سوف تندهش عندما تستمع للاطفال وهم يحاولون ان يقولوا شيئا ما. اقترح ان يقوم الوالدان بالسماع لاطفالهم لمدة نصف ساعة كل يوم محاولين حقا معرفة ما يدور في حياتهم. لا اقصد بذلك طرح اسئلة قاسية تتعلق بدراستهم. اعتقد انها من جوانب عدة ستكون تجربة ممتعة جدا للوالدين».

جاكلين ويلسون

الاحتفال بذكراه المئوية في السنة المقبلة:

فيينا من دون شتراوس كالنمسا من دون الدانوب

فيينا ـ من ان باديو:

انتهت فيينا لتوها من تكريم ذكرى الامبراطورة سيسي بمناسبة مرور قرن على مقتلها لتبدأ السنة المقبلة، كعاصمة «الفالس» في العالم، احتفالات الذكرى المئوية لوفاة الموسيقي العظيم يوهان شتراوس الابن، الذي ولد عام 1825 وتوفي عام 1899.

وستنظم المؤسسات الكبرى في المدينة مهرجانات لموسيقى شتراوس مخصصة معظم برامجها لصاحب مقطوعة «الدانوب الازرق» الشهيرة (1867) التي باتت النشيد الوطني الثاني في النمسا تبث قبيل مطلع السنة الجديدة في كل عام.

ويبقى «شاني»، اسم التحبيب لشتراوس، من دون منازع المؤلف الاكثر رسوخا في تقاليد العاصمة وينال نصبه التذكاري في شتادبارك في فيينا نصيبه من الصور اكثر من غيره.

وعرف شتراوس كيف يسيطر على عالم الموسيقى في فيينا وصفق الجمهور لموسيقاه في لندن وباريس وبرلين وسان بطرسبورغ ونيويورك وبوسطن.

وتحتفل العاصمة النمسوية بشتراوس الابن لكن الاب الذي حمل الاسم ذاته هو من ادخل الفالس الى طبقات المجتمع كافة ابان فترة 1815 ـ 1848. وكتب هكتور برليوز عند وفاة الاب قبل 150 عاما «فيينا من دون شتراوس كالنمسا من دون الدانوب».

وستفتتح سنة شتراوس باوبرا «الخفاش» (1873 ـ 74) التي تعرض اكثر من غيرها في العالم، وباتت هذه الملحمة الغنائية تقليدا سنويا في برنامج الاوبرا الوطنية واحتفالات اعياد نهاية العام.

وسيستضيف مسرح فولكسوبر شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) هذه الاوبرا اضافة الى الروائع الموسيقية الاخرى لشتراوس مثل «البارون الغجري» و«دم فيينا» و«ليلة في البندقية» طوال السنة.

ويلحظ البرنامج الاحتفالي للقصر الامبراطوري السابق «شونبرون» عرضا لاوبرا «الخفاش» خلال الصيف المقبل.

اضافة الى الحفل الموسيقي التقليدي في راس السنة، تقيم اوركسترا فيينا الفيلهرمونية احتفالا موسيقيا ضخما في 29 ايار (مايو) المقبل في الهواء الطلق بقيادة المايسترو الهندي زوبين مهتا وبحضور المغني الشهير جوزيه كاريراس ومغنية السوبرانو المجرية اندريا روست.

وستصدح الحان شتراوس ايضا في الاحتفال الفخم بمناسبة راس السنة الذي يقوده المايسترو لورين ماازل في قاعة موسيكفيرين الذهبية.

وستقيم فرق من المغنين برنامجا استثنائيا تكريما لشتراوس يمتد من الربيع حتى الخريف.

وستفتتح القاعات الرسمية في مبنى البلدية بدءا من الثاني من كانون الثاني (يناير) المقبل لاقامة «حفل شتراوس الموسيقي» وسط اجواء شبيهة بالعام 1850 بزينته واضوائه وازيائه.

وسيرقص سكان العاصمة خلال موسم حفلات الرقص ما بين كانون الثاني (يناير) وحزيران (يونيو) على ايقاع انغام «حفلة الامبراطور» او «حفلة الاوبرا» الصاخبة.

ومن الاحتفالات الثقافية الاخرى اللفتة، سهرة موسيقية تعزف فيها مقطوعات شتراوس في السابع من ايار (مايو) المقبل يليها اخراج جديد لاوبرا «الخفاش» بقيادة نيكولاوس هارنونكورت.

ومن جهته، يعرض متحف التاريخ في فيينا كامل اعمال شتراوس الموسيقية البالغ عددها 550 عملا اضافة الى العصا التي استخدمها كقائد للفرقة الموسيقية وآلة الهرمونيكا خاصته واعمالا مخالفة للتيارات الفنية التي كانت سائدة في تلك الفترة.

وسيكون ممكنا عندما يسمح الطقس، باقامة حفلات الفالس الراقصة على متن احد المراكب التي تمخر مياه الدانوب غير الزرقاء.



يوهان شتراوس

فيينا

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,45 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال / مدرسة الاذكياء، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / زمن عايش، 14,00 برنامج عزب، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر أيوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الغلطة بورطة، 23,30 الاسكافي ـ اعادة، 24,00 فيلم عربي، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم عنتر في بلاد الرومان (سيلفانا بدرخان) ـ كوميدي، 2,001 فيلم هذا هو الحب (يحيى شاهين ـ لبنى عبد العزيز) ـ رومانسي، 4,15 فيلم غرام الشيوخ (يحيى شاهين ـ فاطمة رشدي) ـ كوميدي، 6,00 افيلم ايام في عطفة الخليل (فيلم تلفزيوني)، 8,10 فيلم الطيب والشرس والوحش (سعيد صالح ـ سميرة صدقي) ـ كوميدي، 10,00 فيلم دايما معاك (محمد فوزي ـ فاتن حمامة) ـ غنائي، 12,00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل ـ علاء رامي) ـ درامي ـ اجتماعي، 14,10 فيلم الحدق يفهم (محمود عبد العزيز ـ هالة فؤاد) ـ كوميدي، 16,00 افيلم الى المأذون يا حبيبي (صفاء ابو السعود ـ سمير غانم) ـ كوميدي، 18,00 فيلم المواجهة (محمود ياسين ـ صفية العمري) ـ حركة، 20,00 اهل السينما ورمضان، 22,10 فيلم توت توت (نبيلة عبيد ـ سعيد صالح) ـ درامي، 22,00 وتمضي الايام (فريد شوقي ـ ناهد شريف) ـ درامي.

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

الفضائية المصرية

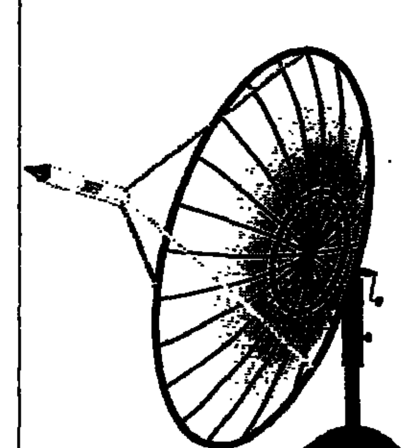
7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 ليتني اكون، 1,40 نيقليه، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقاء، 8,30 المتنافسون، 9,00 فيلم عربي، 11,15 عرب نجوم طرب، 1,20 فيلم كليب، 4,15 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 اقوى من الحياة، 6,00 في الصيف الحب جنون، 8,00 قانون ايكا، 10,00 بحبوح افندي، 12,00 جبروت امرأة، 2,00 مطلوب زوجة فورا، 4,00 لا تذهب هذا المساء، 6,00 جواهر، 8,00 كلام * كلام، 9,00 صراع مع الحياة، 11,00 شفاه غليظة، 1,00 من اجل حبي، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 مغامرات الغرب، 8,30 برامج الطبخ، 9,30 نافذة، 10,05 مآذن اوروبا، 11,20 عالم السباق، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,10 الامازون، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 حوار الادباء، 10,00 المسلسل الكوميدي، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,10 منوعات غنائية.



كرويف يرفض محاولات نونيث رئيس برشلونة الاسباني للصلح

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: رفض يوهان كرويف محاولات جوسيب لويس نونيث رئيس نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم لانهاء خلاف مستمر منذ فترة طويلة بين الرجلين.

وبعث نونيث رسالة الى كرويف لاعب برشلونة ومديره الفني السابق يقترح فيها مواعيد في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) لاقامة مباراتين وديتين اعترافا بجميل الهولندي كرويف الذي اقيل في ايار (مايو) عام 1996 على الفريق.

واعرب نونيث عن اماله ان تكون المباراتان جزءا من احتفالات النادي بمرور مئة عام على تأسيسه وطلب من كرويف ان ينسي الخلافات السابقة.

ولكن كرويف قال امس «يجب ان اذكر نونيث بان الخطوة الاولى للصلح هي ان يسحب كل ما قاله عني».

وكان كرويف على خلاف مرير ودائم مع نونيث منذ ان ترك برشلونة.

وقاد كرويف برشلونة للفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1992 كما ساعد الفريق على الفوز بالدوري الاسباني لاربع مرات متتالية في الفترة من عام 1991 الى عام 1994.

وتكهنت صحيفة (اي.اس) اليومية الرياضية الاسبانية امس بان السبب وراء الخطوة التي اتخذها نونيث للصلح عبارة عن محاولة لاعادة كرويف لتدريب الفريق بنهاية الموسم.

ويتولى الهولندي لويس فان جال تدريب برشلونة حاليا الا ان الفريق يحتل مركزا بمنتصف جدول ترتيب الاندية في الدوري ولم يتأهل للبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

مدرب جديد لمنتخب روسيا لكرة القدم

■ موسكو ـ ق. ن. ا: تعاقد الاتحاد الروسي لكرة القدم مع مدرب نادي سبارتاك موسكو لكرة القدم أوليغ رومانتشيف لتدريب المنتخب الروسي خلفاً لمواطنه اناتولي بيشوفتس الذي أقاله الاتحاد من منصبه قبل 10 أيام.

وسبق لرومانتشيف ان قاد المنتخب الروسي من اب (اغسطس) 1994 حتى نهاية كأس الأمم الأوروبية التي أقيمت في انكلترا عام 1996 عندما عجزت روسيا عن بلوغ الدور ربع النهائي وخرجت من الدور الأول من المجموعة التي ضمت المانيا التي فازت باللقب وتشيكيا الوصيفة وايطاليا وصيفة بطل العالم عام 1994.

وحقق المنتخب الروسي بقيادته 17 فوزاً و4 تعادلات و4 هزائم في 28 مباراة.

وكان الاتحاد الروسي أقال بيشوفتس بسبب النتائج المخيبة التي حققها المنتخب في تصفيات أمم أوروبا 2000 حيث خسر مبارياته الثلاث حتى الآن في تصفيات المجموعة الأوروبية بالمجموعة الرابعة امام فرنسا بطلة العالم 2/2 وأوكرانيا بالنتيجة ذاتها

ليفربول يسحق نيوكاسل... وارسنال يواصل التقدم

استون فيلا يعود الى قمة الدوري الانكليزي بعد فوزه على وينزداي المغربي كشلول ينقذ ساوثمبتون من هزيمة محققة بهدف خاطف

لندن ـ «القدس العربي»:

حفلت مباريات الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بالعديد من المفاجآت يوم أمس أبرزها فوز استون فيلا على شيفيلد وينزداي بهدفين مقابل هدف واحد وعودته الى تصدر ترتيب الدوري مرة اخرى.

وسجل لفيلا قلب دفاعه ساوث غيت في الدقيقة السابعة ولكن وينزداي تعادل بهدف للاعبه الايطالي كربوني في التاسعة ليعود أموغو قلب وسط استون فيلا لينتزع الفوز قبل نهاية المباراة بعدة دقائق.

وحقق ليفربول مفاجأة الموسم أمس أيضاً عندما استطاع ان يهزم نيوكاسل بأربعة أهداف مقابل هدفين. ومصدر المفاجئة يتمثل في تقدم نيوكاسل بهدفين في الشوط الأول. ولكن ليفربول الذي يلعب على أرضه استغل طرد هاتان احد لاعبي نيوكاسل ليتقدم بأربعة أهداف سجل اثنين منها لاعبه الدولي أوين وهدفين آخرين من قبل الألماني ريدل.

وبدأ فريق الأرسنال اللندني زحفه الى القمة عندما الحق هزيمة كبرى بجارده تشارلتون بهدف سجله لاعبه الفرنسي الدولي أوفرمارز ليقبع تشارلتون في منطقة الهبوط. وهذه هي الهزيمة السادسة لتشارلتون على التوالي مما زاد من توقعات هبوطه الى الدرجة الأولى. ومن غير المستبعد ان يلجأ مديره كيربشلي الى دفتر شيكاته قريباً لشراء لاعبين جدد في محاولة أخيرة للبقاء ولو لموسم ثان في الدرجة الممتازة.

ويبدو ان صراع ساوثمبتون من اجل البقاء في الدوري الممتاز سيستمر ولكن بثقة أكبر بعد تعادله أمس مع نوتنغهام فورست شريكه في الصراع على البقاء في قاع الدوري.

ومن محاسن الصدف ان الذي سجل هدف التعادل لفريقه ساوثمبتون لاعبه المغربي كشلول الذي انضم الى صفوفه


مهاجم فريق استون فيلا ديون دوبلن (الى اليسار) يحاول اقتناص الكرة من امام مدافع «شفيلد وينزداي» ديس ووكر (رويترز)

رسمياً قبل اسبوعين فقط.

وهذا هو الهدف الثاني للاعب الدولي المغربي كشلول الذي وقع عقداً لمدة عامين ونصف العام بعد ان أعطى انطباعاً جيداً لدى المدرب جونز أثناء فترة الاختبار التي امتدت أسبوعين.

وحقق فريق توتنهام اللندني أمس فوزاً كبيراً على ايفرتون عندما انتزع ثلاثة نقاط وسجل أربعة أهداف في مرمى الخصم كان ثلاثة منها من نصيب مهاجمه ارمسترونغ اما الرابع فمن نصيب لاعبه الدولي ليز فيردناند.

وهذا هو تكبر فوز لتوتنهام هذا الموسم ويعود الفضل في تحسن مستواه الى مدربه الجديد جورج غريهام الذي قاد جاره الارسنال الى عدة بطولات أثناء توليه مهام تدريبه قبل أربعة أعوام.

وفاز داربي على ميدلزبورو بهدفين مقابل هدف واحد. وحقق ويستهام فوزاً طيباً على كوفنتري بهدفين مقابل لا شيء، وعزز موقعه الأمن في وسط قائمة الترتيب.

وبقيت مباراة بلاكبيرن مع ليستر التي ستقام في وقت متأخر من مساء أمس.

وفي دوري الدرجة الأولى احتفظ فريق سندرلاند بالقمة أمس عندما فاز بهدفين مقابل لا شيء على فريق كرو الذي يقبع في قاع الترتيب.

سيلتيك يسحق دندي 3/صفر بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم

■ غلاسكو ـ رويترز: سحق سيلتيك دندي 3/صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل سيلتيك هدفين في اول 13 دقيقة من المباراة ليعزز فرصه في الفوز بالمباراة واعتلاء المركز الثالث في الدوري برصيد 33 نقطة من 20 مباراة ويفارق سبع نقاط عن رينجرز الذي يتصدر الدوري وما زالت له مباراة متبقية واربع نقاط عن كيلمارنوك الذي يأتي في المركز الثاني.

وسيلعب سيلتيك مع رينجرز يوم الاحد المقبل.

وتقدم سيلتيك بهدف لفيل اودونيل في الدقيقة الرابعة بعد ان تسلم الكرة من على حافة منطقة الجزاء ليمر من بين اثنين من مدافعي دندي قبل ان يسدد الكرة داخل المرمى محرزا الهدف الرابع له هذا الموسم.

وفي الدقيقة 13 اضاف النرويجي فيدار ريسيث الهدف الثاني بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق بول لامبرت.

وهذا هو اول اهداف ريسيث مع سيلتيك منذ انتقاله للفريق في سبتمبر ايلول.

وفي الدقيقة 56 خرج روبرت دوجلاس حارس مرمى دندي من مرماه لقطع كرة لعبها السويدي هنريك لارسون لاعب سيلتيك بالرأس الا انه اخطأها لتمر من فوقه وتسكن المرمى مسجلة الهدف الثالث للفريق في المباراة التي حضرها 10043 متفرجا.

ودندي مهدد بالهبوط من الدوري الممتاز الى دوري الدرجة الاولى الموسم المقبل لسوء نتائجه.

وياتي دندي في المركز الثالث قبل الاخير برصيد 20 نقطة من 19 مباراة، ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 40 نقطة من 19 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 37 نقطة من 20 مباراة ثم سيلتيك برصيد 33 نقطة.

فريق امريكي استرالي يرجيء محاولة الطيران في بالون

■ كانبيرا ـ رويترز: اجبرت شدة الرياح فريقا امريكيا استراليا امس على ارجاء محاولة للطيران حول العالم في بالون.

وقال متحدث باسم المغامرة انه كان من المقرر ان ينطلق الفريق الامريكي الاسترالي ببالونه غدا الثلاثاء من بلدة اليس سبرينجز في وسط استراليا لكن الرحلة تأجلت على الارجح الى يوم الخميس او الجمعة.

وصرح بيل اكولس المتحدث باسم الفريق ار ـ اي /ماكس ان سرعة الرياح زادت على السرعة التي توفر اطلاقا امنا للبالون العملاق الذي يقترب حجمه من حجم مبنى من 40 طابقا.

وقال اكولس لرويترز «سرعة الرياح الحالية لا تسمح باطلاق البالون في الوقت الراهن».

وينظر الى محاولة الفريق الامريكي الاسترالي على انها مختلفة عن اي محاولة سابقة للطيران في بالون حول العالم دون توقف. فقد اعلن في ملبورن ان الفريق الامريكي الاسترالي يعتزم التحليق بالبالون على ارتفاع 39 كيلومترا من سطح الارض في محاولة لتفادي الاضطرابات الجوية التي احبطت محاولات سابقة. وسيرتدي الفريق سترات رواد الفضاء الروس.

واذا جاءت الرياح بما تشتهي السفن فستصبح هذه المغامرة اول رحلة للطيران في بالون على هذا الارتفاع.

ومن المقرر ان يحلق البالون على ارتفاع 39620 مترا اما معظم المحاولات السابقة فقد كان البالون يحلق خلالها على ارتفاع يتراوح ما بين 6100 متر و9144 مترا.

ومن المتوقع ان تستغرق رحلة الفريق الامريكي الاسترالي 18 يوما اذا نجحت. ويضم الفريق جون ولينجتون الاسترالي الجنسية والامريكيين ديف لينيجار وبوب مارتن.

ويعتزم الفريق الامريكي الاسترالي الانطلاق بالبالون من منشأة علمية تابعة لادارة الطيران والفضاء الامريكية / ناسا / في اليس سبرينجز على ان يعود مرة اخرى الى استراليا في نهاية الرحلة.

واعلن المغامر البلجيكي فونس اوليرمانز الاسبوع الماضي انه سيحاول الطيران حول العالم في بالون على ارتفاع 40 الف متر ليكسر الرقم القياسي السابق الذي تحقق عام 1961 وكان 35 الف متر.

وصرح اوليرمانز انه سيبدأ محاولته من المكسيك او موريتانيا في الربيع القادم. وقدمت له ناسا المشورة في تصميم بالونه.

وفشلت الاسبوع الماضي محاولة للمليارديرالبريطاني ريتشارد برانسون ورفيقيه المغامر الامريكي ستيف فوسيت والمساعد السويدي بير ليندستراند وانتشل بالونهم من قبالة سواحل هاواي.

وقرر برانسون وفوسيت العام الماضي القيام برحلة مشتركة للطيران حول العالم بعد ان فشل الاثنان في تحقيق هذا الهدف بشكل منفرد.

وكان فريق برانسون قد اخفق في محاولته الاخيرة في ديسمبر كانون الاول عام 1997 عندما انطلق البالون بدونه بسبب رياح قوية قبل ساعات من الموعد المحدد لانطلاق الرحلة من المغرب. واستعيد البالون في وقت لاحق من الصحراء الكبرى في الجزائر بعد ان لحقت به اضرار.

اما فوسيت فقد اضطر للتخلي عن محاولة للقيام برحلة حول العالم في بالون في وقت سابق من العام الحالي وكاد يلقي حتفه في اغسطس اب عندما دخل بالونه في عاصفة رعدية وهوى به من على ارتفاع 29 الف قدم في جنوب المحيط الهادي.

متفرقات من الملاعب العالمية

* اختير العداء المغربي هشام الكروج، بطل العالم وحامل الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 م، أفضل رياضي في المغرب لعام 1998، وذلك خلال استفتاء شارك فيه مجموعة من الصحافيين. وتقدم الكروج، الذي يتوج افضل رياضي للعام الثالث على التوالي، على لاعب وسط منتخب كرة القدم مصطفى حجي، الذي اختير أفضل لاعب في القارة الافريقية للعام الحالي.

* وجاءت العداءة نزهة بدوان، بطلة العالم في سباق 400 م حواجز، في المركز الثالث.

* أحرز دينامو دوالا كأس الكاميرون لكرة القدم للمرة الثالثة في تاريخه بعد فوزه على كانون ياوندي 1ـصفر في المباراة النهائية امام 60 الف متفرج يتقدمهم رئيس الدولة بول بيا.

وسجل جان جاك ايمو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

* أحرز ديبورتيفو اونيفرسيتاريا دي كيتو بطولة الاكوادور لكرة القدم بعد سحقه ضيفه امليك 7ـصفر في اياب الدور النهائي. وكان امليك فاز ذهابا 1ـصفر.

* مدد المهاجم سيموني اينزاغي (22 عاما)، الذي عبرت اندية كبيرة عدة عن رغبتها بضمه، عقده مع بياتشينزا حتى 30 حزيران/يونيو 2003.

ويعتبر سيموني، شقيق مهاجم يوفنتوس الدولي فيليبو، ظاهرة كرة القدم الايطالية في الموسم الحالي، وقد سجل 5 اهداف في 14 مباراة.

* وقع لاعب وسط ريو دي جانيرو البرازيلي كارلوس البيرتو ليسبوا (25 عاما) عقدا مع ليل الفرنسي (درجة ثانية) حتى نهاية الموسم الحالي.

* استغلت ادارة نادي برشلونة الاسباني مناسبة الاحتفالات بعيد رأس السنة واقترحت على مدرب فريقه لكرة القدم سابقا الاسطورة الهولندي يوهان كرويف «دفن فأس العداء» بعد عامين من الخلاف المالي القائم بينهما.

واقترح رئيس برشلونة خوسيه لويس نونيز تنظيم مباراتين تكريميتين لكرويف في 10 آذار/مارس و6 نيسان/ابريل المقبلين. وكان القضاء الاسباني حسم الخلاف عندما حكمت المحكمة بمبلغ 9 ملايين بيزيتا (نحو 60 الف دولار) للاعب ومدرب النادي الكاتالوني السابق، الذي يطالب باكثر من 10 اضعاف هذا المبلغ (94 مليون بيزيتا اي نحو 650 الف دولار) تقاضى منها 31 مليونا (205 الاف دولار) وبات يتعين عليه بموجب حكم المحكمة اعادة 145 الفا الى برشلونة.

تعادل الكويت ومصر 1-1

■ الكويت ـ اف ب: تعادلت الكويت ومصر 1ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب نادي القادسية الكويتي امام 25 الف متفرج بمناسبة اعتزال نجم الكويت السابق وائل سليمان.

وسجل عادل يوسف (9) هدف الكويت، وحسام حسن (47) هدف مصر.

وجاءت المباراة حماسية من الجانبين وتقدم المنتخب الكويتي، الذي غاب عنه مدربه التشيكي ميلان ماتشالا لسفره الى بلاده للاحتفال بعيد رأس السنة، اثر هجمة منظمة قادها بدر حجي الذي مرر الكرة الى بشار عبدالله داخل المنطقة ومنه الى عادل يوسف الذي استغل الخروج الخاطىء للحارس المصري نادر السيد واودعها داخل المرمى الفارغة.

وفرض المنتخب المصري سيطرته من دون خطورة حتى الدقيقة 47 حيث ادرك التعادل عن طريق حسام حسن الذي تخلص من رقابة جمال مبارك وعصام سكين وانقض على تمريرة حازم امام بضربة رأسية فأسكن الكرة داخل المرمى.

وحاول المنتخب المصري اضافة هدف ثان من دون جدوى بسبب التسرع وغياب الانسجام، بالمقابل كاد فرج لهيب ان يحرز هدف الفوز للكويت لكن الدفاع المصري بقيادة لاعب كايزرسلوترن الالماني هاني رمزي انقذ الموقف في الوقت المناسب.

وفاة تورمو بطل الدراجات النارية السابق عن 46 عاما

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويترز: قالت عائلة بطل العالم السابق للدراجات النارية ريكاردو تورمو امس الاثنين ان تورمو توفي الاحد عن 46 عاما بعد صراع مع سرطان الدم.

وفاز تورمو بلقب بطل العالم للدراجات النارية عامي 1978 و1981.

فوز النادي البنزرتي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويترز: فاز النادي البنزرتي على النجم الساحلي 2/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى في الدوري التونسي لكرة القدم في مطلع الاسبوع.

وفي بقية مباريات المجموعة فاز الاولمبي الباجي على الملعب التونسي 2/1 واتحاد المنستير على الاولمبي للنقل 2/1.

ويتصدر الترجي الرياضي المجموعة برصيد 30 نقطة من 14 مباراة يليه النادي البنزرتي برصيد 23 نقطة ثم اتحاد المنستير برصيد 22 نقطة.

وفي المجموعة الثانية سحق النادي الافريقي الشباب القيرواني 3/صفر وفاز حمام الانف على اولمبيك الكاف 1/صفر والنادي الرياضي الصفاقسي على بني خالد 2/صفر وجارجيس على مستقبل المرسى 2/صفر.

ويتصدر النادي الافريقي المجموعة برصيد 33 نقطة من 14 مباراة يليه النادي الرياضي الصفاقسي برصيد 30 نقطة ثم مستقبل المرسي برصيد 23 نقطة.

اشهار 7 اندية جديدة في قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: اصدر الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في قطر قرارا باشهار 7 اندية جديدة تتمركز في مختلف المناطق القطرية.

والاندية هي: الاتفاق (منطقة النقطة) والتضامن (ام صلال) والشباب (معيذر) والقادسية (العزيزية) والنصر (الجميلية) والنهضة (المعمورة) والهلال (بني عمران). وكانت هذه الاندية الجديدة سابقا فرقا شاركت في البطولات الرياضية المحلية، وارتفع عدد الاندية الى 16 حاليا. يشار الى ان 5 اندية كانت موجودة قبل سنوات ثم الغي ثلاثة منها (التضامن والنصر والنهضة) وابقى على الاتحاد والشمال قبل ان يرتفع العدد من جديد الى 9.

دينامو يمثل الكاميرون في البطولة الافريقية لابطال الكؤوس

■ ياوندي ـ رويترز: سيمثل دينامو الكاميرون في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس بعد فوزه بكأس الكاميرون لكرة القدم.

وتغلب دينامو على كانون سبورتيف 1/صفر في المباراة النهائية ببطولة كاس الكاميرون لكرة القدم التي اقيمت بينهما امس في ياوندي.

وسجل الهدف ايديمو في الدقيقة 76 من المباراة التي حضرها 50 الف متفرج.

فوز يوردانوف بلقب افضل لاعب في بلغاريا لعام 1998

■ صوفيا ـ رويترز: فاز اللاعب البلغاري ايفايلو يوردانوف لاعب خط وسط نادي سبورتنج لشبونة والمنتخب البلغاري لكرة القدم بلقب افضل لاعب في بلغاريا للعام الحالي.

ولعب يوردانوف (30 عاما) 42 مباراة وسجل ثلاثة اهداف للمنتخب.

واستعاد يوردانوف مكانه في المنتخب البلغاري ولعب في نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي اجريت في فرنسا العام الحالي بعد تقارير طبية العام الماضي تفيد باصابته بتصلب.

العثور على بحارين اخرين مفقودين في سباق لليخوت

■ سيدني ـ رويترز: قال مسؤولو سباق سيدني/ هوبارت لليخوت امس الاثنين انه تم انتشال بحارين اخرين من البحارين المفقودين في السباق من قارب نجاة.

واخبر البحاران رجال الانقاذ ان ثلاثة اخرين من افراد طاقم اليخت وينستون تشيرشل سقطوا من قارب النجاة.

واوضحت متحدثة باسم منظمي السباق انها لا تعلم ما اذا كان الثلاثة ما زالوا احياء.

وكان طاقم اليخت وينستون تشيرشل وهو اقدم اليخوت المشاركة في السباق اذ بني عام 1942 قد قفزوا من اليخت الى قوارب نجاة مساء الاحد بعد ان هبت رياح عاتية.

وعثر رجال الانقاذ على اربعة اخرين من الطاقم على قارب نجاة ايضا في وقت سابق من امس.

وقتل بحاران في السباق وما زال اربعة اخرون في عداد المفقودين بينهم البحار البريطاني البارز جلين تشارلز.

وزير استرالي سابق يطالب بالغاء دورة الالعاب الاولمبية

■ سيدني ـ رويترز: طالب وزير رياضة استرالي سابق اللجنة الاولمبية الدولية بالغاء دورة الالعاب الاولمبية بعد عام 2004 لان مصداقيتها تأثرت بشكل كبير بعد ان لطختها فضائح رشوة.

وقال اندرو ثومسون ابن بيتر تومسون بطل الجولف الفائز ببطولة بريطانيا المفتوحة للجولف خمس مرات ان الوقت حان لكي تحل بطولة رياضية عالمية اخرى ينظمها اشخاص اخرون محل دورة الالعاب.

واخبر تومسون هيئة الاذاعة الاسترالية «اذا كنتم تريدون تنظيم بطولة رياضية على المستوى العالمي اعتقد ان اول شرط هو ان تكون نظيفة اخلاقيا والا تلوثها اي فضائح مالية على الاطلاق».

ومنيت اللجنة الاولمبية الدولية بضربة في وقت سابق من هذا الشهر بعد حصول مارك هودلر عضو اللجنة التنفيذية وبعض اعضاء اللجنة الاولمبية على اموال من المدن التي تتقدم بعروض لاستضافة الالعاب مقابل منح هذه المدن اصواتهم لمساعدتها في الفوز باستضافة الدورات.

هكذا من الأصل

مخاوف من حدوث ركود اذا أعاد المغتربون عائلاتهم لبلادهم بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة

مسؤولون كويتيون يحذرون مواطنيهم من سنوات عجاف مقبلة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

يحذر وزراء كويتيون بارزون من أن سنوات الرخاء في بلادهم قد انتهت ولم تبق سوى سنوات عجاف تتضخم فيها تكاليف المعيشة ويتقلص الدعم الحكومي السخي في ظل هبوط أسعار النفط.

ويوم السبت الماضي قال الشيخ صباح الاحمد الصباح النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية لمجلس الامة «ينبغي أن نضحي جميعا. فالوضع خطير».

وفي الجلسة ذاتها حذر وزير التخطيط «من أوضاع حرجة تواجه الكويت في ظل استمرار تدني أسعار النفط» مؤكدا أن الخروج من الازمة «يتطلب اتخاذ قرارات صعبة، والصورة لا تبشر بالخير».

وقال اقتصادي «يتعين خفض مستوى معيشة الكويتيين. فالدولة تدرك الان انه ليس بوسعها الحفاظ على هذا المستوى لفترة طويلة».

وأضاف اخر «في الكويت لا يفعلون شيئا الى أن تتقطع بهم السبل تماما. وهو ما يحدث الان. تقديرات أسعار النفط سيئة جدا وقد تظل الاسعار حول عشرة دولارات لفترة».

لكن دبلوماسيين ومحللين سياسيين يرون أن الحكومة والبرلمان المنتخب قد يحجمان عن اقرار مجموعة متكاملة من التغييرات الجذرية في خطوة واحدة.

وتساءل اقتصادي «البرلمان يواجه انتخابات عام 2000 وقد يجد ذلك مستحيلا في وقت تعاني فيه الحكومة من مشاكل داخلية. من ذا الذي سيقود برنامجا جذريا اذن».

ويقول البعض ان اجراءات اعادة هيكلة الاقتصاد قد تترك تأثيرا على الاجانب المقيمين بالكويت اكبر منه على الكويتيين الذين اعتادوا العمل في وظائف القطاع العام ذات الرواتب المجزية في دولة تقدم دعما كبيرا لمواطنيها.

فالاجانب يشكلون نحو 65 في المئة من سكان الكويت البالغ تعدادهم 2,2 مليون نسمة.

وقال الاقتصادي ان الكويت «تريد انقاذ الاقتصاد من ناحية والمحافظة على التزاماتها ازاء الجماهير من ناحية لكن الامر يتطلب اصلاحات شاملة. قد تشمل ضرائب أو خفض قيمة العملة أو تحصيل رسوم حقيقية عن الخدمات».

ويرى بعض المسؤولين ان المشكلة تكمن في انخفاض أسعار النفط لمستويات قياسية ومن ثم لم يعد بوسع الحكومة الاستمرار في دعمها السخي.

وبينما يرحب الاقتصاديون بأي اصلاحات يخشى البعض أن ينتهي المطاف ببطء اقتصادي أكبر ان أرسل العمال الاجانب ذويهم الى بلادهم عجزا منهم عن التأقلم على مستوى المعيشة المرتفع.

ويرى كثير من المحللين ومن بينهم الاقتصادي الكويتي جاسم السعدون ان العقبة الرئيسية تتمثل في وضع ميزانية مكبلة برواتب «غير واقعية» في بلد يعمل نحو 95 في المئة من مواطنيه في القطاع الحكومي.

فالرواتب في الميزانية المنتهية في حزيران (يونيو) 1999 تزيد عن ايرادات النفط المتوقعة والبالغة 1,894 مليار دينار (6,3 مليار دولار) التي وضعت على أساس متوسط سعر قدره عشرة دولارات لبرميل النفط. وكان متوسط السعر المتوقع في السنة المالية المنتهية في يونيو 1998 هو 13 دولارا بينما بلغ المتوسط الفعلي 14,4 دولار.

وتعمل الكويت لحساب ميزانيتها القائمة على أساس سعر ثمانية دولارات للبرميل.

وطلبت الدولة موافقة مجلس الامة على زيادة الاقتراض والسحب من الاحتياطي لتغطية العجز وأمرت بتخفيضات في الميزانية البالغ حجمها 4,362 مليار دينار.

وتتوقع الميزانية عجزا صافيا قدره 1,919 مليار دينار وعجزا اجماليا قدره 2,163 مليار دينار.

ويتكهن بعض الاقتصاديين بأن يبلغ حجم الانفاق بحلول نهاية يونيو 1999 نحو 3,5 مليار دينار وأن تبلغ ايرادات النفط 1,8 مليار دينار والايرادات غير النفطية 350 مليون دينار بدلا من المبلغ المتوقع وهو 550 مليون دينار.

ويمكن مضاهاة هذه الارقام بتقديرات العجز في السنة المالية المنتهية في يونيو 1998 وهي 400 مليون دينار وان كانت لم تخضع لتعديلات بعد.

وتراجعت تقديرات قيمة صندوق الاستثمارات الخارجية الكويتي الى نحو 50 مليار دولار مقارنة مع ما يزيد عن 100 مليار دولار بعد سداد تكاليف حرب الخليج وتغطية تكاليف اعادة البناء وعجز الميزانيات.

وتسيطر الكويت على ما يقل بقليل عن عشرة في المئة من الاحتياطي النفطي المؤكد في العالم، وهو ما يكفي لاستمرار الانتاج لاكثر من 100 عام بمستوى الانتاج الحالي البالغ 1,98 مليون برميل يوميا.

الدولار يساوي 0,3018 دينار كويتي.

هبوط مؤشر الأسهم 3,7 % في يوم

■ الكويت ـ رويترز: انخفضت الاسهم الكويتية امس الاثنين دون مستوى 1600 نقطة لتفقد 3,7 في المئة فيما مر من الاسبوع بسبب ما لرجعه سماسرة الى تدهور اسعار النفط.

وفقد مؤشر البورصة 61 نقطة هذا الاسبوع و192,2 نقطة منذ بداية كانون الاول (ديسمبر). وفي وقت سابق من الشهر هوى المؤشر الى 1548,9 نقطة وهو مستوى لم يبلغه منذ اكثر من عام.

وهبط المؤشر 40 في المئة هذا العام وبنسبة 44 في المئة عن اعلى مستوى له على الاطلاق الذي بلغ 2836,9 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وجرى تداول 30,5 مليون سهم بقيمة 6,77 مليون دينار امس الاثنين بارتفاع طفيف عن امس الا انه يوازي نحو نصف متوسط التداول اليومي في الاسبوع الماضي.

وافادت دراسة للشال للاستشارات ان متوسط حجم التعامل خلال العام الجاري بلغ 13,4 مليون دينار بانخفاض 67,8 في المئة عن العام الماضي. وفي نيسان (ابريل) من العام الماضي سجل حجم التعامل مستوى قياسي عند 125 مليون دينار في جلسة واحدة.

وفي نهاية الاسبوع الماضي بلغ حجم التداول 3,3 مليار دينار فيما هبط عدد الأسهم التي جرى تداولها 58,6 في المئة الى متوسط يومي قدره 55,8 مليون سهم.

هبوط ملموس لحجم التجارة بين امريكا ودول التعاون الخليجي بسبب ضعف أسعار النفط

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

بلغ اجمالي حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة خلال النصف الأول من العام الحالي 12,8 مليار دولار.

وقالت احصائية حديثة اصدرتها القنصلية الأمريكية في دبي ان حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وأمريكا سجل ارتفاعاً ملحوظاً خلال النصف الأول من عام 1998 ووصل الى 8,926 مليار دولار مقابل 8,291 مليار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، بزيادة نسبتها 7,7 في المئة.

وحسب الاحصائية فقد شهدت الصادرات الأمريكية الى السعودية نمواً ملحوظاً (43 في المئة) وارتفعت من 3 مليارات و486 مليون دولار الى نحو خمسة مليارات دولار، في حين تراجعت الواردات الأمريكية من السعودية من 4 مليارات و805 ملايين دولار الى 3,935 مليار دولار وذلك بسبب هبوط أسعار النفط.

وأظهرت الاحصائية ان تجارة دولة الامارات مع الولايات المتحدة سجلت تراجعاً بنسبة 26,6 في المئة خلال نفس الفترة.

وبلغ اجمالي التجاري بين البلدين مليار و389 مليون دولار. وسجلت صادرات الامارات لأمريكا هبوطاً بنسبة 40 في المئة تقريباً، في حين هبطت الواردات الاماراتية من أمريكا بنسبة تجاوزت العشرين في المئة.

وقالت الاحصائية ان حجم التبادل التجاري بين قطر وأمريكا بلغ خلال النصف الأول من العام الحالي 244 مليون دولار هبوطاً من 297 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ مجموع واردات دول مجلس التعاون من أمريكا خلال الفترة المعنية 7,446 مليار دولار مقابل 5,744 مليار دولار خلال الفترة المقابلة من عام 1997، في حين بلغت الواردات الأمريكية من دول مجلس التعاون خلال النصف الأول من العام الحالي 5,409 مليار دولار مقابل 6,774 مليار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

السعودية مستعدة لفتح قطاع النفط والغاز أمام الشركات العالمية بغض النظر عن جنسيتها

■ الرياض ـ أ ف ب ـ رويترز: اعلنت السعودية امس الاثنين انها مستعدة لفتح قطاع النفط والغاز امام «الشركات البترولية العالمية وبغض النظر عن جنسيتها» وليس فقط امام الشركات الأمريكية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي قوله «ان المملكة العربية السعودية ترحب بالعروض الجادة من الشركات البترولية العالمية وبغض النظر عن جنسيتها».

واضاف النعيمي «ان مجال الاستثمار في المملكة في قطاعي البترول والغاز مثل غيره من مجالات الاستثمار الاخرى ليس مقصورا على شركات ذات جنسية معينة دون غيرها».

واشار الوزير السعودي، ردا على سؤال عن العروض التي تقدمت بها شركات أمريكية الى المملكة، الى ان «المعيار الاساسي هو أن تكون الافكار والمشروعات التي يتم طرحها من قبل هذه الشركات ذات جدوى اقتصادية واضحة وتعود بالنفع على المملكة واقتصادها الوطني».

وقد دعت السعودية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الشركات الأمريكية الى الاستثمار في مشاريع استخراج النفط لمواجهة تأثيرات هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية وذلك بعد 18 عاما على تاميم صناعة النفط السعودية.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز قد بحث اثناء زيارته الى الولايات المتحدة هذه الامكانية مع ممثلي شركات موبيل واكسون وشيفرون وتكساكو واركو وكونوكو وفيليبس.

وكان الخبير في المرصد المتوسطي للطاقة ناجي ابي عاد قد اكد في كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان الرياض تعتزم ايضا اشراك الشركات النفطية الاوروبية في استغلال احتياطيها من النفط.

واوضح ابي عاد ان بين الشركات الاوروبية التي ستدعى الى المشاركة شركات بريتيش بتروليوم البريطانية وايني الايطالية ورويال دوتش شل البريطانية الهولندية وشركتا الف وتوتال الفرنسيتان. واضاف ان السعودية تريد اشراك هذه الشركات في تطوير حقولها النفطية القديمة وكذلك في حقول الغاز. كما تعتزم الرياض استثمار مبلغ اربعة مليارات دولار بين عامي 1997 و2001 في قطاع الغاز من اجل تلبية الطلب الداخلي على الطاقة الكهربائية وعلى تحلية مياه البحر والذي يرتفع باطراد بنسبة سبعة في المئة كل عام.

وقال ابي عاد ان شركات كونوكو وتكساكو تقدمت بعروض الى السلطات السعودية وان الشركات الأمريكية الاخرى ستتقدم بعروضها قبل نهاية العام الجاري.

وقال مصدر في صناعة النفط السعودية لـ «رويترز» ان المملكة ستدرس فتح اعمال انتاج الغاز والتنقيب عنه امام الشركات الاجنبية.

وهذا الشهر قالت شركة شيفرون الامريكية الكبرى انها قدمت للسعودية مقترحات للاستثمار في قطاع الطاقة وابدت اهتماما بقطاعي الغاز والنفط.

ورفض المسؤولون في شيفرون الافصاح عما اذا كانت الشركة مهتمة بمشروعات التسويق والتكرير او عمليات التنقيب عن النفط والغاز وانتاجه.

وفي حين تقيم السعودية مشروعات مشتركة للتكرير وانتاج البتروكيماويات مع شركات غربية وامريكية، الا انها قالت العام الماضي انها لا تخطط للسماح بالاستثمار الاجنبي في عمليات المنبع (الانتاج والتنقيب).

وهذا الشهر قدم رئيس شركة تكساكو بيتر غيبور المقترحات المبدئية لشركته للاستثمار في قطاع الغاز السعودي خلال زيارة للمملكة.

وتملك السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، اكبر احتياطي نفطي عالمي يقدر بـ 261 مليار برميل.

وقد انخفضت اسعار النفط الى ما دون عتبة العشرة دولارات في اول كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وبيع برميل النفط السعودي المرجعي وهو العربي الخفيف انذاك بسعر 7,29 دولار.

رئيس الوزراء اللبناني يلمح الى اتخاذ «خطوات موجعة» تتضمن زيادة الضرائب لاصلاح الوضع المتدهور للمالية العامة

■ بيروت ـ أ ف ب: اكد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاثنين ان حكومته ستكون مضطرة الى اتخاذ «قرارات موجعة» وفرض ضرائب جديدة وخصخصة بعض القطاعات العامة لتصحيح وضع المالية العامة المتدهور في لبنان.

واعتبر الحص في حديث الى صحيفة «السفير» اللبنانية بان حكومته «ورثت تركة ثقيلة» وسيكون عليها بذل جهود جبارة لمعالجة «الاختلالات القائمة» مشيرا الى ان «التضحيات ستكون مطلوبة من الجميع».

واضاف: «نحن امام خيارات صعبة وسنضطر الى اتخاذ قرارات موجعة نسبيا، وقد لا نجد مناصا من اللجوء الى الضرائب، ولكننا سنراعي ان تتوجه الى القادرين اساسا».

واعتبر الحص بان الجزء الاكبر من الترتيبات المالية المستحقة على خزينة الدولة والبالغة الارتفاع هي «مستحقات متفرعة عن مشاريع اتفاقية غير مدروسة وغير ملحة اضافة الى اجور ورواتب الاف الموظفين غير الاكفاء في مختلف ادارات الدولة».

وقال: «ان الحكومة ستكون مضطرة الى اتخاذ قرارات غير شعبية» مشيرا الى ان تنفيذ القرارات بسرعة كما تتوقع الناس «لن يكون ممكنا لان معالجة الاختلالات القائمة تتطلب وقتا وقد تكون مؤلمة والمهم التوصل الى العلاج الناجع والبدء به».

واكد الحص بان الحكومة ستعتمد، كما وعدت في بيانها الوزاري الذي نالت على اساسه ثقة مجلس النواب، سياسة متقشفة مؤكدا بان تلك التقشف «لن يؤثر على حركة الدولة وعلى النمط الاقتصادي» سيكون بالتأكيد من دون اي تأثيرات اجتماعية».

وشدد على ان عمليات خصخصة بعض مرافق الدولة ستقوم على شفافية تامة ودراسة وافية ولن تكون ذات تأثير على اسعار الخدمات» مؤكدا بان الخصخصة ستساهم في حل مشكلة العجز في الموازنة.

يشار الى ان من اصعب التحديات التي تنتظر حكومة الحص مواجهة عجز مزمن في الموازنة بلغ العام الماضي 22 % من اجمالي الناتج المحلي العام اضافة الى دين عام ارتفع منذ اطلاق رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري مشروع اعادة الاعمار البالغة كلفته 18 مليار دولار ليبلغ حاليا حوالى 17 مليار دولار.

وتبتلع خدمة الدين 44 % من موازنة الدولة استنادا الى ارقام رسمية اذاعتها الحكومة السابقة.

بالمقابل اشار الحص الى ان المعيار الاساسي لكل ما تقدم عليه الحكومة سيكون «الكفاءة والنزاهة» وبالتالي «لن تكون هناك قرارات انتقامية» من الحكومات السابقة واضاف: «لكننا في الوقت نفسه لن نقول عفا الله عما مضى ونترك الفاسد والمفسد في مكانهما».

وكان وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيدي قد اعلن سابقا بان لبنان سيلجأ الى وضع مشروع قانون للتخصيص بالتعاون مع البنك الدولي.

ومن بين القطاعات والخدمات العامة التي يعتبر تخصيصها ممكنا الهاتف الثابت والكهرباء والمياه ومصافي النفط.

وسبق لوزير المالية جورج قرم الذي يتمتع بسمعة قوية كرجل اقتصاد، ان اعلن عزمه زيادة الضرائب واعتماد الخصخصة من اجل خفض العجز في الموازنة وانعاش الاقتصاد.

يذكر بان دعوات الحريري السابقة الى خصخصة بعض الخدمات العامة اصطدمت بمعارضة شديدة من مجلس النواب ومن الراي العام مما حدا به الى اعتماد نظام «بي او تي» (بناء وتشغيل وتسليم).

وعلى هذا الاساس قام الحريري في العام 1994 بتلزيم جمع النفايات في بيروت الكبرى وقطاع البريد الى شركات خاصة محلية واجنبية. كما لزم الهاتف الخليوي الى شركتين خاصتين لمدة 12 عاما، واثارت هذه العملية انتقادات جمة تركزت خصوصا على عدم الشفافية خلال عملية المناقصة.



مجسم لمنزل في معرض للعقارات افتتح امس في العاصمة الماليزية كوالالمبور في نطاق حملة حكومية لدعم تملك المساكن بهدف تنشيط قطاع الانشاءات الراكد (رويترز)

توقع حدوث اقبال عالمي على اليورو يرفع سعره مقابل الدولار 10 % في عام

لندن ـ «القدس العربي»:

عشية بداية آخر عام من الألفية الثانية، وعند منتصف ليل الخميس المقبل يحدد البنك المركزي الأوروبي، وبعد مشاورات تجري عبر الأثير مع البنوك المركزية في دول الاتحاد الأوروبي الاحدى عشرة المنضمة للوحدة النقدية الأوروبية، سعر صرف ثابت للعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) مقابل كل من عملات هذه الدول، معلناً انطلاق اليورو الوسيلة الأهم والأكثر فاعلية لعملية تدريجية لتوحيد اقتصادات دول عدد سكانها 290 مليوناً في اقتصاد واحد ينتج 19 في المئة من اجمالي الناتج العالمي.

وهكذا وللمرة الأولى منذ انهيار الامبراطورية الرومانية قبل 1500 عام تقريباً تصبح لهذه الدول عملة واحدة. على الأقل في الأسواق المالية. ويصبح للدولار الأمريكي منافس جدي كمقياس عالمي للقيمة، ووسيلة تداول للتجارة العالمية، واحتياطي أجنبي تحتفظ به دول كثيرة سواء لضمان استقرار عملاتها أو لأغراض التجارة.

فمنذ تراجع الجنيه الاسترليني الذهبي قبل حوالي سبعين عاماً من مكانته كثاني عملة لاحتياط عالمية الى جانب الدولار، احتكرت العملة الأمريكية دور العملة العالمية. وحالياً فان ثلاثة أرباع التجارة العالمية تجري بالدولار الذي يشكل حوالي ثلثي احتياطات البنوك المركزية واصدارات السندات الحكومية لمختلف البلدان.

ورغم ان التحول الجزئي من الدولار الى اليورو لن يتم بين عشية وضحاها، الا انه يتوقع ان تحول مختلف دول وبنوك العالم تريليون (مليون مليون) دولار من مخزوناتها الدولارية الى اليورو، حسبما تفيد تقديرات معهد الاقتصاديات الدولية في واشنطن.

ولكن، ولأن الناس لا يقبلون بسهولة على الجديد غير المجرب، فان اليورو ـ الذي لن يطرح للتداول الجماهيري بالمعاملات اليومية للمستهلكين قبل بداية عام 2002 ـ سيكون خاضعاً لفترة اختيار من جانب الدول الأخرى غير الأعضاء فيه قبل ان تبدأ تحويل كميات كبيرة من احتياطياتها اليه.

غير ان للعملة الجديدة أفضليات فيما يتعلق بالاستقرار وقوة الاقتصادات التي تقف وراءها. فاليورو مدعوم باقتصادات تحقق في مجموعها فائضاً تجارياً هاماً على عكس الدولار المدعوم باقتصاد يسجل عجزاً تجارياً يصل الى 3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وبسبب التحفظ المتوقع للدول الأخرى، غير دول اليورولاند (أي الدول الأوروبية الاحدى عشرة المنضمة لليورو) والولايات المتحدة، فيما يتعلق بمدى تحويل قسم من احتياطياتها لليورو، فان المنافسة بينه وبين الدولار ستكون شديدة حيث سيحاول كل منهما ان يكون اكثر استقراراً وأقل تعرضاً للتأثيرات التضخمية التي تجعل قيمتها تتآكل.

وحسبما يبدو من قرار البنك المركزي الأوروبي في وقت سابق من الشهر الحالي بتثبيت سعر الفائدة الرئيسي بدول اليورو لاند عند مستوى 3 في المئة مع تلميح قوي بأن هذا السعر لن يتغير قريباً، فان الدلائل توحي بأن البنك المركزي الأوروبي سيتبع سياسة مالية محافظة ومتشددة جداً تضع مكافحة التضخم في مقدمة أولوياتها رغم ما في ذلك من صعوبة.

وفي تقرير يصدر نصه الكامل قبل نهاية الأسبوع الحالي يتوقع مركز أبحاث الاقتصاديات والأعمال في لندن ان ترتفع قيمة اليورو مقابل الدولار بنسبة عشرة في المئة خلال العام الأول من اطلاقه.

ويبني المعهد توقعاته على أساس ان البنوك المركزية وخاصة في آسيا وأمريكا اللاتينية ستنتهز فرصة اطلاق اليورو لتنويع سلة احتياطياتها بشراء كميات كبيرة منه رغم ان سعر الفائدة عليه (3 في المئة) أقل من سعر الفائدة على الدولار بمقدار النصف تقريباً.

ويقدر المعهد ان الصين تمتلك مئة مليار دولار في سلة احتياطياتها، ويعتقد انها ستحول جزءاً كبيراً من هذه الدولارات الى يورو لتشكيل احتياطي ثنائي الأقطاب. أما اليابان، وهي أكبر مالك للدولار باستثناء أمريكا، فانها مرشحة ايضاً لشراء كميات كبيرة من اليورو ببيع كميات مقابلة من الدولار.

وبسبب الارتفاع المتوقع لسعر صرف اليورو مقابل عملات الدول غير الأعضاء في اليورولاند (وهذه سيظل سعر صرفها مقابل اليورو ثابتاً كما سيتحدد عند منتصف ليل الخميس) فان الجنيه الاسترليني سيتعرض لضغوط تدفع بسعر صرفه مقابل اليورو الى الهبوط مما قد يوفر للمصدرين البريطانيين مجالاً لزيادة صادراتهم التي تأثرت كثيراً بسبب قوة الاسترليني التي تجعل السلع البريطانية أغلى من مثيلاتها المنتجة في دول هبطت أسعار صرف عملاتها أو لم تتعرض للزيادة.

غير ان اطلاق اليورو بوصفه عملة دول اليورو لاند لن يعني اختفاء تلقائياً لعملات هذه الدول (المانيا، فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، البرتغال، بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا، النمسا، فنلندا وايرلندا) التي ستظل مادة التداول [illegible] الرئيسية للمستهلكين لغاية مطلع عام 2002 عندما يبدأ تداول اليورو الى جانب العملات الوطنية لمدة ستة أشهر يجري خلالها سحب الأخيرة من التداول واتلافها نهائياً بعد ان تكون قد أصبحت مجرد أوراق لا قيمة لها.

وخلال الفترة من مطلع 1999 ولغاية بداية 2002 سيكون التعامل باليورو نظرياً اذا جاز القول حيث ستقدر أسعار السلع والخدمات في الدول الاحدى عشرة لمنطقة اليورو لاند باليورو الى جانب العملات الوطنية كما ان بطاقات الدفع يمكن ان تكون باليورو. غير ان أسواق المال سيكون بمقدورها التعامل باليورو مثله مثل أي عملة اخرى ولكن دون أوراق نقدية اسمها اليورو. وسيتم ذلك من خلال سعر صرف اليورو مقابل عملات الدول التي ليست من اليورولاند. وعندما يبدأ التداول الجماهيري لليورو في معاملات الحياة اليومية ستكون هناك أوراق عملة باليورو من فئات تتراوح بين الخمسة يورو والخمسمئة يورو الى جانب فئات نقد معدني تتراوح بين السنت الواحد (واحد من مئة من اليورو) والاثنين يورو.

وستكون أوراق ونقود اليورو موحدة على احد وجهيها وتحتوي رموزاً وطنية على الوجه الآخر. فاليورو في فرنسا سيكون على احد وجهيه رمز فرنسا الوطني وهو صورة رأس ماريان.

ومع ان قيمة اليورو لم تتحدد لغاية الآن بشكل رسمي ونهائي الا انه يساوي تقريباً ماركين ألمانيين وحوالي سبعة أعشار جنيه استرليني وقرابة دولار واحد. ومن بين دول اليورولاند فان ايرلندا وحدها تمتلك عملة (الجنيه الايرلندي) تفوق قيمة الوحدة الواحدة منها اليورو، في حين ان عملات بقيتها أقل من اليورو بدرجات متفاوتة.

الحكومة السعودية تسدد متأخرات لمزارعي القمح عن موسم عام 1995

■ الرياض ـ أ ف ب: ذكرت الصحف السعودية امس الاثنين ان الحكومة ستدفع السبت المقبل 1,4 مليار ريال (392 مليون دولار) من مستحقات مزارعي القمح والشعير تأخر سدادها.

ونقلت الصحف عن بيان صادر عن المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق ان هذه المستحقات ستصرف لمزارعي القمح والشعير عن موسم 1995.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها الموازنة السعودية، فان الحكومة تواصل تسديد ديونها للمزارعين الذين يحتاجون سيولة نقدية قبل كل موسم زراعي.

وكانت الحكومة سددت ثلاث دفعات من مستحقات المزارعين، كل منها بقيمة ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار)، في اب (اغسطس) عام 1998 وعام 1997 وعام 1996 عن مواسم 1993 و1992 و1991.

وقد نجحت السعودية على الرغم من مناخها الصحراوي في ان تحقق الاكتفاء الذاتي من القمح عام 1984 عن طريق تقديم دعم قوي لاسعار القمح السعودي الذي يبلغ سعره خمسة اضعاف سعر القمح في السوق العالمية. غير انها بدأت تقلع عن هذه الممارسة غير الاقتصادية لكلفتها العالية واستهلاكها العالي للماء النادر.

وقد بدأت السعودية التي تضررت كثيرا من تدهور اسعار النفط والتي تسعى الى خفض عجز الموازنة بتخفيض دعم اسعار القمح الى النصف وتراجع هذا الدعم من 400 دولار للطن الواحد من القمح في نهاية الثمانينات الى 190 دولارا للطن عام 1997 كما لجأت الى تسديد قيمة الدعم بواسطة سندات خزينة تقبلها المصارف بخصم.

ايران تدعو لتحرك سريع لانعاش أسعار النفط وتستغرب لامبالاة بعض أعضاء الأوبك

■ طهران ـ رويترز: دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاثنين الى تحرك سريع لانعاش اسعار النفط المتدنية وقال انه يجب على منتجي النفط ان يدافعوا عن مواردهم.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن خاتمي قوله لدى استقباله السفير القطري الجديد بعد تقديم اوراق اعتماده «هذا امر غير مقبول. يجب الى نصل الى قرار حاسم بسرعة للدفاع عن مواردنا».

وقالت الوكالة ان خاتمي «ابدى اسفه لما تبديه بلدان معينة من لامبالاة ازاء هبوط اسعار النفط» لكنه لم يذكر هذه البلدان بالاسم.

وكانت ايران قالت الاحد انها تؤيد اي خطوة لانعاش سوق النفط العالمية المتدهورة وتؤيد عقد اجتماع استثنائي لاوبك لمواجهة الامر.

وكان وزير الطاقة الايراني بيجان نمدار زنغنة قد قال الخميس الماضي صرح ان طهران تؤيد خفضا جديدا لانتاج النفط الخام في محاولة لرفع الاسعار مجددا.

وتعتبر ايران المنتج الثاني في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ويبلغ انتاجها اليومي 3,6 ملايين برميل. ويشكل النفط اكثر من 80 % من عائدات ايران من العملات الصعبة ونحو نصف عائدات الميزانية مما يجعل اقتصاد البلاد مرهونا جدا بتقلبات اسعار النفط الخام.

وبلغ العجز في الميزانية الايرانية هذه السنة اكثر من ستة مليارات دولار بسبب تراجع اسعار النفط.

رئيس البورصة المصرية يتعهد بزيادة شفافية معاملاتها ووضع حد لتقلباتها المفاجئة

■ القاهرة ـ من عماد مكي: صرح سامح الترجمان الرئيس الجديد للبورصة المصرية بانه يعتزم جعل البورصة اكثر قابلية للتنبؤ واكثر «تطورا» في عام 1999.

وقال الترجمان في مؤتمر صحفي مساء الاحد ان السوق لن تشهد مفاجآت وستتمتع بالقدرة على التنبؤ الذي لا يتعلق بنزوات الافراد.

واضاف الترجمان الذي تولى منصبه في منتصف كانون الثاني (ديسمبر) انه حريص على جعل بورصتي القاهرة والاسكندرية اكثر «تطورا» وحداثة من ناحيتي التكنولوجيا المستخدمة والقواعد التنظيمية.

وتابع ان البورصة ستشهد بنهاية كانون الثاني (يناير) تركيب المرحلة الاولى من نظام تداول جديد تشارك في تمويله الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.

واكد رئيس البورصة ان مكتبه سيعمل على تشديد دوره الاشرافي على السماسرة لحماية للمستثمرين وتصحيح ممارسات المهنة.

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس مجلس ادارة هيئة سوق المال سيكون عام «ترتيب البيت» واكد ان 1999 سيشهد سوقا اكثر تنظيما بهدف جذب المزيد من المستثمرين.

سورية ولبنان تضعان اللمسات الختامية لاتفاق الخفض التدريجي للرسوم الجمركية

■ بيروت ـ أ ف ب: بدأ رئيس الحكومة السورية محمود الزعبي امس الاثنين البحث مع نظيره اللبناني سليم الحص محادثات اقتصادية تتعلق بالاتفاق الجمركي بين البلدين الذي يتوقع البدء في تنفيذه مطلع كانون الثاني (يناير) كما اعلن مصدر رسمي لبناني.

وقبيل بدء الاجتماع اعلن نصري خوري امين عام المجلس الاعلى اللبناني السوري ان المحادثات «ستتمحور حول تقارير اللجنة الجمركية ولجنة شهادة المنشأ لتحديد آلية تنفيذ الاتفاق الجمركي الذي سيبداء تطبيقه ابتداء من الشهر المقبل».

واوضح خوري ان البحث يشمل «بعض السلع التي لم يبت في شأنها»، مشيرا الى ان المحادثات لن تتطرق الى الشق الزراعي «بناء على طلب لبنان لاستكمال معطيات الوضع الزراعي».

يذكر بان لبنان وسورية اقرا في شباط (فبراير) الماضي الاتفاق المذكور.

وفي 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقع الزعبي مع رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في دمشق على محضر نتائج اجتماعات اللجنة الاقتصادية اللبنانية السورية المتعلقة بآلية تنفيذ الاتفاق الذي ينص على الغاء تدريجي للرسوم الجمركية على منتجات الصناعيين اللبنانيين والسوريين.

ويقضي الاتفاق باطلاق حرية التبادل للمنتجات الصناعية اللبنانية والسورية وتخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 25 % سنويا لمدة اربع سنوات وتطبيق قواعد المنشأ للسلع التي يشملها التخفيض.

ويرتبط لبنان وسورية بمعاهدة اخوة وتعاون وتنسيق منذ ايار (مايو) 1991.

تونس تتجه لسداد جزء من مديونية الشركات العامة

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: تعتزم الحكومة التونسية دفع اجمالي 549 مليون دينار (508 مليون دولار) من مديونيات الشركات العامة للبنوك واعطاء ضمان لسداد 171 مليون دينار أخرى من الديون المتعثرة.

وتأتي هذه الخطوة في اطار خطوات أخرى تستهدف تعزيز المراكز المالية لبنوك البلاد. وأدرجت هذه التدابير ضمن قانون مخصصات الموازنة الذي أقره البرلمان اخر الاسبوع الماضي.

ورفعت التدابير الجديدة أيضا الاعفاء الضريبي على ارباح البنوك المخصصة للاحتياطيات من 20 الى 75 في المئة وذلك بالنسبة للفترة من أول كانون الثاني (يناير) 1998 حتى اخر كانون الأول (ديسمبر) 2001.

وتضمنت الاجراءات انشاء صندوق لتغطية مخاطر التداول في النقد الاجنبي بالنسبة للبنوك وتخويل البنوك حق استبعاد بعض القروض المتعثرة من ميزانياتها. وأفاد تقرير برلماني حصلت عليه «رويترز» ان اجمالي ماستدفعه الدولة يبلغ 549 مليون دينار أي قيمة ديون 125 شركة تابعة للدولة يجري تخصيصها حاليا أو يحتمل تخصيصها.

الا ان سداد الديون المتعثرة الاصلية التي تم التعاقد عليها قبل اخر كانون الأول (ديسمبر) 1997 سيعاد جدولته على فترة 25 عاما.

ومن هذه الشركات شركة ستيل التونسية لصناعة الالبان التي تصل ديونها الى 6,8 مليون دينار.

كما ستعطي الدولة ضمانا لسداد ديون متعثرة قيمتها 171 مليون دينار مستحقة على 13 شركة غير مسجلة في برنامج التخصيص. وجرى اعادة جدولة هذه الديون على 25 عاما.

ويقول مصرفيون ان قروض البنوك المستحقة تقدر بنحو 12 مليار دينار في حين يصل اجمالي الديون المتعثرة الى حوالى ثلاثة مليارات دينار من بينها نحو مليار دينار على شركات تابعة للدولة. الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

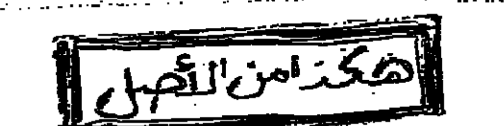
المغرب يستورد مزيداً من الحبوب تحسبا للجفاف

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب انه ينوي اتخاذ اجراءات عاجلة منها زيادة واردات الحبوب 26 في المئة تحسبا لموسم الجفاف المتوقع في 1998 /1999.

وقالت وزارة الزراعة في تقرير حصلت عليه «رويترز» امس الاثنين انه لمواجهة اثر الجفاف على الزراعة تنوي الحكومة اتخاذ اجراءات عاجلة لمساعدة المزارعين وانقاذ الماشية وستزيد واردات الحبوب الى 3,3 مليون طن في موسم 1998 / 1999. اضافت الوزارة ان البرلمان سيبحث التقرير اليوم الثلاثاء وان المغرب كان ينوي في البداية استيراد 2,65 مليون طن من الحبوب منها 1,5 مليون طن من القمح الناعم.

وقال خبراء امس ان اجمالي محصول المغرب من الحبوب في 1998 /1999 من المتوقع ان يهبط الى 4 ملايين طن من 6,35 مليون طن في موسم 1997 /1998.

وقال تقرير الوزارة ان انتاج السكر من المتوقع ان يرتفع لمستوى قياسي ويصل الى 1,3 مليون طن مقابل 1,25 مليون طن في موسم 1997 /1998 وانه بدأ جني المحصول في العاشر من الشهر الحالي.



النوايا الامريكية تجاه العراق:

القتلة هم المحلفون والشهود في قضية قتل العراق وابقاء شعبه جائعا ومتخلفا

د. هيثم غالب الناهي *

على الرغم من تضارب تصريحات اركان الاجرام في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا المتعلقة بنتائج الهجمات الصاروخية الوحشية على العراق، الا انهم جميعا وبلا منازع يلتقون في مصب لا انساني واحد هو حجم التدمير الذي لحق بالبنية التحتية المدنية العراقية وجسامة الضحايا البريئة. فهم يتسابقون في سرد الحكايات بالنطق والتصوير، فهنا صياح الأهلين الجرحى وهناك نحيب على اطفال موتى وبين هذه وتلك امهات ثكلى، لا لشيء سوى لانهم عراقيون!

فقد دفع العراقيون ثمن الانحطاط والخسة الاخلاقية المزمنة في شخص الرئيس الامريكي حسبما تقول احدى صحفهم اليومية المهمة «شيكاغو تريبيون» الصادرة يوم الثامن عشر من كانون الاول عام 1998م. والتي راحت تقول بالنص «فبينما اعلن مصدر في البنتاغون» عن بدء تنفيذ الهجمة الصاروخية العنيفة المدمرة الثالثة على العراق بدأ الكونغرس الامريكي بالتصويت على مشروع عزل الرئيس كلينتون، علهم يتمكنون من استرداد جزء من الكرامة للقانون الامريكي الذي صار دعابة بين فخذي لوينسكي.

وبالتالي فليس من المفاجآت الحرجة ان نسمع تصريحات متناقضة تصدر عن عدد صغير ممن يجتمعون طوال ساعات اليوم لمناقشة كيفية الانقضاض على ما تبقى من ارواح اهلينا في العراق. ففي الحين الذي راح كلينتون يطبل ويزمر ليسمع من به صمم، انه يحترم مشاعر المسلمين في رمضان وسوف يوقف عملياته الاجرامية، انتفض شقيق الوغد كوهين يصرح للصحافيين بعد ان اهدى الصغار والعذارى هدية رمضان مع بداية اعتلاء المؤذنين منارتهم في الفجر، ليقول «ان عملياتنا العسكرية ليس لها سقف زمني محدد، لندعهم ينهون صيام يومهم ثم نعاود هجماتنا». وبينما كان كوهين ما زال يفيء ويتخبط في تصريحاته، انبرى بغبغاء السياسة في بريطانيا ليصرح ويقول «لا داعي لايقاف هجماتنا في رمضان»، ثم اعقبها ارسال اربعة طائرات ترنيدو لقصف العراق مع الدقائق الاولى لانتهاء اول يوم من ايام شهر رمضان المبارك. وبين هذا وذاك لاح للصحافيين شبح ساندي بيركر Sandy Berger مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ليدلو بدوله على مسرح التهريج فيقول حسبما اوردته وكالة رويتر للانباء في الثامن عشر من كانون الاول عام 1998م That's not an automatic deadline، ومؤكدا ان ليس من الضروري ان تنتهي هجماتنا على العراق نهاية هذا الاسبوع وبالتحديد مع بدء رمضان.

فمهما يصرح من يود التصريح فقد شهدت سماء العراق احدث وادق انواع الاسلحة المدمرة تدميرا اشمل من الشامل لتحطيم اسلحة الدمار الشامل العراقية حسب زعمهم الموهوم، حيث شهدت طائرات الـ B-1B الحديثة جدا والداخلة للخدمة في السلاح الامريكي حديثا اولى جولاتها الحربية وقامت باصابة اهدافها بدقة متناهية تمكنا من رصدها على البسمة الخبيثة التي اطلقتها شفتا كوهين حين اسهب بالحديث عنها امام الصحافة الدولية. كما قامت مائتا وعشر طائرات قاصفة امريكية، منها خمس عشرة من نوع B52القاصفة الفتاكة بصب صواريخ حقدها على العراقيين، تعاونها بذلك ثماني بواخر حربية من بين اثنتي وعشرين باخرة لها القدرة على اطلاق صواريخ كروز التي تحمل كل منها رأسا متفجرا يتراوح وزنه ما بين 1000 الى 2000 كيلوغرام. ولعدم وجود اي واجب يذكر كي ينيط بطائرات A-10 ذات القدرة على تحطيم الدروع، قامت تلك الطائرات وعلى مدى ثلاثة ايام متتالية برمي المناشير على قطعات الجيش العراقي وبكافة اصنافه تدعوه فيها للانتقاض والانقضاض على نظام الحكم، كي تتمكن من ان تدمر داخليا ما لم تتمكن من تدميره. ومع استعمال تلك التكنولوجيا العالية المزعومة، فقد تمكنت القوات الامريكية المنطلقة من السعودية والكويت والبحرين والجزيرة البريطانية دييغو غارسيا Diego Gracia الواقعة في المحيط الهندي من اصابة اهدافها بدقة متناهية وهي على مسافات بعيدة جدا من مرمى الهدف. فبالاستناد الى ما افاد به الناطق باسم البنتاغون الامريكي ان طائرات الـ B-52 كانت تحوم حول مياه الخليج وتطلق صواريخها نحو الاهداف داخل العراق. وعليه فان من المضحك جدا ان نسمع الناطق باسم البيت الابيض الامريكي جو لوجارت Joe Lochart يصرح للصحافيين بـ «اهنئكم بان الكل عادوا سالمين»، ما دعا الصحافي جون دايمند John Diamond يطلق في احدى مقالاته بالقول «صحيح الجميع ممن نفذوا الضربة على العراق عادوا سالمين، لسبب بسيط جدا ان هؤلاء العراقيين لا يملكون من سلاح سوى بطاقاتهم التموينية والتي لا تصل اطلاقاتها الى مياه الخليج لتدمير باخرة عسكرية او طائرة تدار بالقمر الصناعي». ثم استطرد موبخا ومستهزئا ليقول «ان الادارة الامريكية من السخف ان تعلل هجومها على العراق بالقول «ان الهدف ليس اسقاط النظام، وليس تحديد القدرة على انتاج الاسلحة الكيمياوية والبايولوجية والنووية، بل الهدف ايقاف تهديد صدام لجيرانه «وزير الخارجية الامريكية 1998/12/16»، في حين ان العراق لا يقدر الان ان يهدد حتى ذبابة.

ومع كل هذا التهريج العسكري والسياسي الذي جلبناه في خواطرهم آنذاك، نرى هناك البعض منهم يتكلم بلكنة عسكرية بحتة تتخللها في كثير من الاحيان الاعتزاز في تحقيق الاهداف حسبما يروق لهم، حتى ولو كان الهدف ابرياء عزل. احد المسؤولين يصرح ان الطائرات الامريكية والصواريخ الكروزية البعيدة المدى تصول وتجول في سماء دافئة ولا يعكر صفو اطلاق صواريخها سبب. والاخر يقول ان صواريخنا وطائراتنا دمرت المضادات الجوية ومراكز الحرس الجمهوري، والاجهزة الامنية وما الى ذلك من اسماء رنانة تستهوي الكثيرين سواء كانوا عربيا او غيرهم. حتى وصل تعليق بعضهم بالقول- يبدو ان العراق قد تبنى سياسة استراتيجية مبنية على اعطائنا فرصة تدمير كل شيء دون اية مقاومة تذكر. فلو وضعنا جانبا تصريح وانبطاح كل من هب ودب وانتبهنا قليلا لما اوردته وكالة الانباء الفرنسية يوم التاسع عشر من كانون الثاني عام 1998م، لتصريح هنري شلتن Henry H. Shelton الذي يشغل منصب رئيس القيادة العامة لرئاسة الجيوش الامريكية بصفته المسؤول المباشر لما يجري على ارض العراق من الناحية التنفيذية، لوجدناه يقول «تشير تقاريرنا العسكرية المعززة بصور الاقمار الصناعية، ان ضربتنا العسكرية للعراق خلال الايام الماضية قد حققت اهدافا بدقة متناهية جدا تصل في بعض الاحيان حتى 99 %. حيث تمكنا من تدمير الاهداف تدميرا كاملا. ثم يستمر في تعليقه وتصريحه فيقول «لقد كانت ضرباتنا الصاروخية مؤثرة ودقيقة جدا في ضرب المواقع والمنشآت العسكرية بحيث لم يستوجب علينا ضرب الهدف مرة اخرى، وبالتالي فالنظام العراقي قد اعيقت قدرته على تصنيع اسلحة الدمار الشامل. ولكن يا ترى ما مدى صحة هذا التصريح او التهريج على الارجح؟

من ناحية الدقة في اصابة الهدف وتدميره تدميرا شاملا كاملا بما فيه من منشآت وارواح فلا جدال عليه، بل نحن نؤكد بلا لوم لائم على كفاءة القوات الامريكية في تحقيق التدمير الذي لا تقوم من بعده قيامه. هذا التأكيد ما هو الا حصيلة مراجعتنا ومراجعة الجميع ومتابعتنا ومتابعة الجميع للصحف والتلفاز ووكالات الانباء ووسائل الاعلام الاخرى. ولكن السؤال الذي تطرحه الحقائق الناطقة والخرساء، اية اهداف هذه؟ هي كما قيل وكما صرح وكما رأينا وكما شاهدنا وكما وكما.. اهداف عسكرية باجمعها. مقرات قيادة او بطاريات مضادات ارضية ومواقع حرس جمهوري والى ما في ذلك من ضجيج لامع؟

الحقيقة دون شخوص بالتأكيد الف لا. اهدافهم بلا جدال او هراء ما هي الا احياء سكنية واقسام داخلية يقطنها طلاب، مستشفيات مدنية، جامعات وبيوت اثرية، معامل اهلية يرتزق منها الابرياء لتعينهم على مواجهة الحصار الابدي، محطات ضخ المياه، محطات توليد الطاقة، ارصفة موانىء لتصدير النفط مقابل الغذاء، معامل تكرير النفط لاعانة المعدمين من ثقل الشتاء والعراء، مخازن مواد غذائية لتبعد شبح المجاعة والضياع، الخ.. وتطول القائمة ايما طول، فالجناة هم اعرف منا بما دمر واصيب، وكم قتل من ابنائنا برصاصاتهم الشيطانية، ونحن هنا لا نقول انهم لم يصيبوا مواقع عسكرية كما حدد لهم. بل نود ان نؤكد ان ما اصيب من اهداف عسكرية لا يمثل سوى 10 % الى 20 % ليس اكثر حسب التقارير المحايدة المنقولة من قبل وكالات الانباء وخاصة الفرنسية والالمانية. واما البقية الباقية فكانت اهداف تساعد على ازالة شعب وحضارة.

فلو سلمنا جدلا ان هدف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لم يكن يصب في الانقضاض على العراقيين وتدمير كل ما بحوزتهم، لابقائهم امة جائعة متخلفة غير قادرة حتى على امتلاك قطرة ماء صالحة للشرب، فيا ترى ماذا يجب ان يكون الهدف؟ من المؤسف حقا ان القتلة والمحلفين هم الشهود في القضية، فمنذ حين وحين الكل يصرخ اونسكم UNSCOM، فهل الحقيقة كذلك، ام تلك الكلمة اللعينة ومن بها من اعضاء، هي الشعرة التي يلوح بها الامريكان والبريطانيين لقصم ظهر البعير. فللاجابة على هذا الموضوع لينا نستعرض اراء المحللين والمهتمين بمثل هذا الامر على اختلاف توجهاتهم سواء كانت عدوانية ام سلمية. مصادر مطلعة في مجلس الامن الدولي، وبعض الدبلوماسيين اوضحوا لوكالة رويتر في السابع عشر من كانون الاول عام 1998م ان فرق التفتيش بكل اسف سوف لن تعود للعراق، وان عادت فليس باسنانها الحادة المفترسة كما كانت. تلك المصادر المطلعة والدبلوماسيون لم يكونوا بهذا القدر من الذكاء بحيث توقعوا الامر مع بداية الضربة الامريكية. بل والواقع ان حدسهم هذا مبني على ما اورده الرئيس الامريكي كلينتون في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1998م في مؤتمره الصحافي حين قال معلقا على المسألة العراقية بـ «ان ضرب العراق يعني نهاية عمل لجان الامم المتحدة وفرق تفتيشها لتحطيم برامجه التسليحية». كما يبدو ان ديفيد كي DAVID KAY العضو السابق في لجان التفتيش على الاسلحة في العراق والذي يشغل الان منصب مستشار للشؤون العراقية في البيت الابيض الامريكي، هو الاخر قد تأثر بمقولة كلينتون عن المفتشين ومصيرهم، فهو يقول مكلينتون يعرف ان القصف ينهي التفتيش كاملا وابدا، فلنتأكد من خلو العراق من الاسلحة التي تهدد اسرائيل تماما، لا يتم الا باسقاط صدام».

فعلى الرغم من قناعة الادارة الامريكية بموت لجان التفتيش على الاسلحة المزعومة، فهناك من يعول على وجود اعادتها ولو رمزيا الى العراق. ففي مقابلة هاتفية اجرتها محطة الـ سي. بي. اس الامريكية في السابع عشر من كانون الاول عام 1988 مع جون شيمن JOHN CHIPMANالرئيس الحالي للمركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، والذي تعتمد الحكومة البريطانية في كثير من الاحيان على مشورته قال «ان من مصلحة مجلس الامن الدولي الضغط بشدة على العراق لاعادة المفتشين على الاسلحة ولو بصورة رمزية»، وما ان انتهت تلك المقابلة حتى طلعت لنا ذو الطلعة البهية مادلين اولبرايت ترد مقولته للصحافيين بقولها ان هذه الضربة تعني وجود موافقة العراق دون شروط على رجوب لجان التفتيش لتنهي عملها كاملا ودون اي اعاقات. ذلك التصريح الذي اثلت به اولبرايت شجع ستفين كيمبلا STEPHEN CIMBALS البروفسور في العلوم السياسية في جامعة بن ستيت PENN STATE UNIVERSITY ان يقول اضراس اونسكم لاقتلاع كل ما هو ممكن ان يعيد العراقيون بناؤه لا يتم الا باستئصال صدام او اضعاف الشعب العراقي باكمله».

في مقابل الاطروحات السالفة الذكر، كان هناك من ينتقد لجان التفتيش ورئيسها بتلر وما سببته من انتكاسات كبيرة، فالسفير الروسي لدى الامم المتحدة السيد سيرجي ليفاروف SERGY LAVROV لم يخف امتعاضه من بتلر وما ادت تصرفاته من سقوط ضحايا بريئة. ففي سؤال لـ سي. ان ان CNN حول ما يتوقعه من مصير فرق التفتيش، اجاب بكل صراحة بقوله «من الضروري ان ننسى اونسكم ليس من الان فحسب، بل منذ لحظة انطلاق اول صفارة انذار مبكر في العراق. قد نتوقع ان السفير الروسي هو الوحيد الذي ابدى امتعاضة وشجبه لبتلر وزمرته، ولكن هذا غير صحيح، فعلى الرغم من محاولة الاعلام الغربي عدم تسلط الضوء على موبقات اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة عن العراق، راح روبرت كي ROBERT KAY الموظف الاقدم في مؤسس السلام العلمي في واشنطن متحديا كل الاصعدة وعقد مؤتمرا صحافيا قبل الهجمة الامريكية على العراق بساعات وقال «الكل يعرف بما فيهم الرئيس الامريكي ان الاسلحة في العراق، ولجان التفتيش قد انهوا مهامهم منذ فترة ليست وجيزة، ولكن الادارة الامريكية والرئيس كلينتون بالذات يعانون صعوبة في تعليل بقاء العقوبات على العراق بدون وجود الاونسكم على ارض العراق.

فاحذر وبشدة بان ضرب العراق لا محالة منه حال نزول الرئيس الامريكي من طائرته بعد ان انهى زيارته لاسرائيل. ومهما تكن الصيحات المناهضة للقضاء على العراق مدوية عالية، فهناك صيحات اجيجها اقوى ونهيقها انجع عند الساسة الامريكيين. فعلى الرغم من انشغال الرئيس الامريكي بتضميد وتطبيب سرطان فضائحه وجموحه المريب من جهة وتنفيذ ما املت عليه الصهيونية العلنية من مهام يجب تنفيذها قبل نهاية مدة رئاسته او اقالته من جهة اخرى، دعا زلما كاليزاد ZALMAY KHALIZAD الخبير السابق في شؤون الشرق الاوسط والذي يعمل الان محللا سياسيا مع قسم راند RAND التابع الى منظمة البحوث السياسية في كاليفورنيا، دعاه للتشاور في شؤون المسألة العراقية، ونتج عن هذا الاجتماع الذي دام حوالي الساعة كما اوردتها وكالة ارينا للانباء والاعلان، ان كاليزاد نصح كلينتون بالتعاون مع اطراف المعارضة العراقية وفتح حوار جدي مع الدول الاقليمية التالية: الكويت والسعودية وايران وسورية كي تفتح ابوابها لفئات المعارضة للانطلاق داخل العراق. كما اكد كاليزاد على ضرورة بقاء القوات الامريكية الارضية والبحرية والجوية وبصورة اكبر مما هي عليه الان في المنطقة، لتهديد العراق بالضرب بين حين والاخر، واخيرا شدد كاليزاد على ضرورة تواجد قوات جوية وبرية امريكية في شمال العراق لتساعد على حدوث انقلاب عسكري يطيح بالنظام الحالي. قد تبدو هذه النصائح غريبة وغير سهلة التطبيق، ولكن حين يطلع احدنا على ما اعلنه الرئيس الامريكي في منتصف ليلة الاحد، ومن على شاشات التلفزة الامريكية والعالمية قراره بايقاف هجماته الصاروخية على العراق وبصورة مؤقتة وملزمة لتنفيذ الشروط التقليدية الامريكية، ترى ان ما اسداه كاليزاد قد ترجم فعليا بقرار كلينتون الاخير. فيا ترى ماذا يجب ان تكون خطوتنا القادمة كعراقيين بغض النظر عن ما ان نكون معارضين ام لا؟ فمن وجهة نظرنا فارواح الابرياء من المدنيين شيوخا ونساء واطفالا تستوجب علينا ان نرفع صوتنا عاليا مطالبين تجريم من ذبح ابناءنا واهلينا ودمر ممتلكاتنا ولو باضعف الايمان.

والا فالحياء يستوجب علينا ان نطمس رؤوسنا كالنعامة ولا نذرف الدمع على الوطن وما حدث فيه. فالعراق ملك من اريقت دماؤهم على ترابه ولن تجرع الجوع والعراق وعذابه ولن ما زلت صواريخ الشذاذ تدور وتحوم لتقطع رقابه.

* كاتب من العراق يقيم في بريطانيا

هل ثعلب الصحراء هي آخر موجة استعمارية؟

محمود محمد الناكوع *

بعد آخر موجة من موجات الغزو الاستعماري الغربي للوطن العربي، وبعد ان سكتت اصوات الصواريخ واصوات قاذفات القنابل الضخمة، وبعد الوقف المرحلي والمؤقت لتلك الموجات المتلاحقة والذي اعلن مساء السبت 1998/12/19 في كل من واشنطن ولندن. بعد كل الذي حدث وما خلفه من دمار بشري ومادي يؤكد الغرب ممثلا هذه المرة في الولايات المتحدة وبريطانيا مرة اخرى سقوط الخطاب السياسي الذي قدمه للعالم مبررا به عدوانه على العراق. وهو العدوان الذي استهدف بصورة مباشرة منجزات الشعب العراقي، ومنها حقه في امتلاك الاسلحة المباحة لكثير من شعوب ودول العالم، ومنها الدول المعتدية واسرائيل.. الخطاب الامريكي- البريطاني كان واضحا. وظل واضحا مؤكدا انه ليس من حق العراق ان يملك السلاح الحديث المتطور، وليس من حقه ان يطور قوته العسكرية. وليس من حقه ان يبدع وان يفكر الا في اطار ما يريده الغرب واسرائيل.

الخطاب السياسي كما تردد على لسان الرئيس الامريكي بيل كليتون. ورئيس الحكومة البريطاني العمالية توني بلير يقول للعرب: ان مصالحهم في المنطقة غير قابلة للسماح بأي نوع من المخاطرة. وسيستخدمون القوة لمعاقبة كل من يفكر بالمساس بتلك المصالح.. والعراق الحديث او ايران الحديث او مصر او المغرب او الجزائر اذا فكرت باسلوب جدي وعلمي ان تطور ذاتها وان تستقل بقرارها فسوف تواجه باسلوب العصا الغليظة وسوف تضرب باحدث الاسلحة الفتاكة القاتلة المدمرة وليس الذكية كما يسمونها. الخطاب الذي تابعناه خلال الموجة الاخيرة لحظة بلحظة عبر كل وسائل الاعلام كان خطابا واضحا واهدافه واضحة. وانه خطاب القوة والغطرسة واشباع شهوة الهيمنة والاستبداد وسلب خيرات الآخرين دون اي حساب لآدميتهم وحقهم في الحياة بحرية وكرامة. ان الخطاب الغربي الجديد لا يقف الى جانب الديمقراطية ولا يقف مع حقوق الانسان، ولا يقف مع العدل الاجتماعي والاقتصادي. انه على العكس من ذلك ان هذا الغرب الذي تغول بالتكنولوجيا الحديثة. وتفنن بوحشية في استعمالها ضد الشعوب الضعيفة لا يهمه الا ان يعيش مترفها غنيا وكل خيرات الدنيا بين يديه وفي اسواقه وربما يتفضل بشيء منها صدقة للآخرين. الغرب بسلوكه هذا غير الانساني وغير الاخلاقي لا يهمه من يحكم وكيف يحكم لا يهمه اسماء الحكام وماذا يفعلون بشعوبهم طالما كانت مصالحه مضمونة مئة بالمئة. هذا الغرب الذي فجر الحرب العالمية الاولى والثانية. هذا الغرب الذي ذهب الى اقصى الشرق وضرب اليابان بالقنابل الذرية، وما زال حتى هذه اللحظة يلاحق اليابان ويحاربها اقتصاديا هو نفس الغرب الذي يحرك الان اساطيله لمحاصرة الوطن العربي وضربه وارهابه بصورة منظمة ومتواصلة منذ اكثر من قرن... اذن «ثعلب الصحراء» لن تكون آخر موجة استعمارية غربية ضد العرب والمسلمين ولكنها حلقة في سلسلة متواصلة. وتخطىء اي معارضة عربية قراءة وتقدير الخطاب الغربي وخاصة الامريكي اذا صدقت انه سيقف معها من اجل تحقيق الديمقراطية والعدل والمساواة. ان المعارضة الوطنية الصادقة لا بد ان تراجع مواقفها وحساباتها وان تستفيد من تجارب الآخرين وان تصحح اخطاءها والا ترتبط بالدول الاجنبية وخاصة الولايات المتحدة.

ان هذه الموجة «ثعلب الصحراء» يجب ان تكون درسا جديدا لكل العرب حكاما ونخبا وشعوبا، وان تكون فرصة لمراجعة الذات ونقدها. ويجب ان تبادر العواصم الكبرى في الوطن العربي بهذه المراجعة. يجب ان تشارك كل القوى السياسية والفكرية في هذه المراجعة لان الخطر يواجه الجميع. فعاصفة الصحراء ذهبت بخيرات النفط. وثعلب الصحراء كاد ان يمزق بلاد الرافدين بعد ان دمر بغداد وارجعها الى عصور الظلمات. هل من وقفة شريفة مسؤولة لانقاذ ما تبقى لكم يا عرب؟

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

على الأحزاب العراقية الانضواء تحت مظلة الدعوة الملكية لاعادة العراق للحظيرة الدولية!

خالد عيسى طه *

دعاة للملكية كثيرون واكثرهم من الجيل القديم والذي تنعم بحكم للمؤسسات الدستورية والتشريعية والقضائية تحت سلطة قانون اساسي دائم اعلنه الملك فيصل الاول رحمه الله في العشرينات. ان الاحلام الوردية التي تداعب الاسرة الملكية المنتظرة في عمان او لندن تصطدم دائما بواقع صعوبة تحقيق ذلك سيما وان مدة تركهم للعرش والوطن، يزيد على خمسة عقود. ولكن املهم اقوى من اسر ملكية لدول اخرى عاشت في اسبانيا وانتقل حلم العودة والجلوس على العرش من الآباء الى الاولاد والاحفاد ينتظرون، ان الدعاة الهاشميين قناعتهم هي اكبر بالرجوع لعلمهم مدى حجب العراقيين للاستقرار الذي يحققه النظام الملكي، بعد ثورات افقدت معظم الشعب استقراره وتقدمه وطموحاته

ونسيجه الاجتماعي الذي بفقدانه دفع ملايين العراقيين للهجرة متوجهين لطلب الامن والامان والرزق في حدود فاقت شعار القومية من المحيط الى الخليج إذ انهم وصلوا مدنا تبدأ من «القطب الشمالي الى الجنوبي»، وعملوا في كل شيء الا ما تخصصوا فيه.

فتجد ان الطبيب يعمل ممرضا والمحامي كاتبا لمحام وللمهندس مساحا هندسيا. وهناك الكثير منهم عملوا في للمطاعم وللمقاهي وسائقي تكسيات، خلاصا من حملة ابادة وتجويع اخرجتها مطابخ الاستعمار على يد امهر الطباخين والتي رسمت بدقة وجرى تنفيذها بجدول زمني ابتدأ بتهجير مئات الالاف من العراقيين الذين يحملون جنسية تعتبر عنوان التبعية لدولة ايران. ومن الطبيعي ان قلوب وعيون هؤلاء جميعا تصبو نحو عراق مستقر عاشوه في زمن العهد الملكي مع كل اخطائه وعيوبه، خاصة وان من طبيعة العراقيين أن يكون هواهم مع المظلوم وقد ظلمت هذه العائلة كثيرا في احداث كانت ذروتها مجزرة قصر الرحاب التي راح ضحيتها الملك وهو يحمل المصحف الشريف وتجدون من يحضر منهم وهم الكثرة الكاثرة وعلى مختلف مشاربهم لا يسعهم الا ذرف الدمع، انهم لاحفاد الذين بكوا على مجزرة كربلاء بعد مئات السنين- هذه هي حقيقة نفس العراقي: يحب الحزن وينتصر للمظلوم دائما.

انطلاقا من هذا يرى البعض ان تحقيق حلم رجوع الملكية بعيد وبعيد جدا لسبب اخر هو ان الحركات السياسية باحزابها وتشكيلاتها ترى ان رجوع الملكية يحرمها فرصة الحكم والتفرد به، حتى بعد رفع شعارات الديمقراطية سواء ديمقراطية موجهة او برلمانية.

وان حب النظام الملكي يكمن عند الاكثرية الصامتة، من العراقيين عربا واكرادا وهذه الاكثرية هي الفئات الشعبية وليست احزابا، ودعوتها لا تعدو الكلام والامنيات رغم حبهم للعائلة الهاشمية وللملك الصغير المغفور له فيصل الثاني وبكائهم على طريقة مصرعه بغدر مروع وقلة ضمير وبطريقة بشعة مزقت كل القيم والاعراف والشرائع الحديثة والدنيوية.

جيد ان يكون هناك من يعلن للطالبة بالعرش من الاسرة الهاشمية وان يقول ان لا اكراه في فرض النظام الملكي بل هو خيار للشعب العراقي، يجري عليه استفتاء تحت اشراف دولي يشترك فيه جميع من لهم حق التصويت والانتخاب. ولكن اين مجال هذا الاستفتاء ونظام العراق لا زال قائما ويطبق الباب الثاني عشر من القانون الجنائي العراقي امام محاكم لها صلاحيات حكم الاعدام لكل من يحاول الترويج لتغيير النظام.

ولكن على الاسرة الهاشمية ان اوادت حقا العودة للعرش المفقود ملاحظة هذه النقاط:

اولا: ان تعلن للملأ من هو احق بهذا العرش الاسرة الهاشمية الاردنية، ام الهاشميون المقيمون خارج الاردن؟ وان تأخذ اراء الفقهاء والقانونيين ليقروا حسب الدين والشرع من هو احق بهذا العرش، ومن هو الوريث الشرعي الحقيقي بعد الملك فيصل الذي لم يترك ولدا يرث العرش من بعده.

ان عدم حسم هذه النقطة القانونية سيجعل انصار الملكية متقسمين الى شطرين: قسم مع الاردن والاخر مع هاشميي الخارج وهذا يضعف تيار اصحاب الدعوة الملكية ويشتت جهودهم ويضعف امالهم بالعودة.

ثانيا: ان الشريف وانصاره في لندن لم يستطيعوا ان يحققوا هدفهم بان تكون الملكية مظلة لجميع الاحزاب وهي ليست بحزب انما هي نظام يؤكد على دولة المؤسسات والقانون ومبادىء حقوق الانسان. وان للملكية تسود ولا تحكم. والملك مصون غير مسؤول، وهذه الحالة نجمت عن كثرة الاحزاب التي نظمتها جبهة المعارضة العريضة والتي جمعت العلمانيين والشيوعيين وانصارهم والمتدينين من حزب الدعوة ومن يدينون بمبادئهم الاسلامية والديمقراطية. وهو شعار كل الاحزاب المعارضة للحكم في العراق. اذ لا يخلو اي من نشرياتهم وادبياتهم من الدعوة للديمقراطية والتعددية الحزبية وتولي استلام السلطة والحكم وتداولها بين الاحزاب. او الاشتراك في حكومة ائتلاف واحدة كذلك وبسبب تسلط شهوة الحكم لدى الاحزاب المعارضة لم يستطيع سمو الشريف ان يجمع تحت مظلة الدعوة الملكية اي حزب او فئة او تكتل او تشرذم مهما كان عدده قليلا. بل نجد ان انصاره مستقلون وجذورهم السياسية مختلفة ومتباينة من اقصى اليسار الذي زهق من الانحرافات السياسية وجل شعاراتهم، الى اقصى اليمين الذي يرفع شعارات تقدمية مع المحافظة على نهج اليمين المتزمت.

ثالثا: هذه الحالة برايي معضلة كبيرة لا تدع للدعوة المعلنة للملكية في لندن باحتواء المجموعات السياسية المعارضة بل انها يجب ان تعتمد على عراقيين مسؤولين سياسيا في الوقت الحاضر وان لا تمانع ان يدخل العراقيين بين مختلف الاحزاب المعارضة حاليا ثم الاستقرار في آخر المطاف مع مجموعة الحركة للملكية.

ان هذه الحالة الشائكة لا يعانيها افراد العائلة الملكية في الاردن، لانها مظلة لكل الاحزاب وتسود ولا تحكم ومصونة غير مسؤولة حسب النظام السياسي في الاردن. لذا اعتقد ان انصار الدعوة الملكية في الاردن هي الكثر بكثير منها هنا. وقد استفادت من نجاح الملكية هناك كنظام حكم، وكاشخاص، وان اشتركوا جميعا هنا والاردن في دماثة الخلق- وكانوا من اشراف قريش ويبقون من افضلهم واسيادهم.

رابعا: ان لقاءات انصار الملكية بين فترة واخرى وصدور مجلة باسم الدستورية لا يكفي لجمع العدد المطلوب من الملكيين في الخارج ما يكفي لملء مناصب الدولة الملكية يوم رجوعها الى العراق ان انتصرت حركتها ورجع الحكم الملكي الدستوري للعراق.

ومن حق للملكية ان تنتظر ثورة في العراق، ويطلب رجوعها الشعب العراقي الثائر بدعوة شعبية كما حصلت للملك فيصل يوم ترشيحه للعرش من مقره في الحجاز ولكن هل تعاد هذه الاستجابة التاريخية بعد نصف قرن، وما طرأ على تركيبة الشعب العراقي، ونمو الاحزاب وزيادة الوعي السياسي بحيث ان كل حزب يعتقد ان حزبه هو الاولى لحكم جمهورية العراق القادمة يوم اعلانها بعد ذهاب النظام الحالي.

ثم لماذا يؤججون الثورة ويقومون باتجازها بدمائهم ثم يقدمونها الى الاسرة الهاشمية، وهي بالاساس ليس لها جذور عراقية سوى السكن والحكم. هؤلاء هم الثوار من الداخل والذين يحاولون منع ثورة ضد اقسى حكم في تاريخ العراق الحديث، ابتداء من العشرينات حتى قيام الثورة المرتقبة. قدموا الالاف من الضحايا والشهداء لم تشاركهم الاسرة الهاشمية باي شيء من ذلك. واذا حاججهم اهل الدعوة الملكية فالجواب يكون ان نظام الاردن هو الذي انسحب من الاتحاد الهاشمي بعد ثورة 14 تموز واشاح بوجهه عن اهل العراق ومعاناتهم ولاختيارهم بل كان سندا للحكم القائم وداعيا وناصرا له في حربه مع الجارة ايران، ثم لماذا يعلن دعاة الملكية في انكلترا اهتمامهم بالعراق ومشاركة شعبه في التطلع لحكم ديمقراطي مع مجموع الشعب المضطهد بعد حرب الخليج لا قبلها والتشجيع على قيام العراقيين باحتجاجات مسلحة ضد النظام، وفي معظم المحافظات شمالا وجنوبا وكانت تسقط النظام.

ان فكرة مطالبة الاسرة بالعرش جاءت باقتراح المعارض الاستاذ شكري صالح زكي وبقية رهطه من العراقيين ومفاتحة عميد اسرة اولاد الملك علي وهو اب لسمو الشريف الحالي الذي اختاره من بين اربعة اولاد لتوسمه بصفات تمكنه من استلام العرش العراقي والذي لم يبق منه الا شعب جائع مقهور، ونفط ضائع مرهون لعدة عقود قادمة، هذا الشعب فعلا يحتاج الامن لجلب الاستقرار اليه وهو ما يؤكده سمو الشريف في اجتماعاته، ويعلن تمسكه بالديمقراطية من الاستفتاء على مجيئه وحتى تثبت المفاهيم الديمقراطية بشكل سليم وثابت، لا دبابة تغيره، ولا دوائر امن ومخابرات تحبس عليه انفاسه.

الكل يعمل لارجاع العراق الى الحظيرة الدولية، وهو معافى بعد هذه النكسة المريرة ليتبوأ مكانته في سياسة واعمال بلده ودول الشرق الاوسط كما كان ايام الملكية الاولى على عهد المغفور له فيصل الاول، الذي بنى واسس عراقا دستوريا ذا مؤسسات وقضاء لا زال الحكم الحالي يعيش على اسمها وثوابتها رغم كل الخراب الذي لحق بعراقنا العزيز والحبيب ارجع الله لنا بلدنا عزيزا قويا وارجعنا اليه سواء للعيش البقية القليلة من اعمارنا، او ندفن في ارضه الطيبة وثراه العفيف على اقل تقدير، سواء في ظل حكم ملكي دستوري او جمهوري ديمقراطي صحيح.

* محام من العراق يقيم في لندن

بريد القدس العربي

مجلس التعاون والعدوان على العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان من الحقائق المؤلمة التي عايشناها في ايام وليالي العدوان الاربعة اقلاع طائرات بريطانية وامريكية من الكويت محملة باحدث انواع الصواريخ لتدمير العراق. وبفضل جهود محطة الـBBC واصرارها وتدخل الحكومة البريطانية تأكدنا من ذلك عبر الاقمار الصناعية نقلا مباشرا من ارض الكويت المحررة.

هذا مع علم، والخافي اعظم، حيث اكد وزير الدفاع الامريكي كوهين انه لولا التسهيلات والمساعدات من دول المنطقة لما تمكنا من انجاز هذه المهمة.

صراحة وزير خارجية قطر بمداخلاته في قناة «الجزيرة» القطرية يوم 1998/12/22 تدعو للاحترام، فتأكيده بانه لم يطلب من قطر استخدام قواعدها العسكرية لضرب العراق، وانه لو طلب ذلك لكان الرد القطري ايجابيا تقيدا بالمعاهدات «الدفاعية المبرمة». علما بأن قطر تحوي احد اكبر مخازن الاسلحة الامريكية، وتصريح الوزير لا يعني بالتأكيد ان تلك المخازن لم توفر الامدادات المطلوبة لاستمرار العدوان.

ما ذكره الوزير القطري ينطبق على بقية دول المجلس. فالبحرين هي قاعدة الاسطول الخامس والسعوية تحتضن عدة قواعد امريكية لم يعرف علنا مدى استخدامها في العدوان.

كل هذا يدعو الى التساؤل عن الاهداف الحقيقية لمجلس التعاون. فهل هو تعاون، مع من ضد من ولمصلحة من؟

ان ما يدعو الى التفاؤل وعي بعض القيادات للمخاطر المحدقة بالمنطقة باسرها والمس بالعراق وحده. فنداءات الشيخ زايد المتكررة للمصالحة وتوحيد الصفوف لدرء الخطر وتحجيم الهيمنة الامريكية على المنطقة تبعث على الامل. كذلك مواقف الشيخ محمد بن راشد الشجاعة ابرزها ما عبر عن سخط جراء العدوان في مقابلته للقنصل الامريكي. حفظ الله الشيخ زايد والشيخ محمد وكثر من امثالهم.

والامل كذلك في شعبنا العربي الذي طالما اطمأن الاعداء انه في سبات عميق لا يكترث لا بقصف العراق او لبنان او ليبيا او السودان، فتحية الى شعبنا في مصر وسورية والمغرب واليمن والاردن وفلسطين.

عبد الله نجم الدين حمودي
ابو ظبي

رسالة الى عديمي الضمير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اوجه كلمتي هذه لا للشرفاء العرب- القلة -بل للخونة -لعديمي الضمير، للذين جفت الدماء في عروقهم والذين لم تهزهم دموع الاطفال سابقا ولا دوي الصواريخ في بغداد حاليا.

للذين انتقدوا هذا الهجوم الغاشم بكلمات «خاوية من اسف وقلق».

للذين تخلوا عن العراق. للذين خذلوا العراق وشعبه ونسوا كل تضحيات العراق وشهدائه في حروب الامة العربية.

ولا يسعنا ان تسوا شيئا كهذا الا ان نقول لهم اذهبوا الى مقابر شهداء العراقيين في شتى بقاع الأرض، وصلوا عليهم وان تمكنتم اسألوهم لم ضحوا بدمائهم ولم تركوا احياءهم.. هل للقضية العربية؟!

ان كان الامر كذلك فاطلبوا منهم ان يندموا وان يستغفروا الله لانهم باعوا ارواحهم رخصية من اجل اناس لا تقدر ثمن تضحيتهم، اناس لا يعرفون معنى العروبة والاسلام.

وان اردنا الحديث عن «اسلاميتهم» فلا بد ان نقول انه قد حان الوقت ان تأتي امة اخرى تحمل رسالة الاسلام المقدسة لتحميها من الضياع.

الذين سرقوا من العراق ضحكة اطفاله وفرحتهم برمضان والعيد، لم يتركوا لهم سوى بقايا صواريخ وشظايا ليشعلوا بها شجرة العيد.

اين انتم؟ لم تستترون خلف نسائكم!؟ خوفا ام خجلا لتخفوا خنوعكم وذلكم؟!

فاخرجوا رؤوسكم من التراب لاننا لا ننتظر منكم ثورة او حشدا عسكريا لانقاذ العراق ولا حتى وفدا لمساندة الشعب العراقي ولا طائرة محملة بالادوية لاطفال وشيوخ العراق ولا شحنة هدايا في ليلة رأس السنة لاننا اكتفينا بما فعلتم واكتفينا بهداياكم التي جلبت الفرحة لقلوب الشعب العراقي.

نعم فرحة للعراقيين الذين يدركون كما ادركوا سابقا انهم شعب عظيم لا تهزه صواريخ امريكا وبريطانيا كما لم تهزه مجانيق هولاكو.

لن اطلب منكم ان تنقذوا العراق وتخلصوه من فكي هولاكو!

ولكني اطلب منكم ان تكفوا عن ارسال هدايا العيد من موانئكم ومياهكم واتركوا العراق ليواجه مصيره الاسود ولا تحاولوا انقاذه لانكم تميتونه بكل كلمة وكل تصريح يصدر عنكم.

فدعوه وحيدا وارفعوا ايديكم عنه.

ندى فاضل الربيعي
ايده-هولندا

لماذا لا نترك الامم المتحدة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت المقال المترجم من آخر كتاب للكاتب المسلم روجيه- غارودي في العدد 1998/12/18. وقد ذكر الكاتب ان على الدول وخاصة العالم الثالث التخلص من قبضة الاستعمار الحديث المتمثل بشكله الجديد مثل منظمة الامم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها.

في هذا الوقت الحرج لامتنا العربية والاسلامية، وبسبب العدوان الظالم على العراق، لماذا لا تنشر جريدتكم ان على العراق ان يترك عضوية الامم المتحدة، او على الاقل نقاش فوائد ومساوىء ترك هذه العضوية؟

الشيء الآخر، هناك كلام كثير حول مقاطعة المنتجات الامريكية والبريطانية، الكثير من الناس يعلمون ان Coca Cola هي شركة امريكية، ولكن هناك الكثير من المواد غير معروفة مثل Buxtan Water لماذا لا تعمل جريدتكم بحثا بهذا الخصوص، وتنشر اسماء هذه المواد.

د. مثير علي
برادفورد-بريطانيا

هكذا من الاصل

رأي القدس

تصاعد عمليات الخطف في اليمن

عادت عمليات خطف السياح الأجانب بقوة الى اليمن لتشكل احراجاً جديداً لحكومته، وضربة قوية لمحاولاتها للخروج من أزماتها الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها هذه الأيام. واللافت ان عملية خطف 16 سائحاً أجنبياً، التي وقعت أمس، كان من بينهم 12 انكليزياً، ترافقت مع تفجير لخط انابيب النفط الذي يمتد من حقول مارب الى مصفاة عدن. وعمليات خطف السياح الأجانب من قبل قبائل يمنية ليست جديدة على اليمن. ولكنها تتفاقم يوماً بعد يوم، وتتعقد الحلول المرجوة لمواجهتها. فالرضوخ لمطالب الخاطفين وهم غالباً من رجال القبائل يعني تشجيع آخرين للاقدام عليها، بينما اللجوء الى القوة يمكن ان يؤدي الى نتائج سلبية ان لم نقل كوارث مثل مقتل المخطوفين والخاطفين، ونقل قبائل بكاملها من قائمة الولاء للدولة الى خندق المعادين لها.

فالقبائل التي تلجأ الى الخطف.. وتتقصد اصطياد سياح ينتمون الى دول تقيم علاقات طيبة مع اليمن مثل المانيا وفرنسا وايطاليا وانكلترا، تطالب بفدية مالية عالية، وسيارات حديثة، وأحياناً شق طرق وفتح مدارس في مناطقها. وغالباً ما تتجاوب الحكومة مع هذه المطالب مكرهة باعتبارها أقل الحلول ضرراً مما يشجع القبيلة نفسها أو قبائل أخرى على استخدام الأسلوب نفسه.

ويذهب بعض اليمنيين الى اتهام الجار السعودي القوي بتشجيع عمليات الخطف هذه، وتقديم اغراءات مالية طائلة لبعض القبائل للاقدام عليها، بهدف ممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على اليمن تضعف موقفه في مفاوضات الحدود الشائكة بين البلدين.

ويربط هؤلاء بين تزايد أعمال الخطف وتفجير أنابيب النفط هذه الأيام والدعوة اليمنية الى عقد قمة عربية للتضامن مع العراق في مواجهة العدوان الأمريكي الأخير الذي استهدفه، وهي القمة التي عارضتها الحكومة السعودية بشراسة ومارست نفوذها على عدة دول خليجية، الى جانب مصر للحيلولة دون عقدها.

وسواء كانت السعودية تقف خلف عمليات الخطف هذه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو ليست لها علاقة بها على الاطلاق، فان نتائجها كارثية على اليمن واقتصاده علاوة على كونها تهز استقراره السياسي والأمني، وتلحق ضرراً كبيراً باقتصاده لانها تجعل الشركات الغربية الكبرى تتردد في الاستثمار في البلاد وقطاعها النفطي على وجه الخصوص. ويبدو أن الذين يقفون خلف مسلسل الخطف هذا، بحسن نية أو سوئها يعرفون هذه الحقيقة جيداً، ولذلك يركزون عمليات الخطف هذه في مناطق مارب والجنوب اليمني حيث توجد آبار النفط وامداداته.

ولا تستطيع الحكومة اليمنية منع السياح الاجانب من زيارتها لأن هذا يعني تأكيد النمايات المغرضة حول عدم استقرار اليمن التي يطلقها اعداؤه، وحتى لو فعلت ذلك فإن عمليات الخطف ستنتقل الى العاملين الاجانب في قطاع الاستكشافات النفطية وهي كارثة اكبر.

إنها مشكلة معقدة، وبلاء ابتلي به اليمن، للتشكيك في انجازاته، وضرب وحدته الوطنية، ومساحة الديمقراطية التي يتمتع بها. فهذه الوحدة التي جاءت في زمن التفتت العربي خلقت العديد من الاعداء في الداخل وفي دول الجوار، وهؤلاء لن تعوزهم السبل اذا ما حاولوا الانتقام والتخريب، والخطف وتفجير آبار النفط وزرع المتفجرات في المحلات العامة هي بعض وسائلهم وأدواتهم. اليمن الذي خرج من امتحان الانفصال قوياً صلباً سيخرج قطعاً من محنة الخطف هذه، وان كان الثمن مكلفاً على المدى القصير.



نحن وآل غور وآخرون

عبدالوهاب الافندي

عامنا المتصرم هذا كان حافلاً بالأحداث الجسام، من ثورات شعبية وكوارث اقتصادية وطبيعية وحروب وغزوات «ثعلبية» وحمارية وغير ذلك من عظائم الأمور، ولكن أكثر هذه الكوارث لم تزعزع الأنظمة الديكتاتورية الجاثمة على صدور أمتنا المنكوبة الا قليلاً، بل بالعكس دفعت ببعض البلدان التي تسمح بديمقراطية نسبية، مثل ماليزيا والساحة الفلسطينية، الى الاجتهاد في مجاراة اخواتهم. عسى ولعل.

وقد اطلعت على برنامج تلفزيوني بثته التلفزة البريطانية الشهر الماضي كشف عن ممارسات مزعجة تقوم بها بعض وحدات الشرطة الفلسطينية في حق الحريات العامة، وخاصة حرية التعبير. وقد كشف صحافي فلسطيني كيف انه استدعي الى مقر الشرطة في مدينته لأنه قرر الا يضع صورة الرئيس عرفات على الصفحة الأولى كما هو الحال كل يوم وتعرض للاعتقال وللمعاملة المهينة لا لسبب الا لفعلته الشنعاء هذه.

ولكن أبرز أحداث هذا العام المنصرم على الساحة الفلسطينية لم تكن من هذا النوع، بل وان كان هناك بعض أوجه الشبه. الحادثة موضوع اهتمامنا هنا هي اعتقال عادل عوض الله، شقيق زعيم الجناح العسكري لحماس، عماد عوض الله، بتهمة قتل صانع القنابل الأشهر في حماس، محيي الدين الشريف، الذي وجدت جثته محترقة داخل سيارة تفجرت داخلها قتيلة. وقد أظهرت تحقيقات الشرطة حينها ان الشريف قتل رمياً بالرصاص ثم وضعت جثته في السيارة التي جرى تفجيرها فيما بعد، وبالطبع لم يكن هناك غير متهم واحد في جريمة كهذه، وهو اسرائيل. ولكن تحقيقات الشرطة عادت فكشفت مرة اخرى، بقدرة قادر، ان المتهم هو عماد عوض الله، وان القتل نتيجة خلافات شخصية داخل القيادة الحماسية ورغم نفي حماس فان الشكوك التي ولدتها هذه التهمة ساعدت في تهدئة الشارع الفلسطيني، ومرة اخرى كانت اسرائيل هي المستفيدة.

الخلاف بين حماس والشرطة كان يمكن حسمه ـ الى حد ما ـ عبر المحاكم، حيث كان من الممكن ان يجري تقييم الادلة أو اصدار الأحكام، ولكن هذا لم يحدث كما نعلم، اذ ان عادل عوض الله هرب من سجنه بمعجزة الهية، ثم شاءت معجزة اخرى ان تعثر عليه سلطات الأمن الاسرائيلية مع شقيقه وثم يعثر عليهما العالم مقتولين في منطقة الخليل التي تشترك السلطة الوطنية والاسرائيليون في المسائل الأمنية فيها. ولم نسمع بعدها كلمة واحدة عن جريمة الأخوين واعترافات من اعترف منهما، فقد أدت التهم مهمتها ولم تعد هناك حاجة الى نفيها أو اثباتها.

استخدام الشرطة والقضاء لتصفية حسابات سياسية ليس غريباً، حتى في الدول الديمقراطية، فالتآمر من لوازم السياسة وتوابعها، والطريقة التي تعامل بها الجمهوريون مع فضائح كلينتون هي ضرب من التآمر القانوني. وقد تردد أخيراً في بريطانيا ان اطاحة وزير الصناعة والتجارة السابق بسبب فضيحة القرض السري الذي أخذه من أحد زملائه في الوزارة كان وراءها زملاء آخرون في الوزارة تآمروا الكشف ما سعى ذلك الوزير لاخفائه. ولكن هناك فرقاً بين التعسف في استخدام الحق وبين التآمر بالباطل، وفرقاً بين كشف المستور من الحقائق، وبين افتراء الأباطيل، وفوق هذا فان من مزايا الأنظمة الديمقراطية هو ان التآمر يفتضح في نهاية الأمر كذلك.

قصة الاخوين عوض الله تشبه في كثير من جوانبها المسلسل الماليزي المستمر حول التهم الموجهة لنائب رئيس الوزراء السابق هناك أنور ابراهيم، الذي وجهت له تهم بالفساد والشذوذ الجنسي، ولكنه اعتقل بعد ذلك تحت قانون الأمن الداخلي بتهمة زعزعة استقرار البلاد. ومنذ اعتقال انور في ايلول (سبتمبر) الماضي، ظلت السلطات الرسمية تتذبذب في أقوالها بين اتهام الرجل بالتآمر على رئيسها وبين اتهامه بالفساد. والاشكال ان تهم الفساد غاية في الضعف، وهو أمر لم يخف حتى على العامة، كما ان تهمة التآمر لازاحة رئيس الحكومة في نظام ديمقراطي لا يعاقب عليها القانون، بل ان من واجب أحزاب المعارضة وليس من حقها فقط، التآمر باستمرار لتغيير الحكومة القائمة.

الأمر المختلف في قصة أنور ابراهيم هي ان قضيته حظيت باهتمام دولي، حيث حرص وزراء خارجية الدول الصناعية الكبرى على زيارة زوجته عزيزة اسماعيل اثناء مؤتمر قمة دول حوض المحيط الهادي وآسيا الذي عقد في كوالالمبور الشهر الماضي. كما عبر رؤساء حكومات المنطقة، ومن بينهم زعماء استراليا واندونيسيا والفيليبين وغيرهم عن تضامنهم مع أنور وانتقاداتهم الحادة لرئيس الوزراء مهاتير محمد وما قام به في حق نائبه السابق من اجراءات وكانت قمة هذا التوجه هي كلمة نائب الرئيس الأمريكي في المؤتمر، والتي عبر فيها صراحة، ومن دون أدنى مراعاة للبروتوكول، عن تأييده الكامل ليس لأنور ابراهيم شخصياً، بل لبرنامجه الاصلاحي، مما اعتبره الماليزيون تدخلاً سافراً في شؤونهم الداخلية.

وعلى خلاف ما توقعه آل غور. فان تأييده لأنور ابراهيم كانت له نتائج سياسية سلبية على قضيته داخلياً. فماليزيا مثلها مثل أكثر الدول الاسلامية وأكثر دول العالم الثالث، لا تثق في أمريكا وساستها. ولهذا فان مثل هذا التأييد يلقي بظلال الشك على معسكر أنور، مما دفع بأنصاره الى الاسراع بالتبرؤ من غور وتأييده، والتأكيد على ان قضيته لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد بالسياسة الأمريكية، وانما هي أمر داخلي بحت. ولا شك ان المواقف الأمريكية الرسمية تجاه قضايا الأمة الاسلامية جعلت الجماهير تشكك في كل ما يصدر من واشنطن. حتى لو ان أحد الزعماء الأمريكيين قال علناً انه يؤمن بالا اله الا الله وان محمداً رسول الله لشك كثير من المسلمين في عقيدتهم. ويؤيد هذا الموقف الذي نحن بصدده اننا لم نسمع كلمة واحدة من واشنطن تطالب بالتحقيق في مقتل الاخوين عوض الله. وادراج ذلك في سياسة القتل خارج نطاق القضاء، ولنتصور ان مثل هذه الحادثة وقعت في السودان مثلاً. وان أحد المعتقلين هو من الجيش الشعبي لتحرير السودان قتل وهو يحاول الفرار من سجنه، أي ضجة كانت ستثور في واشنطن وأي جلبة!

ولكن بردة الفعل الغريزية هذه تجاه كل ما يصدر من واشنطن تهدد بأن تقلب قيمنا رأساً على عقب. فنحن أحياناً نسارع بتأييد كل موقف لمجرد انه معاد لواشنطن. والعكس بالعكس. وقد تحدثت منذ فترة مع عدد من الأصدقاء ممن أثق كثيراً بحكمتهم ودقة تحليلهم. فكان رأيهم انه من واجب كل عاقل في الأمة ان يؤيد موقف مهاتير محمد وان يتخلى عن كل تعاطف مع أنور ابراهيم. وكانت حجة هؤلاء ان التعاطف الأمريكي والغربي الرسمي مع أنور كاف وحده لاظهار الحق، لأن هؤلاء لا يمكن ان يؤيدوا قضية لا مصلحة لهم فيها. وهذا يعني ان أنور لا بد ان يكون تآمر مع هؤلاء ضد مصلحة الأمة. ولا يجادل هؤلاء في ان الأسلوب الذي اتبعه مهاتير في الكيد لخصمه أنور لم يخل من اجرام، ولكن الأمر أكبر من ذلك، ويجب ان نتغاضى عن هذه «الصغائر» امام القضايا الكبرى.

هذه الحجة هي نفسها حجة «لا صوت يعلو على صوت المعركة» التي ظللنا نسمعها منذ فترة ما بعد الحرب، وكانت نتيجتها ان كل معاركنا انتهت بالهزائم. ولا جدال في ان الأمم التي تواجه معارك مصيرية لا بد ان تقدم تضحيات، وأن تشهد شيئاً من الانضباط في سلوكها. فالجنود في القوات المسلحة لا يتمتعون بنفس الحريات التي يتمتع بها المدنيون مثلاً. ولكن هناك فرقاً كبيراً بين الانضباط ونكران الذات في سبيل قضية متفق عليها، وبين استخدام هذه الحجج للتستر على الفساد والقصور والعجز. اسرائيل مثلاً تتبع نظاماً صارماً للتجنيد، يفرض على كل اسرائيلي واسرائيلية ان يخدم ثلاث سنوات كاملة في الجيش اضافة الى أربعين يوماً كل عام. وقد كان للمستعمرين يطبقون نظاماً اشتراكياً صارماً قوامه الملكية الجماعية حسب نظام الكيبوتز الذي لا يزال قائماً في بعض المناطق. ولكن مع ذلك طوروا نظاماً ديمقراطياً يسمح بقدر كبير من الانتقاد، حتى للسياسة الأمنية والدفاعية. وبالمقابل فان الحروب العربية كشفت عن خلل رهيب، ليس فقط في تسيير السياسة، بل أيضاً في تدبير الجيوش، التي اتضح انها لم تكن سوى اقطاعيات للمحاسيب والأقارب والأنصار، وموقع خصب للفساد والافساد.

لقد آن الأوان للخروج من الدائرة الخبيثة التي ولدتها المزاعم القائلة بأن تحرر الأمم مقدم على تحرير أفرادها. فهذا المنطق يفترض امكانية تحرير الأمم بجيوش من الانكشارية والعبيد، وتحت قيادات دينها الفساد والاجرام والخبث والكذب. ولكن تجاربنا الطويلة قد اثبتت خلل هذه الرؤية. ليس فقط لأن جيش العبيد لا يفهم في الحرية فضلاً عن انه يقاتل لنيلها، بل لأن القيادات الفاسدة، مهما تجملت بالشعارات الوطنية، هي أول من يعقد الصفقات السرية والعلنية مع اعداء الأمة اذا كان في هذا نجاتها. ومثل هذه الصفقات التي نراها تعقد يومياً أصبحت متيسرة وممكنة بسبب غياب الديمقراطية وحقوق الشعوب في نقد حكامها. وقد انقرضت أجيال كاملة من العرب التي رضيت بالعبودية المؤقتة دون ان تحقق أحلامها في تحرر قادم.

ولكنا نقول فوق ذلك انه حتى لو ان التحرر كان ممكناً بهذه الطريقة فاننا لا نريده، ولا يمكن ان نقبل ان يصبح المثقفون دعاة لتبرير العبودية لهذا القائد الملهم أو ذاك لمجرد انه يتشدق بالشعارات المعادية لاسرائيل صباحاً ويعقد الصفقات مع زعمائها بأحط الشروط ليلاً.

لم تكن واشنطن ولندن بحاجة الى الاعلان بأن هدف العدوان ليس رأس النظام العراقي، أو النظام ذاته. مثلما انه لم يكن خافياً أن العاصمتين لم تكونا معنيتين باعطاء فرق التفتيش والرقابة مهمات جديدة، أو وزناً جديداً بعد استنفاد دورهما الذرائعي.

من الواضح أن الضربة الجوية ـ الصاروخية كان لها الى جانب الأهداف الفرعية التكتيكية هدفان رئيسيان:

ـ واحد سياسي ويقوم على خلق موقع سياسي جديد للعراق، قابل لاستمرار الاحتواء والعزل والحصار، بعد ان أصبح «الاجماع الدولي» مشكوكاً فيه، وبعد ان بدأ الحصار يفقد فاعليته، فالسنوات الطويلة علمت العراقيين أنواعاً من التعايش مع الوضع البائس... ولو بالثمن الباهظ للهجرة، وانتشار الجريمة، وتراجع قوى التطور الصناعي والتعليمي والثقافي، وبعد أن دخلت عبر جدار العقوبات عناصر كانت في خانة أعداء العراق... كايران وسورية، ولكل لأسبابه... غير محبة النظام العراقي، أو الاشفاق على العراقيين!

كان للضربة الجوية ـ الصاروخية أيضاً أهدافها العربية:

أولها: ارهاب الدول العربية المحيطة بالعراق ـ سورية والأردن وفلسطين ولبنان ـ بعد اكتشاف وهم عملية السلام. هذه الدول لا تستطيع الرد على هذا «الاكتشاف» بالعودة الى حالة اللاحرب واللاسلم، أو بالانتقال الى التعامل مع الاحتلال بالقوة العسكرية... فليس لها الا الرد بالاقتراب أو بمحاولة الاقتراب، أو بالايحاء بالاقتراب من العراق، خاصة وان سورية بالذات حاولت، بالذكاء التكتيكي المعروف، ايجاد توازنات معينة في المنطقة... مرة بالمعارضة المسلحة الكردية في جنوب شرق ايران، ومرة اخرى بتنشيط حزب الله في الجنوب اللبناني... ومرة ثالثة باعادة فتح الحدود المغلقة منذ ثمانية عشر عاماً مع العراق، وعقد صفقات تجارية معه... وتسريب أنباء صحافية عن احتمال اعادة فتح أنابيب نفط العراق المارة بسورية وبلبنان الى المتوسط!

ثانيها: ارهاب دول الخليج العربي بعد انهيار أسعار النفط، حيث بدأت بعضها بالاستدانة لدفع رواتب موظفيها.

ثالثها: التمادي في تعرية النظام السياسي العربي ككل وارغامه على ابقاء نفسه داخل دائرة الاعتماد على الولايات المتحدة وبريطانيا لضمان ادامته واستمراره.

لقد أعطى طارق عزيز في مؤتمره الصحافي يوم الاثنين الماضي أرقاماً لضحايا العدوان من العسكريين العراقيين في الحرس الجمهوري وبقية أسلحة الجيش... وهي أرقام ذات دلالة خطيرة، من حيث قلة عدد الشهداء والجرحى مقارنة بحجم آلة الدمار التي قيل انها انصبت على مصادر القوة لنظام صدام حسين بحيث لا يعود الى تهديد جيرانه! ومن الواضح ان واشنطن ولندن لم تشعرا أبداً بالحرج من اعلان هدفهما الأخير دون مواربة وهو اعادة العراق ليس الى عصر ما قبل الصناعة، وانما الى عصر الانسان الأول، والغاؤه كمجتمع انساني له حياته، وعلاقاته القومية والحضارية والاقتصادية والدينية مع جواره العربي والاسلامي.

في أهداف العدوان ونتائجه ومناخاته

طارق مصاروة *

يجب ان يتحلل العقل العربي من البكائيات الكربلائية في التعامل مع الكارثة العراقية، بحيث نفهم السبب الآخر الكامن وراء حماية جيب التمرد الطالباني ـ البارزاني في الشمال، ووراء الالحاح على البحث عن مثواه في الجنوب، ومحاولة السيطرة على هذين الموقعين عبر أجواء تحكمها طائرات التحالف. فالعراق، وهو نتاج من نتاجات سايكس ـ بيكو، لم يعد ـ كما خطط له الانكليز ـ الكيان العاجز الضعيف الذي يجاور كيان سورية والأردن المتماثلين معه، وانما صار لأسباب كثيرة بشرية واقتصادية موقعاً قوياً، وديناميكياً ومركز استقطاب قومي مؤثر. وذلك لا يحتاج الى دليل بعد ثماني سنوات من حصار قاتل، وثماني سنوات من حرب شرسة.

العراق ذاته هو المستهدف بهذه العدوانية الأمريكية ـ البريطانية.

العراق وليس النظام السياسي.

العراق وليس صدام حسين والحرس الجمهوري.

العراق وموقعه القومي وعلاقاته العربية والحضارية الدينية الاسلامية، والعراق بما يمثله من تاريخ مشهود في نصرة عرب فلسطين، وعرب سورية، وعرب الأردن... وعرب مصر!

في العودة الى الكتب القديمة المملة، كنا نقرأ في كتاب «أعمدة الحكمة السبعة» للورانس، هذا الاهتمام غير العادي في تخريب سكة الحديد الحجازي وجسورها، ومحطاتها، وخزانات المياه... حتى بعد انسحاب الجنود العثمانيين وحلفائهم الألمان. ويستطيع القارئ العربي في الأردن مثلاً وبعد ثلاثة أرباع القرن أن يتساءل عن المعنى الآخر لتخريب هذا الخط الواصل بين المدينة المنورة الى البصرة عبر عمان ودمشق وحلب والموصل وبغداد! وكنا نقرأ في تاريخ الحرب العربية ـ الاسرائيلية الأولى عن تشجيع جون باغوت كلوب للمناضلين على تخريب ونهب مصنع البوتاس على الشاطئ الغربي للبحر الميت، حتى بعد سيطرة الجيش الأردني عليه، وقد مرت عقود طويلة على الأردن كان خلالها يشحذ القرش، كما يقولون، الى ان قيض الله له العزم الوطني والمال العربي ليبني مرة اخرى مصنع البوتاس.

هل نفهم الآن لماذا يدمرون في العراق هذا الذي يدمرونه؟ هل نفهم معنى قتال العراقيين اليائس من اجل كل رغيف خبز، وكل حبة دواء، وكل قلم ودفتر وكتاب؟ هل نفهم معنى قصف كل مولد كهرباء، وكل مصفاة نفط، وكل عقدة اتصالات، وكل منشأة لتكرير ماء الشرب؟ هل نفهم معنى منع استيراد أقلام الرصاص بحجة امكانية استعمالها في انتاج أسلحة الدمار الشامل، ومعنى منع وصول الكتب الطبية والدوائية... ومنع شراء سيارات الاسعاف؟

واستمراراً لهذه الأسئلة المرة: فما معنى عزل العراق؟ عزله عن من؟ وما معنى احتواء العراق؟ احتواؤه بماذا وكيف ولماذا؟

لقد كنا نشهد للسرحيات الاعلامية البالغة التعاسة في مؤتمرات وزير الدفاع الأمريكي ورئيس أركانه، ورئيس الوزراء بلير ووزير دفاعه... لقد كان مشهد الصور الجوية التي تم تدميرها مثيراً للضحك، فقد بقيت محطة C.N.N تعيد منظر خمسة مهاجع جنود كما كانت وكما تم تدميرها. مع ان أي عسكري يعرف ان هذه المهاجع لا يمكن ان ينام فيها جنود في أوقات القصف الجوي، وان اعادة بنائها لا تستغرق أسبوعاً. الأساس هو، اذن، تدمير روح الصمود النفسي العراقي، ومن ورائه الروح القومية فيما حول العراق... بعد تدمير البنية التحتية التي تقدم للرقي الانساني والتفوق الذهني قواعده الأساسية. فالعراقي الذي يعود الفي عام الى الوراء لنقل ماء النهر الى البيت... لا يملك الوقت لاكتساب معارف القرن الواحد والعشرين!

ولاننا ندعونا العقل العربي الى التحلل من البكائيات الكربلائية، فإننا نعود الى السؤال ـ الخلاصة: ماذا بعد الضربات الجوية ـ الصاروخية لسبعين ساعة؟ من كسب؟ من خسر؟

بداية لم يخسر العراق، فأكثر وأفدح ما يمكن ان يخسره الجائع... فقره! والعبد قيوده! وقد رفض طارق عزيز أي صفة انتصار لصمود العراق وشجاعة قيادته، لكن من المؤكد ان هذه الضربات التي لم تقتله منحته المزيد من القوة، وحررته من الكذب العربي والدولي، لانها حررته من وهم الوصول الى حقه بالصبر، والتراجع، والحرص، فان أكثر عذابات القرار السياسي هي حجم معاناة طفل أو دموع شيخ، أو رؤية معلم حضاري يتهاوى تحت القصف.

لقد احدث العدوان الأمريكي ـ البريطاني، زلزالاً سياسياً دولياً واقليمياً تتنامى آثاره كل يوم. فلقد تمت الاطاحة نهائياً بكل ما بناه جورج بوش، والنفط العربي، وغورباتشوف، وقمة القاهرة واليهودية العالمية تحت اسم «الاجماع الدولي» و«الشرعية الدولية». وانتهت قصة نظام التفتيش والمراقبة، وتم وضع نهاية حقيقية لتغييب روسيا وأوروبا عن السياسة الدولية في الشرق الأوسط، وكشف وهم السلام الأمريكي الشامل والعادل أمام العرب جميعاً. ووضع كل قرارات مجلس الأمن الخاصة بالعقوبات على العراق... في القفص!

... هذا الذي يحدث... يمكن ان يحدث، بحاجة الى أعلى درجات التصلب العراقي، فواشنطن ولندن تتحدثان عن توقف القصف وليس عن وقفه لكنهما لا تملكان القدرة على المغامرة بمعاودة القصف. لقد كان سحب العراق لدعوته مجلس الجامعة العربية للانعقاد، تصرفاً عاقلاً وشجاعاً. فإن المراهنة على موقف عربي رسمي جاد من العدوان الأمريكي ـ البريطاني هي مراهنة على جواد خاسر ويجب عدم اعطاء الفرصة للأنظمة العربية للتغطية على العمالة والتخاذل والجبن، بالكلام عن معاناة الشعب العراقي الشقيق، أو بتقديم بطانيات اغاثة وطحين وعلب سردين. فهؤلاء الذين مولوا ويمولون العدوان على العراق يجب عدم التسامح معهم باعطائهم فرص الاقتراب الخادع من شعوبهم.

لقد كان الوكيل المساعد في الخارجية «انديك» مثلما كان قائد القوات المركزية الأمريكية في الخليج العربي واضحين مساء الثلاثاء حين أكدا ان مجميع الدول العربية، تؤيد الاجراءات العسكرية الأمريكية للتخلص من صدام حسين ونظامه وتهديده العسكري للمنطقة. ولم نسمع من أي مصدر اعلامي رسمي، ولا محطة من المحطات الفضائية الكثيرة من ينفي هذا الكلام الواضح. ان رفض العراق لانعقاد مجلس الجامعة العربية يستطيع ان يكون الرفض ذاته لانعقاد أية قمة عربية... فما الفرق؟ وما الذي حدث بعد القمة العربية الأخيرة التي بحثت «تعثر عملية السلام»؟ ألم تكتشف القيادات العربية ان السلام يتعثر منذ خمس سنوات؟

المطلوب الآن، تحشيد الذكاء والصلابة والهدوء العراقي وراء موقف دولي يتعامل مع الحسابات الدقيقة لحقائق الموقف الروسي، والصيني والفرنسي ـ الأوروبي، ولحقائق التطورات الأمريكية الداخلية، واستفزاز التناقضات الجزئية فيها اذا أمكن والتنبه لحقائق علاقات بريطانيا بشركائها في الوحدة الأوروبية، فمن حق العراق الآن ان يكسر الطوق... بكسر التحالف الاجرامي عليه. بكل وسيلة ممكنة، وعلى الشعوب العربية وقياداتها التوقف عن دعوات التضامن العربي. فهذه الجثث يمكن تكويمها فوق بعضها البعض... لكنها تبقى ميتة، وكل مأساة شعوبنا انها مرغمة على العيش مع جثث الأنظمة السياسية... فلا هي قادرة على التخلص منها، ولا هي قادرة على احيائها. من طرائف افتتاح السد العالي، ونمط تفكير الرئيس السوفييتي خروتشوف، تطيّره من لحية المشير السلال رحمه الله، ومن دعوة الرئيس عبد الناصر للتضامن العربي، وتقول الرواية ان خروتشوف وضع يده على كتف عبد الناصر، ودعاه الى التوقف عن هذه الدعوة:... فإن الأسهل ان تبتلع كيساً من الملح على ان تجلس مع شيخ الكويت! والقصة تعيدنا الى آخر تصريح كويتي تعليقاً على المطالبة بقمة عربية: «المصالحة بعد المصارحة»! فهذا أكثر من مجرد كيس من الملح!

* كاتب وصحافي من الأردن

الاستنفار لمواجهة محاولات التنفيس والامتصاص

رشاد ابو شاور *

ما ان أعلن عن توقف العدوان على العراق، وعاد «ثعلب الصحراء» الى الصحراء العربية النفطية ـ الكويت والسعودية ـ حتى أعلن العراق مطالبه:

ـ رفع الحظر التام الذي استمر ثمانية أعوام.

ـ عدم عودة المفتشين (الدوليين)... الذين وصفهم العراق بالجواسيس، والذين انكشف دورهم بفضيحة سكوت ريتر، والخدمات التي يقدمها بتلر للادارة الأمريكية والـ C.I.A وربما أيضاً للموساد (الاسرائيلي). العراق لديه كل المبررات لتنفيذ هذين المطلبين، فالحظر ربط منذ البداية بالبحث عن الأسلحة التدميرية، وبعد ثمانية أعوام من التفتيش في كل انحاء العراق، وبعد العدوان الأخير الذي دمر هذه الأسلحة، كما صرح بذلك وزير الدفاع الأمريكي كوهين، والجنرالات الأمريكيين والبريطانيين... وقادة العدوان: كلينتون وبلير، فانه لم تبق حجة لدوام الحظر المميت على العراق.

ثم ان العدوان الأخير التدميري قد أنهى دور الامين العام للامم المتحدة، الذي غيب تماماً بدوي صواريخ كروز وطائرات B52 والتورنادو وبالاستهتار الأمريكي ـ البريطاني بمجلس الأمن وبهيئة الأمم وبكل الهيئات الدولية.

ليس من مسؤولية العراق ان يعيد لأمين عام الأمم المتحدة، ولمجلس الأمن ولهيئة الأمم، هيبة مرغها «ثعلب الصحراء» الأمريكي ـ البريطاني. لذا فإن المشاريع، ولا سيما المشروع الفرنسي ـ الغامض المراوغ ـ لا يمكن ان يقبل بها العراق ما دامت لا تؤدي الى رفع الحظر التام، وتحميل أمريكا وبريطانيا مسؤولية العدوان وخروجهما على مجلس الأمن وما يترتب على هذا الأمر من تعويضات عن التدمير والخراب الذي لحق بمنشآت العراق، والأهم بالمواطنين العراقيين شهداء وجرحى، والتوقف عن تحليق طائرات أمريكا وبريطانيا فوق مناطق الشمال والجنوب العراقي... وانهاء تواجد المفتشين على الأرض العراقية، لأن العراق انجز ما طلب منه وأكثر، والعدوان دمر حتى المواقع التي كانت تخضع للرقابة الدائمة بالكاميرات واجهزة التجسس الفائقة التقنية.

منذ توقف العدوان «ثعلب الصحراء» على العراق وحتى اللحظة والأمين العام في غيبوبة، والدول الخمس مختلفة حول الحل، فأمريكا وبريطانيا تواصلان التآمر علناً لاسقاط نظام الحكم في العراق، وتعلنان (أدواتهما)... المعارضة لتجعلا منها شيئاً يصلح لعملية تخريب واسعة في الجنوب العراقي تحديداً، واذاعة نيوتن السفير الأمريكي اليهودي الصهيوني السابق في بغداد وصنعاء تلعلع من براغ داعية شعب العراق لـ«الثورة» على نظام الحكم و... التمتع بعدئذ بحياة تشبه حياة الشعوب العربية الشقيقة التي ترفل بالسعادة والعز في ظل نظم حكم وقيادات (ديمقراطية) محبة للسلام، مرضية من الولايات المتحدة الأمريكية، متعايشة مع (اسرائيل)... وامريكا وبريطانيا تريدان لبتلر ان يعود للعراق وللمفتشين ان يستأنفوا عملهم! ويا دار ما دخلك شر، وكأن العدوان لم يفشل بصمود العراق شعباً وجيشاً وقيادة، وكأن الجماهير العربية لم تبدأ زحفها، ولم يملأ دوي هتافاتها سماء العواصم ضد نظم الحكم والحكام... وأمريكا وبريطانيا و(اسرائيل)... وكأن العالم لم يُعلن اشمئزازه من المعتدين وبلطجتهم وسقوطهم الأخلاقي، وافسادهم للعلاقات الدولية...

الدور الفرنسي أثناء العدوان، على المستوى الرسمي كان يبدو محايداً، باحثاً عن مخرج، وهو وضع نفسه بين العدوانيين الأمريكيين والبريطانيين، وروسيا والصين اللتان شجبتا العدوان واتخذتا مواقف عزلت أمريكا وبريطانيا ووضعتهما في موضع الخارج على القانون الدولي.

الرأي العام الفرنسي، من خلال استطلاعات الرأي أدان العدوان الأمريكي ـ البريطاني بنسبة كادت تبلغ الـ 78 في المئة، والصحافة الفرنسية يشكل عام أدانت العدوان، والأحزاب يميناً ويساراً تظاهرت ضد العدوان. لكن الموقف الرسمي ظل يلعب في المنطقة الوسطى بين الموقفين المتناقضين في مجلس الأمن... وهذا (اللعب) يتضح انه أقرب الى الموقف الأمريكي ـ البريطاني منه الى الموقف الروسي ـ الصيني، والقوانين التي ينبغي ان تحكم ممارسات الدول العظمى والصغرى، ولذا يرفض العراق المقترحات الفرنسية التي توصف بأنها لم تتضح بعد، والتي هي في جوهرها عودة للرقابة والتفتيش على العراق، ووصاية اقتصادية عليه بحجة مراقبة توجهات العراق التسليحية...

العراق يذكر روسيا بأنه استجاب لمقترحاتها سابقاً، بعد الحرب العدوانية عام 1991، واعترف بالكويت ورسم الحدود معها، ولكنه لم يحصل على شيء سوى ان الحظر دام ثمانية أعوام، والعدوان لم يتوقف على شعبه.

واضح ان العراق لن يتهاون في مسألة رفع الحظر ورفضه لعودة لجان التفتيش، هذا ما صرح به كبار القادة العراقيون، واتخذ به قرار في المجلس الوطني العراقي، وقبل انعقاد لاجتماع البرلمانيين العرب في عمان.

تترافق مطالب العراق العادلة المشروعة مع صلابة عسكرية، فاطلاق النيران على الطائرات الأمريكية ـ البريطانية التي تحلق فوق مناطق الحظر ـ جنوب العراق، كل هذا يدل على ان العراق قد صمد في المعركة، ورأى رأي العين مدى الالتفاف الجماهيري الشعبي العربي حوله، ومدى نقمة شعوب العالم على طغيان أمريكا وتجبرها... ينتقل الى حالة الهجوم السياسي المدعوم بصلابة داخلية على كافة الصعد لنحر المؤامرة بعيداً، وقبرها عميقاً.

محاولة الالتفاف الفرنسية على صمود العراق بتقديم مشروع يرضي أمريكا وبريطانيا، ويقدم للعراق بعض (التحسينات) من عوائد النفط مقابل الغذاء، ومحاولة الالتفاف على الدعوة لمؤتمر قمة عربية، التي تتلفها بعض دول الجامعة بضرورة الاعداد الجيد، أو بالمصارحة قبل المصالحة... تلتقي في نقطة واحدة: ابقاء العراق أسيراً في الحظر، ووضعه باستمرار تحت مرمى النيران، الى ان تكتمل حالة الانهيار العربي الرسمي تحت أقدام أمريكا و(اسرائيل)... مما سيكفل لنظم الحكم التابعة ان تنام بعمق دون قلق من الجماهير العربية ومن نظام حكم عربي وطني ـ هو العراق ـ وبرعاية وعناية أمريكية ـ (اسرائيلية) تكفل عدم ظهور نظام حكم وطني، قومي عربي... يعيد من جديد طرح قضايا الأمة في فلسطين، ووحدة وحرية الأمة، وقوتها...

العراق يعيش حالة استنفار، واللحظة مناسبة، ومن وقفوا مع العراق لا يجب ان تنطلي عليهم أساليب الرسمية العربية، فالمصار عربي، ومن غطوا العدوان (عرب)، والطائرات التي تحلق يومياً في سماء العراق مستبيحة حرمته وأمنه تنطلق من قواعدها في السعودية والكويت.

النظام العربي الرسمي ما زال على حاله، ربما يكون قد فوجئ بحيوية ويقظة الشارع العربي، لكنه مع ذلك قادر على التدليس والامتصاص والالتفاف والتنفيس، زد على ذلك انه لا يخشى الجماهير جدياً، بل ويسخر منها، ويعاملها كظاهرة صوتية طفولية، يمكن معاقبتها والبطش بها، دون رقيب أو حسيب، لأن حارس الديمقراطية (النظام الأمريكي) الأوحد في العالم يغمض عينيه عن أتباعه ما دام النفط يصب حيث مصالحه، وما دامت تلك البلدان سوقاً لمنتجاته، وقواعد لأسلحته المتطورة تهدد ليس العرب وحدهم ولكن جيرانهم في آسيا وافريقيا وأوروبا نفسها...

هذه اللحظة مناسبة ليس للعراق وحده، ولكن للملايين العربية المغيبة عن قضاياها. فأمريكا معتدية بوقاحة، متحالفة مع بريطانيا (اسرائيل)... وفرنسا منافقة وهي تريد ان تكسب من الجميع، وعلى حساب العرب، معتمدة على (صداقات) مع نظم حكم خائفة تكدس الأسلحة بلا محاربين خدمة لمصالح أسر حاكمة لا تفكر في الأمة والوطن... و(اسرائيل) تدير ظهرها لكل الاتفاقات وتواصل العدوان على الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني ولبنان جنوباً ووسطاً، أرضاً وسماء، شعباً ودولة...

رهانات النظام العربي الرسمي كلها باءت بالفشل، وصمود العراق للعدوان، وتضحيات لشعب فلسطين، وبطولات مجاهدي لبنان، وعذابات السودان وليبيا... كلها موضوعة على ظهر النظام العربي الرسمي الذي ينيخ من قشة لا من قضايا كبيرة، لأنه وجد لا ليحمل قضايا ولكن ليدفن تلك القضايا... العصية على الموت والدفن.

استنفار كل طاقاتنا كجماهير عربية، ذوداً عن قضايانا، هذا هو ما يقدمه لنا العراق بصموده. وهذا ما تدعونا فلسطين له، وهذا ما يحرضنا عليه المقاومون اللبنانيون. والاستنفار وعي وفعل وحركة.

أمريكا، بريطانيا، فرنسا و(اسرائيل)... كل هؤلاء آذونا في معارك ابتدأت مع مطلع هذا القرن، وهؤلاء هم يختمون آخر أيام هذا القرن بتدمير وطننا، وتمزيق امتنا... يريدوننا أشلاء في القرن القادم... ونحن أولاً نقف على الحد الفاصل فإما حياة كريمة... واما موت محقق بلا أمجاد!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

رسائل تكشف عن علاقة حميمة بين الملكة فيكتوريا وخادمها

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس أنه تم العثور على رسائل تشير الى العلاقة الحميمة التي اقامتها الملكة فيكتوريا مع سائسها السيد جون براون، وهي العلاقة التي كانت موضوعا لفيلم «مسز براون»، والذي رشح في العام الماضي لجوائز الأوسكار، ولعبت فيه الديم جودي دينتش دور البطولة امام الممثل الاسكتلندي الكوميدي بيل كونولي.

وقالت الصحيفة إن الرسائل تم العثور عليها قبل عدة أشهر في صندوق في مخزن بيت يعود لأحد أحفاد السائس براون. ويحتوي الصندوق على هدايا تذكارية وصور شخصية للملكة والسائس التقطت لهما في قلعة بالمور، واخرى في منزل الملكة في اوزبورن في جزيرة وايت.

وتم اكتشاف الأوراق من قبل دوغلاس ري والمخرج جيرمي بروكس اثناء عملهما على وثائق ونص الفيلم، حول العلاقة بين الملكة وخادمها المحبب.

وقال السيد ري ان امرأة من كندا اتصلت به علمت عن خطة الفيلم وقالت إنها حفيدة مباشرة للسيد براون. وأضافت السيدة انها تعرف عن مجموعة من الوثائق والأوراق والرسائل التي تسجل للعلاقة بين الملكة والخادم، والتي احتفظت بها اختها في بيت قريب من بالمور في اوسكتلندا.

وقال ري انه شك في كلام السيدة للوهلة الأولى، الا انه حينما قام وزميله بروكس بزيارة البيت ذهلا لما رأيا، حيث وجدا رسائل وصورا احتفظت بها العائلة، «وجلسنا وقرأنا الرسائل بين فيكتوريا وبراون، ولم يكن لدي ادنى شك ان الرسائل تمت كتابتها من قبل فيكتوريا وبراون ووجدنا بطاقة معايدة في عيد العشاق ارسلتها الملكة فيكتوريا لبراون والذي كتبت عليه: الى صديقي العزيز ج.ب من صديقته العزيزة ف.ر»، حسب ري.

وسمحت العائلة للمنتج ومخرج الفيلم تصوير البطاقة وبعض الهدايا التي قدمتها فيكتوريا للسيد براون في الفيلم. وقد حصلت العائلة منهما على تأكيدات انه لن يعرف احد بسر العائلة. وقال ري إن «العائلة قررت ان لا تفصح عن المراسلات والهدايا في ظل العائلة الملكية الحالية لا سيما أم الملكة».

وتجدر الاشارة الى ان لوحة تحمل رسما لجون براون كانت الملكة طلبتها في أيار (مايو) 1883، اي بعد شهرين على وفاة براون، عرضت للبيع في المزاد العلني لدى دار «كريستيز» في أيار (مايو) الماضي في اديمبورغ باسكتلندا.

المغرب: افتتاح جناح خاص لاختلاء السجناء بزوجاتهم

الرباط - «القدس العربي»:

ادى وزيران مغربيان صلاة الجمعة الماضي في سجن يقع بضواحي مدينة الرباط، وذكرت مصادر صحافية ان عمر عزيمان وزير العدل ومحمد اوجار وزير حقوق الانسان اديا صلاة الجمعة الاولى في شهر رمضان بالمركب السجني بسلا، اكبر المركبات السجنية بالمغرب، الى جانب السجناء والموظفين.

وكان الوزيران عزيمان واوجار يقومان بتدشين جناح خاص لاختلاء السجناء الازواج بازواجهم حين اذن لصلاة الجمعة، فقاما باداء الصلاة في مسجد السجن.

ويعتبر الجناح الخاص لاختلاء السجناء المتزوجين بزوجاتهم اول جناح من نوعه بالمغرب في اطار ما وصف بانسنة الحياة داخل السجون المغربية وللحفاظ على ترابط الاسرة.

ويحتوي الجناح على قاعة للجلوس مجهزة بطاولات وارائك وغرف مفروشة يمكن للازواج ان يختلوا فيها بزوجاتهم على انفراد وراء ابواب مغلقة.

وتشكل وضعية السجون المغربية احدى الملفات المؤرقة للحكومة المغربية الحالية التي اخرت الاسبوع الماضي مشروع تعديلات على القانون المنظم للمؤسسات السجنية، خاصة ما يتعلق منها بتقنين حقوق السجناء والتكوين وخلق شروط الاندماج.

وتسمح التعديلات الجديدة لوزير العدل بمنح اذن استثنائي للخروج بالنسبة للسجناء الذين اثبتوا حسن السلوك.

كما تعاني السجون المغربية من ازدحام شديد، وكان وزير العدل المغربي قد اعلن الصيف الماضي ان الطاقة الايوائية للسجون المغربية لا تتجاوز 33 الف سجين، في حين تؤوي حاليا اكثر من 52 الف سجين.

المغنية الكندية سيلين ديون امرأة العام 1998

باريس - اف ب: اختارت المجلة الاسبوعية الفرنسية «باري ماتش» المغنية الكندية سيلين ديون امرأة العام 1998 بحصولها على 44 نقطة وتلتها وزيرة العمل والتضامن الفرنسية مارتين اوبري مع 31 نقطة وزوجة الرئيس الامريكي هيلاري كلينتون مع 29 نقطة.

واختير ايميه جاكيه مدرب المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم لكرة القدم رجل العام بحصوله على 43 نقطة، يليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع 30 نقطة ومهاجم المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان مع 29 نقطة.

واعتبرت المجلة ان اجمل قصة حب هي تلك التي تربط الممثلة الفرنسية كارول بوكيه بالممثل الفرنسي جيرار دبارديو يليهما عضو فرقة البيتلز السابق بول ماكارتني وزوجته ليندا ماكارتني.

ورأت المجلة ان الحدث الذي كان له التأثير الاكبر على الفرنسيين خلال العام 1998 هو فوز المنتخب الفرنسي بكأس العالم لكرة القدم (60 نقطة) يليه اعتماد العملة الاوروبية الواحدة (اليورو) مع 34 نقطة ومجازر الجزائر (33 نقطة).

وتم وضع هذا التصنيف على ضوء استطلاعات للرأي شملت من 800 الى 900 شخص وفقا للاسئلة المطروحة.

76 % من الغانيات الرواندیات يحملن فيروس الايدز

كيغالي - اف ب: اظهرت دراسة اجرتها وزارة العائلة والشؤون الاجتماعية في رواندا بين شباط (فبراير) وايلول (سبتمبر) الماضيين ان ثلاثة ارباع المومسات الروانديات يحملن فيروس الايدز.

وقالت كريستين كيبيريتي التي اشرفت على الدراسة لوكالة فرانس برس ان هذه الاحصاءات اجريت «لتقويم دور الدعارة في انتقال عدوى الايدز».

واوضحت «تبين لنا ان عدد ايجابيي المصل المتزايد في رواندا عائد بشكل اساسي الى انتشار الدعارة لكن لم تكن لدينا ارقام فعلية لاثبات ذلك».

واضافت ان «الاحصاءات اجريت في خمس من 12 مقاطعة رواندية وتم التحدث الى ثلاثة الاف مومس يعترفن بانهن يمارسن هذه المهنة».

وقال جان ماري موداكيكوا الناطق باسم البرنامج الوطني لمكافحة الايدز الذي شارك ايضا في هذه الدراسة ان «900 مومس من اصل المومسات الثلاث الالاف اي 30 % فقط وافقن على الخضوع لفحص طبي وتبين ان 684 منهن اي 76 % يحملن فيروس الايدز».

واوضح التقرير ان «50 % من المومسات لا يستخدمن الواقيات مع انهن يعرفن كلهن ان عدوى الايدز تنتقل عبر العلاقات الجنسية».

وجاء في التقرير حول مشكلة الدعارة والايدز في رواندا من جهة اخرى ان «70 % من المومسات اللواتي تم التحدث اليهن لم يخضعن لفحص للكشف عن احتمال اصابتهن بالايدز. واعتبرت 90 % منهن على الاقل ان لا فائدة من اجراء الفحص طالما لم يتم اكتشاف دواء لمعالجة مرض الايدز».

واضاف التقرير ان «الفقر يشكل بنسبة 83 % السبب الرئيسي للدعارة».

واظهرت دراسة اجريت في حزيران (يونيو) 1998 ان 12 % تقريبا من الروانديين يحملون فيروس الايدز.

بعيدا عن السلام

الياس الخوري

تبدو الانتخابات الاسرائيلية المبكرة، وكأنها محاولة من المجتمع السياسي الاسرائيلي لاعادة صوغ صورته، فبعد مرحلة الالتباس التي صنعتها قيادة نتنياهو الليكودية، عبر تحالفاتها الدينية والاستيطانية، وعجزها عن بناء استراتيجية سياسية واضحة حول مسألة التسوية، تبدو اسرائيل وكأنها قد فقدت قدرتها على تحديد توجهاتها في شكل واضح، ولكن هل تستطيع الانتخابات حسم مسألة التسوية؟

لن نجد الجواب على هذا السؤال في برامج المرشحين المحتملين لرئاسة الحكومة. شاحاك صامت ويزداد صمتا، باراك متردد او يميل الى الطرح اليميني، ونتنياهو سيبقى ضمن اطار التسويف والمماطلة ومحاولة قتل التسوية من داخلها.

المسألة تتعدى الاشخاص، لانها تمس بنية المجتمع الاسرائيلي، بعد خمسين سنة من انشاء الدولة العبرية. فاسرائيل لا تزال عاجزة عن تشكيل ثوابتها كدولة. فلقد شهدت في العقد الماضي تحولات عميقة تمثلت في الهجرة الروسية الكثيفة من جهة، وفي نمو التيارات الاصولية والمتشددة الامنية من بروكلين من جهة ثانية، وبرزت فيها قضية المستوطنين بوصفها قضية مركزية تتعلق بمفهوم الارض من جهة ثالثة، ونمت قضايا اليهود العرب او المزراحيم «الشرقيين» الذين يجدون في حركة دينية مثل شاس تعبيرهم السياسي من جهة رابعة.

لا تعني هذه التحولات سوى ان اسرائيل لا تزال مشروعا في طور التكوين. وباستثناء المؤسسة العسكرية والصناعات المرتبطة بها، لا وجود لأي ثابت اجتماعي - سياسي فيها.

اسرائيل تهرم وهي ما تزال في طور التكوين، هذه هي المفارقة التي تصنع لزمة القيادة السياسية في اليمين واليسار على حد سواء.

هذا الهرم المبكر، يكشف ازمة ايديولوجية طاحنة، جسدتها ألاعيب نتنياهو خلال عامي حكم الليكود، ويمثلها اليوم هذا المناخ الفوضوي الذي يحيط باختيار رئيس الوزراء.

فالبديل المطروح هو بين جنرالين: شاحاك وباراك. الاول يمثل وسط اليمين او يساره، والثاني يمثل يمين اليسار. والفرق بينهما ليس واضحا، ولن يكون ايضاحه مسألة سهلة. القاسم المشترك الوحيد بينهما، هو انهما يأتيان من المؤسسة العسكرية، اي من المكان الوحيد الثابت في المجتمع الاسرائيلي.

غير ان المؤسسة العسكرية لا تستطيع ان تملأ الفراغ الايديولوجي الصاخب الذي تعانيه اسرائيل. وهو فراغ يأتي كنتيجة لخيار عميق على اسرائيل القيام به، دون ان تكون قادرة على ذلك.

فاسرائيل عاجزة عن التسوية حتى وان اتخذت شكل الاستسلام العربي الكامل. لأنها ما تزال تتكون وتتمدد، وعاجزة عن رفضها لانها هرمت مبكرا، وعليها ان تخضع في شكل ما للمتغيرات الدولية التي فرضت مدريد واوسلو وواي ريفر.

هرم مبكر في طور التكوين. هذا هو اسم الازمة الكبرى التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي.

لذلك لن يكون سهلا على الدولة العبرية، ايا يكن زعيمها المقبل اتخاذ قرارات نهائية، بل من المرجح ان تبقى الامور في نقطة غير ثابتة وان تخضع التسوية لعمليات تأجيل وتأويل وانتظار.

اسرائيل تهرع اليوم الى قادة الجيش بحثا عن صورتها في مأزقها الفلسطيني الجديد، وفي منعطف تحديد خياراتها هل هي دولة طبيعية، ام انها تصر على تحويل الاستثناء حالة دائمة.

ولكن ماذا يستطيع الجنرالات القيام به؟

هل لا يزال الخيار العسكري او التلويح به امرا متاحا؟ ام ان سياسة الانتظار التي صنعها الليكود، وسوف تقود الى مناورة على الجبهتين السورية واللبنانية، كي يبقى الموضوع الاساسي، اي موضوع الانسحاب من الضفة وغزة وانشاء دولة فلسطينية مؤجلا؟

اسرائيل في انتخاباتها المقبلة لا تختار بين السلام ورفضه، انها في مكان آخر. تحاول ان تجد نصابا داخليا يساعدها على تأجيل الخيار.

مصمم امريكي يلاحق قضائيا شقيق سلطان بروناي بحسب «نيويورك بوست»

نيويورك - اف ب: ذكرت صحيفة نيويورك بوست ان مصمم ازياء امريكيا يطالب امام القضاء شقيق سلطان بروناي بمبلغ 25 مليون دولار اثر خلاف تجاري.

واوضحت الصحيفة في عددها الصادر الاحد ان صاحب الشكوى بيجان بك زاد يقول بان الامير جعفري بولقيه طالب البدء بانتاج مستحضرات تجميل بقيمة 50 مليون دولار مخصصة لفندق مجيرودونغ بارك، الذي يملكه في سلطنة بروناي الصغيرة الغنية بفضل ثروتها النفطية.

ويؤكد بيجان بك زاد ان الامير لم يدفع له سوى 24,8 مليون دولار قبل ان يبلغه بواسطة محاميه بانه يوقف كل طلبية.

والامير جعفري هو الشقيق الاصغر لسلطان بروناي حسن بلقيه الذي يعتبر واحدا من اغنى اثرياء العالم.

القاء القبض على «ملك» المخدرات في كولومبيا

بوغوتا - اف ب: اعلنت الشرطة الكولومبية امس انها القت القبض السبت في مدينة فيلافيثينسيو التي تبعد 110 كيلومترات جنوب شرق بوغوتا على فرانكلين راميريز، احد رؤساء شبكة لتهريب المخدرات تعمل في غرب كولومبيا.

واكد متحدث باسم الشرطة في مقاطعة ميتا، ان راميريز الذي كان مطلوبا منذ ستة اشهر، يرتبط بفصائل من ميليشيا القوات المسلحة الثورية في كولومبيا (ذات توجه ماركسي) تقوم بحماية انتاج المخدرات في مقاطعة ميتا.

وكانت السلطات اوقفت في حزيران (يونيو) الماضي المهرب «الثاني» في شبكة التهريب بتهمة تهريبه المخدرات، ولكنها اطلقت سراحه فيما بعد لاسباب لم تحدد.

هواري بومدين في معرض شامل

الجزائر - ق. ن. أ: تتواصل هنا حاليا في متحف الجيش فعاليات معرض للصور الفوتوغرافية التاريخية للرئيس الراحل هواري بومدين، ومسار حياته السياسية والعسكرية من 1952 الى غاية نهاية السبعينات وذلك بمناسبة الذكرى العشرين لوفاته.

وتتوزع صور المعرض على ثلاث مراحل تاريخية للفقيد، مرحلة دراسته الجامعية في الازهر الشريف ومرحلة نضاله في صفوف جيش التحرير الوطني ومرحلة ادارة شؤون البلاد.

كما يحتوي المعرض الذي يصادف افتتاح الملتقى الثامن هواري بومدين الذي ينظمه اتحاد الشبيبة الجزائرية تحت شعار «من اجل دولة لا تزول بزوال الرجال» على صور تاريخية مع رفقاء السلاح، واخرى وهو في مدينة وجدة واثناء وقف اطلاق النار بتاريخ 20 نيسان (ابريل) 1962 اضافة الى وثائق عسكرية تعود الى ثورة التحرير.

رجل سلام: فيلم جزائري

تيزي وزو - ق. ن. أ: ذكر المخرج الجزائري لحسن عصماني انه ينتظر تقديم الفيلم الوثائقي التكريمي للسينما روني فوتيبي بعنوان «رجل سلام» في عرض اولي وطني في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) القادم.

وقال المخرج في تصريحات له نشرت هنا ان العرض سيكون بحضور الفقيد فوتيبي قبل المشاركة بنفس الفيلم في المهرجان الدولي للبرامج السمعية البصرية الـ12 الذي سيجري بباريس خلال الفترة ما بين 19 و24 من نفس الشهر.

يذكر ان الفيلم سبق ان قدمه المخرج كتكريم من الجزائر في عرض دولي بمهرجان السينما الـ21 الذي [illegible] العام الماضي بدوارنونيز ببريطانيا الفرنسية مسقط رأس السينمائي روني فوتيبي.

للاشارة فان هذا العمل السينمائي الذي مدته ساعة و44 دقيقة استغرق انجازه سبعة اشهر وتولت تعاونية مغرب افريقيا للانتاج السمعي البصري انجازه ضمن سلسلتها «رجال وثورة» العام الماضي تكريما للسينمائي الفرنسي الذي خلد بكاميرته العديد من الاعمال البطولية اثناء الثورة التحريرية.

الافطار	إمساك	المدينة
16,00	6,10	لندن
16,56	5,47	واشنطن
16,57	6,50	باريس
16,00	6,19	برلين
16,48	5,54	روما
16,57	6,27	جنيف
16,45	6,49	بروكسيل
14,56	6,36	ستوكهولم
15,46	6,38	كوبنهاغن
16,44	5,19	نيقوسيا
17,57	6,56	مدريد
17,15	6,02	اثينا

احوال الناس



● ضياء الدين داود، الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر يتماثل بسرعة للشفاء من العملية الجراحية التي اجريت له بعد نجاته من حادث سيارة. وقد ارسل اليه الرئيس حسني مبارك مبعوثا من رئاسة الجمهورية للاطمئنان على صحته في المستشفى كما اتصل به رئيس الوزراء وزاره امس الاول وزير الاعلام صفوت الشريف و كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى.

● مساء اليوم الثلاثاء ستقام ندوة على المسرح الصغير بدار الاوبرا عن «قراءة في فكر الشيخ محمد متولي الشعراوي»، يلقيها وزير الاعلام السعودي الاسبق محمد عبده يماني.

● توفي في القاهرة الكاتب الصحافي المصري عبد العزيز خميس رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روز اليوسف» الاسبق ورئيس تحريرها.

● الشاعر والكاتب المصري الكبير عبد الرحمن الابنودي تعرض لأزمة صحية عنيفة نقل على اثرها الى العناية المركزة بمستشفى قصر العيني الجديد. وقد بدأ يتماثل للشفاء.

● استمرارا لسياسته التي اتبعها منذ سنوات بعدم وجود زوجته الفنانة دلال عبد العزيز بطلة امامه في مسرحياته، فقد اعطى الفنان الكوميدي سمير غانم موافقته على بطولة مسرحية جديدة امام الفنانة ليلى علوي اذا قبلت العرض الذي قدمه احد كبار المنتجين بانتاج مسرحية للموسم المسرحي الصيفي القادم.

آخر مسرحية لليلى كانت «الجميلة والوحش»، وآخر مسرحية لسمير كانت «بهلول في استانبول».

● معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ينظم ندوة للمفكر المغربي عبد الله العروي حول تعريب المفردات وتعريب المفاهيم.

● الدكتور مصطفى الكثيري رئيس اتحاد الاقتصاديين العرب والامين العام لاتحاد المغرب العربي للاقتصاديين اصدر في الرباط بيانا يدعو فيه جمعيات الاقتصاديين العربية لادانة العدوان الامريكي البريطاني على العراق والعمل لرفع الحصار عن الشعب العراقي.

● رزق المهندس حسن العضايلة وزوجته منى بمولود ذكر اسمياه عبد الرحمن لينضم الى شقيقته تقى. وقد احتفل الأهل والأصدقاء بهذه المناسبة الأسبوع الماضي.

موسم اعياد سيء لتوني بلير واستطلاع يعتبره الشخصية الأكثر تأثيرا في اوروبا

لندن - «القدس العربي»:

عاش رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عيد ميلاد سيء شهد فيه استقالة مساعده وصديقه بيتر مندلسون وزير التجارة والصناعة وجيفري روبنسون وزير الدولة للخزانة والمليونير المعروف بسبب قرض مقداره 373 ألف جنيه استرليني. وقد اعتبرت الفضيحة الجديدة بمثابة تلطيخ سمعة حزب العمال في نظافة اليد.

يذكر أن بلير قد أثار ضجة حول ما وصفه بانحرافات حكومة المحافظين السابقة وان فوز حزب العمال بأغلبية ساحقة في الانتخابات الماضية يرجع جزئيا الى حملة الحزب على مثل هذا السلوك. بيد ان العمال الان معرضون لنفس الاتهام - والخوف من هذا الاتهام بدا واضحا في تبادل الرسائل الخاصة بالاستقالة بين بلير ومندلسون.

وشارك في انتقاد بلير حلفاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي. وبعد هذا الاسبوع الصعب ربما يتحتم على بلير ان يولي اهتماما أكبر للقضايا الداخلية، كما يجب عليه التصدي لاتهامات حزب المحافظين بأن العمال يتبعون سياسة المحسوبية أو المحاباة سواء بين الوزراء أو مع الشركات الكبرى.

واضافت هذه المتاعب الى الاشارات التي اكدت كلها ضد سياسات رئيس الوزراء البريطاني الخارجية والذي كان محلا للاتهام من عدد من اعضاء البرلمان البريطاني حول قرار حكومته الموافقة على ضرب العراق فيما اعتبره البعض تصديقا للسياسة الأمريكية بدون الأخذ بالاعتبار مفهوم ووضع بريطانيا في الشرق الاوسط ودورها في العالم.

وقد يجد رئيس الوزراء البريطاني عزاء في هذا المجال من خلال الاستطلاع الذي قامت به صحيفة «الاندبندنت» البريطانية حول اهم شخصية اوروبية، حيث اشار الى ان رئيس الوزراء البريطاني هو اهم شخصية اوروبية مؤثرة، وقد تفوق في هذا الاتجاه على المستشار الالماني جيرارد شرويدر ورئيس البنك المركزي الاوروبي ويم دوزنبيرغ وهيلموت كول المستشار الالماني السابق، وجاك دولور رئيس اللجنة الاوروبية السابق، وفاكلاف هافل رئيس جمهورية التشيك والمثقف المعروف.

وجاءت نتائج الاستطلاع هذا ضد التقارير التي قالت ان رئيس الوزراء البريطاني فشل في لعب دور مؤثر على الساحة الاوروبية خاصة اثناء رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي. ويعتقد منظمو الاستطلاع ان تأثير بلير في اوروبا لا ينبع من دوره في السياسة الاوروبية بقدر ما ينبع من فكرته التي حاول التبشير بها عن الطريق الثالث، والتي قدم لها المفكر الاقتصادي البريطاني ومدير مدرسة لندن للاقتصاد انتوني غيدينز اطارها النظري في كتاب صدر في ايلول (سبتمبر) الماضي. فحسب مدير المعهد الهولندي للعلاقات الدولية هانس لابوهم فانه قدم حسا جديدا في حركة العمال من خلال فكرته الجديدة عن الطريق الثالث.

ويعتبر الاستطلاع الأول من نوعه في اوروبا، وشارك فيه العديد من رجال الحكومات الاوروبية، الصناعيين، مفكرين، مثقفين، اكاديميين، واعضاء في اتحادات العمال الاوروبية من 15 دولة.

وقدمت اجابات المشاركين في الاستطلاع رؤية عن شخصيتها المؤثرة والذي اشارت فيه الى ان اي شخصية مؤثرة هي القادرة على تشكيل القارة الاوروبية وكونها في النهاية تعبيرا عن المواطنة الصالحة. وضمت قائمة الشخصيات العشر الاكثر تأثيرا في القارة الاوربية كلا من البابا جون بول، الالماني هيلموت كول، جاك دولور الرئيس السابق للجنة الاوروبية، جون مونكس السكرتير العام لمجلس اتحادات العمال، وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين، الرئيس الفرنسي جاك شيراك، رئيس البنك الالماني هانس تايتمير، ورئيس جمهورية التشيك فاكلاف هافل.

وجاء رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في المرتبة الحادية عشرة، متفوقا في هذا الاتجاه على روبرت ميردوخ صاحب الامبراطورية الاعلامية المعروف. وضمت القائمة عددا من النساء من مثل ماري روبنسون رئيسة جمهورية ايرلندا السابقة ورئيسة لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، بالاضافة لعدد من الفنانين والمثقفين والموسيقيين.

صاحب أطول شعر في العالم يرجع الفضل الى الاشباح

بانكوكم - من سوتين وانابوفورون:

بعد لقاء مع الاشباح قبل 50 عاما أصبح لو سينج لا رجلا مشهورا. أعلن سجل (صدق أو لا تصدق) الامريكي للظواهر الغريبة وغيرها ان لو وهو من قبيلة همونج الجبلية صاحب أطول شعر رأس في العالم.

ويتدفق كثير من الزوار لرؤية لو الطبيب الساحر في كوخه بقرية مون نجور الجبلية باقليم مايتانج بشمال تايلاند.

قال لو لرويترز بينما كان أهله يلفون شعره البني المائل الى السواد وطوله 3,87 متر «عندما كنت في الثامنة عشرة تضايقت من شعري المسترسل على كتفاي وقصصته. مرضت جدا وكدت أموت الى أن تلبستني روح شبح وطلبت استخدام جسمي كوسيط. ولكنها أمرتني ألا أقص شعري على الاطلاق».

ومنذ ذلك الوقت اصبح لو الذي بلغ السابعة والسبعين طبيب القرية يشفي المرضى ويطرد الارواح الشريرة. قال «شفيت الاف المرضى».

وتضم قبيلة مون نجور 306 أشخاص يسكنون 44 بيتا فقيرا. كانوا في الماضي يزرعون الخشخاش الذي يستخرج منه الافيون ثم تحولوا لزراعة البرتقال والبن.

ولو ليس الوحيد في عائلته الذي تلبسته روح شبح اذ قال أخوه بي تاو (82 سنة) ان روحا تلبسته قبل عدة سنوات ولم يقص شعره منذ 35 عاما.

قال هيو سايتجلاد شيخ القرية وابن لو «يأتينا زوار أجانب ومحليون ويلتقطون صورا لابي. وعندما يفعلون ذلك يمنحونه 100 أو 200 بهات».

وتابع «في العام الماضي حققت قريتنا عائدات من البرتقال بلغت مليون بهات. وحاليا يغري شعر ابي سياحا بزيارتنا ونكسب مزيدا من المال. ونشعر نحن سكان الجبال بالسعادة عندما تصعد الينا شخصيات بارزة من الاراضي المنخفضة. في الاونة الاخيرة تشرفنا بزيارة رئيس وزراء تايلاند شوان ليكباي وابنه».

وقال لو لرويترز انه لم يكن يتخيل اطلاقا ان شعره الطويل سيكون سبب شهرته وثروته.

وتابع «قبل ثلاث سنوات سافرت الى اليابان لمدة اسبوع ومنحتني محطة تلفزيون يابانية 30 الف ين (260 دولارا). وحاليا دعاني اقارب في الولايات المتحدة لزيارتهم ولكن ابني لا يريدني ان اسافر».

ولو مدمن أفيون مثل العجائز أمثاله في هذه القبيلة ويخشى هيو على ابيه من السفر الى بلد أجنبي يحظر الافيون.

قال «اخشى عليه ولذلك لا أسمح له بالسفر مرة ثانية الى بلد أجنبي».

كلام النجوم

● هناك من يكن لك العداء فاحذر واطمئن فمصيره الخيبة.

● مشكلة تظهر فجأة.. حاول حلها بهدوء. استقرار في محيط العمل.

● اعط كل ذي حق حقه سواء كان ذلك ماديا او معنويا.

● حلول مرضية تقضي على المأزق الحرجة التي تعترض مسيرتك فرصة سانحة لتحقيق امنية غالية.

● على قدر بساطك مد قدميك.. ادبك وعدلك يحببان فيك خلق الله.

● علاقة متأرجحة تعترض حياتك.. تحتاج لمزيد من العناية بصحتك.

● نصيحة.. اوجز دائما في ردك واقصره على ما تعرفه.

● تصلك كلمات معسولة في مجال العمل لا تهتم بما يقال لك ابتعد عن كل ما يسبب التوتر لك.

● خير وسيلة لنيل ما تبتغيه هي المهادنة.. لا تغلق ابواب الاختيار التي يمكنك طرقها في المستقبل.

● توتر في علاقة رئيسية قبل نهاية الاسبوع ينتابك شعور بالقلق.

● احداث سوف تتركك حائرا.. سيبادر كثير من الاصدقاء لمساعدتك.

● الايام المقبلة ايام للراحة. ابتعد عن الحفلات والسهر.

هكذا من الأصل